

# دليل الفخار في الأردن

تصريف: جهاد هارون ودوغلاس كلارك  
مياغة اللغة العربية: د. عمر الغول



مجموعة فخارية تعود إلى العصر الهلينستي المتأخر من موقع تل العمري، صورة من مشروع سهول مادبا

أعد هذا الدليل بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال مشروع استدامة الإرث الثقافي بمشاركة المجتمعات المحلية والمنفذ من قبل المركز الأمريكي للأبحاث، أنتج هذا الدليل كنتاج لمشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي وورش عمل الفخار التي أقيمت في الأردن في عام 2021

© المركز الأمريكي للأبحاث ومشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي

2023

ردمك : 1-09-955918-1-978

حقوق النشر: المركز الأمريكي للأبحاث ومشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي، نشر بواسطة: المركز الأمريكي للأبحاث، ومقره في الإسكندرية، فيرجينيا وعمان، الأردن  
مراجعة وصياغة النسخة العربية اشراف د. عمر الغول  
تصميم: شذى أبو عبلي

إعادة تصميم النسخة العربية: أحمد القيسي

تم دعم أعمال هذا الدليل بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال مشروع استدامة الإرث الثقافي بمشاركة المجتمعات المحلية والمنفذ من قبل المركز الأمريكي للأبحاث.  
محتوى هذا الدليل هي مسؤولية المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة.

# المحتويات

رقم الصفحة	الكاتب / الكتاب	الفصل
2	دوغلان كلارك	المساهمون
3	دوغلان كلارك	شكر وامتنان
4	جهاد هارون ودوغلان كلارك	المقدمة
الفصل الأول - الخزف في الأردن		
6 - 9	جهاد هارون ودوغلان كلارك	تاريخ الأردن
10 - 14	جلوريا لندن	تكنولوجيا صناعة الخزف وتقنيات التصنيع
15 - 18	لاري ج. هير	التصنيف النوعي للفخار وتحديد عمره
19 - 22	أندريا بولكارو	علم الاجتماع واقتصاديات الفخار
23 - 24	جلوريا لندن	تحديد مصدر الطين
الفصل الثاني تصنيف الفخار حسب الفترة الأثرية		
26 - 34	زيدان كفاي	فترة العصر الحجري الحديث الفخاري
35 - 37	معاوية إبراهيم	العصر الحجري النحاسي
38 - 49	سوزان ريتشارد ومارتا دي أندريا	العصر البرونزي المبكر
50 - 57	ستيفن بورك	العصر البرونزي المتوسط والبرونزي المتأخر
58 - 69	لاري جي. هير	العصر الحديدي والفترة الفارسية
70 - 72	أديب أبو شمس	الفترة الهلنستية
73 - 77	خيرية عمرو	الفخار النبطي
78 - 83	توماس باركر	الفترة الرومانية
84 - 88	ديبرا فوران	الفترة البيزنطية
89 - 107	آلان ج. وولزي	الفترة الإسلامية المبكرة
108 - 111	ميكايلا سينيبالدي	الفترة الصليبية
112 - 125	بيثاني ج. ووكر	الفترة الإسلامية الوسطى
126 - 130	باسم محاميد	الفترة الإسلامية المتأخرة
الفصل الثالث- المصادر		
132 - 137	دوغلان كلارك، جهاد هارون، هنادي الطاهر	المصطلحات
138 - 158	المساهمون	الفهرس وقراءات أخرى

# المساهمون

الموقع	المؤسسة	الكاتب/الكتاب	الاسام
عمان، الأردن	المركز الأمريكي للأبحاث	محرر وكاتب	جهاد هارون
ريفرسايد، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة سييرا - مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي	محرر وكاتب	دوغلاس كلارك
عمان، الأردن	المركز الأمريكي للأبحاث	مدقق	هنادي الطاهر
عمان، الأردن	باحث مستقل	الفترة الهلينستية	أديب أبو شميمس
عمان، الأردن	باحث مستقل	الفترة النبطية	خيرية عمرو
سيدني، استراليا	جامعة سيدني	العصر البرونزي للتوسط والبرونزي المتأخر	ستيفن بورك
روما، إيطاليا	جامعة ساينزا في روما - مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي	العصر البرونزي المبكر	مارتا دي أندريا
واترلو، كندا	جامعة ويلفريد لوريير	الفترة البيزنطية	ديبرا فوران
لاكومب، كندا	جامعة بورمان	التصنيف النوعي للفخار وتحديد عمره والعصر الحديدي	لاري ج. هير
عمان، الأردن	جامعة اليرموك	العصر الحجري النحاسي	معاوية إبراهيم
إربد، الأردن	جامعة اليرموك	فترة العصر الحجري الحديث الفخاري	زيدان كفاقي
سياتل، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية	باحث مستقل	تقنيات الفخار وتحديد مصدر الطين	جلوريا لندن
عمان، الأردن	دائرة الآثار العامة - مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي	الفترة الإسلامية المتأخرة	باسم محاميد
رالي، كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة ولاية نورث كارولينا	الفترة الرومانية	توماس باركر
بيروجيا، إيطاليا	جامعة بيروجيا - مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي	علم الاجتماع واقتصاديات الفخار	أندريا بولكارو
إيري، بنسلفانيا الولايات المتحدة الأمريكية	جامعة غانون - مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي	العصر البرونزي المبكر	سوزان ريتشارد
شنغهاي، الصين	جامعة شنغهاي للدراسات الدولية	الفترة الصليبية	ميكايلا سينيبيالدي
بون، ألمانيا	جامعة بون	الفترة الإسلامية الوسطى	بنثاني ج. ووكر
سيدني، استراليا	جامعة ماكواري	الفترة الإسلامية المبكرة	ألان ج. وولزي



## شكر و عرفان:

يشكر محررو هذا الدليل ويعربوا عن امتنانهم العميق للعديد من الأفراد والمؤسسات، الذين بدونهم لم يكن لهذه المشروع ممكنًا. ومنهم العديد من العاملين في في دائرة الآثار الأردنية في عمان، الأردن، ونخص بالشكر باسم المحاميد، مدير قسم المتاحف والمنسق الداخلي لأعمال مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي في مادبا؛ والمدير السابق للمركز الأمريكي للأبحاث في عمان، باربرا أ. بورتز، والمدير التنفيذي للمركز بيرس بول كريسمان ونسرين أبو الشيخ نائب المدير والمدير المالي، وزوفي مانانيان مدير العمليات والإدارة؛ والعاملون في مشروع استدامة الإرث الثقافي بمشاركة المجتمعات المحلية ونخص بالشكر المدير الأسبق للمشروع نزار العداربه وهنادي الطاهر نائب مدير المشروع ومدير التطوير المؤسسي وجهاد هارون مدير تطوير المواقع الأثرية وشذى أبو عيلي (مدير التواصل والتي قامت بتنسيق هذا الدليل)؛ وفريق مشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي في مادبا، بالإضافة إلى المديرين المشاركين لمشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي الذين شاركوا طوال الوقت. خصص المساهمون في الدليل من جميع أنحاء العالم الوقت والخبرة لإنتاج مورد خزي ذي أهمية لحاضر ومستقبل المتاحف الأردنية في التزامنا المشترك بالحفاظ على الإرث الأثري الأردني.

## إذن استخدام:

تم الاستشهاد بجميع الصور والرسوم التوضيحية والصور والأشكال والرسومات الموجودة في هذا الدليل مع معلومات المصدر الكاملة. قام بعض المساهمين في الفصل أيضًا بتضمين أذونات إضافية. تتضمن هذه الأذونات:

- Jens Kamlah for pottery images from Khirbat Az-Zayraqun
- Jonathan Tubb (via James Fraser) for pottery images from Tall As-Saidiyah
- Peter Fischer for pottery images from Tall Abu Al-Kharaz
- ASOR for pottery images from Schaub & Rast (1989) from Bab Adh-Dhra
- Eisenbrauns (imprint of Pennsylvania State University Press) for use of illustrations from Rast & Schaub festschrift (ed. Meredith Chesson) from Bab Adh-Dhra
- Seymour Gitin for images drawn by Marina Zeltser in *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors*.

يقدم هذا الدليل معلومات موجزة وشاملة عن صناعة الفخار في الأردن في الفترات الأثرية والتاريخية المختلفة، ليفيد منها موظفو متاحف، وعلماء الآثار، وطلابه، وذلك بنسختين، واحدة إلكترونية والأخرى ورقية، مشفوعتين بصور توضيحية، آمليين أن يصبح مرجعًا أساسيًا بالعربية والإنجليزية لصناعة الفخار في الأردن، يسترشد به الباحثون في أبحاث علم الآثار، ويسهم في جهودهم للحفاظ على إرث الأردن الثقافي.

وتطور صناعة الفخار خلال العصور التي مرت بالأردن نافذة نطل منها على تنوع الثقافة المادية في العصور الأثرية المختلفة؛ وهو تنوع يسهم في تنظيم تاريخ الفخار، ويربط الأدلة المادية بالعصور التاريخية المختلفة. فصناعة الفخار واحدة من أهم السمات المميزة للهوية الثقافية للحضارات والأمم السابقة.

وتنتشر قطع الفخار الصغيرة حيث ما وُجدت المواقع الأثرية، فدراستنا لها تعزز محاولتنا لفهم التسلسل الزمني للعصور القديمة، ولأشكال التعبير الديني، وللتجارة والصناعة، وللبنى الاجتماعية لسكان المنطقة، وللتعرف على حياتهم اليومية.

ومنذ أن بدأ علماء الآثار بزيارة بلاد الشام في القرن التاسع عشر، وضعوا نظريات مختلفة، بل ومتناقضة أحيانًا، لافتقارهم للأدوات والمهارات العلمية اللازمة لتأريخ المواقع الأثرية. ولكن، حين بدأوا بتحليل قطع الفخار ودراساتها، باتوا يستندون إلى الفخار أكثر من سواه من الأدلة المادية في تأريخ الآثار وفي ربطها بأشكال التعبير الثقافي للعصور المختلفة.

ومرت دراسة الفخار بمراحل مختلفة، فتطورت من مجرد تفحص للقطع ولسها باليد، إلى تحليلها بالتقنيات النووية. وساهمت الأبحاث العلمية والمخبرية بنقلنا إلى مرحلة متقدمة من البحث الأثري، مكنتنا من ربط الطبقات والأنقاض الأثرية بعضها ببعض.

وكان عدد من الباحثين المحليين والأجانب المشغولين بالعمل الأثري في الأردن، اقترحوا إصدار هذا الدليل الذي قد لا يُعد مساهمة علمية كبيرة، مقارنة بالوثائق الأخرى عن دراسة الفخار وتحليله، لكننا على يقين من أنه خطوة على الطريق الصحيح؛ فهو دليل مبسط، سيفيد الطلاب والباحثين المستجدين في هذا المجال.

ويشتمل الدليل على أقسام عدة، تتوافق مع تقسيمات العصور التاريخية التي مرت بالأردن، فيبدأ بصناعة الفخار في العصر الحجري الحديث (حوالي عام 8000 قبل الميلاد)، ليصل، آخر الأمر، إلى مطلع القرن العشرين الميلادي. وبالعامل معًا، في فريق من الباحثين المختصين بالتميزين، فقد سعينا إلى تقديم المعلومات بلغة دقيقة وبسبب في الوقت نفسه، تبين المراحل الأبرز في تطور صناعة الفخار على مر التاريخ، وأهم سمات هذه الصناعة.

وقدّم الباحثون هذا المحتوى العلمي مشفوعًا بصور ورسوم توضيحية، لجعل الدليل مدخلًا مفيدًا إلى موضوع الفخار لكل طالب وباحث مبتدئ. ويتضمن الدليل، أيضًا، قائمة بدراسات، ومراجع، وأدبيات قيمة يمكن للباحثين عن معلومات إضافية الاستفادة منها، كما أنها لبت الحاجة إلى الاستشهاد العلمي والتوثيق في هذا الدليل.

أما قائمة المصطلحات باللغتين العربية والإنجليزية المدرجة في آخر هذا الدليل، فترسي الأسس العلمية له، وتعين القارئ على فهم المصطلحات العلمية المرتبطة بدراسة الفخار وتحليله.

وقد أعدنا نسخة رقمية من هذا الدليل، لتسهيل وصول الباحثين والطلاب إليه على المواقع الإلكترونية المختلفة، بالإضافة إلى نسخة مطبوعة، يمكن استخدامها في المختبر والاسترشاد بها في أثناء إجراء البحوث.

الفصل  
1

---

الخرزف في الأردن

التاريخ، من حيث الجوهر، هو دراسة الماضي اعتماداً على مصادر موثوقة، مثل الكتابات، والنصوص السردية، والثقافة المادية. ويتضمن التاريخ أخبارًا تفسر التعاقب الزمني للأحداث، وتفسر الجغرافيا، ووجود المجموعات البشرية، والأحداث، وتسعى إلى تحليلها، لتقص لنا قصصًا عن الأزمان الماضية. وبالإضافة إلى ذلك، يرتبط تاريخ الأردن ارتباطًا وثيقًا بتاريخ الفخار، إذ تغيرت أشكاله وتقنيات صناعته بمرور الوقت، لأسباب عملية وجمالية، اقتضاها كل عصر.

ويكتب الناس تاريخ أية حضارة لدوافع أيديولوجية، أو نفعية، أو علمية، أو حتى شخصية. ولكل من هذه الدوافع تأثير مباشر أو غير مباشر في السرد التاريخي. وحاول المؤرخون القدماء، مثل هيرودت، وجوزيفوس، وابن خلدون، وابن كثير، وأبي شامة، وابن الأثير، والذهبي، وغيرهم كتابة رواياتهم التاريخية بتتبع ما وجدوه من معلومات عن مختلف الشعوب والحضارات. فنقلوا روايات دقيقة، أحيانًا، ومتصورة، أحيانًا آخر، والتي عكست، في الغالب، رؤاهم للماضي كما أحبوا أن يروه، بغض النظر عن مصدرها، لكنهم، على الأقل، كانوا يحاولون كتابة التاريخ. وفي حين تحقق بعضهم من صحة رواياتهم، اكتفى آخرون بنقلها لأغراض معينة، بغض النظر عن مصدرها.

أما في ما يتعلق بالتاريخ القديم للأردن، فيمكن للمرء تحديد فتراته التاريخية، والروابط بينها، والأحداث التي شهدتها، ويمكن استخدام هذه المعلومات كلها أساسًا لإنتاج سردية تاريخية موثوقة، تحكي قصة الأردن.

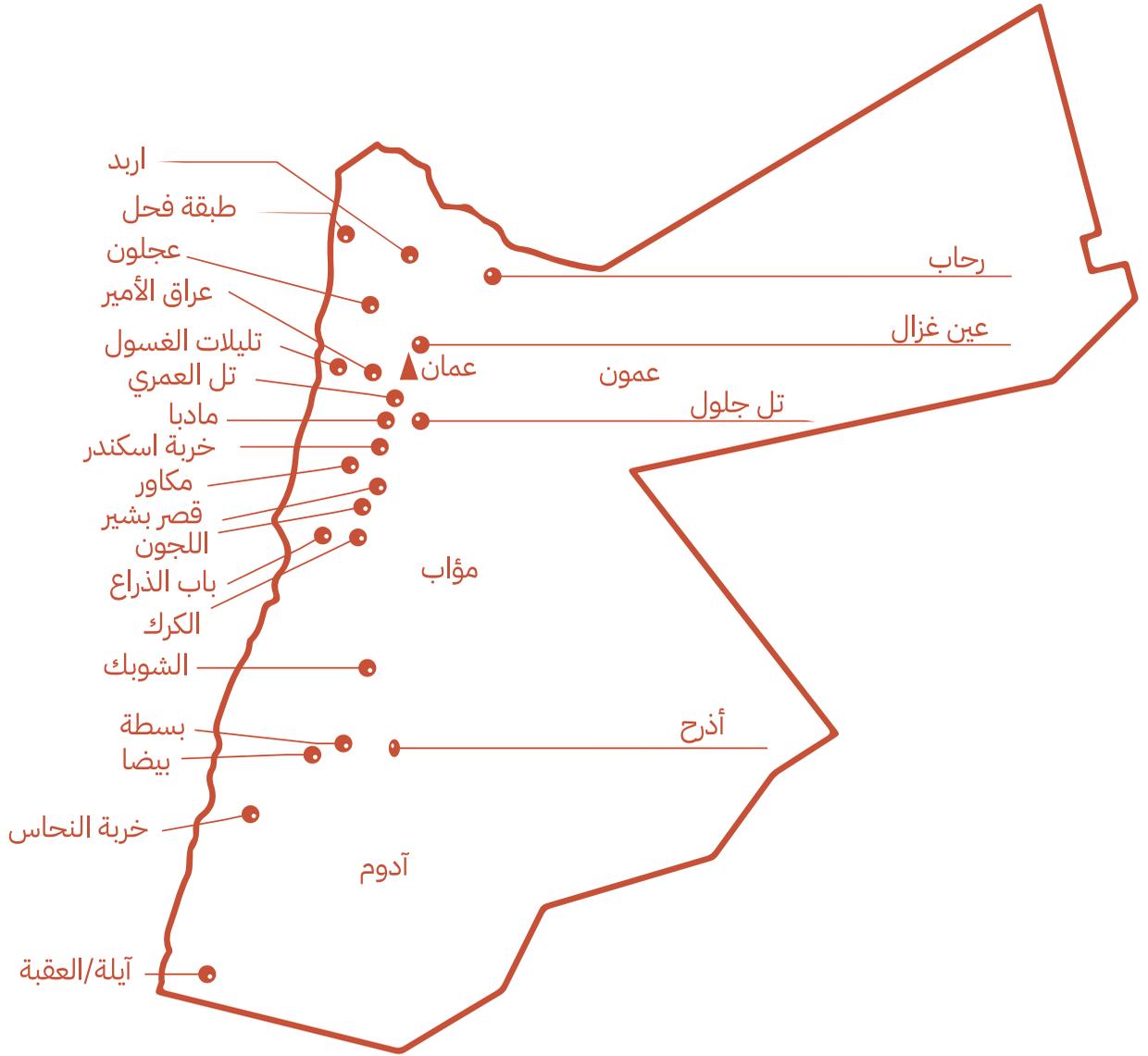
فقبل نصف مليون سنة أو أكثر، خلال العصر الحجري القديم (انظر التسلسل الزمني في المقدمة)، بدأت السمات المميزة للحضارة المترحلة المبكرة في الأردن بالظهور، حين أنتجت مواقع الصيد القديمة بالصحراء الشرقية أدوات حجرية تعود إلى 250,000 سنة. وشهد العصر الحجري الحديث تحولًا كبيرًا، حين دجن الإنسان الحيوان، وبدأت القرى المستقرة بالظهور، وازداد عدد السكان في المنطقة. وتتجلى بقايا العصر الحجري الحديث في مواقع مثل بيضا، وبسطة، وعين غزال، وغدت الأخيرة مركزًا حضريًا، بل واحد من أقدم المراكز الحضرية.

تلا تلك الفترة العصر الحجري النحاسي، والذي يتجلى في موقع تليلات الغسول بوادي الأردن الذي يُعد موطنًا لأشكال خزفية مميزة، مثل الأواني القرنية ومخضات اللبن الطينية المزخرفة. وفي هذا العصر عُدن النحاس، واستُخدم في المجالات الدينية، والعسكرية، والزراعية.

وقبل خمسة آلاف سنة من الآن، بدأ العصر البرونزي للبكر، وتصارعت فيه الحضارات المصرية "الفرعونية"، والحثية، والسومرية، والأكادية للاستحواذ على ثروات بلاد الشام. ويوم ظهرت المراكز الحضرية وتوسعت، نشأت المدن المحصنة والمسورة في الأردن، وتطورت في بعضها أنظمة مائية متميزة، مثل جاوا في الصحراء الشمالية الشرقية، وأنظمة أخرى في وادي الأردن، وأجزاء أخرى من البلاد. ودلت طرق الدفن المتمثلة بمئات مدافن الدولن المنتشرة في الأردن على ارتباط ثقافي بين هذه المنطقة وسواحل شمال البحر الأبيض المتوسط وشرق المحيط الأطلسي. وعد بعض الباحثين المقابر في باب الذراع، والتي احتوت على عدد كبير من القبور المميزة، من أكبر المقابر في بلاد الشام. ومن بين المستقرات الحضرية من هذه الفترة خربة إسكندر (العصر البرونزي المبكر فقط)، وتلاً جلول والعميري.

وشهد العصر البرونزي الأوسط تطور أنظمة دفاعية حصينة، في طبقة فحل، وإربد، وتل العميري، وتوسعت التجارة الإقليمية، وازداد استخدام البرونز (النحاس مضافًا إليه الزنك أو الزرنيخ) لصناعة الأدوات الصلبة. وبات الفخار ذا جودة عالية، واستورد الناس بعضه من قبرص ومايسينيا (جنوب غرب اليونان).

وهجر الناس في العصر البرونزي المتأخر، وشواهد قليلة في الأردن، أنماط الحياة الأكثر استقرارًا، وعادوا إلى أنماط الحياة الأكثر تحرلاً، على الرغم من اكتشاف منشآت معمارية مهمة من هذا العصر بطبقة فحل، وتل العميري، وفي منشأة مطار عمان.



MAP OF JORDAN  
Sites mentioned in "History of  
Jordan"



وكانت الاضطرابات والفتن في جميع أنحاء بلاد الشام في أثناء الانتقال من العصر البرونزي المتأخر إلى العصر الحديدي المبكر، فتدنت جودة الفخار، وتردت أساليب صناعته. أما من الناحية الأثرية، فظهرت في هذه الفترة مئات القرى الزراعية الصغيرة، مشابهة لتلك التي ظهرت عبر نهر الأردن، وتحولت إلى تحالفات قبلية صغيرة، مهدت الطريق على مدى قرنين لتأسيس الدول القومية.

وبحلول القرن التاسع قبل الميلاد، أوائل العصر الحديدي الثاني، ظهرت مملكتا عمون ومؤاب، وما لبثت إدوم أن تبعتها (ظهرت المواقع بمرتفعات إدوم في القرن الثامن قبل الميلاد، لكن دلائل النشاط الصناعي المنظم قد كانت ظهرت في موقع خربة النحاس بأراضي إدوم المنخفضة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد). وشكّل توازن القوى بين تلك الدول، والدول التي قامت إلى الغرب من الأردن، والإمبراطوريات العالمية تاريخ العصر الحديدي الثاني. وتجلّى هذا في ظهور ممالك العمونيين، والمؤابيين، والإدوميين المستقلة في الأردن قبل ثلاثة آلاف سنة، وبروز لهجاتهم المتشابهة، وعلاقاتهم الدولية بمحيطهم، كما يتبين من العهد القديم ومن مراسلاتهم مع البلاطيين الملكيين الآشوري والبابلي. ويندرج في هذه الفترة وصف نقش ميشع الشهير للصراع السياسي، كمؤشر تاريخي، وثقافي، وسياسي مهم على هذا العصر. وظلت دول العصر الحديدي قائمة حتى الفترة الفارسية، وشواهد قليلة في الأردن، خلا عمارة البيوت ونقوش محلية، كتلك التي اكتشفت في تل العميري.

وبدأ العصر الهلنستي بالإسكندر الأكبر، وبالفترة التي تلت ذلك مباشرة، وبالصراع بين خلفائه، وهو عصر قليل الشواهد في الأردن أيضًا، مع أن قصر - قلعة عراق الأمير الواقعة غرب عمان مثال مذهل على العمارة اليونانية. وبعد فترة من الزمان، ساهم ظهور مدن الديكابولس، ومعظمها في الأردن، في تشكيل المشهد الثقافي والسياسي لشمال الأردن.

وفي القرن الرابع قبل الميلاد، بدأت المملكة النبطية بالظهور كقوة اقتصادية، وسرعان ما تركزت في بلاد الشام وشمال شبه جزيرة العرب، مخلقة لنا قصصًا وأثارةً أجمل من كل ما سبقها. عقب ذلك، أدرك الرومان أن لا بد لهم من تفكيك هذه المنطقة وإعادة تشكيلها، لتمييزها الجغرافي، ولسيطرتها على طرق النقل والتجارة الدولية آنذاك، فسار القائد الروماني بومبي شرقًا في القرن الأول قبل الميلاد، وأدخل المنطقة في حكم الرومان. وفي كل حال، أثرى الوجود الروماني قصة الأردن؛ إذ عزز مدّن الديكابولس، وخلف لنا عمارة رسمية ضخمة، وغيرها من البقايا المعمارية. وزيادة على هذا كله، أنشأت روما نظامًا دفاعيًا متميزًا لحماية الحدود والتجارة، لا يزال قائمًا اليوم، مثل قصر بشير، وأذرح، واللجون، وأماكن أخرى.

وعندما جاءت الديانة المسيحية، والتي لا نتبين دلائلها الأثرية في الأردن إلا ابتداء من القرن الرابع الميلادي، ظهرت عناصر جديدة في قصة الأردن، من حيث العمارة، والفنون، والآثار، في المغطس، ومكاور، ومادبا، ومواقع أخرى. وهذه الفترة هي أكثر الفترات التاريخية في الأردن - قبل العصر الحديث - كثافة في السكان. والأهم من ذلك، ظهور كنائس في هذه الفترة يُعتقد أنها من أقدم كنائس العالم، لعل بعضها في العقبة أو رحاب.

وفي النصف الأول من القرن السابع الميلادي، أدخل "الفتح" الإسلامي هو أيضًا تمايزًا ثقافيًا في المنطقة، وتجدر الإشارة إلى أن الانتقال من المسيحية إلى الإسلام استغرق في بعض المواقع قرونًا، وكان سلميًا، في الغالب، حيث تجد آثار المعارك المتداخلة في الشمال والجنوب، وأضرحة الصحابة في وادي الأردن ومناطق أخرى. وظهرت العمارة الإسلامية في وقت مبكر، في كل حال، متمثلة ببناء أقدم مدينة ساحلية خارج جزيرة العرب في عصر الخلفاء الراشدين، هي مدينة أيلة. وعلاوة على ذلك، جرى التحكم بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان في جنوب الأردن. وبلغ فن العمارة الإسلامية ذروته في العصر الأموي، عندما انتشرت القصور، والفنون، والزخارف الحجرية الجديدة (الأرابيسك) من شمال الأردن إلى جنوبه، لتكون أفضل نماذج العمارة الإسلامية في المنطقة.







ويمكن للخزاف أن يشكل معظم الأواني على اختلاف أحجامها على عجلة ثقيلة سريعة الحركة، بأن يضع في البداية كتلة من الطين على عجلة، ثم يركلها بقدمه، لتستمر في الدوران بفعل الزخم الناتج عن وزنها، بحيث تبقى يداه حرة لتشكيل الطين طوال الوقت. ثم يضع الإناء جانبًا حتى يجف قليلًا، قبل أن يعيد وضعه على العجلة رأسًا على عقب، ليُشكله في شكله النهائي. وقد يبقى الخزاف على قاع سميكة للشكل الأولي، ويتركه ليُجف بقدر محدد، كي يتحمل الجزء العلوي من الجسم وزن الإناء عندما يقلبه الخزاف على رأس العجلة ليُشكّل بقية الإناء من الطين المعد مسبقًا (على سبيل المثال هذه الممارسة بمنطقة زيزيا في الأردن (الشكل 1).

المضافة فوق القالب الجزء العلوي الأضيق من جسمه (Franken and Kalsbeek 1969: 88)، ومثّل الحبل الطيني الأخير حافة الإناء. أما صناعة أسرجة العصر الكلاسيكي في القوالب، فاقترضت صب أو "قولية" طين شبه سائل في قالب، غالبًا ما كانت تُنحت فيه تصاميم متشابكة.

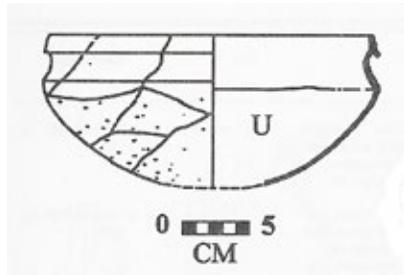


Figure 2 – LB cooking pot – Hendrix, et al., p. 163, #196

متحرك خفيف الوزن، غالبًا ما يسمى "الدولاب الدوار"، بحيث يستخدم إحدى يديه لتشكيل الطين، ويستخدم الأخرى لتدوير الدولاب. وبدلاً من ذلك، يمكن أن يضغط مباشرة على الطين، فيدور الدولاب بحركة بطيئة، وأحياناً متأرجحة. ويمكن أن يقطع الخزاف جلسة العمل باستراحة أو أكثر، ليتيح المجال للطين ليُجف قليلًا، قبل أن يضيف ملفات أخرى، تزيد من ارتفاع الإناء؛ إذ يخشى أن يتداعى الإناء تحت ثقل الملفات المضافة، إذا كان طينها ما يزال رطبًا جدًا. وفي ما يتعلق بالقطع الكبيرة، مثل الخواوي، والجرار، والأفران، والتوابيت البثرية من العصر الحديدي المبكر، استخدم الخزافون، بدلاً من الملفات، قطعًا مستطيلة من الطين، أكبر قليلًا من اليد، وصُفوها مستخدمين طريقة البناء بالطوب نفسها. وبعد إضافة كل بلاطة، نَعَم الخزافون الحواف بينها لإزالة النتوءات. واستمرت تقنية البناء بالحبال وبقطع الطين في صناعة الحاويات الأكبر عبر التاريخ.

وتناسب القوالب molds صناعة السدور، أو الأسرجة الصغيرة المتشابكة. وتختلف القوالب المستخدمة في صناعة كل نوع من هذه الأواني اختلافًا تامًا، كما يختلف نوع الطين المناسب لكل منها. فقد صنع الخزافون القوالب من الخشب، أو السلال، أو الحجر، أو من الأواني الفخارية القديمة، واتخذت الزبادي وآنية الطهي بشكل أساسي شكل هذه القوالب. أما الآنية الفخارية ذات الشكل الدائري المفتوح، فشكلها الخزافون بوضع قرص مفلطح من الطين أو حبال الطين داخل القالب أو خارجه. ووضع الخزاف مادة جافة على القالب ليمنع الطين من الالتصاق به. وإذا ما نظرنا إلى إناء طهي من العصر البرونزي المتأخر، وجدنا أن القالب للبطن بالطين شكّل جزءه السفلي (انظر الشكل xx في هذا الكتاب)، ثم شكّلت حبال الطين



الشكل رقم 3: صانع الفخار من منطقة الجيزة ( زيزياء) يصنع الفخار الحديث بواسطة الدولاب السريع . امام مجموعة من الاواني الفخارية غير المكتملة.



فخار محلي ناعم، حسن المنظر. ويُعد تحزير سطح الإناء وتنقيطه punctate من طريقة جيدة لمعالجة الأسطح أيضًا، على الرغم من أن الأدوات المستخدمة فيهما يمكن أن تسحب معها شوائب الحصى الموجودة بجسم الطين (انظر الفصل xx).

وظهرت الأسطح المزججة glazed بشكل متفرق في الفترة البيزنطية، وشاع التزجيج في صناعة الآنية غير المسامية في الفترات اللاحقة. وربما استخدم الخزافون راتنجات (المادة الصمغية) الصنوبر أو شجرة الفستق الحلي في الجرار للعرض نفسه، لكن الأحماض الموجودة في الأطعمة المحفوظة في هذه الجرار تدمر البطانات بمرور الوقت، في حين يجب طلي جرار النبيذ ببطانة من الراتنج سنويًا (London 2020: 90)، بينما بطنوا جرار الزيتون التقليدية بالشمع أو بالبارافين. أما أواني الطهي، فقلل الخزافون من مساميتها باستخدام طرق تقليدية عديدة، منها طليها بطلاء خاصة مصنعة من مواد عضوية (London 2016: 89).

## التجفيف والشبي

يجب أن تكون الأواني جافة قبل شبيها، وهذا ينطبق أيضًا على القوود والفرن. والأواني ليست أكثر جفافًا من الهواء المحيط بها، وهذا ما جعل إنتاج الفخار عملاً صيفيًا. وكانت الخزافون يتركون الأواني الصغيرة لتجف على مدى أيام، ويخزنونها حتى تتوافر كمية كافية منها للفرن. ويمكن شي ما يصل إلى أربعمئة إناء كبير وصغير معًا في فرن تقليدي، أو تكديسها على منصة، مثلما يجري في المناطق القريبة من سارديس بتركيا (Crane 1988: 19 fig. 16) وفي الفلين (London 2016: 95 fig. 7.1). ويكسد الخزاف الأواني الصغيرة في الجرار الكبيرة ليملاً أكبر مساحة ممكنة في الفرن، وليفيد من القوود على النحو الأمثل.

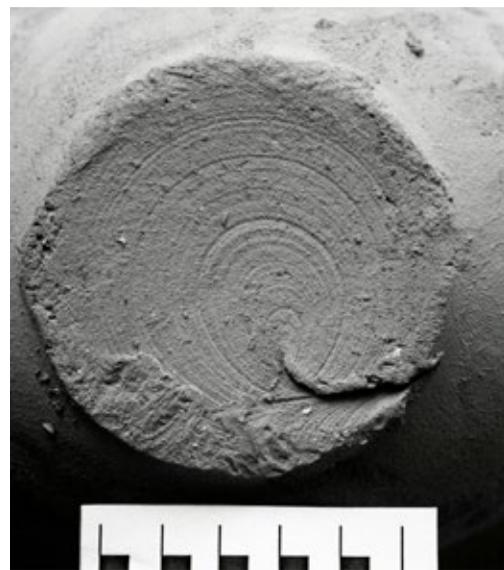
الطين، أو الطلاء، أو التزجيج. وأعادوا تشكيل السطح بتحزيره incising، أو تقشيريه shaving، أو تلميعه burnishing. وتمثل الإجراء الأولي الشائع لتغطية أجزاء كبيرة من السطح، بوضع طبقة أو أكثر من البطانة slip، وهي ملاط مصنوع من أجود جزئيات الطين المشبعة بالماء، تضاف إليها مواد ملوثة، أحيانًا. ولا يختلف الطلاء عن البطانة، سوى في أنه ملوّن، وبأنه يطلى في نمط معين على أجزاء محدودة من الوعاء. وشاع استخدام البطانة للسما (طبقة رقيقة من الملاط الناعم) في معظم الأشكال اليدوية القديمة، خلا الجرار وأدوات الطهي. وكانت حبيبات الصخور الصغيرة تكثر في الطين (انظر الفصل xx من هذا المجلد)، فتعيق الطلاء من الالتصاق بأسطح الأواني، وتغلب الخزافون على هذه الظاهرة بكسوة الأواني بطبقة من البطانة قبل طلائها، لأن البطانة أفضل امتصاصًا للطلاء من شوائب الصخور غير النفاذة.

ولأن المياه المحلية مالحة قليلًا، كشط الخزافون - بعد تشكيل الإناء وقبل وضع البطانة أو الطلاء - سطحه لإزالة طبقاته الخارجية، فجففوه بذلك، إذ أتاح ذلك للماء أن ينفذ عبر جدار الإناء إلى السطح الخارجي، حيث تبخر تاركًا للملح ليتراكم على السطح. فإن لم يكشط الخزاف هذه الرواسب، شكّل الزبد أو الغشاء السطحي غشاء أبيض/رماديًا رقيقًا حجب الأشكال اللطيفة، وانقبع الطلاء، آخر الأمر. فبعد أن يكشط الخزاف الإناء، يضع البطانة على سطحه، قبل أن يضع أي طلاء، أو مادة صقل، أو تصاميم محززة. ويشير مصطلح الصقل إلى لز سطح الإناء بعضه إلى بعض، قبل أن يجف، بأداة تعيد محاذاة جزئيات السطح بطريقة تعكس الضوء. وتميل جزئيات الطين الدقيقة والأسطح المكسوة ببطانة لمساء إلى المحاذاة أكثر من الأسطح العادية (Shepard 1926: 192). وأكثر الأسطح الصقل والمبطنة باللون الأحمر؛ لأن هذه هي أفضل طريقة لتشكيل

ويمكن أن نعرف الأواني التي شكّلها الخزاف على عجلة من أعلى إلى أسفل دفعة واحدة من العلامات اللولبية الظاهرة على قواعدها غير المبطنة. وتنتج العلامات من الشريط الرفيع المصنوع من مواد عضوية الذي يقطع به الخزاف الوعاء الدوار من العجلة (أو من كتلة الطين)، كما هو الحال، على سبيل المثال، في الأجرعة المستنسخة من الأجرعة القديمة (الشكل 2). وعندما كان الخزاف يصنع مجموعة كبيرة من الزبادي القديمة، أو الأجرعة، أو الأباريق الصغيرة، كان يضع مخروطًا طويلًا من الطين على العجلة، وبشكل الإناء تلو الآخر، وينتشره ليحف، قبل أن يعيد تشكيل قاعدته وينعمها (Franken and Kalsbeek 1969: 94)، واستمرت الطريقة نفسها بمنطقة زيزيا (Sideroff 2015: 103; fig. 11)، وبمنطقة سارديس بتركيا (Crane 1988: 13).

## معالجات السطح

لتنعيم سطح الإناء الخارجي و/ أو زخرفته، أضاف له الخزافون مواد، أو أعادوا تشكيله، فأضافوا إليه، في فترات مختلفة من التاريخ،



الشكل رقم 4: قاعدة لمصباح حديث صنع في زيزيا بشابة القديم تظهر شكل حلزوني على القاعدة (صورة للمؤلف)



وفي الآونة الأخيرة، فكك الناس في مصر، وقبرص، وفي أماكن أخرى، الأفران التي لم تعد مستعملة، ليعيدوا استخدام طوبها، وحجارتها، والمساحة التي تحتلها. ونادرًا ما يحافظ الناس على الأفران القديمة، والتي باتت مظلمة، وقذرة، وخطرة على الأطفال بشكل خاص (الشكل 3).

### تنظيم صناعة الفخار

يغلب أن الرجال، والنساء، والأطفال عملوا في صناعة الفخار، فالبالغون المهرة من جميع الأعمار قاموا بأعمال التشكيل الأولية للفخار، إما في الورش أو في ساحات المنازل. وشاهد الصغار الحرفة، وتعلموها في أثناء أدائهم للمهام الثانوية المتعلقة بها؛ إذ جمعوا الطين، وسحقوه، أو داسوه بأقدامهم أثناء خلطه بالماء. وربما لمعوا الأسطح، وهي مهمة شاقة، أو وضعوا البطانة والطلاء. وكان من واجب الصغار جمع الأخشاب، وروث الحيوان، ولحاء الشجر، والمواد العضوية الأخرى اللازمة لإشعال الفرن.

وبالإضافة إلى الخزافين الذين عملوا في بيوتهم أو في ورشهم، كان هناك خزافون متجولين تنقلوا بين المستقرات، لصنع كل ما هو مطلوب من الفخار، منهم من اختص بإنتاج الجرار والأحواض الثابتة الكبيرة، والتي كانت أحيانًا تُغرس في الأرض، فلا تُحرك لعقود من الزمن. وكانت صناعة جرار التخمير في قبرص حتى عام 1972 صناعة موسمية، اقتصر على الأشهر الجافة، فقد نُقشت على هذه الجرار تواريخ صنعها، والتي بدأت بشهر أيار وانتهت بشهر تشرين الأول (London 2020: 21; 97). وحتى منتصف القرن العشرين، كانت بعض الخزافات المتجولات من كورنوس تنتقل مع أسرتهن كلها للعيش مؤقتًا في قرية تقع على ارتفاع أعلى، حيث يمضين أشهر عدة في صنع الأواني. واستخرج الأطفال الطين، وجمعوا الوقود، بينما صنع آباؤهم الأواني وشووها. وكان

وليتخلص الفخارون من الرطوبة الكامنة في جدران الأبنية، استبقوا عملية الشوي بنار التجفيف، وفي أول مرحلة من مراحل الشوي، أشعلوا نارًا صغيرة جدًا خارج الفرن، عند فوهة صندوق النار، ساهمت في تجفيف جدران الفرن والوقود.

وأتبع الخزافون التقليديون في القرن العشرين إستراتيجيات متعددة لشي الفخار، فكانوا يجمعون الأواني على منصة، أو في حفرة تغطي بالوقود، وخصصوا الحفر للجرار الكبيرة. أما الأفران المبنية من الحجر و/ أو الطوب، فغطوها بطبقة من الطين الممزوج بالقس لیسدوا ما فيها من فجوات. واستخدموا أية مواد عضوية وقودًا، بما في ذلك السلال القديمة، والملابس، أو الأعمدة الخشبية، ولحاء الشجر، وروث الحيوان، وأكواز الصنوبر، وأغصان الأشجار على اختلافها، لكنهم فضلوا الأخشاب التي تنتج أقل قدر من الرماد، والدخان، والرائحة. ويمكن أن يستغرق تصنيع الأواني العادية عشر ساعات، ولكن في معظم الأحيان، اكتفى الخزافون بإشعال نيران صغيرة، تحكموا فيها، تلتها ساعتان فقط، أطلقوا فيها ألسنة اللهب في أنحاء الفرن كلها. أما جرار التخمير الضخمة التي صُنعت بقبرص، وكانت كبيرة بحيث يمكن لشخص بالغ أن يجلس داخلها، فاحتاجت صنعها من خمسة وأربعين يومًا إلى ثمانين يومًا حتى تكتمل، حُصصت عشرون يومًا منها للتجفيف، وثلاثة أيام للشوي بالنار.



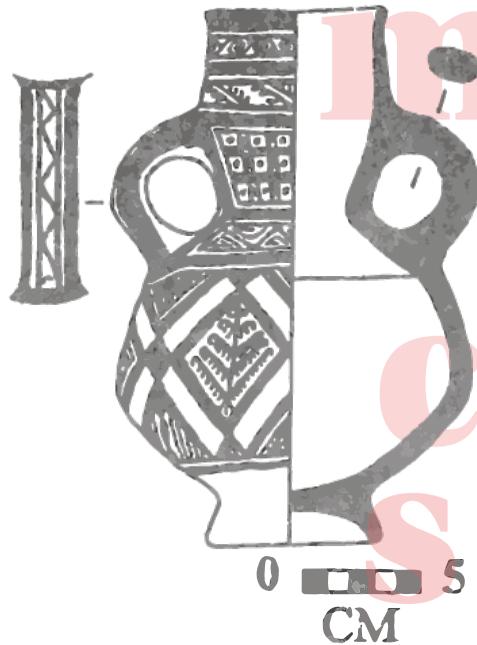
الشكل رقم 5: صورة من أعلى لفرن شوي الفخار (صورة شارون بريست)

النوع الشائع من الأفران المستخدم في شي الطوب يفي بالحاجة لشي الفخار أيضًا. وكانت الخزافات يقاينن الأواني التي ينتجها صيفًا بالأطعمة التي يحتجها في أشهر الشتاء.

## التنظيف والاستخدام وعمر الاستخدام



صُمم معظم الأواني لتجهيز الطعام، من تحضير، وطبخ، أو خبز في الفرن، ولتخزين الطعام، أو لحفظ المياه والسوائل. وتحفظ جدران الأواني المصنوعة من الطين الأحمر بالبروتين، والخميرة، والبكتيريا، وبالبقايا الدهنية للأطعمة التي تحتوي عليها؛ إذ يمتاز هذا النوع من الطين بقدرته على امتصاص السوائل، وأثبتت هذه الميزة فائدتها في تخمير الحليب الطازج والحبوب، فإذا ما سُكب الحليب الطازج في وعاء كان حُفظ فيه اللبن سابقًا، تحول تلقائيًا إلى طعام مخمر، يمكن تخزينه ليؤكل لاحقًا. واستُخدمت الجرار أيضًا لنقل السوائل، إلى جانب جلود الحيوانات والأكياس التي حُمِلت فيها المشروبات والأطعمة المخمرة. واستُخدم الفخار أيضًا في الاحتفالات، والمدافن، ودمى الأطفال، والتزيين، والأنابيب، ومصارف المياه، والبلاط، والأفران، والطوب. واشتملت الأفران المغطاة بالطوب الطيني، أحيانًا، على جرار ذات فتحة جانبية صغيرة. استُخدمت مدخنة.



وتطلب الفخار المسامي تنظيفًا يوميًا، لكنه لم يتطلب تنظيفًا عميقًا إلا بين الحين والآخر. ودلت الأبحاث في مجال علم الآثار الإثنوغرافي، على أن الناس نظفوا الأواني يوميًا برشها بقليل من الماء، كما استعملوا أوراق الزعر الطازج أو المجفف، فهو مطهر طبيعي ذو خصائص مضادة للبكتيريا. وللتنظيف العميق، كانوا يعيدون شي أواني الطهي وأواني حلب الماعز في الفرن، أو يتركونها في فرن الخبز طوال الليل حتى يحترق ما فيها من بقايا الطعام.

ونستدل من الدراسات على الفخار في المجتمعات التقليدية على أن متوسط عمر أواني الطهي عامان تقريبًا. فبعد شهرين أو ثلاثة أشهر، تنسد الجدران المسامية للأباريق (على سبيل المثال الأواني المصنوعة يدويًا ذات الخزاف الهندسية من العصر الإسلامي (انظر الشكل xx في هذا الكتاب) بالرواسب الجيرية التي امتصها الفخار من المياه الغنية بالمعادن، فيضع الناس الإناء في الفرن للتخلص من تلك الرواسب، أو يعيدون استخدامه لحفظ سوائل أخرى، مثل اللحيات، أو يتخلصون منه. وصنع الناس أباريق جديدة كل ربيع، في حين بقيت الجرار الثابتة الكبيرة صالحة للاستخدام لعقود من الزمن.

جرة مصنوعة يدويًا مزخرفة بخزاف هندسية،  
Hendrix, et al., p. 301, #495

لاري ج. هير

(lherr@burmanu.ca)

هذه العبارة البسيطة واحدة من أبرز المقولات في علم الآثار، بل وفي التاريخ أيضاً؛ فتسريحات الشعر، وأسلوب الكتابة، وموضات اللبس، وتصاميم السيارات، والموسيقى، والتصورات اللاهوتية، وإستراتيجيات كرة القدم، والقيم الاجتماعية، والعلاجات الطبية، وأشكال الفخار، جميعها تتغير في عالمنا المتغير. ويفيد علماء الآثار من هذه التغييرات بمستوياتها كلها.

وتسمى دراسة هذه التغييرات عبر الزمان والمكان "التصنيف النوعي". ويقوم هذا المصطلح على "نوع" الشيء، مثل نوع محدد من السيارات (مثل بي إم دبليو BMW)، وعلى دراستنا لطريقة تغير الشيء أو تطوره مع الوقت. ويمكننا، كذلك، دراسة التغييرات التي طرأت على أمور أخرى، مثل تسريحات الشعر النسائية، أو فن عمارة المساجد، أو المطبخ الأردني، بل وأمور أكثر دقة، مثل الفلافل، وكيفية تطورها عبر الزمان والمكان. فكل هذه الأمور باتت مختلفة اليوم عما كانت عليه قبل خمسين عامًا، كما أنها تختلف في دمشق عن عمان. لكن كيف تختلف؟ ولماذا تختلف؟ عندما تجيب على هذين السؤالين، أو حين تبحث عن إجابة عليهما، فأنت تجري عملية التصنيف النوعي.

وللكثير من "الأصناف" "أنواع فرعية"، مختلفة قليلاً عنها، لكنها مرتبطة بها بوضوح. ويسبب هذا الجانب من عملية التصنيف النوعي صراعاً بين المختصين؛ فبعضهم - الذين يسمون "المقتسمون" - يقسمون كل إناء فخاري إلى مجموعة مفصلة من الأنواع الفرعية، استناداً إلى مقدار الزاوية الواقعة بين حافة الإناء وعنقه. ويسمى الآخرون "المجمّعون"، وهؤلاء يحبون أن يجمّعوا الأنواع المتشابهة بعضها إلى بعض؛ فيعدون الاختلافات الدقيقة بين الأنبة المتشابهة تنويعات في النوع نفسه. ولم يتوصل المختصون إلى قرار نهائي بشأن هذه المسألة، بل ولن يتوصلوا إليه إطلاقاً، على الأرجح.

ويستخدم الباحثون، عادة، الصور لعرض الفخار في منشوراتهم، لكن الرسومات المختصة تظهر قطع الفخار بشكل أوضح من الصور؛ ففي

الرسومات، تُعرض الأواني مقطوعة من النصف بخط عمودي. في الجهة اليسرى، يُعرض الوجه الخارجي من الإناء، وفي اليمنى وجهه الداخلي، وهناك مقطع أسود يُظهر سماكة الإناء في أجزائه المختلفة (في المملكة المتحدة يعكس الباحثون الجانبين عند عرض الرسومات). ويُرفق بالرسم، عادة، جدول يتضمن معلومات عن الإناء، مثل مكان صناعته، وطبيعة مادته، ولونه. في هذا الدليل، سأرفق بالرسومات عددًا محدودًا من الجداول.

وسنلتفت في هذا الدليل إلى التطورات التي طرأت على صناعة الخزف أو الفخار عبر الزمان، ولن نغفل المكان أيضاً. ولعل التصنيف النوعي للفخار أهم جانب في العمل الأثري، لأسباب عدة، أهمها الأسباب الثلاثة الآتية:

1. تحتوي أغلب المواقع الأثرية، منذ أواخر العصور الحجرية على آلاف، بل وملايين كسر الفخار الصغيرة، ففي ذلك الوقت كان الفخار رخيصاً، وعندما كانت الأواني الفخارية تنكسر، كان الناس يتخلصون من القطع المكسورة برميها قرب منازلهم، تاركينها لنعثر عليها اليوم.
2. كان الخزافون يشوون صلصال الأواني الفخارية في الفرن، فيصبح صلباً وقاسياً جداً، لا ينفثت أو يفسد بعد آلاف السنوات من دفنه في الأرض. وعندما ينظفه فريق التنقيب الأثري، تستعيد القطعة أغلب سماتها القديمة.
3. توجد قطع الفخار في طبقات أرضية، مثل ما توجد الأحافير في الطبقات الجيولوجية، فهي تساهم في تحديد عمر الطبقات والأنقاض القديمة، إذا ما استطعنا تمييز الطبقات بعضها من بعض.

## أنواع الأواني الفخارية

والتصنيف النوعي هو دراسة للتغيرات، لكن ما الذي سبب هذه التغيرات؟ نسوق أدناه خمسة أسباب لذلك من بين أسباب أخرى عديدة:

1. تأثر إنتاج الفخار بتطور تقنيات صناعته، مثل دولاب الخزاف، والتزجيج، وتقنيات الشبي.
2. ضغط السوق، فتغيّر أذواق الناس الجمالية، مثلًا، دفع الخزافين للتغيير في صناعة الفخار، فأضافوا زخارف أو بطانة للفخار، أو صقلوه، أو صنعوا أشكالًا مميزة منه، كي تجذب بضاعتهم مزيدًا من الزبائن.

3. كَيْفَ الخزافون بضاعتهم لتناسب مع المستجدات في أساليب الحياة الأسرية، مثل التقنيات الجديدة لتحضير الطعام وتخزينه، فابتكر الخزافون أشكالًا جديدة من الأواني الفخارية.

4. كان الخزافون، عمومًا، محافظين ومقاومين للتغيير، يفضلون صنع الأواني الفخارية بالطرق التي اعتادوا عليها منذ القدم، والتي تعلموها من أهلهم أو من معلمهم الحرفيين. فالتغيير لم يحصل بين ليلة وضحاها، بل تدريجيًا، واستغرق جيلًا أو جيلين.

5. استخدم الناس في القدم الأواني الفخارية في العديد من الأنشطة المنزلية والصناعات الصغيرة؛ إذ اشتمل كل منزل ومحل تجاري على أوان متعددة، ذات وظائف مختلفة، مثل تحضير الطعام وتخزينه، وإنتاج النبيذ والجمعة، وأوان لتخزين أنواع مختلفة من الأشياء، مثل الفضة وغيرها من المعادن، أو قطع الألعاب،... إلخ. فكانت هذه الأواني في ذلك الزمن بمثابة خزائن للمطابخ، وطاولات المكاتب، والأدراج في منازل اليوم.

عندما نتناول التصنيف النوعي للفخار، لا ندرس نوعًا واحدًا من الأواني، وإنما مجموعة كاملة من الأواني (assemblage of vessels) التي أُنتجت في مكان واحد في الفترة نفسها؛ فكأنما شكّلت هذه الأواني مجموعة فخار واحدة، صنعها الخزافون لاختار الزبائن منها ما يرغبون بشرائه. لذا، يفضل علماء الآثار العثور على منزل مدمر، يجدون فيه "طقم أطباق" للمهشمة، لكي يستبنوا مجموعة الأواني التي استخدمتها العائلة في المنزل في يوم من الأيام، ويتمكنوا من تحديد وضع الأسرة الاقتصادي.

وتتكون كل مجموعة من الأواني من أوان "مفتوحة" وأخرى "مغلقة". فالأطباق والزبادي أوان مفتوحة، أما الجرار والأباريق فأوان مغلقة، وتتضمن هذه "مجموعة فخارية" الأنواع المعروفة الآتية ذات الأشكال المفتوحة والمغلقة، والتي سنعرضها مبتدئين بالأواني المفتوحة، ثم نتقل بعد ذلك إلى عرض الأواني المغلقة:

1. الزبادي bowls: أكثر الأواني شيوعًا في المجموعات الفخارية، وما تزال كذلك حتى الآن؛ إذ توجد في أغلب مطابخنا العصرية، فنستخدمها لتناول حبوب الإفطار، واليخنة، والحساء، ونستعملها لتخزين القطع الصغيرة أو التوابل. وقد تكون الزبدية عميقة أو ضحلة، وقد يكون قطر جوفها كبيرًا أو صغيرًا. ويمكن أن تأتي مزخرفة أو من غير زخرفة. وكانت تُصنع بحيث يرى الناظر داخلها وخارجها، فكان الخزافون يصفقونها من هاتين الجهتين. وفي المجموعة الواحدة، يمكن أن نرى عشرة إلى عشرين نوعًا مختلفًا من الزبادي، لكل منها استخدام وشكل مختلف. وصُنعت الزبادي، في العادة، للاستخدام العملي، فلم يزخرفها الخزافون، ولكن بعضها استُخدم "للعرض" أيضًا، فُصنع من أفضل أنواع الفخار، وحُلي بالزخارف.

وانحنت الجهة العليا في بعض الزبادي إلى الداخل حتى أصبحت مغلقة. ويسمى الانحناء الداخلي (الزاوية الحادة) للجزء العلوي، عادة، "البدن الزوّي أو الجوّوي" carination. ويوجد خاصة في زبادي العصر البرونزي الأوسط وحتى العصر الحديدي. ويأتي الانحناء العلوي في بعض الزبادي العميقة واضحًا جدًا، حتى أنها تسمى "الزبادي ذات الفتحة" holemouth. لأن حافتها تبدو، عند النظر إليها من أعلى، كالفتحة، علمًا أن الأواني المغلقة تقي السوائل المحفوظة فيها من الانسكاب خيرًا من الأواني المفتوحة. والزبادي المنبسطة أو "الأطباق"، و"الصحون"، و"السدور" أقل شيوعًا من الزبادي العادية، وكانت تصنع لغايات محددة، كما هو حال الزبادي الأصغر حجمًا التي استُخدمت للشرب، مثل "الكواب" و"الكؤوس". واستُخدم بعض الأواني في الطقوس الدينية، مثل الزبادي العالية الساق التي تسمى "كؤوس العبد" و"الزبادي المصغرة". ونادرًا ما صُنعت الزبادي الفخارية على شكل الهاون الحجري (البازلي).

2. البواطي (مفردها باطية) Kraters، Craters: آتية فخارية كبيرة لها مقبضان أو أربعة، وتجدها في معظم المجموعات الفخارية. استُخدمت، في الغالب، لتخزين المواد أو الكميات الكبيرة، مثل الحمص والعدس اللذين أكثر الناس من طبخهما، بل واستُخدمت أيضًا وعاء للتبول. وشملت البواطي الأكبر حجمًا "الأحواض" basin، و"الخواطي" vats ذات القواعد المنبسطة.

3. أواني الطبخ Cooking pots: قد تكون مفتوحة أو مغلقة، لكنها تصنع من نوع مميز من الفخار، عادة ما يكون بنيًا مائلًا إلى الحمرة، يتمدد ويتقلص عند



بنحت بارز، وقد تختلط الأُسرجة على الناظر؛ لأن أُسرجة العصر للملوكي (العصور الإسلامية الوسطى) كانت مفتوحة، في الغالب، وشبيهة جدًا بأُسرجة العصر الحديدي!

هذه "الأُنوع" التسعة الأساسية من الآتية الفخارية توجد في كل مجموعة فخارية في السجل الأثري للشرق الأوسط. ويتبع التحليلُ التصنيفي التطورات التي طرأت على هذه الأنواع عبر الزمان والمكان، فيرتَّب، أولاً، أشكالها للتغيرة، ثم يحاول تحديد تسلسلها الزمني.

## التصنيف النوعي

يجب أن يراعي التصنيفُ النوعي الفروقات الدقيقة والتنوعات بين آتية النوع نفسه، والتي تأتي غالبًا على غير ما نتوقع. ونحن نأخذ بمبادئ محددة تساعدنا في تصنيف الآتية الفخارية، سنذكر أدناه سبعة منها:

1. تطرأ التغييرات على كل نوع رئيس أو فرعي ضمن المجموعة الفخارية بمعدلات زمنية متفاوتة؛ فأواني وزبادي الطبخ تتغير، عمومًا، بمعدل أسرع من الأُزبار أو الجرار. فهي أصغر حجمًا، وفخارها أرق، واستُخدمت لأغراض متنوعة، أكثر من سواها من الآتية. وكانت عرضة للحوادث نتيجة للاستخدام المنزلي المتكرر، ومال الخزافون إلى تغيير أنماطها وتصميمها. لذا، كانت أكثر تكسرًا من غيرها، واستبدلها الناس في المنازل أكثر كثيرًا من غيرها، في حين دام بعض أنماط الأُزبار ما يقرب من مئة عام. لذا، يمكن تأريخ الزبادي وأوعية الطبخ تأريخًا أكثر دقة من الأُزبار والجرار.

2. قد تؤدي الاختلافات الإقليمية إلى اختلافات في أشكال الآتية الفخارية، فتحديد عمر الفخار يتعلق بالبعد الزمني، لكن الاختلافات الإقليمية

نوع صغير من الجرار له مقبضان يسمى "دَن" amphora، جمعها amphorae: استخدم، عادة، في النقل البحري والتجارة، إذ عُثر على كسر منه في حطام السفن. وهناك إناء شبيه به، أصغر حجمًا منه، يسمى "الدَن الصغير" جمعها amphoriskos، amphoriski.

7. الأباريق jugs: آتية مغلقة أصغر حجمًا لها مقبض واحد، حجمها كحجم الأباريق الحديثة تقريبًا، استُخدمت لحفظ السوائل لفترات قصيرة وللسكب منها. وكان لها، بالعادة، حواف ثلاثية الأطراف، منتوشة، كأغلب الأباريق الحديثة. ومن الأواني الأخرى التي استخدمها الناس لحفظ السوائل "المطرة" أو "الفاورة" ذات الشكل العدسي flask، والتي سهل حملها بضمها إلى جانب الجسم، مثل المطرات الحديثة.

8. نوع من الأباريق الصغيرة جدًا يسمى إبريق صغير juglets: هناك أنواع مختلفة منها، بحسب وظائفها المختلفة. وعُثر على رواسب للزيوت الثمينة في بعضها، واستُخدم بعضها الآخر لَعَرَف السوائل، أو الحبوب، أو البقوليات من الجرار والأُزبار، وتسمى "إباريق العَرَف الصغيرة".

9. الأُسرجة lamps: قبل العصر الهلنستي، كانت الأُسرجة زبديات صغيرة ذات حواف مقروصة، تمثلُ فوهات السراج، يوضع فيها فتيل مصنوع من ألياف الكتان، يُشعل بنار خفيفة، كشعلة الشمعة تمامًا. وبعد ذلك العصر، أصبح لأغلب الأُسرجة غطاء دائم، باستثناء ثقبين، واحد في الوسط لسكب الزيت في السراج من إبريق صغير، وآخر في نهاية الفوهة لإشعال الفتيل. وكانت الأُسرجة المغلقة أكثر فعالية، وأقل بعتًا للدخان. وصنع الخزافون تلك الأُسرجة في قوالب، وزخرفوها، عادة، من الأعلى

6. ملامسته لنار الطهي، ولها، في العموم، مقبضان. وُصممت أواني الطبخ المفتوحة لطهي المأكولات الجافة، في الغالب، بينما وُصممت الأواني المغلقة لتحضير اليخنات والحساء. وكان لها قواعد مستديرة، كي لا تميل أو تنقلب عندما تُغرس في الجمر. ومن الاستخدامات النادرة لأواني الطبخ، استخدام الأباريق لتسخين الماء، وأوعية الطبخ المفعرة ذات القواعد المنبسطة والأغطية للخَبز.

4. الأواني الكبيرة المغلقة: استُخدمت، في المحل الأول، للتخزين. ويسمى النوع الأكبر حجمًا من هذه الأواني "زيرًا" pithos، جمعها pithoi، ويبلغ ارتفاعه مترًا، وله مقبضان أو أربعة مقابض، أو أكثر، أحيانًا، وقاعدة مدببة لكي يسهل تثبيته في الخُفر الضحلة. وكانت الأُزبار ثقيلة جدًا، فلم يسهل نقلها للتجارة، إذ كان وزنها فارغة بين ثلاثين وأربعين كيلوغرامًا. ولم تُصنع هذه الجرار في العصور أو المناطق كافة، واستُخدمت مخزنًا للطعام، وعُثر عليها، أحيانًا، مدفونة كليًا تحت الأرض، وجاءت فوهتها على مستوى الأرضية.

5. "الجرار" الأصغر حجمًا smaller jars: لها مقبضان متقابلان، وشاع استخدامها أكثر من الأُزبار؛ إذ عُثر عليها في مجموعات الأواني الفخارية القديمة المبكر للطبخ أيضًا، وأثبت تحليل الرواسب فيها أنها استُخدمت لتخزين السوائل، مثل النبيذ، والجمعة، وزيت الزيتون، وعُثر فيها أيضًا على رواسب من القمح المتكرين، والشعير، والحمص، والعدس. واستعمل الناس هذه الجرار لتخزين الأطعمة في المنازل، لكنهم استُخدموها أيضًا في التجارة والنقل، سواء بالسفن أو بالقوافل، وإن استخدموا السلال، وجلود الحيوان، وحقائب القماش للعرض نفسه أيضًا.



العصور والفترات التي تعود إليها المجموعات الفخارية بشكل دقيق، فنستعمل أحياناً كلمة "انتقالية" لنصف المجموعات الفخارية التي تعود سماتها إلى عصرين متلاحقين؛ فإذا عثرنا على مجموعة فخارية تضم أولي من العصر البرونزي المتأخر ومن أوائل العصر الحديدي الأول، حددنا تاريخها كالتالي: "الفترة الانتقالية بين العصر البرونزي المتأخر/ العصر الحديدي الأول".

وأخيراً، لا يجوز أن نغفل عن أن بعض أنواع الأواني التي ابتكرت في فترات محددة، قد "تعود فتظهر" في فترات أخرى بالصدفة. فبعض آنية الفخار الإسلامي المتأخر شبيهة جداً بفخار العصر البرونزي المبكر، من حيث المادة التي صُنعت منها، بل ومن حيث أشكالها أيضاً. وبعض حواف الجرار والأباريق من العصر الهلنستي تكاد تطابق نظيراتها من العصر البرونزي المتأخر. كما تشبه أسرجة العصر المملوكي أسرجة العصر الحديدي شبيهاً شديداً. فينبغي على المختص الخبير في التصنيف النوعي أن يعرف الأواني الفخارية الخاصة بكل عصر ويميزها، وأن لا يكتفي بمعرفة بعضها فقط، لكي لا يخدع بأوجه الشبه هذه.

فالميزة الرئيسة للتصنيف النوعي للقطع الفخارية أنه يضع "تسلسلاً" للمجموعات الفخارية. أما تاريخها، فخطوة أخرى، تُستخدم فيها أشكال مختلفة من التصنيف النوعي (دراسة أسلوب الكتابة، ودراسة المشاهد التصويرية، والقطع النقدية، إلخ). ويربط المصنف المجموعات الفخارية بالوثائق التاريخية للإمبراطوريات، كالإمبراطورية المصرية، والحثية، والآشورية، والبابلية، والفارسية، واليونانية، والرومانية، والإسلامية. لكن هذا موضوع آخر.

وهذا يتيح لنا أن نصف أشكال الآنية الفخارية بأنها "متقدمة" أو "تقليدية". فإذا كان لدينا عشرون زبراً، وعرفنا المسار الأساسي لتطور الأزيار عبر الزمن، فسيمكننا عمل سلسلة زمنية من هذه الأزيار العشرين وفقاً لتطور أشكالها، بل وإمكاننا أيضاً وضع تصورات عن الروابط المكانية فيما بينها. ولكن، لا يجوز أن نغفل عن أن هذه تواريخ قائمة على "التصنيف النوعي" وحسب، فالمختصون بالتصنيف النوعي للفخار، لا يمكنهم سوى تخمين عمر الفخار تخميناً.

لا يجوز أن يتخذ الباحث التطورات التي تطرأ على نوع معين من الآنية معياراً، بالضرورة، في تحديد عمر المجموعة الفخارية كلها التي يدرسها. ففي الحقيقة، على مختص التصنيف النوعي للقطع الفخارية أن يأخذ بعين الاعتبار أشكال الأواني كافة الواقعة ضمن المجموعة، ولعل هذه الطريقة أدق في تحديد أعمار القطع في المجموعة. وقد يكون بعض أنواع الأواني في المجموعة أكثر تقدماً من غيره، ما يدل على أنه أنتج في تاريخ لاحق، مقارنة بالأشكال التي تبدو أكثر تقليدية.

لم تفصل فواصل محددة بين كل تغيير وتغيير حدث قديماً في صناعة الفخار، وإنما حدثت التغييرات قديماً تماماً كما تحدث التغييرات التكنولوجية في يومنا هذا؛ إذ لم يجلس الخزافون عند دواليبهم يوماً ما، وقالوا في أنفسهم: "لنكف عن صنع آنية العصر البرونزي المتأخر، ونبدأ بتصنيع آنية العصر الحديدي الأول"؛ فقد حدثت كل التغييرات بشكل تدريجي عبر الزمن، وكان لكل تغيير، غالباً، أصول واضحة في الفترات السابقة. فكل شيء يحدث اليوم (أو في جيلنا) مبني على أحداث وتطورات سابقة (أو من الجيل السابق). لذا، يصعب، عادة، تحديد

4. تتعلق بالبعد "المكاني"؛ فتجد الخزافين في شمال الأردن استلهموا تصاميم أوانيهم من الخزافين السوريين، أما الخزافون في الجنوب، فاستلهموا تصاميمهم من جهات أخرى. وكانت بعض المناطق أثرى من سواها، فلم تكتف بالأواني الفخارية المحلية العادية، وإنما استوردت فخاراً باهظ الثمن. وحصل القاطنون على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بسهولة ومباشرة على أنواع ممتازة من الفخار المستورد، من السفن القادمة من اليونان، أو مصر، أو قبرص، بينما توجب على أهل الأردن دفع مبالغ إضافية لوسطاء، لينقلوا إليهم الفخار المستورد من اللواتي.

3. قد لا تكون بين أيدي المصنف شواهد متتابعة زمنياً على بعض أنواع الفخار، وذلك عندما لا يعثر الأثاريون (بعد) على نوع محدد من الأواني في عصر ما، بينما يعثرون على أشكال شبيهة له في العصور السابقة واللاحقة. ومن السيناريوهات المحتملة لذلك، على سبيل المثال، أن نعثر في موقع من المواقع على أزيار عديدة من العصر الحديدي الأول، لكن قد لا نعثر، في الوقت نفسه، على أزيار من العصر الحديدي الثاني أ - ب الذي يليه. في المقابل، قد نعثر على زبر من العصر الحديدي الثاني ج، يشبه أزيار العصر الحديدي الأول التي كنا عثرنا عليها، فنتساءل: هل هناك رابط بين أزيار العصر الحديدي الأول والثاني ج؟ في الوقت نفسه، تبدو أزيار العصر الحديدي الثاني أ - ب، الواقعة نوعياً بين أزيار العصر الحديدي الأول وأزيار العصر الحديدي الثاني ج، خارجة عن السياق. فهل هي الروابط الناقصة بين أشكال العصر الحديدي الأول والعصر الحديدي الثاني ج؟ عملية التصنيف النوعي تقضي علينا بأن نفترض ذلك.

### المقدمة: العلاقة بين الفخار والإنسان والمجتمع

أول علامة نستدل بها على نشأة تسلسل هرمي في العلاقات الاجتماعية، وجود تباين بين الأنية الفخارية ضمن مجموعة الفخار نفسها، لا سيما الأنية المستخدمة للطعام أو الشراب. فقد نوهت النخب الأولى في المجتمعات الحضرية إلى نفسها، عادةً، باستخدام الأشياء الفاخرة، أو أنواع حصرية من الفخار، ومختلفة عن الأواني التي استخدمها عامة الناس. وتجلي هذا، على وجه الخصوص، في أدوات المائدة في المناطق السكنية، أو في الأواني التي صنعت بعناية للاستخدام في المدافن. وعندما يكشف الآثاريون مثل هذه الأواني الفخارية "الفاخرة" أو "الخاصة" في المباني العامة، مثل العابد والقصور، وفي المقابر الأرستقراطية الضخمة، يقرنونها، على الفور، بقطاع معين من المجتمع، يتمثل بشكل من أشكال "الطبقة العليا" التي تتولى أدوارًا خاصة في تنظيم المجتمع. ويرى مارتن وبست Martin Wobst 1977 أن كلفة إنتاج الأشياء، تعبر عن الحدود الاجتماعية بين الناس، وتسعى إلى تأكيدها. والأسلوب الفني المستخدم في صناعة شيء مادي يحمل رسالة إلى فئات معينة في المجتمع، يمكن التعرف عليها وعلى الفئات التي تستهدفها، بإجراء تحليل عقلائي لكلفة إنتاج الشيء، وللعائد من الطاقة المستهلكة في إنتاجه (Stark 1998).

ويمكن أن نحدد الدور الخاص لمجموعة من الأفراد في المجتمع، حتى لو لم نقل إنهم يمثلون طبقة عليا في مجتمع طبقي معقد، بملاحظة الفوارق بين أنواع الأواني التي خلفها المجتمع، ومن خلال وجود أو ان "فاخرة"، تتميز بنسيجها، أو بتقنية صناعتها، أو بطريقة معالجه سطحها، أو بما عليها من زخارف غير مألوفة (مثل التماثيل المطلية). وعلى سبيل المثال، فإذا ما عثرنا في مجتمع العصر الحجري النحاسي المتأخر أو المجتمع ما قبل الحضري، على "أوعية خاصة" متشابهة في مبني، أو في منطقة مفتوحة، دل ذلك على أن هذا المكان

علم الآثار هو العلم الذي يتيح لنا فهم العصور الماضية التي عاشها الإنسان، باستنباء الأنشطة والآثار التي خلفها الناس على الأرض. أما الفخار، أكثر الأشياء التي استخدمها البشر لأكثر من ستة آلاف عام، فيمكن عده، في المقابل، واحدًا من أفضل المؤشرات على الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات القديمة. بل يمكن القول إن المجتمع والاقتصاد ينعكسان في الثقافة المادية. وفي الواقع، لم تحدث التغيرات في الفخار مصادفة أبدًا، بل على العكس من ذلك، فقد أتت دائمًا كرد فعل دقيق لتطور المجتمع، والذي أثر في صانعي الفخار ومستخدميه. وظهر الفخار، في الشرق القديم، في أثناء ما يسمى العصر الحجري الحديث الفخاري، حوالي عام 6400 قبل الميلاد، مرتبطًا بعمليات الاستقرار والتدجين (لكل من النبات والحيوان)؛ إذ لم تعرف مجتمعات الصيد والالتقاط المترحلة في العصر الحجري القديم الفخار، كما لم تعرفه المجتمعات الأولى في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري. وفي الواقع، لم تكتمل عمليات التدجين إلا بعد ذلك بألاف السنين، إذ ظل للصيد والالتقاط أهميتهما في الاقتصاد، وفي هذه الأثناء، شرع الإنسان باختيار أنواع معينة من النبات والحيوان ثم دجنها. وبدأ بإنتاج الفخار في نهاية هذه العملية، عندما تغيرت اقتصادات الجماعات البشرية المترحلة إلى الأبد، وتحولت إلى اقتصادات راسخة للمجتمعات الزراعية الرعوية المستقرة. ومنذ تلك الفترة، ما انفكت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تتجلى في الفخار، سواء التغيرات التي حفزها المجتمع نفسه، أو تلك التي نشأت عن العلاقات الثقافية والتجارية بين مجموعات مختلفة على المستويين الإقليمي أو الدولي.

### في الخلاصة، ما هو دور الفخار في المجتمع والاقتصاد؟



كانت له وظيفة شعائرية. في هذه الحالة، سيدل التحليلان النوعي والكمي للآنية على أن مجموعة محدودة من الأشخاص استخدمت هذه الفخاريات، وستمكن نسبتها إلى مجموعة مختارة من الكهنة. وإذا عُثر على أنواع الفخار نفسها في قطاع سكني معين في المستقر نفسه، يمكن أن تُنسب هذه البيوت إلى نخبة دينية مسؤولة عن إقامة الشعائر. وينطبق القول نفسه على الأواني "المخروطية" في المجتمعات الغسولية، وهي نوع معين من الكؤوس، طُليت على سطحه، أحياناً، زخارف، تعرّف الأثاريون عليها في موقع تليلات الغسول، واستدلوا بالتحليل الكمي والنوعي على أنها أوانٍ استخدمها كهنة المستقر لأداء الطقوس في المنطقة الرئيسية المقدسة، مثل القطاع الخاص في المدينة السفلى، داخل المباني ذات الجدران اللطلية، والتي عدها الأثاريون مساكن الكهنة، أو أماكن مقدسة صغيرة نسبياً.

أما إذا أردنا تفسير الديناميكيات الاجتماعية المتعلقة بمجموعات الفخار المكتشفة في المدافن، اتضح لنا أن هذه الحالة أشد تعقيداً من الأمثلة التي ضربناها أعلاه بكثير؛ فللمدافن سمات معينة، كثيرة الدلالات الأيديولوجية، لا تبيح لنا أن نستدل من وجود أوان معينة في المدفن، كجزء من الرفقات الجنائزية، على تمايز اجتماعي مرتبط بمكانة الميت. وفي الواقع، يمكن أن تعكس الاختلافات بين مجموعات الفخار الجنائزي في المقبرة نفسها صفات اجتماعية عديدة، وليس فقط تلك المتعلقة مباشرة بمفهوم "الرتبة" الذي يناسب المجتمعات الحضرية الكاملة التطور. فيمكن للمجموعات الفخارية، شأنها شأن الطبيعة المعمارية للمدافن، ونوع القبر، أو طقوس الدفن أن تكشف معلومات مهمة عن وضع "خاص" أحاط بموت الميت. وقد تختلف أوان معينة في قبر عن مجموعات الفخار المكتشفة في مدافن أخرى، فيكون ذلك مؤشراً مهماً على وجود محرمات أو

أيديولوجيات دينية معينة، أو على اختلافات في جنس الميت أو عمره، فضلاً عن سماته الاجتماعية. وللإثنية أهمية خاصة في هذا السياق؛ إذ يمكن أن ترتبط أوان فخارية معينة بمجموعة خارجية من الأشخاص، لا تصلهم علاقات قرابة بالعائلات المحلية، وإنما تمثل مهاجرين من مناطق جغرافية أخرى، استقروا في منطقة غير منطقتهم، ثم تجددوا داخل المجتمع نفسه. ولأن الفخار يعكس حياة مجموعة معينة من الناس، فإن دراسة أوجه الاختلاف بين المجموعات الفخارية المكتشفة في مجموعة معينة من المدافن، يمكن أن يكون حاسماً في تحديد الهويات الثقافية والإثنية.

وبالإشارة إلى علم اجتماع الفخار، استرعى موضوع الإثنية أول الأمر انتباه تلك الفئة من علماء الآثار الذين حاولوا وضع نهج نظري لدراسة الثقافة المادية؛ فاقترح إيان هودر (Ian Hodder 1979) أن الجماعات، إذا ما تعرضت لضغوط اقتصادية أو اجتماعية، استخدمت الثقافة المادية لتأكيد الحدود بينها وبين الجماعات الإثنية الأخرى. وتنبه مايكل ديتريش وإنجريد هيربيش (Michael Dietrich and Ingrid Herbich 1994) إلى وجود مشكلة في هذا النهج النظري، لأنه لا يميز بين السياق الاجتماعي للإنتاج والسياق الاجتماعي للاستهلاك، إلا بقدر محدود. ويستخدم هذان العالمان، على وجه التحديد، أبحاث علم الآثار الإثنوغرافي لاستكشاف العلاقة العقدية بين سياقي الإنتاج والاستهلاك الاجتماعيين، ليحددوا منهما الدلالات الاجتماعية للفخار. فهما يتعرفان على "أنماط دقيقة" في إنتاج الفخار، تتجلى في عدد من السمات الزخرفية الشكلية والتقنية المختلفة. وتعكس هذه الأنماط جماعات عديدة موجودة ضمن مجموعة إثنية مشتركة كبيرة، مرتبطة ببعضها بعضاً بروابط القرابة القبلية. وعليه، يمكن القول إن الأنماط الدقيقة تنشأ عن تقاليد إنتاج الفخار، تتبعها مجموعات الخزافين، وهي

تصرفات مكتسبة اجتماعياً، فهي تمثل إدراك الخزاف للخيارات المتاحة له في الزخرفة، والشكل، والتقنية في كل مرحلة من مراحل الإنتاج.

ونظر ديتريش وهيربيش (Michael Dietrich and Ingrid Herbich 1994) إلى توزيع أنماط الفخار الدقيقة في السياقات الإثنوغرافية، فلاحظوا أن العديد من هذه الأنماط لا يلتزم بالحدود الإثنية و/أو القبلية الفرعية، ومع ذلك يفضل المستهلكون بشكل واضح الأواني التي أنتجها الخزافون من أبناء جماعتهم. وهذا يعني أن الاختلافات في الأنماط الدقيقة تنشأ، أحياناً، عن ديناميكيات اجتماعية متباينة؛ فهناك ديناميكيات متعلقة بالإثنية، وهناك ديناميكيات أخرى تأخذ سياقي الإنتاج والاستهلاك بعين الاعتبار، بحيث يعكس النمطان الدقيقان ديناميكيتين اجتماعيتين مختلفتين ممارستين في المجموعة البشرية نفسها. وعليه، فنحن لا نستطيع تبين العلاقة بين أنماط الفخار والحدود الاجتماعية تماماً، لا سيما في ظل غياب المعلومات التاريخية الأخرى عن المجتمع الذي أنتج تلك الاختلافات في الأواني الفخارية. وعلى أية حال، فإن الهدف الأساس للأبحاث الأثرية من دراسة الاختلافات الشكلية بين الآنية الفخارية في أماكن متعددة، هو، في الغالب، التعرف في السجل الأثري على الحدود بين المجموعات الاجتماعية، كما تتجلى من خلال الأنماط التمايزية من الفخار. وفي هذا الصدد، وعلى عكس المدارس الأوروبية في الآثار، ما انفكت المدارس الأنجلو الأمريكية تتفح التقنيات المختلفة للتحليل المكاني للفخار، ولتفسير أنماط توزيع الآنية الفخارية، حتى وإن كان معظم علماء الآثار التابعين لعلم الآثار الجديد وعلماء الآثار الإثرائيين لا يعتقدون أن نمط توزيع الفخار في السجل الأثري يعكس بالضرورة توزيع المجموعات الإثنية أو الإثنية-اللغوية القديمة (Trigger 1989; Binford 1965). وفي هذا الصدد، لا بد من أن يولي



## الفخار والاقتصاد

الباحث أهمية بالغة للحجم الاجتماعي للمستقرات التي يُجرى البحث في حدودها؛ إذ أظهرت القارنات بالدراسات الإثنوغرافية على المجتمعات "البداية"، أن الأنماط المعينة من الفخار يمكن أن تحدد كيانات أكبر مساحة من القرى، ولكنها أصغر من الأقاليم، أو الأحياء الثقافية، أو المجموعات الإثنية. فيمكن لهذه المجتمعات، التي نادراً ما استطاع علماء الآثار تحديدها، أن تخلق نمطاً معيناً من العلاقات الاجتماعية، لا يتبينه الآثريون بسهولة من دراسة عمارة المستقرات أو أنماطها، وقد لا يتاح لهم تحديده إلا من خلال تحليل الفخار فقط.

وأخيراً، وعلى الرغم من الصعوبات التي تكثفت تحديد الجماعات الاجتماعية، ولا سيما فيما يتعلق بالاختلافات الإثنية - اللغوية، فإن البحث عن الحدود الاجتماعية في أنماط الفخار، سواء ضمن جماعة، أي على المستوى الضيق، أو ضمن مناطق ثقافية أكبر، أي على المستوى الأوسع، يمكن أن يكون مجال بحث علمياً مثمراً للغاية، إذا ما أُجري بشكل صحيح.

ويمكن معرفة الأواني التي استُخدمت في الترشيح، من خلال خاصية معينة فيها، كأن يكون لها مصفاة ذات ثقوب. وفي بعض الأحيان، يصعب تحديد الطعام الذي أنتجه الناس، أو طبخه، أو حفظه في الأواني الفخارية، خاصة إذا كان لها وظائف متعددة، مثل الجرار المفتوحة التي لا عنق لها، والتي شاع استخدامها في العصر البرونزي المبكر بجنوب بلاد الشام، في أعمال عدة، فعدها الآثريون أحياناً أواني للتخزين، وأحياناً أخرى أواني للطهي. ويمكن أيضاً الاستعانة بالآنية البسيطة في فهم النشاطات الاستهلاكية الرئيسية والمنتجات المتصلة بها، ولكن هذه الطريقة أقل جدوى بكثير من طريقة تحديد السياق الاجتماعي للآنية من خلال تحليل تقنية صنعها ونمطها.

ويعين هذا النوع الأخير من التحليل بدرجة كبيرة في الكشف عن وجود فخار مستورد ضمن مجموعات الفخار المحلية، والذي يمكن أن يدل، من منظور اقتصادي، على علاقة تجارية للموقع الذي اكتُشفت فيه الآنية الفخارية بأماكن أخرى. وفي الواقع، نقل الناس المنتجات الفخارية في حاويات، وعادة ما وزعوها داخل آنية معينة، أنتجها الخزافون في المكان نفسه الذي صنعوا فيه الآنية المنقولة. ونعرف في علم الآثار تماماً الأثر الكبير للتجارة في اقتصاد المجتمع، وأن إنشاء طرق تجارية جديدة يمكن أن يؤدي إلى انفتاح المجتمع على مجتمعات أخرى، غالباً ما تكون ذات مستويات مختلفة من التطور. ويمكن أن تحفز هذه العملية التطور الداخلي للمجتمع، خاصة في مجال الاقتصاد، فإذا ما راج منتج معين، يمكن أن يفضي الاتجار به إلى نشأة فئة من النخبة داخل المجتمع، قادرة على إدارة الفائض من هذا المنتج وتصديره، وهذا ما يسمى "عملية التحضر الثانوية" في الشرق القديم. فاستخدام الفخار لتحديد العلاقة التجارية بين الثقافات والمجتمعات المختلفة، أداة مهمة للغاية تحدد الديناميكيات الاقتصادية التي أدت إلى انتشار

وللفخار جانب آخر مهم، وهو قدرته على عكس اقتصاد المجتمع. خاصة فيما يتعلق بأنظمة إنتاج الغذاء، وبنوع التنظيم الاقتصادي الذي تتبعه المجموعات البشرية. وأول المعلومات المهمة التي يستقرأها علماء الآثار من الفخار، طبيعة النظام الغذائي للمجتمع، لا سيما في ما يخص اقتصاد الكفاف الرئيس الذي يمارسه الناس، إن كان الزراعة أم الرعي. وبعد العصر الحجري الحديث، أي منذ العصر البرونزي المبكر، مال هذان النمطان من اقتصاد الكفاف إلى الاختلاط، إلا أن اختلاف المناطق البيئية، يمكن أن يحدد النوع الاقتصادي السائد، أو النسبة المثوبة لسيادة كل نوع اقتصادي على غيره. وفي هذا الصدد، يمكن الاستفادة من أدوات الطهي أو التخزين في تحديد هذه الأنشطة الإنتاجية. وعلى وجه الخصوص، يمكن لأدوات التخزين والطهي، إذا خللت من منظور وظيفي، أن تعطي معلومات مهمة، ليس عن نوع الطعام الذي طُهي وحُفظ للاستهلاك فيها وحسب، ولكن أيضاً عن طريقة إنتاجه. فعلى سبيل المثال، ارتبط بعض أنواع الفخار المستخدم في العصر الحجري النحاسي بإنتاج أطعمة معينة أو حفظها، ومنها الجرار للسماة "الطوربيد"، والتي تُعد أواني لنقل زيت الزيتون، وهو منتج مهم اكتُشف في جنوب بلاد الشام في تلك الفترة، وسيحظى بأهمية بالغة في اقتصادات المجتمعات على جانبي نهر الأردن خلال العصر البرونزي المبكر وما بعده. وهناك نوع آخر من الآنية يسمى "الشكوة" churn، يغلب أنها استُخدمت لحفظ الزبدة، وإنتاجها أيضاً. وفي الواقع، يمكن أن يُستخدم النوع نفسه من الآنية، لتحويل بعض أنواع الطعام أو الشراب، مثل عملية تخمير النبيذ، أو عملية الصُّق، أي فصل زيت الزيتون عن الماء، وقد يكون للفخار دور أكثر فعالية، مثل مرحلة الترشيح في إنتاج الزبدة، والجب، واللبن.



## تحديد مصدر الطين

غلوريا لندن

(glondon18@gmail.com)

يتكون الفخار من جزيئات مجهرية من الطين استُخرجت من مجموعة متنوعة من الصخور؛ إذ تحللت الصخور الأصلية خلال ملايين الآلاف من السنين، نتيجة للتفتت وللعمليات الكيميائية وأصبحت طينًا. وعليه، يتوزع الطين القابل للشبي المتجمع عن هذا التحلل في مختلف مناطق الأردن، بصرف النظر عن لونه، من أبيض، أو أحمر، أو رمادي، أو بني. وإذا ما تجمعت الرواسب الطينية عند الصخور الأصلية، شكلت مصدرًا أوليًا للطين الباقي هناك. لكن الطين ينتقل أيضًا لمسافات طويلة، إما بفعل الهواء أو الماء، ويختلط بالصخور، والمعادن، والمواد العضوية.

وبعد تحديد أنواع الفتات الصخري، من كالسيت، وكوارتز، وبازلت، وسوى ذلك، ومع الأخذ بالحسبان أن الطين يختلف باختلاف المناطق، ووفقًا للتركيبية الجيولوجية للصخر الذي تفتت منه، تتساءل عن الطريقة التي عالج فيها الخزافون جسم الطين. هل استخرجوا الطين مشتتملاً على الصخر أو على غيره من المواد (تسمى أيضًا المواد غير اللدنة، معالجات الطين، أو حبيبات الرمل)، أم أضافوا هذه المواد إلى الطين؟ هل جلب الخزافون الحجارة الرملية، أو الكالسيت، أو غيرها من المواد من مكان آخر وأضافوها إلى الطين الذي استخرجوه محليًا؟ وقد عالج الخزافون الطين الخام، فأضافوا إليه مواد، أو أزالوا أخرى منه، ففي البداية، أزالوا الصخور الأكبر حجمًا التي تُعدن، عادة، مع الطين. وأحيانًا، أضافوا أنواعًا معينة من الصخور، أو المعادن، أو المواد العضوية، أو الفخار المكسر، ليحسنوا نوعية الطين أو فعاليته. فالفخار المكسر، على سبيل المثال، قطع فخار صغيرة كُتِّرت عن قصد بهدف إضافتها للطين؛ وقد أضافها الخزافون إلى الطين منذ العصور الحجرية الحديثة؛ إذ يمكن إعادة حرق قطع الفخار المكسر دون أن تتعرض للأذى، وهي من المواد التي ما يزال الخزافون يضيفونها إلى الطين في عصرنا الحالي. وبالمقابل، فإن بعض المكونات الأخرى، مثل الكالسيت والحجر الجيري، قد تتحلل عندما تُحرق، وذلك بحسب حجمها. وتساهم إضافة المواد العضوية، مثل القصب، أو روث الحيوان، أو البذور، أو القش في تعزيز ليونة الطين، وتحد من تقلصه أثناء تجفيفه وشبهه، كما تنتج أواني فخارية أخف وزنًا من تلك التي تضاف إليها حبيبات صخرية.

ولتحديد أصل جسم الطين، ينبغي علينا دراسة عملية تحضير الطين التي سبقت

ويتباين الفخار الذي يُصنع في مناطق جغرافية مختلفة في خصائصه المعدنية والكيميائية، ووفقًا للصخور التي استُخرج طين الفخار منها. فعلى سبيل المثال، يتميز جنوب الأردن بالحجارة الرملية، أما المنطقة الشمالية، فتتميز بالصخور البركانية وبالصخور الرسوبية. فمن الناحية الجيولوجية، هناك مصادر عديدة للطين في الأردن، لكن، وعلى الرغم من وفرتها، إلا أن رواسب الطين التي تناسب بعض الخزافين قد لا تناسب غيرهم، كلٌ بحسب التقنية المتبعة لديه.

ويتباين الفخار الذي يُصنع في مناطق جغرافية مختلفة في خصائصه المعدنية والكيميائية، ووفقًا للصخور التي استُخرج طين الفخار منها. فعلى سبيل المثال، يتميز جنوب الأردن بالحجارة الرملية، أما المنطقة الشمالية، فتتميز بالصخور البركانية وبالصخور الرسوبية. فمن الناحية الجيولوجية، هناك مصادر عديدة للطين في الأردن، لكن، وعلى الرغم من وفرتها، إلا أن رواسب الطين التي تناسب بعض الخزافين قد لا تناسب غيرهم، كلٌ بحسب التقنية المتبعة لديه.

وبعد استخراج الطين من الأرض، يحوله الخزاف إلى مادة لدنة وطرية تسمى "جسم الطين"، تحتوي على جزيئات طين مجهرية، وعلى صخور أو معادن اختلطت بالطين قبل ترسبه، أو أضافها الخزاف بعد ذلك. وتبدو الصخور والمعادن للعين المجردة نقاطًا فاتحة أو



وهي خلط نوعين من الطين معًا، للاستفادة من الخصائص الأصيلة الموجودة في كليهما.

ويمكن لتحليل الخصائص المعدنية والكيميائية للطين أن يحدد أصله، فيمكن للجيولوجيين تحديد نوع الصخور والمعادن الموجودة فيه بالفحص المجهرى، وذلك قبل تحديد عدد الحبيبات الصخرية المختلفة وقياس أحجامها وأشكالها. لكن الانتشار الكبير للصخور الرسوبية في المنطقة، يعيق تحديد نوع الطين المستخرج من كل منها، بالاعتماد على تحليل خصائصه المعدنية وحدها. وأحد الحلول البديلة لذلك، هو تحليل المعادن الثقيلة للعناصر النادرة. ومن الطرق الأخرى، تحليل العناصر الكيميائية بنظام التحليل بإنعراج الأشعة السينية، والتحليل بالتنشيط النيوتروني. فلكل نوع من الطين تركيز خاص من العناصر التي تساعد في تحديد نوع الصخر الأصلي الذي استُخرج منه.

ويحدد المختصون التحليل المناسب لمعرفة منشأ الفخار بناء على نوع الفخار، وعلى السؤال الذي يسعون للإجابة عليه؛ فتحليل الصخور الموجودة في أواني الطبخ الفخارية (أو غيرها من الأواني الفخارية ذات العجينة الخشنة) التي تُكتشف في موقع ما، قد يبيّن وجود مصدر أو مصادر عدة لها. وعند مقارنتها بالأواني الفخارية الشبيهة التي اكتُشفت في موقع آخر، فإن البحث يطرح أسئلة عن مكان نشأة الفخار، والعصر الذي يعود له، وعن التجارة المحلية بالفخار، أو الإقليمية، أو الإقليمية، أو بعيدة المدى. أما الفخار الرقيق، فيتطلب، عادة، تحليلًا للخصائص الكيميائية.

والطين مورد طبيعي، متاح للجميع، إلا إذا كان في أرض يملكها فرد أو جهة ما، وظل الخزافون التقليديون حتى أوائل القرن العشرين يقدمون قطعة فخار من كل عشر قطع فخارية يصنعونها لصاحب الأرض التي استخرجوا الطين منها.

استخدامه. فيكشف التحليل المجهرى للصخور عن طريقة وصول الإضافات إلى الطين؛ إذ أضاف الخزافون صخورًا ذات حواف حادة ناتجة عن التكسير للتعتمد إلى جسم الطين، خاصة بعد أن غربلوا ليزيلوا منها القطع التي يتخطى حجمها الحجم المطلوب، مستخدمين في الغرلة سلة أو قطعة جلد بها ثقوب صغيرة. وتعتمد الخزافون إضافة كسر فخار صغيرة مستديرة أو حادة إلى الطين. ويمكن، بالإضافة إلى ذلك، أن تقع المواد العضوية في الطين بشكل عرضي، لكن الخزافين تعمدوا إضافة كميات كبيرة من البذور أو روث الحيوان إلى الطين. وأزالوا أحيانًا، صخورًا كانت موجودة أصلًا في الطين، قبل أن يضيفوا مواد كانت، في العادة، أصغر حجمًا، والتي كان لها فوائد في تصنيع الفخار، وشبهه، وجودته. وأزالوا الصخور أو المعادن الموجودة أصلًا في الطين بغربلته وهو جاف أو بغمره بالماء؛ فعندما يُسكب الطين الخام في خابية، ترسب الصخور في القاع، وتطفو جزيئات الطين الدقيقة على الوجه، فيمكن التخلص من طبقة الصخر المتراكم تحت الطين السائل. ويمكن تكرار العملية للتخلص من القطع الصخرية الأصغر حجمًا، لكن ذلك يتطلب كميات كبيرة من الماء.

وببذل الخزاف جهودًا مضيئة عندما يضيف إلى الطين قطعًا صغيرة من الصخور، أو من الفخار، أو مواد عضوية ليضمن توزيعها بشكل متساو في الطين، فعدم خلطها بالطين بشكل جيد يعيق تشكيل جسم الطين، أو تجفيفه، أو شيه. وهناك طريقة أخرى بديلة، فبدلاً من أن يغير الخزافون تركيبة الطين، يغيرون تقنية تحضير الفخار لتناسب مع طبيعة الطين الخام للتوافر بين أيديهم. فالخزافون التقليديون في الحاضر- الذين يصنعون أواني الطبخ، أو أباريق الماء، والجرار يدويًا - يستخدمون، عادة، الطين الخام الطبيعي، بعد أن يخلصوه من قطع الصخور الكبيرة فقط. وهناك إستراتيجية أخرى يستخدمها الخزافون التقليديون حول العالم،

# 2 الفصل

---

تصنيف الفخار  
حسب الفترة الأثرية

## فترة العصر الحجري

### الحديث الفخاري

زيدان كفافي

(zeidan.kafafi@gmail.com)

وهناك أوجه شبه كبيرة في معالجة سطح بين فخار العصر الحجري الحديث "أ"، وفخار الفترة اليرموكية، وفخار منطقة عُرَّة. وبالرغم من هذا، إلا أن أواني العصر الحجري الحديث "أ" من موقع عُرَّة ذات رسومات زخرفية، أما أواني الفترة اليرموكية، فمزخرفة بزخارف محززة ومطلية. وسنعرض أدناه لكل مجموعة من هذه المجموعات.

### أ. فخار أريحا من العصر الحجري الحديث الفخاري أ / الطبقة التاسعة (حوالي 5600-5000 قبل الميلاد):

عُثر على أكبر مجموعة فخارية من فخار أريحا تعود للعصر الحجري الحديث الفخاري "أ" في موقعين: خربة الذريح (Bossut and Kafafi 2005)، والذراع (30: Bennett 1980). واكتشفت كسر فخارية في طبقات أثرية واضحة من العصر الحجري الحديث الفخاري "أ" في عين غزال (Kafafi 1990; 1995) ووادي شعيب (Simmons, et al. 1989; 2001).

التقنية: مصنوعة يدويًا (إما ملفوفة أو مربوطة)؛ معالجة السطح: سادة، باللون الأحمر (زخرفة على هيئة مثلثات وأشطرطة)، مع إضافة بطانة (كريمة اللون)، مصقولة صقلًا شديدًا.

أ. الأكواب Cups



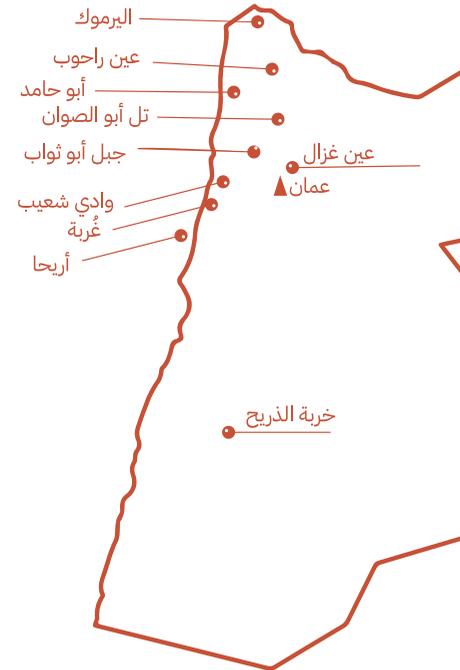
تُورخ صناعة فخار العصر الحجري الحديث الفخاري بالأردن في فترتين فرعيتين مختلفتين: العصر الحجري الحديث المتأخر الأول (حوالي 5600-5000 قبل الميلاد)، والعصر الحجري الحديث المتأخر الثاني (حوالي 5000-4500 قبل الميلاد)، وهذه تواريخ غير محددة بالكربون المشع. ويبين الجدول أدناه أن العصر الحجري الحديث المتأخر الأول يُقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: فترة أريحا الطبقة التاسعة (العصر الحجري الحديث "أ")، والفترة اليرموكية، وفترة عُرَّة / الأعرار الوسطى. أما العصر الحجري الحديث المتأخر الثاني، فيتضمن وادي زجاج، وربما الطبقة الثامنة في أريحا أيضًا (العصر الحجري الحديث الفخاري "ب")، لأن أغلب الباحثين يعتقدون بأن هذه الأنواع من الأدوات ترجع للفترة بين 4500 إلى 4000 قبل الميلاد، وأنها تمثل أولى مراحل العصر الحجري النحاسي.

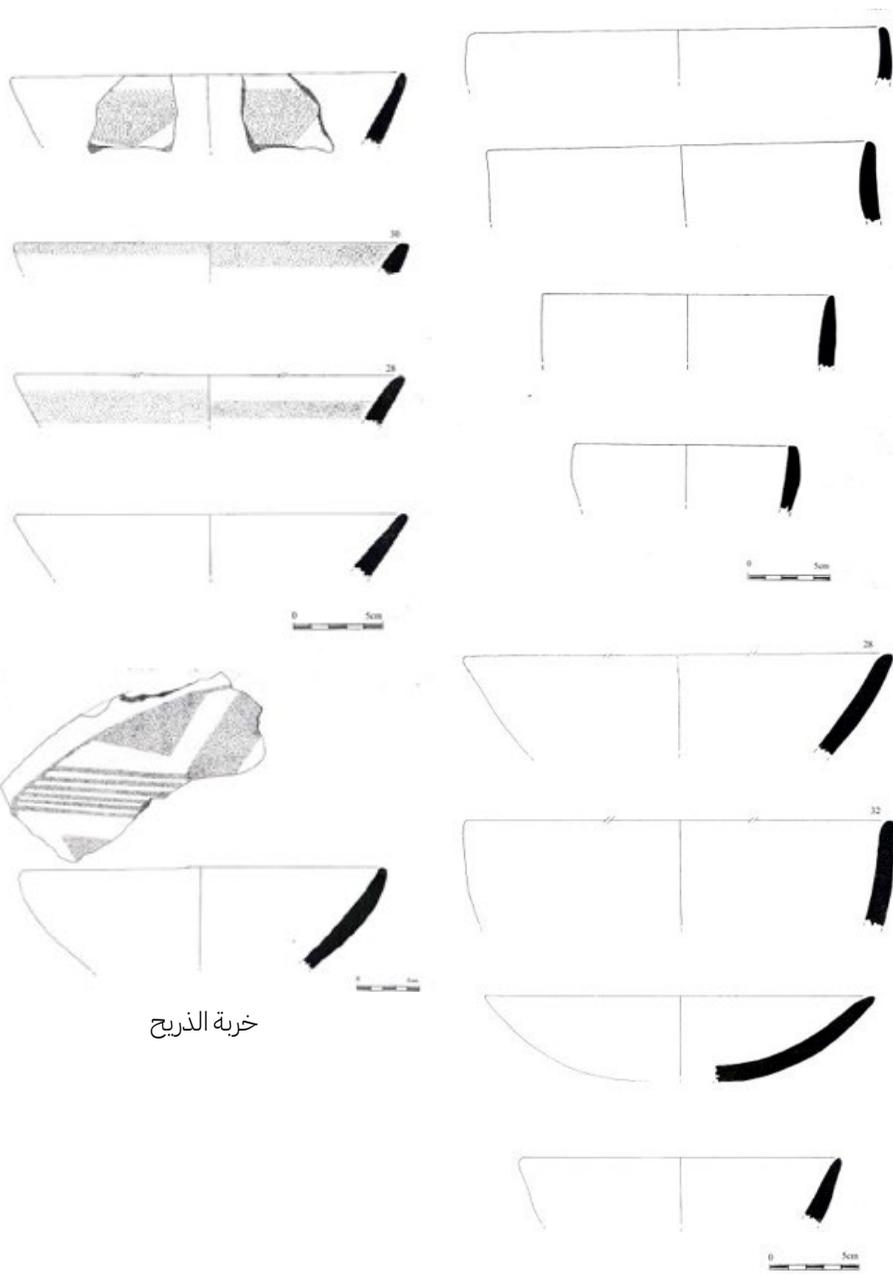
وتتميز فترة العصر الحجري الحديث المتأخر (العصر الحجري الحديث الفخاري) بصناعات حجرية وفخارية أكثر تقدمًا من صناعات العصور السابقة. وعُثر على الأواني الفخارية من هذا العصر في حفر حُفرت في ساحات قديمة، أو في حفر تخزين داخل المنازل.

### مجموعات الفخار من العصر الحجري الحديث المتأخر الأول:

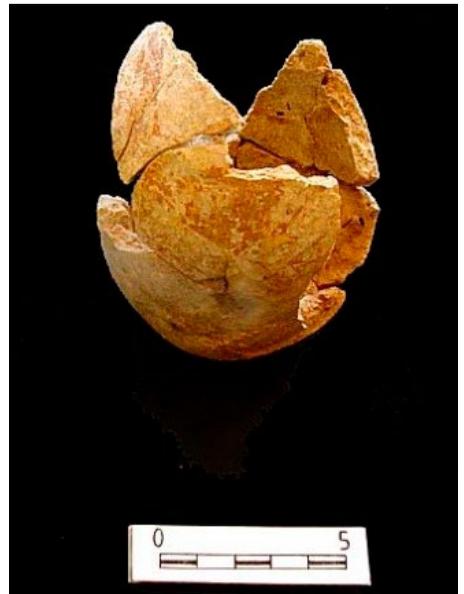
ظهرت الأواني الفخارية من العصر الحجري الحديث الفخاري لأول مرة عام 1976 على يد توماس رايكس، في منطقة الذراع (Raikes 1980: 40, 50-61)، الواقعة على بُعد حوالي خمسة عشر كيلومترًا شمالي الموقع الأثري باب الذراع الراجع إلى العصر البرونزي المبكر. واستكشفت كريستل بينيت للموقع ذاته عام 1979 (30: Bennett 1980). وعُثر لاحقًا على هذا النوع من الفخار في مواقع أخرى، مثل عين غزال (Kafafi 1995)، ووادي شعيب (Simmons, et al.)، وخربة الذريح (Bossut and Kafafi 2005).

### MAP OF JORDAN The Pottery Neolithic Period 10,000–4,500 BC





خربة الذريح



خربة الذريح  
ب. الزبدي: البسيطة والعميقة  
(كلاهما لونه أحمر).





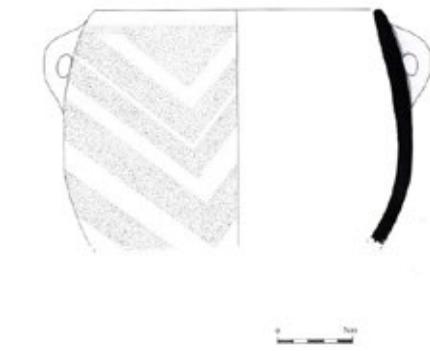
هـ القواعد bases: منبسطة ومستديرة.



خربة الذريح

### فخار الفترة اليرموكية، حوالي عام 5600-5000 قبل الميلاد تقريباً:

ظهرت أول كسرة فخارية من الفترة اليرموكية  
بمدينة أريحا (Sellin and Watzinger) 1913: Pl. 21: F3،  
تبعثها قطع فخارية  
من تل المتسلم في ثلاثينات القرن العشرين  
(Loud 1948: pls.)



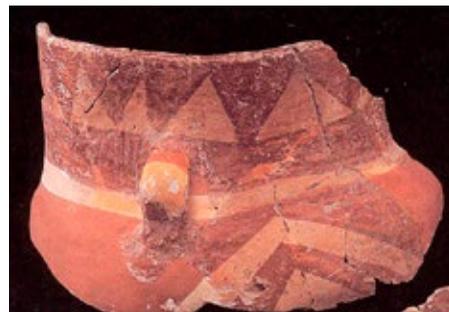
خربة الذريح

د. المقابض: handles، على شكل نتوء knob،  
على شكل عروة lug، حلقي مرتفع loop، ناتئ  
ledge.



خربة الذريح

ج. الجرار: jars، صغيرة الحجم، بعنق،  
ومن غير عنق



أريحا



خربة الذريح



أ). وظهرت الأواني الفخارية من الفترة اليرموكية في الأردن، أول الأمر، في جبل أبو الثواب (Kafafi 1988; Obeidat 1995)، ثم في عين غزال (Kafafi 1988; Obeidat 1995) وعين راحوب (Kafafi 1989)، ووادي شعيب (Simmons et al. 1989; (2001)، ومؤخرًا في تل أبو الصوان (Al-Nahar and Kafafi 2015).

التقنيات المستخدمة: يدويًا (باللف)، طبقات السلال على الفخار.

الفخار (النسيج): هش-خشن، رقيق، داكن اللون ومصقول.

المواد المضافة: قش، معادن (بازلت، حجر جيرى، كوارتز).

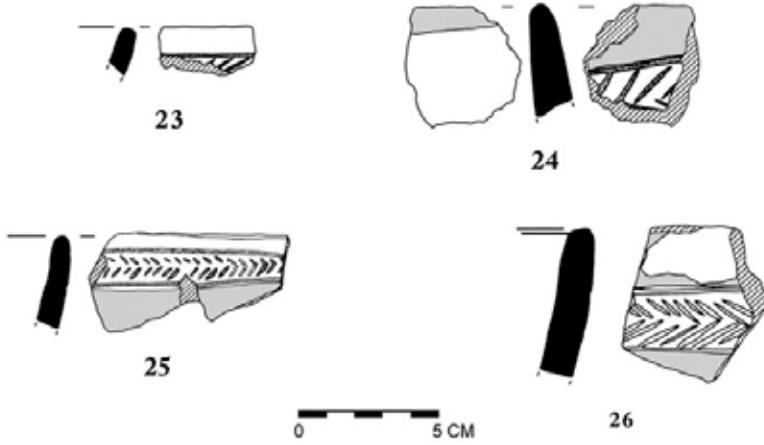
معالجة السطح: سادة، مع إضافة بطانة، وصلل الفخار وتحزيره (زخارف على شكل قشور السمك)، وتحزيره ودهنه، ودهنه (باللونين الأحمر والبني).

أ. الأكواب

ب. الزبادي:

1. تصميم بسيط.

2. زبدية عميقة.



0 5 CM

26



27



28

29



30

0 5 CM



عين غزال



الأشكال:

أ. الأكواب: زخرفة على هيئة شريط على طول الحافة، وهناك تصميم آخر أسفله.

ب. الزبديات: جوانب مستقيمة، مظهر جانبي منحني، قواعد منبسطة، منتصبة على قاعدة.



عُرْبَة



عُرْبَة



تل أبو حامد



أبو الثواب



أبو الثواب



تل أبو حامد



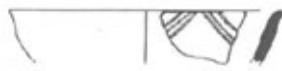
تل أبو حامد



أبو الثواب



تل أبو حامد



أبو الثواب

(Kafafi 2011)

## ب. فخار عُرْبَة (حوالي عام 5000-5500 قبل الميلاد تقريبًا):

أجرى جيمس ميلارت عام 1953 حفرة تجريبية في موقع عُرْبَة الواقع على الضفة الجنوبية لوادي نمرين، على بُعد حوالي كيلومترين غربي مركز الشرطة في مدينة الشونة الجنوبية (Mellaart 1956)، عثر خلالها على كسر فخارية ذات لون أحمر وبني، ونسبها للعصر الحجري الحديث الفخاري. وخلال العقود الماضية، عثر على مجموعات فخارية أخرى من هذا النوع في الأردن، في تل أبو حامد، في المستوى الأساسي، وفي عُرْبَة، في الطبقات الخامسة إلى الخامسة عشرة، وفي جبل أبو الثواب (مختلطة بفخار الفترة اليرموكية)، وفي عين غزال (ضمن طبقات الفترة اليرموكية) (Kafafi 2011).

التقنيات المستخدمة: جميع أواني عُرْبَة مصنوعة يدويًا. الفخار (النسيج): خشن، شوي حتى أصبح قاسيًا جدًا.

الواد المضافة: قش، حصي. معالجة السطح: سادة، مطلي من الجانبين الخارجي والداخلي، مزخرف بمثلثات ونقاط، وبخطوط حمراء أو مائلة إلى البني، مصقول، القاعدة مزخرفة بطبعات الحصىرة.



أكواب وزبديات فخارية من تل أبو الصوان (Al-Nahar and Kafafi 2015)

ج. الجرار الفخارية:  
1. جرار ذات عنق.



(عين حاكور) أسفل هضبة الجولان (فلسطين)

2. جرار لا عنق لها holemouth



جبل أبو الثواب

المقايض: على شكل نتوء، على شكل عروة، حلقي مرتفع، ناتئ.

القواعد: قرصية disk، حلقة مسطحة flat-ring، منبسطة flat، مستديرة rounded.

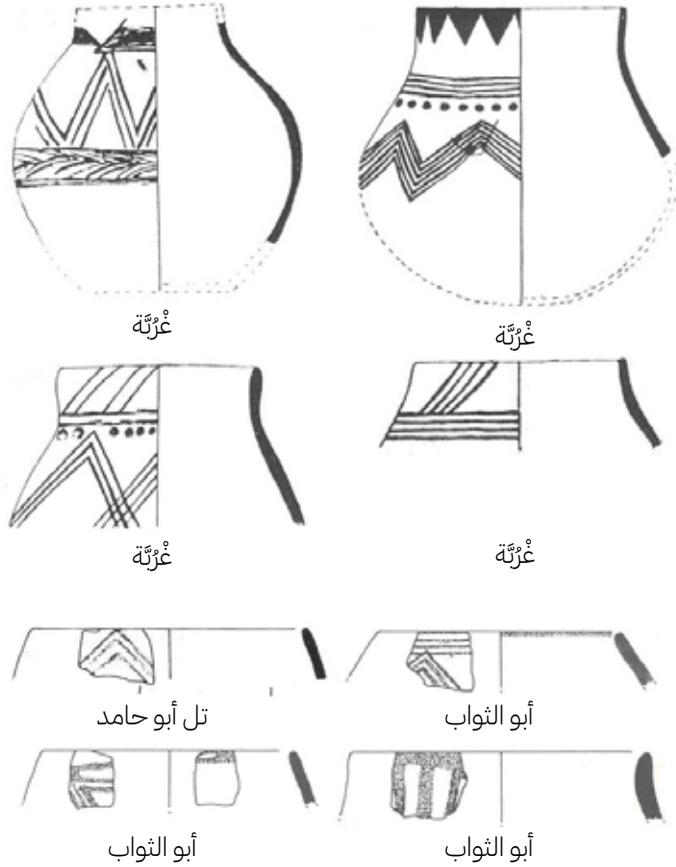


ساهم التنقيب في مواقع أثرية أخرى بالأردن (تل أبو حامد، جبل أبو الثواب، عين غزال، وادي زقلاب، طبقة البومة) في العثور على مجموعات صغيرة من هذا النوع من الفخار.

التقنية المستخدمة: جميع الفخار مصنوع يدوياً.

معالجة السطح: منغم، وله بطانة (حمراء وسوداء)، أكثره مصقول، مسننة، محرز، ممشط، عليه طبقات خُصِر، مدهون، عليه زخارف.

ج. الجرار: جرار دون عنق: مقابض على شكل نتوء وعلى شكل عروة، مقبض ناتئ، مدهونة. جرار لها عنق: عنق مستقيم، وحواف مقوسة.



(كفاي 2011)



د. الملاعق spoons

المقابض: على شكل نتوء، على شكل عروة، ناتئ، حلقي مرتفع. القواعد: قرصية (الأكواب)، حلقية الشكل (الأكواب)، منبسطة (الزبديات والجرار الصغيرة)، مستديرة (الزبديات والجرار)، منتصبة على قاعدة (الزبديات).

### د. فخار العصر الحجري الحديث الفخاري/ العصر الحجري النحاسي المبكر (حوالي عام 4500-5000 قبل الميلاد):

أ. فخار وادي زباح:

أجرى ج. كابلان (Kaplan 1958) تنقيبات تجريبية بموقع وادي زباح خلال خمسينات القرن العشرين، وعد الآثار المكتشفة ممثلة "لثقافة وادي زباح". وخلال ثمانينات القرن العشرين،



## 2. زبديات ضحلة:

- أ. زبدية ضحلة مثنية للداخل: جدران مستديرة، بطانة حمراء أو سوداء، مصقولة، مسننة.
- ب. زبدية مفتوحة مستديرة وضحلة ذات جدران مستديرة، ومقابض مبطنة باللون الأحمر، مصقولة.
- ج. زبديات ضحلة ذات بدن جؤجؤي: جدران رقيقة.
- د. زبديات ضحلة ذات جدران مستقيمة.

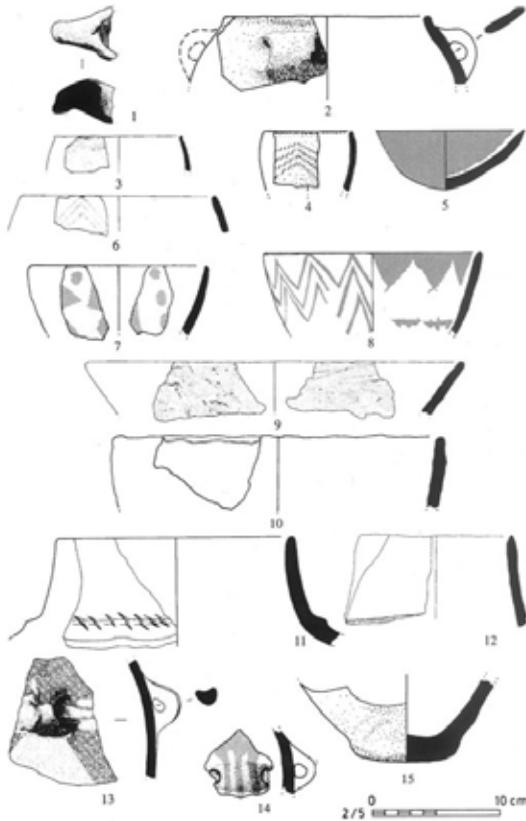
## ب. أحواض basins / زبديات كبيرة: غير مزخرفة، مزخرفة.

- ج. كؤوس المعبد Chalices : ضخمة، قاعدتها مجوفة، تتوسع جوانبها عند القاعدة، بطانتها حمراء مصقولة، حوافها منبسطة وسميكة.

## د. قواعد stands

## هـ. أزيار:

1. أزيار دون عنق.
2. أزيار مفتوحة / زبديات عميقة كبيرة.



فخار وادي رباح من تل أبو حامد/ الطبقات الوسطى  
(Lovell, Dollfus and Kafafi 2004: 267)



كسر فخار وادي رباح من تل أبو حامد.

الفخار (النسيج): خشن، متوسط، رقيق.

الواد للمضافة: معادن.

الأشكال:

## أ. الزبديات:

### 1. الزبديات العميقة:

- أ. زبدية عميقة، صغيرة، ذات بدن جؤجؤي: جدران رقيقة، حواف مدببة أو مستديرة، قواعد مستديرة، بطانة سوداء، سطح مصقول، وقدر بسيط من البطانة أحمر اللون.
- ب. زبدية عميقة، كبيرة، ذات بدن جؤجؤي: بطانة حمراء، مصقولة.
- ج. زبديات عميقة ذات صنوبر: نادرًا ما تكون جدرانها مستديرة.
- د. زبديات عميقة ذات حواف متجهة للخارج flaring rim.



## 9. جرار:

1. جرار دون عنق: حوافها بسيطة، مستديرة أو مدببة. دون مقبض، بطانتها حمراء أو سوداء، بعضها مصقول.
2. جرار ذات عنق: حوافها مقوسة، بطانتها حمراء أو سوداء، مصقولة.
- ز. المقابض: على شكل عروة، على شكل نتوء، ناتي، حلقي مرتفع.
- ح. القواعد: منبسطة، قرصية، منتصبة على منصة، محدبة، حلقية الشكل، عليها زخارف بطبعات الحصيرة.
- ط. الملاحق.

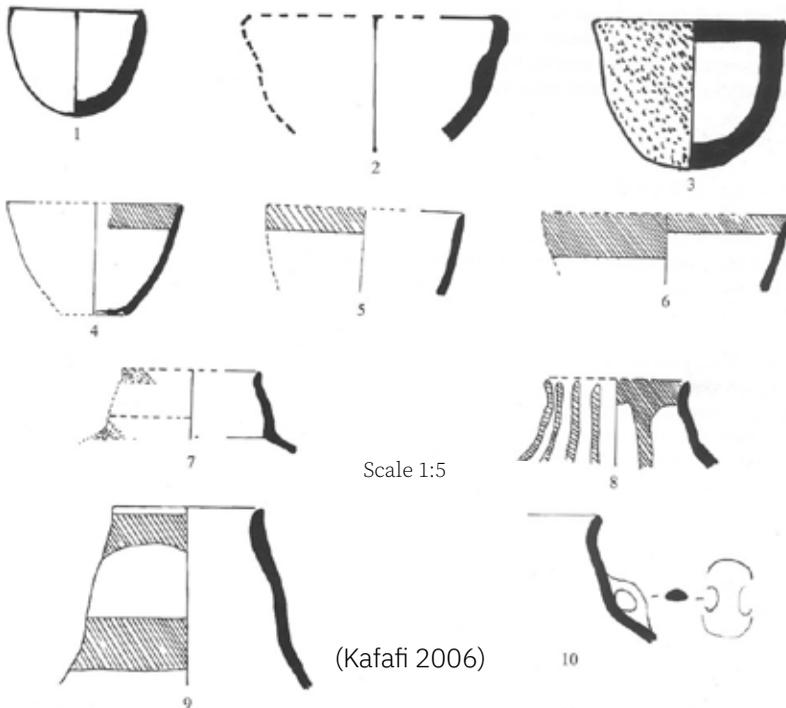
## هـ. العصر الحجري الحديث الفخاري "ب" في أريحا/ الطبقة الثامنة (حوالي عام 4500-5000 قبل الميلاد):

نسب يوسف غارفينكل أواني العصر الحجري الحديث الفخاري "ب" إلى العصر الحجري النحاسي المبكر (Garfinkel 1999: 104)، لكن الباحثين ما يزالون حائرين بشأن العصر الذي ينبغي أن تُنسب هذه الأواني الفخارية إليه، أينسبونونه إلى أواخر العصر الحجري الحديث الثاني، أم إلى العصر الحجري النحاسي المبكر؟ وعُثر خلال النصف الثاني من القرن الماضي على مجموعات فخارية في وادي الأردن (تل الشونة الشمالية، طبقة فحل، أبو هابيل، تل أبو حامد، وتليلات الغسول)، وفي جنوبي الأردن (الذراع، تل وادي فينان)، وفي السلاسل الجبلية المرتفعة (سحاب). ونقدم أدناه شرحًا موجزًا عن هذا النوع من الفخار.

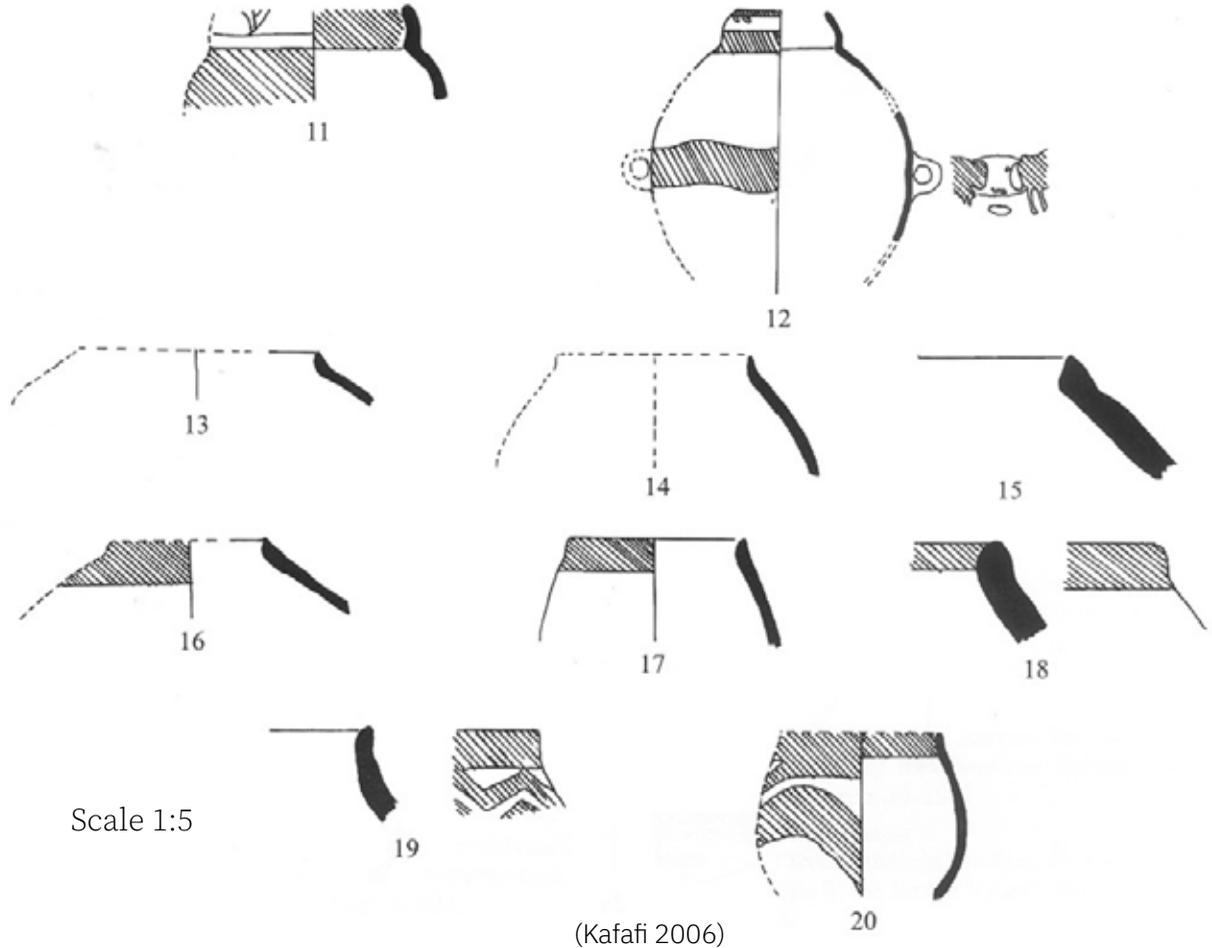
التقنيات المستخدمة: يدويًا (باللف).  
معالجة السطح: طبانة، مدهون، محزز، مسنن، منقّم، طبغات على شكل الحصيرة.  
الفخار (النسيج): خشن، متوسط.  
للواد المضافة: معادن (حجر جير، بازلت).

الأشكال:

أ. الأكواب: (شريط أحمر على الحافة)  
ب. الزبديات: بسيطة، عميقة، ذات بدن جوّجوي، جدران منحنية، قواعد منتصبة على قاعدة.



تل أبو حامد/ الطبقات الوسطى  
(تصوير يوسف الزعي)



أوان فخارية من العصر الحجري الحديث الفخاري "ب" من مواقع عدة بوادي الأردن (Kafafi 2006: 78-79)

- ج. كؤوس العبد.
- د. بواطي.
- هـ. جرار:
- 1. جرار دون عنق
- 2. جرار ذات صنوبر دون عنق.
- 3. جرار لها عنق.
- و. ملاق.

اللقابض: على شكل نتوء، على شكل عروة، ناتئ، حلقي مرتفع (مربوط).  
القواعد: قاعدة منبسطة، منبسطة مع طبقات حصيرة، قرصية، بوقية trumpet، حلقيه، مستديرة.

# العصر الحجري النحاسي

معاوية إبراهيم

(moawiyahi@gmail.com)

واستُخدمت، في الغالب، للتخزين. وُخِرَت  
الجرار أيضًا بخطوط أفقية، أو متوازية، أو  
موجة. ونفذ الخزافون الزخارف عندما كانت  
العجينة طرية، أي قبل شيها. وعمل  
الخزافون أيضًا زخارف غائرة في جسم الجرة  
على شكل هلال، مستخدمين قصبه أو  
أظافرهم. ومن أهم الأدوات التي تميز هذا  
العصر للملاعق، والمغارف، ومخضات اللبن،  
والتي عُثِر عليها في تليلات الغسول وعُزْرَة.  
واستُخدم الدولاب لتشكيل الأواني والأدوات  
الفخارية، خاصة الأكواب الصغيرة، كما  
يُستدل من آثار دورانه على الآنية (Kafafi  
1990, Bourke: 2008, 131).

مع بداية الألفية الرابعة قبل الميلاد، ظهرت  
أنواع جديدة من الأدوات والأواني الفخارية،  
لأن التطور المستمر في القرى الزراعية أحدث  
فائضًا في الإنتاج الزراعي، فصنع الناس أواني  
فخارية كبيرة لتخزين هذا الفائض، كتلك  
التي عُثِر عليها في تليلات الغسول الواقعة  
شمال شرق البحر الميت، وفي تل أبو حامد،  
وفي طبقة فحل، وفي سحاب الواقعة جنوب  
شرق عمان، والتي أثبتت التنقيبات أنها كانت  
أكبر مستقر خلال العصر الحجري النحاسي.  
وتفاوتت الوحدات السكنية والكهوف  
الراجعة إلى العصر الحجري النحاسي في  
ارتباطها بالحضارة الغسولية. وتضمنت  
الاكتشافات من هذا العصر أدوات صوانية،  
وأواني فخارية متنوعة، وأواني من حجر  
البازلت (Ibrahim 1972, 23; 1974, 69-82).

وعُثِر على كثير من الأواني الفخارية من هذا  
العصر في بئر السبع، وتليلات الغسول، وعراد  
في النقب، والطبقة الثامنة عشرة من بيسان،  
وفي كهوف أم قطفة غربي البحر الميت، وتل  
الفاوعة الشمالي، وتل أبو مطر جنوب بئر  
السبع، والطبقة التاسعة عشرة من تل  
المتسلم في شمال فلسطين. وأهم ما  
اكتُشف من أدوات فخارية، الجرار الكبيرة  
المستخدمة للدفن. وأهم سمات هذا العصر  
الأواني المخروطية الشبيهة بقرون الحيوانات،  
والتي زُخِر بعضها بشرائط ملونة، بينما تميز  
بعضها الآخر بقصره وبقاعدته اللدبية. وعُثِر  
كذلك على مباخر وأكواب متنوعة. أما الجرار  
الفخارية، فتفاوتت أحجامها، فمنها جرار  
صغيرة ومتوسطة الحجم لا أعناق لها، وجرار  
كبيرة عليها زخارف على شكل حبال، وهي  
شرائط من الطين زُخِرَت الجرة بها من  
الخارج، وثُبتت بالضغط عليها بالإبهام.  
ووصل ارتفاع الجرار إلى متر ونصف،



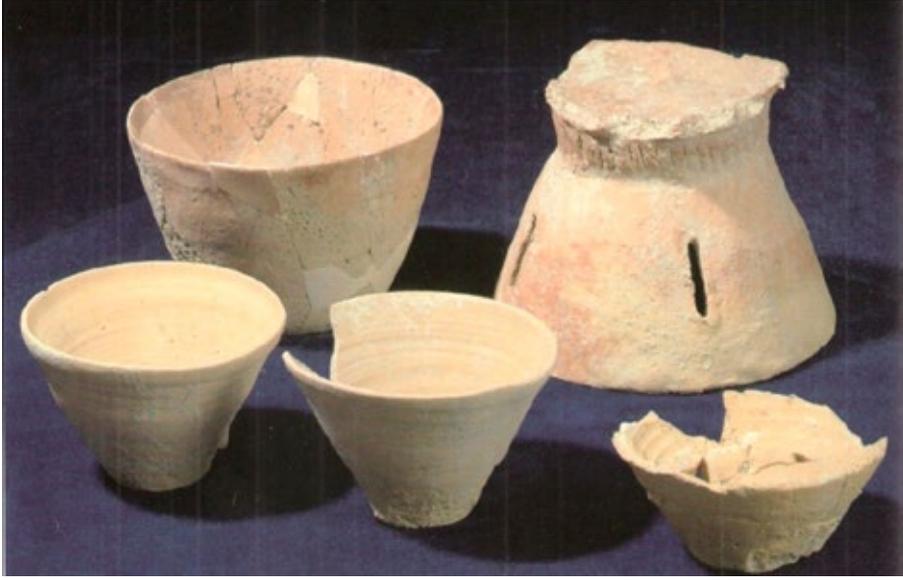
كوبان مخروطيان من تليلات الغسول -  
(Kerner 2004: 78)



ملعقتان من تليلات الغسول  
(Kerner 2004: 78)

JORDAN MAP  
Sites in Pottery of Jordan  
Manual  
Chalcolithic Period  
4,500-3,600 BC





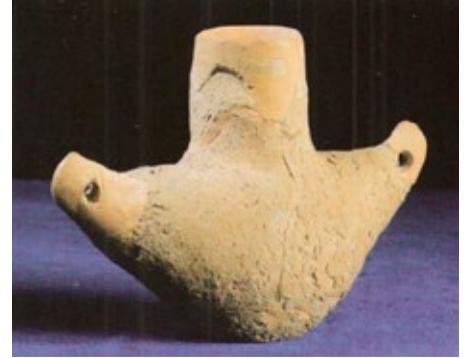
جرار فخارية من تل أبو حامد

ظهرت هذه الأواني الفخارية، وانتشرت في بئر السبع، وتضمنت زبدي على شكل القمع، مزخرفة بخطوط حمراء عريضة حول العنق، بالإضافة إلى أكواب وزباد مغلقة. وعُثر على أوان فخارية على شكل المغزل-spindle-like، وعلى أواني طبخ، وجرار صغيرة وكبيرة.

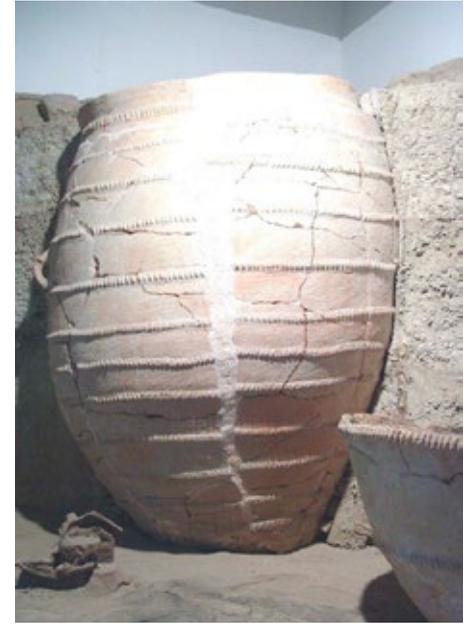
وتميزت الأواني الفخارية من منطقة بئر السبع بالفخار المسمى الفخار الكريمي، وهو يشبه المزهرية، عادة، وله عنق صغير وجسم منتفخ، وتحيط به من الجوانب مقابض شبيهة بالعرابي. وصنع أغلب الأواني يدويًا، بالرغم من أننا نجد آثارًا للفر على الدولاب على بعض الأطباق. وكانت هذه الأواني الفخارية سهلة الكسر، في الغالب، نتيجة لخلط الفخار بالرمل (Ibrahim 2010). (Amiran 1969: 28).



جرار فخارية كريمة اللون



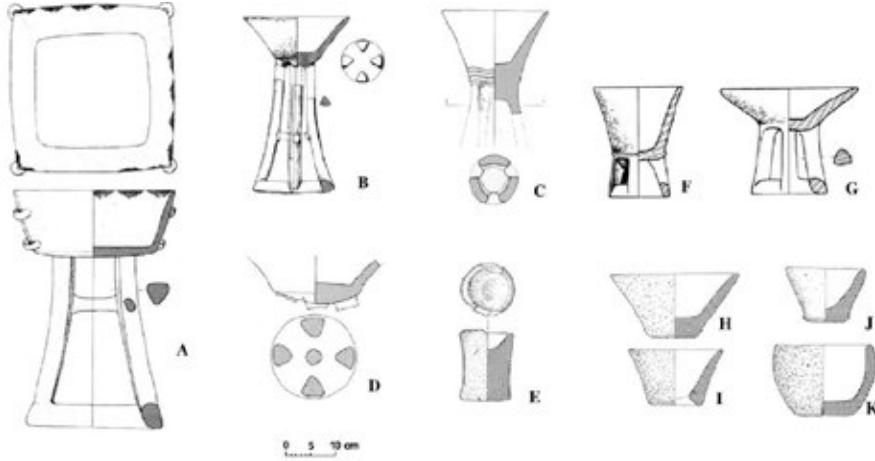
مخضة لبن من تليلات الغسول  
(Kerner 2004: 79)



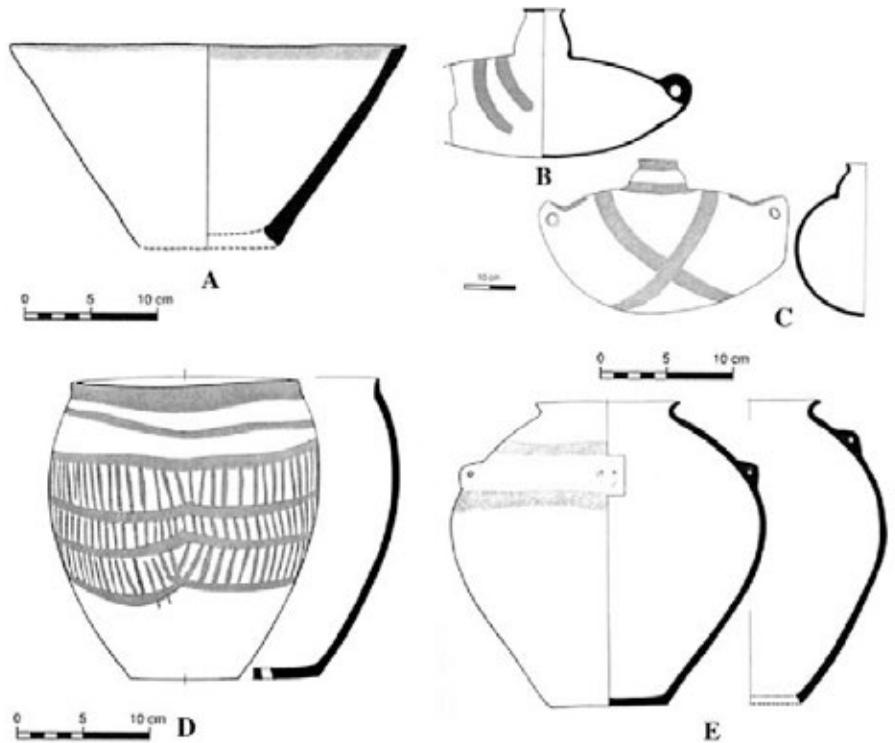
لتخزين فائض الإنتاج الزراعي من الألف الرابع قبل الميلاد.



جرار تخزين من تل أبو حامد



أوان مصنوعة من حجر البازلت: عُثِرَ على الإناء (أعلى يسار الصفحة) في مدفن. وهو إناء فخاري مربع الشكل مميز من موقع جعفات. تظهر مثل هذه الأواني للبكرة في مواقع تعود للعصر الحجري النحاسي.



رسومات على الفخار من موقع بئر الصفيدي بالقرب من بئر السبع.

سوزان ريتشارد  
(richard@gannon.edu)

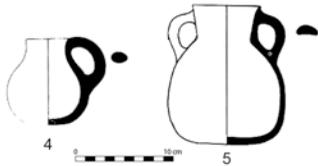
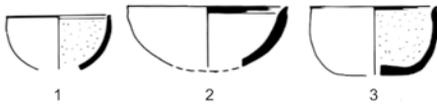
مارتا دي أندريا  
(marta.dandrea@uniroma1.it)

وشاعت في هذه الفترة بمعظم مناطق الأردن، مستقرات متعددة المراحل، ذات تسلسل طبقي طويل الأمد، تتيح ملاحظة تطور أنواع الفخار وأنماطه خلال هذا العصر.

## العصر البرونزي المبكر الأول أ

يتمثل فخار العصر البرونزي المبكر الأول أ بمجموعات فخارية عثر الأثاريون عليها في طبقات أثرية بجبل أبو الثواب، وتل الخندقوق، وتل أم حَمَّاد، وجبل اللطوق، وتل إكتنُو، وتل الحَقَّام، والمريغات، وبالقبرة في باب الذراع، وبوادي أقدان 4، وبأحد القبور في الطوال الشرقي.

وبشكل عام، يميل فخار هذه الفترة إلى الخشونة، وهو مصنوع يدويًا في الغالب، ومتنوع الأشكال، سواء تحدثنا عن الأواني غير الملونة، أو عن تلك المصقولة باللون الأحمر. ويشمل هذا الفخار أنواعًا مختلفة من الزبديات البسيطة ذات الأحجام المختلفة (الشكل 1:1-3)، والأباريق الصغيرة (الشكل 1:4)، ذات المقابض الدائرية المرتفعة (الشكل 1:4)، وأنواعًا مختلفة من الدنان الصغيرة والمتوسطة الحجم التي لها مقبضان على شكل عروة، والتي تسمى أمفوريسكوس (الشكل 1:5)، والجرار ذات المقبض والصنبور (الشكل 1:5). وتكثر الجرار (الشكل 2:1).



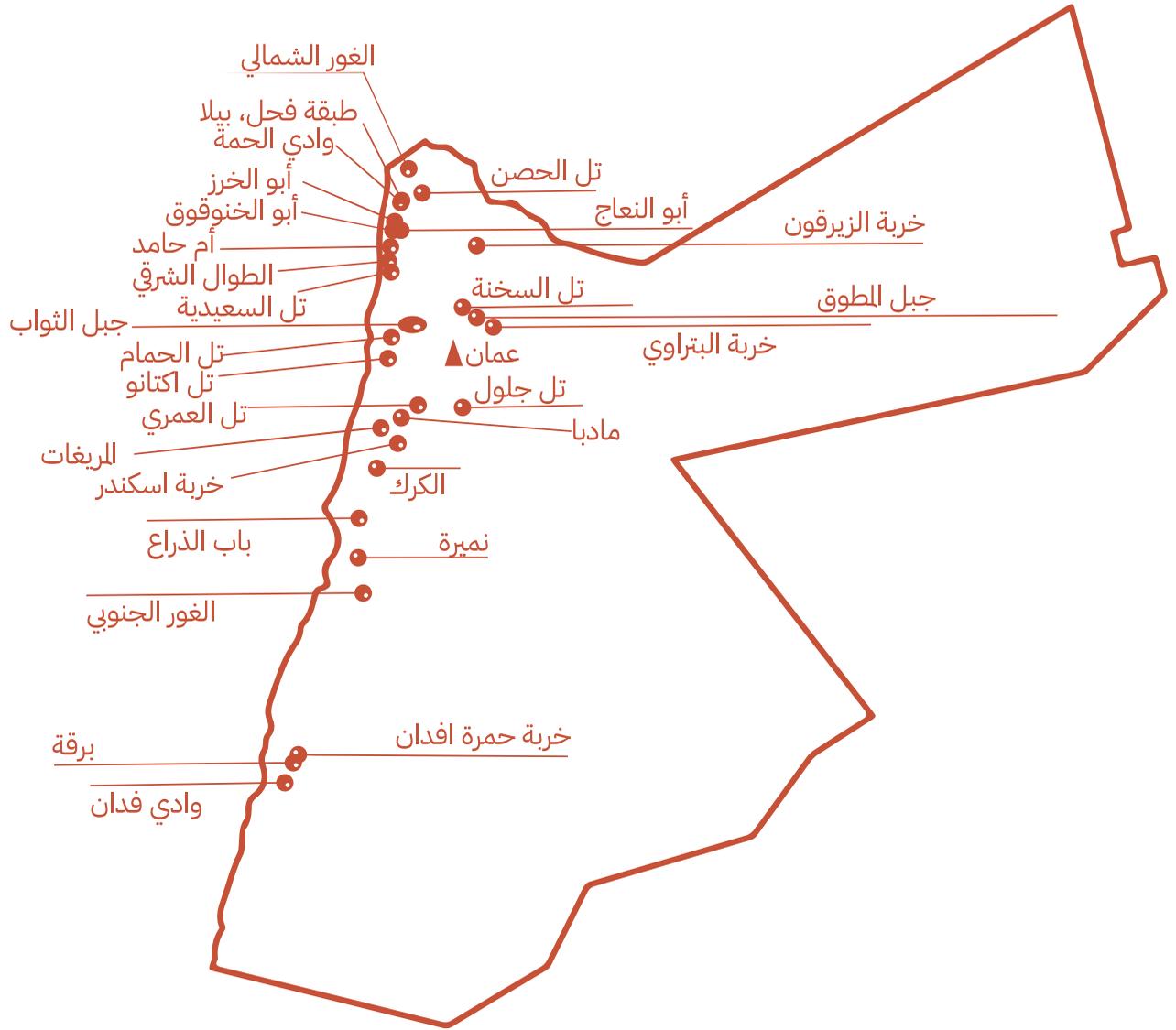
الشكل رقم 1: كأس وزبديّة من تل ام حامد (Helms1986, fig.10:2)

أباريق صغير وجرة او دنان لها مقبضان من باب الذراع (after Schaub and Rast 1989, fig. 12: 4,13)

يُعد العصر البرونزي المبكر بجنوب بلاد الشام، عادة، تجربة أولى في التحضر، فقد شهد ظهور المراكز الحضرية (العصر البرونزي المبكر الأول والثاني)، وذروتها (العصر البرونزي المبكر الثالث)، وانهيائها (العصر البرونزي المبكر الرابع)، في ما يمثل أطول فترة حضرية متواصلة في جنوب بلاد الشام (حوالي 2000 سنة) قبل العصر الإسلامي. واعتمد الأثاريون مؤخرًا تسلسلاً زمنيًا جديدًا للعصر البرونزي المبكر، فصار العصر البرونزي المبكر الأول أ يمتد الآن من -3800 3400 قبل الميلاد (تاريخ معاير بالكربون)، والعصر البرونزي المبكر الأول ب من -3400 3100 قبل الميلاد (تاريخ معاير بالكربون). فطالت بذلك الفترة التي تطورت فيها المجتمعات القروية الأكثر تعقيدًا إلى مستقرات حضرية في أوائل العصر البرونزي المبكر الثاني. وقصّر التسلسل الجديد العصر البرونزي المبكر الثاني، فأنحصر الآن بين 2850-3100 قبل الميلاد وحسب، ولكنه ظل، مع ذلك، مرحلة حاسمة في تطور العصر البرونزي المبكر في الأردن. ويعود العصر البرونزي المبكر الثالث الآن إلى 2500-2850 قبل الميلاد، فبات طول العصر البرونزي المبكر الرابع الآن 500 عام، أي من حوالي 1920-2550 قبل الميلاد، فصار الأثاريون ينظرون اليوم إليه، بعد أن كانوا يسمونه "العصر المظلم"، على أنه فترة ريفية، فيها مواقع مركزية وقرى، بعضها مختص، مارس الناس فيها أنشطة رعوية. وغير التسلسل الزمني الجديد أيضًا فهمنا لروابط الأردن بالجزارتين سوريا ومصر (لعلومات تفصيلية، انظر البليوغرافيا في آخر الكتاب).

## العصر البرونزي المبكر الأول

تميز فخار العصر البرونزي المبكر في الأردن، من جهة، بالديمومة؛ إذ استمد بعضًا من سماته من فخار العصر الحجري النحاسي، واتصف، من جهة أخرى، بالابتكارات التي ميزت التطورات الجديدة التي أصابت فخار تلك الفترة. ومن سمات هذا الفخار الأخرى أن أوانيها وأنماطها تختلف من منطقة إلى أخرى.

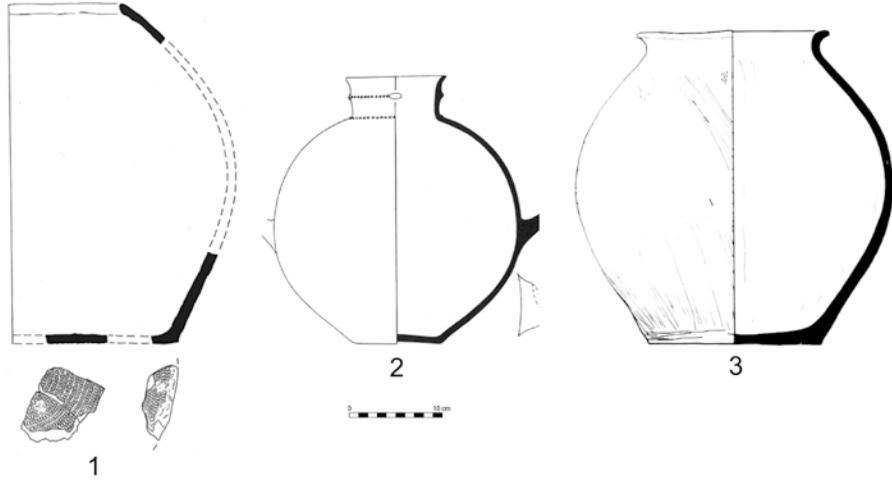


**JORDAN MAP**  
**Major Sites**  
**Early Bronze Ages**  
**3,600-2,000 BC**

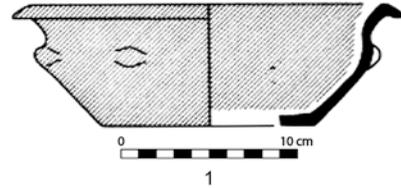


وقدور الطهي التي لا عنق لها (holemouth) في جميع أنحاء المنطقة، وتتميز، في الغالب، بحواف بسيطة أو منتصبة. وتكثر أيضًا جرار التخزين ذات العنق، والأزبار ذات الحافة المقلوبة، سواء ذات الفتحة الواسعة (الشكل 2:2) أو ذات الأعناق الدقيقة (0). وعثر الآثاريون على آنية ذات قواعد عليها طبقات حُصِر (الشكل 2:3)، وعلى أوان ذات مقابض ناتئة على الحافة، إما من النوع العادي (الشكل 2:1)، أو تلك التي على حافتها الخارجية طبقات إبهام (الشكل 2:2).

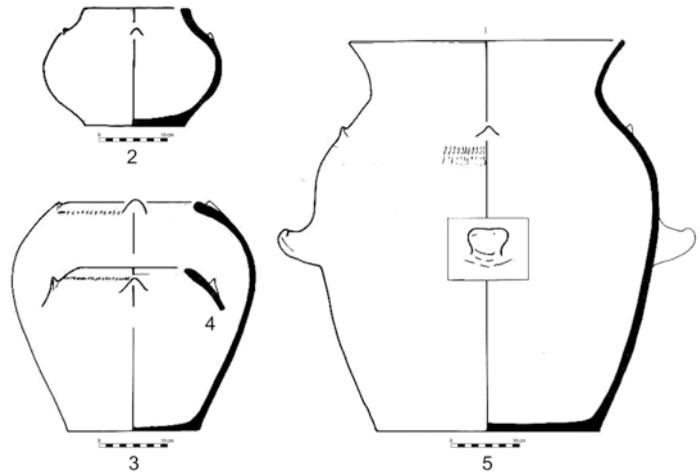
ونجد في هذه الفترة شواهد على تطورات محلية أصابت الفئات المختلفة من الزبديات الجوّجية، إما ذات القاعدة المسطحة (الشكل 3:1)، أو ذات القاعدة المخزمية المنتصبة على قاعدة (الشكل 3:2)؛ واتسمت هذه الأواني بأسطح داكنة، وببطانة سميكة شديدة الصقل، وغالبًا ما كان عليها زخارف تشكيلية، مثل المقابض، والتنتوءات المخروطية، أو على شكل حبال (ما يسمى الأوعية المصقولة باللون الرمادي). وتميز بعض الجرار ذات الحواف المفتوحة أو ذات العنق بأن لها عراوي متعددة مدفوعة إلى أعلى (تسمى "أوعية جاوا") (لشكل 3:4-5)، وتميزت أوان أخرى ذات عنق بمقابضها المقلوبة إلى أسفل. وتميّز الفخار المكتشف في باب الذراع وبالغور الجنوبي بزيادة عميقة ذات حافة مقلوبة مزينة بصف من الشقوق المثقوبة أسفل الحافة (0).



الشكل 2: جرار من العصر البرونزي المبكر من holemouth jars من خربة الذريح. courtesy of F. Villeneuve; ©. from Tomb A 43 at Bab edh-Dhra' (3-Yarmouk University, ArScAn, and IFPO); necked jars (2 .are from MPP 5-and the original source is Rast - Schaub 1989, fig. 134: 12, 16. Nos 4



الشكل 4: زبديّة عميقة من باب الذراع (after Schaub and Rast 1989, fig. 20)



الشكل 3: فخار من تل ام حامد العصر البرونزي المبكر. and jar with ledge handles (5; after Helms 1987, figs ,4-bowl (1), "Jawa-type" vessels (2 .(5: 1, 2, 6: 1, 8, 11: 1



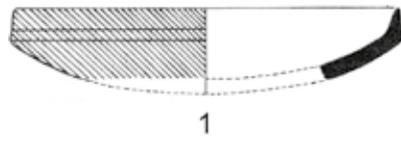
## العصر البرونزي المبكر الأول ب

عثر الآثاريون على فخار العصر البرونزي المبكر الأول ب في طبقات تل أم حَمَّاد، وجبل الطَّوَّق، وتل أبو الخرز، وتل إكْتَنُو، وتل الحَمَّام، وباب الذراع، وفي مدفن بالطوال الشرقي، وبدولن من تل العميري، وفي قبر بخربة إسكندر.

وتميزت هذه المرحلة الحضارية الأولية بتحسين تقنية صناعة الفخار، وتنميط أشكال الأنية الفخارية. وعمومًا، استمرت أنماط العصر البرونزي المبكر الأول أ في هذا العصر. وظهرت في المرحلة ب زبديات - سدور - سدور platter bowls جَوْجوية ذات بطانة حمراء، وشاعت الأكواب ذات المقابض الدائرية المرتفعة (الشكل 5:1)، والأباريق الصغيرة (الشكل 5:2)، والجرار ذات الصنبور العمودي (الاشكال 5-4-3-3;5)، والخواوي ذات الصنبور، كما ظهرت أنماط جديدة.

ولعل الخزافين استقوا طريقة صناعة الزبادي الجَوْجوية المزخرفة ذات النتؤات (الشكل 6:2) من تقاليد الفترة السابقة (الأوعية المصقولة باللون الرمادي)، ولكن آتيتهم جاءت في هذه الفترة رديئة الجودة، أو ما يسمى "الأوعية ذات الصدوع". وتعد جرار التخزين ذات الحافة المفتوحة والعنق، المكسوة ببطانة بيضاء مزينة بشرائط متقاطعة من الطلاء الأحمر (النمط المسمى "الأوعية ذات البطانة الشريطية" أو "الأوعية ذات البطانة الحبوبية Grain Wash Ware)) أواني مميزة جدًا للمرحلة المتأخرة من العصر البرونزي المبكر الأول (الشكل 7).

ونلاحظ المزيد من التطورات المحلية في هذه المرحلة أيضًا، فعلى سبيل المثال، هناك أنية مميزة جدًا لهذه الفترة، تسمى "فخار أم حَمَّاد"، مكونة من زباد (الشكل 3-8:1)، وخواب (الشكل 5-8:4)، وأباريق (،) وجرار (الأشكال 6-8:4) عليها زخارف تشكيلية خاصة بها. وهناك نوع آخر مميز هو "الأنية المطلية بمجموعات الخطوط"، وهي مطلية بخطوط تتراوح ألوانها بين الأحمر والبي، لتحاكي شكل السلال، في ما يُعتقد، تجدها على الزبادي العميقة، وعلى القوارير. ويظهر في هذا العصر أيضًا، خاصة في باب الذراع، مقبض مميز للغاية، شكله كحافة منقار البط.



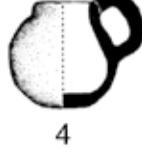
1



2



3



4



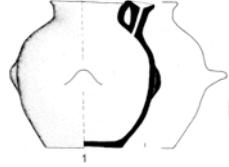
5



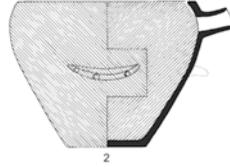
الشكل 5: زبديات/ سدور من تل أبو الخرز (شكلا 2 و 3، Schaub and Rast, 1989, fig. 134: 12,16) and Tall al-'Umayri (4 and 5, courtesy of Douglas Clark and MPP after Fischer 2000, fig. 12.1:6)



1



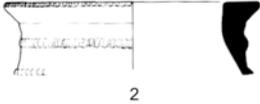
1



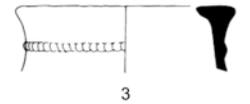
2



الشكل 6: جرة ذات صنبور من تل العميري from dolmen at Tall al-'Umayri (courtesy of (1) ;(Douglas Clark and MPP



2



3

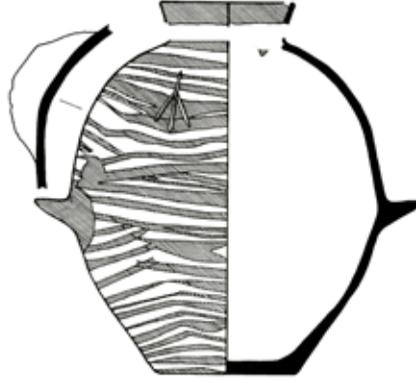


5



6

الشكل 8: فخار ام حامد after Helms 1986, fig. 15)



الشكل 7: جرة تخزين من تل اکتانو (after Prag 2000: fig. 5.4). فخار ملون من باب الذراع 4-5 after Schaub and Rast 1989, figs) (133: 2, 135: 2, 5).



## العصر البرونزي المبكر الثاني

مع تحول المجتمعات إلى التمدن في جنوب بلاد الشام، صارت تقنية صناعة فخار أكثر تعقيدًا، فاستخدم الخزافون عجلة الخزاف البطيئة في تشكيل الأواني وصقلها، وازدادت النزعة إلى تنميط أشكال الآنية الفخارية. وتوجد الطبقات الأثرية التي عُثر فيها على مجموعات فخار العصر البرونزي المبكر الثاني في خربة الزيرقون، وطبقة فحل، وتل أبو الخرز، وتل السعيدية، وتل السخنة، وتل أم حَمَاد، وخربة البتراوي، وتل الحَمَام، وباب الذراع، وتزفة الحاتية، وخربة حمرة أفدان.

ومن السمات المميزة لهذا العصر، أنواع مختلفة من السدور الجوّجوية المصقولة ببطانة حمراء (الشكل 9)، وأباريق وأباريق صغيرة ذات أياد حلقيه عالية، معظمها مسطح القاعدة (الشكل 10)، على أن الخزافين فضلوا القواعد القصيرة ابتداءً من هذا العصر (الاشكال 5:10-7)، كما يتجلى في الأباريق والأباريق الصغيرة، المزخرفة وغير المزخرفة.

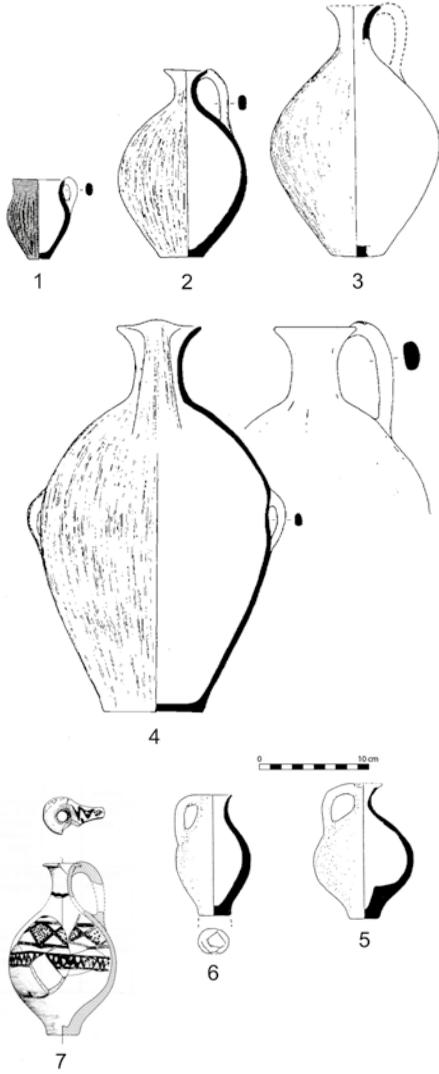
وهذه الآنية غير محلية الأصل، غالبًا؛ إذ يرجح أنها صُنعت بجنوب لبنان، وتسمى "الفخار المعدني"، نظرًا للصوت "المعدني" الذي يصدر عن هذه الآنية عند نقرها، بل ويمكن تمييز هذه السمة فيها بالعين المجردة أيضًا (الشكل 1:10-4). ومن السمات المميزة جدًا لهذا العصر أيضًا، أباريق وأباريق صغيرة مصقولة بلون أحمر و/ أو بزخارف مكونة من مثلثات منقطة، تسمى "فخار أبيدوس" Abydos (أو الأوعية اللطلية بلون فاتح) (الشكل 7:10)، وقد عُثر عليها، أول الأمر، بمصر، واستوردته من هناك مراكز بلاد الشام خلال العصر البرونزي المبكر الثاني.

وشاعت خلال هذا العصر الخواوي (الشكل 11) وجرار التخزين (الاشكال 3:12-4) والأزبار ذات الحافة المقلوبة والرقبة الضيقة (الشكل 5:12-6)، والتي غالبًا ما ختمها الخزافون بالأختام، ما يدل على تزايد الإدارة

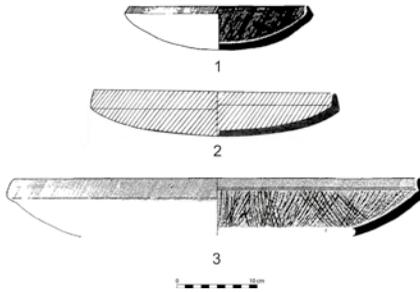
المركزية للمنتجات الزراعية. وظل الخزافون في هذا العصر يصنعون الأواني الفتوحة الحافة في كل مكان، مثل الجرار، وجرار التخزين (1)، وقدر الطهي، إلا أن حوافها أصبحت الآن أكثر تفاصيلًا. وإلى جانب هذه الأنواع، ظهرت في الشمال قدر طهي كروية ذات حافة مقلوبة. كما اكتشفت مجموعة متنوعة من جرار التخزين ذات العنق. وشاعت زخارف التمشيط، والبطانة الشريطية (2)، أما الزخرفة بقوالب الحبال فشاعت شيوعًا محدودًا (3).

وهناك أيضًا مجموعة متنوعة من الزبادي الجوّجوية، والسدور (4)، والزيادي ذات الصنابير (5)، والأباريق الكبيرة والصغيرة (6)، وقوارير الأمفورسكوس (7)، والآنية اللزدوجة (8). وجاءت بطانتها حمراء اللون (وإن كان نسيجها أكثر نعومة)، أو مطلية، أو غير مطلية. كما ظهرت في هذه الفترة الشواهد الأولى على السراج ذي الفتحات الأربع.

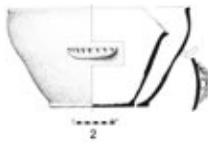
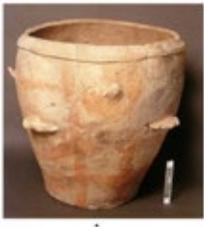
وشاعت في هذه الفترة مقابض الحافة الناتئة (9)، في الآنية المفتوحة والمعلقة على حد سواء، لا سيما تلك المرتبطة بطهي الطعام وتخزينه.



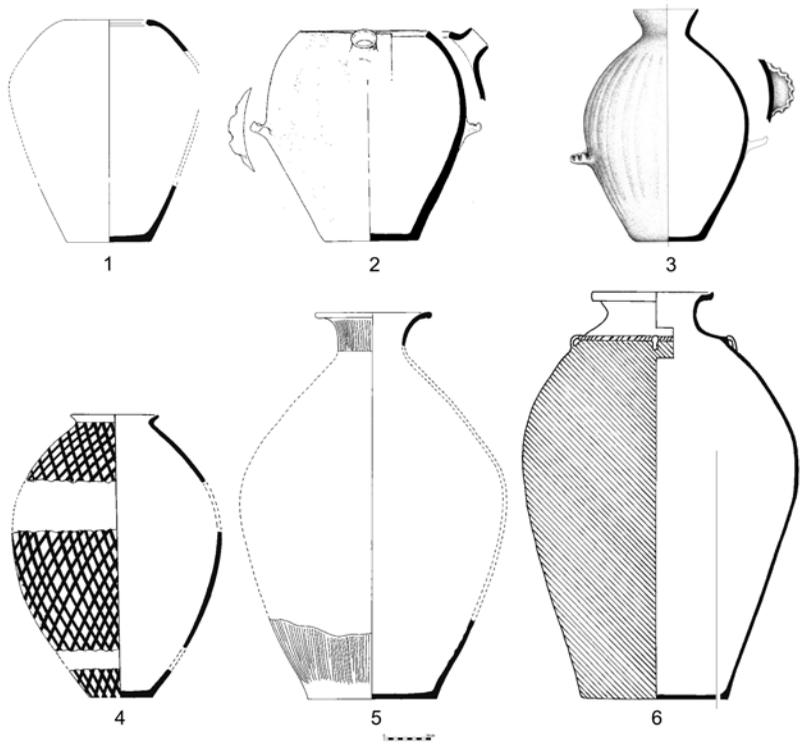
الشكل 10: العصر البرونزي المبكر/الدور الثاني اباريق صغيرة من تل السعيدية. Tubb 1988, figs. 32: 1, 5, 6-32: 7, 35: 1, 5 after Kafafi 2011., اباريق صغيرة من قويلبه 5-6. fig. 4: 2, 5 after Genz 2002, pl. 7, اباريق من خربة الزيرقون (99: 1).



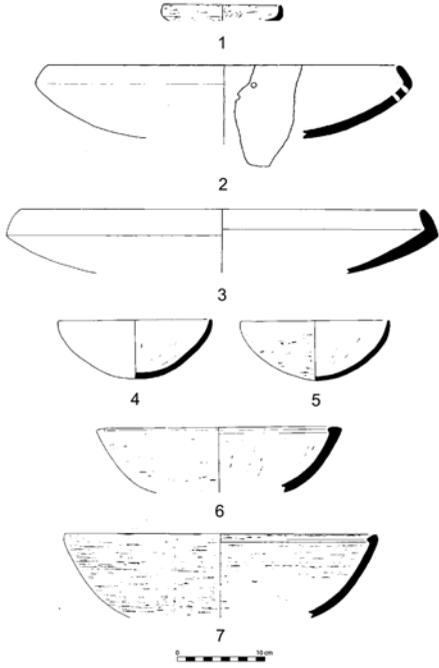
الشكل 9: العصر البرونزي المبكر/الدور الثاني ، زياد/سدور من تل السعيدية 1, 3, Tubb after Fischer 2014., وتل أبو الخرز الشكل 2 (fig. 12: 7).



الشكل 11: العصر البرونزي المبكر/الدور الثاني خواوي بأيدي من تل السعيدية (1), Tubb after Fritz 1994, fig. 4: 7, and Barqa al-Hatiya (2, after Fritz 1994, fig. 4: 7).



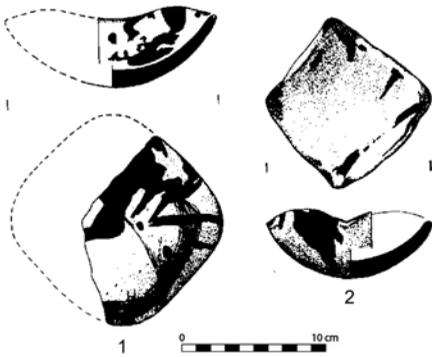
الشكل 12: العصر البرونزي المبكر/ الدور الثاني جرار مفتوحة من تل ابو الخرز 6 (after Fischer 2014, fig. 18: 6 necked storage jar (3) from Barqa al-Hatiya (after Fritz 1994, fig. 6: 2), Band Slip Ware storage jar (4), combed storage jar (5), 1994).  
جرار خزين 6 من تل ابو الخرز 4 (5-after Fischer 2014, figs 14: 8, 18: 4).



الشكل 13: زبدي صغيرة وعميقة وسدور من تل السعيدية and 3-arinated bowls (1), platter-bowls (2) from Tall as- (7-and deep bowls (6 (5-bowls (4 ,18-Sa'idiyah (after Tubb 1988, figs 32: 14, 17 (10-8 :35, 22).



الشكل 14: العصر البرونزي المبكر/ الدور الثاني : مجموعة من القطع الفخارية عثر عليها في تل السعيدية (after Tubb 1998, fig. 18).



الشكل 15: العصر البرونزي المبكر ، مصابيح/ اسرجة ذات فتحات من تل السعيدية (6-after Tubb 1988, fig. 32: 5).



## العصر البرونزي المبكر الثالث

بناءً على استعراضنا أعلاه للأشكال التي سادت في العصر البرونزي الثاني، سنعرض هنا للأشكال التي تطورت نمطياً، ولأكثر أنماط الفخار شيوعاً في العصر البرونزي المبكر الثالث، مع تسليط الضوء على تلك الأنواع من الفخار التي أثرت في المجموعات الفخارية للفترة اللاحقة (العصر البرونزي المبكر الثالث ب). وينبغي أن نلفت النظر إلى أنه يصعب تمييز التغيرات التي حدثت في العصر البرونزي المبكر الثالث، ضمن التقليد الفخاري الطويل والمستمر الذي جمع فخار هذه الفترة بفخار الفترة السابقة، والذي كان المختصون يسمونه "فخار العصر البرونزي الثاني - الثالث". ولا تجد في الأردن سوى مواقع قليلة يمكن تمييز فخار العصر البرونزي المبكر الثالث فيها بوضوح، من الناحيتين النمطية والزمنية. فما وصلنا من أمثلة على هذا الفخار من القبور ومن الطبقات الأثرية، جاءنا من بعض المواقع الرئيسية في الأردن، مثل خربة الزيرقون، وتل الشونة الشمالية، ومواقع وادي الأردن، مثل تل الحفّام، ومن تل الحصن، والتّراوي، وأريحا، ومواقع الرضبة الوسطى، مثل تل العميري، وتل مادبا، وخربة إسكندر، والمواقع الجنوبية، مثل باب الذراع، ونميرة، وخربة حفرة أفدان.

## العصر البرونزي المبكر الثالث أ

في هذا العصر، تراوحت الأنية المفتوحة بين زيادٍ نصف كروية صغيرة (الشكل 16:1) وزيادٍ عميقة ذات حواف سميكة (الشكل 16:2)، بما في ذلك خواب عميقة ذات صنابير، عادة ما تكون حافتها سميكة داخلياً أو على شكل شاكوش، ولها مقابض، نائثة أو دائرية، لتسهيل عملية الصب منها (الشكل 17:1). واكتشفت أسرجة ضحلة على شكل زبديات صغيرة، لها فتحات للفتيل على جوانبها الأربعة، أو تبدو هذه الفتحات في طور التشكل، كما يتجلى في الأسرجة التي اكتشفت في خربة إسكندر، وباب الذراع، وخربة حفرة

أفدان (). واستمرت من العصر البرونزي المبكر الثاني الزبادي - السدور الضحلة الجوّجوية التي لها قاعدة مستديرة وحافة مثلثة منتصبة، ولكن ظهر نوع جديد منها في فترة لاحقة من العصر البرونزي المبكر الثالث، تفرع فيه أسفل الحافة. ومال الخزافون في هذه الفترة إلى صناعة الزبديات - السدور ذات القاعدة المسطحة، والحواف السميكة، أو المقلوبة، والتي على شكل الشاكوش، والعمودية، والمنحنية (). وتميز الكأس النصف الكروي بجوانب منحنية بشكل ظاهر.

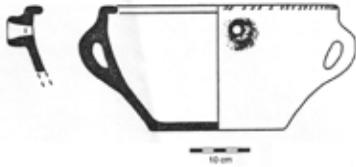


Fig. 17:1



Fig. 17:2

الشكل 17: 1 خابية من خربة الزيرقون (after Genz 2000, fig. 15.1: 3)  
2 : سراج / مصباح من خربة حمرة افدان (after Adams 2000, Fig. 21.6)

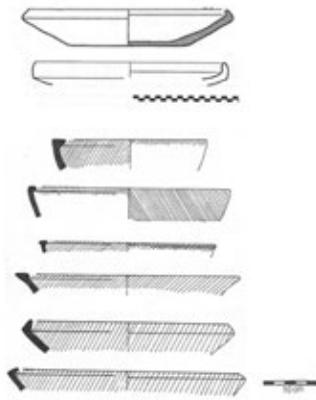


Fig 18:1

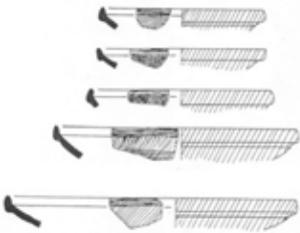
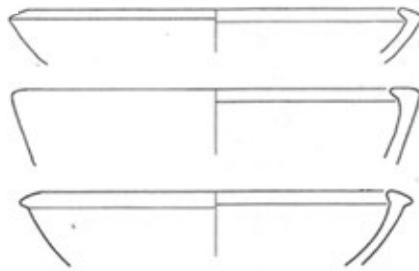


Fig 18: 2

الشكل 18: زبديات / سدور مسطحة من باب الذراع ,16-ast and Schaub 2003, Fig. 11.11: 15 platters from Umayri (after Harrison ;10 platters with (2) ;(15-Fig. 19.2: 11 ,000 concavity (after Harrison 2000, Fig. 19.2



16:1



16:2

الشكل 16: زيادي من باب الذراع (after Rast and Schaub 2003, Fig. 11.10:)  
16-13, (2) (5-Fig. 11.10: 3)



العصر البرونزي المبكر الثالث، شأنه شأن أنماط التمشيط، وقولية الحبل عند الرقبة، وقولية الحبال المتعددة، والأشرطة المطلية باللون الأحمر، إلى جانب العلامات المميزة للخزافين/ أو طبعات الأختام على أكتاف الآنية، وهو ما يشير إلى استمرار التجارة الدارة مركزياً. واستمرت صناعة جرار التخزين ذات المقابض الدائرية المتعددة التي على شكل عروة، والتي كانت شائعة في العصر البرونزي المبكر الثاني (). واستمر الخزافون في هذا العصر بصناعة مقابض صنعوها في الفترات السابقة، إلا أنهم أضافوا إليها أنواعاً جديدة من المقابض، اتسمت بأشكالها المتموجة، والمتناسقة، والمدفوعة إلى الأعلى.



Fig. 19:2



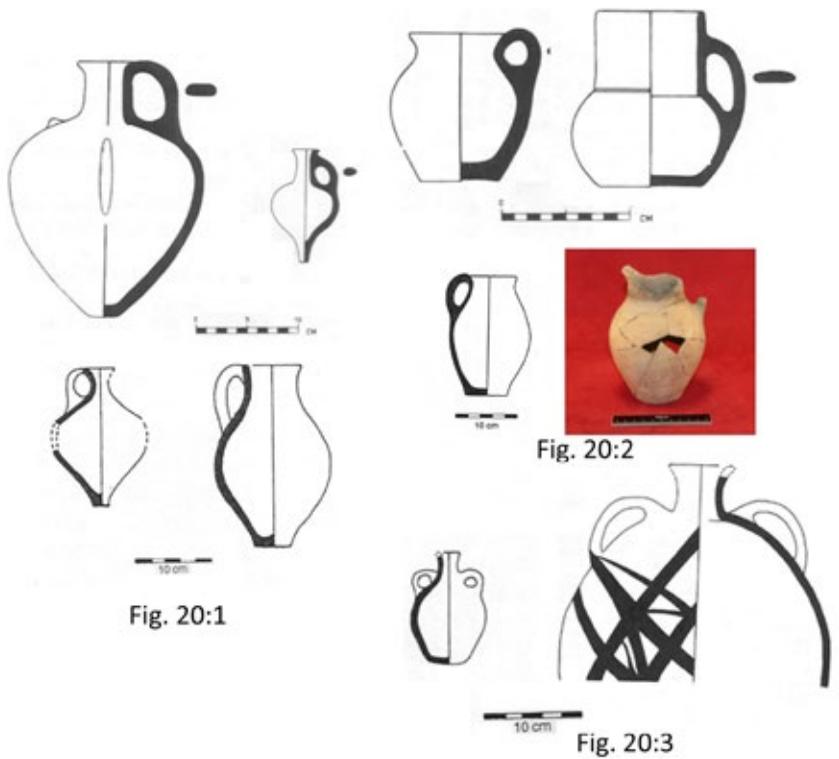
Fig. 19:1

أما الأشكال المغلقة، ولا سيما الجرار والزبادي المفتوحة الفوهة، فشاعت في مواقع هذا العصر كلها، بل وعلى مدى العصر البرونزي المبكر كله. وتميز هذا النوع بأنه لا عنق له، إذ تنحني جوانب الوعاء عند الكتفين وتنتهي بحافة مباشرة (الشكل 19:1). واستخدم الناس هذا الشكل وعاءً للتخزين، أو وعاءً ذا صنوبر (إبريق شاي)، وقد رطي ذا مقابض ناتئة (الشكل 19:2)، وتتجلى هذه الوظيفة الأخيرة في لونه المشؤد وتدرجه التقليل (بالكالسيت)، والذي يقيه حرارة الموقد. والشكل النمطي لإبريق الشاي في العصر البرونزي المبكر الثالث كروي، وله مقابض متموجة على حافته، وقاعدته مسطحة صغيرة (الشكل 19:3-4). ومضى الخزافون في رسم الأشرطة الملونة على الفخار، كما في الفترة السابقة. أما حواف الآنية المفتوحة، فجاءت مباشرة، إما بسيطة أو منتفخة.

واستمرت الأشكال المغلقة التي عرفناها في العصر البرونزي المبكر الثاني، مثل الأواني الرشيقة ذات الأكتاف العالية، ومنها فخار "أبيدوس"؛ إلا أن قواعد الأباريق اختلفت، فصار بعضها جذعياً متفاوت الطول والسُمك، وبعضها الآخر مديباً، وطلاه الخزافون، عادة، باللون الأحمر المصقول، بدلاً من الطلاء المعدني (الشكل 20:1). وفي هذه الفترة، لم يعد للأباريق ذات الفوهة الواسعة قواعد مستديرة، كما كان حالها في العصر البرونزي المبكر الثاني، ووصلنا منها نوعان، أحدهما قصير العنق، والآخر طويلها (الشكل 20:2)، وتطور هذا الأخير ليصبح الأبريق - المطرة flask-pitcher في العصر البرونزي المبكر الرابع. كما استمرت الأباريق الكبيرة (قوارير الأمفورسكوس)، وأضيف إليها نوع هجين جديد، له مقابض على شكل حلقة، أو على شكل حافة ناتئة. وكان لجرار التخزين عادة مقابض ناتئة متموجة (الشكل 21:1). أما الأريار، فأصبحت بيضوية الآن، ولها أعناق بسيطة متوهجة ذات حواف، غالباً ما تكون مقلوبة بدرجة كبيرة، ولا مقابض لها، عادة (الشكل 21:2). وهذا الشكل مميز لفخار

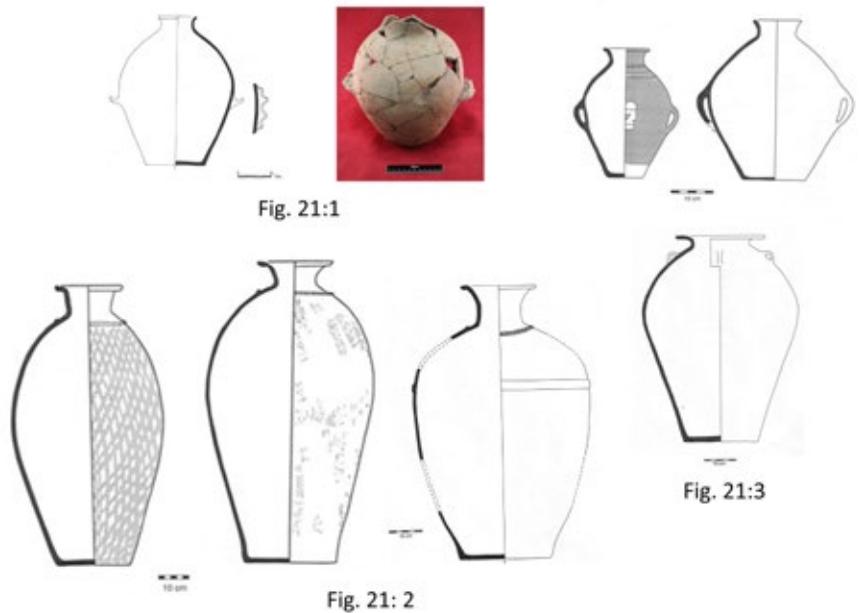


الشكل 19



الشكل 20: 1: جرار من باب الذراع وتل العميري

(upper after Schaub and Rast 1989: Fig. 202: 1, 39), lower from Umayri (after Harrison 2000, Fig. 19.3: 2-3); (2) pitchers from Bab adh-Dhra' (upper after Schaub and Rast 1989: Fig. 232: 3 and 250: 3); lower from Khirbat az-Zayraqun (after Genz 2000: Fig. 15.2: 2), photo from Khirbat Iskandar (AP 270 unpublished, courtesy S. Richard); (3) amphoriskoi from Umayri (after Harrison 2000: Fig. 19.3: 6, 8).



الشكل 21: 21: جرار خزين من تل العميري وخربة اسكندر وخربة الزيرقون. (after Harrison 2000: Fig. 19.4: 2), photo from Khirbat Iskandar (AP 268 unpublished, courtesy S. Richard); (2) pithoi from Khirbat az-Zayraqun (after Genz 2000: Fig. 15.3: 3, 2), from Umayri (after Harrison 2000: Fig. 19.5: 3); (3) loop-handled storejars from Zayraqun (after Genz 2000: Fig. 15.2: 3-4, lug-handled storejar from Umayri (after Harrison 2000: Fig. 19.4: 5).



## المرحلة المبكرة من العصر البرونزي المبكر الرابع

تعد المرحلة الأولى من خربة إسكندر أفضل مثال على البدايات الأولى للعصر البرونزي الرابع، والتي هيمنت فيها أشكال العصر البرونزي المبكر الثالث، مثل، السدور ذات الحواف المفلوفة، والبطانة الحمراء المصقولة الأقل جودة، و"أباريق الشاي" الكروية للمزوجة بعناصر واضحة من العصر البرونزي المبكر الرابع، مثل اللقبض الناقع المثني، والزبادي الصغيرة التي لها حافة خزبية.



Fig 22: 2



Fig 22: 3

الشكل 22: أطباق/ سدور من خربة اسكندر ووادي الحمة وتل ام حامد

## العصر البرونزي المبكر الرابع

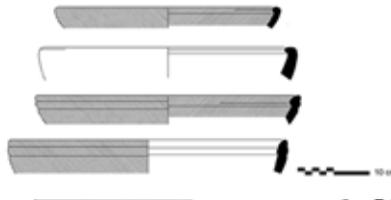
شهد عدد من المواقع، مثل خربة إسكندر، والتراوي، والعميري، وباب الذراع، وخربة خفيرة إفدان، وتل الخندقوق الجنوبي، وتل إكتنو، وتل الحمام، وتل أم حَمَاد استمرارًا ثقافيًا، وتعافيًا، وقدرة على التكيف في فترات الاستقرار المتعددة التي مرت بهذه المواقع بعد العصر البرونزي الثالث. ونشأت مستقرات بشرية جديدة، مثل تل أبو النعاج، واتسم الفخار بسمات محلية، وإن تداخلت أنواع الفخار من المناطق المختلفة، أحيانًا، وظهرت اختلافات ملحوظة بين الشمال (الطلاء الأحمر المتقشر، والمقايض الناتئة المثنية) والجنوب (الأطباق - السدور ذات البطانة الحمراء/ المصقولة وذات الحافة المجوفة، والمقايض غير الوظيفية، والمقايض على شكل التتوء). ولا يتفق الأثاريون على عدد مراحل هذا العصر الأثرية، فبعضهم يقول بوجود مرحلتين، وآخرون يقولون بوجود ثلاث مراحل فخارية متميزة.

## العصر البرونزي المبكر الثالث المتأخر

استمرت جميع الأنواع المذكورة أعلاه تقريبًا، لكن بعض الأنماط المتأخرة المكتشفة في المواقع ذات الطبقات الأثرية تشهد على ابتكار أشكال مميزة في نهاية العصر البرونزي الثالث. ففي فئة "الأشكال المفتوحة"، ظهرت

الزبادي - السدور ذات الحافات المنحنية المبالغ فيها، وازداد حجم الصدر أيضًا، فصار كبيرًا جدًا (خمسين سنتيمترًا، أو أكثر). ولعظم الأنواع حواف مقلوبة، كأن تكون ملفوفة، أو ملفوفة مدببة، أو مسطحة، أو تشبه الشاكوش (، بالإضافة إلى الصدر الذي ذكرناه أعلاه الذي فيه تقعر تحت الحافة. وازدادت الأكواب الجؤجؤية، المقلدة لفخار خربة الكرك، والأكواب الندرية (على شكل حرف V)، والأكواب - الزبادي ذات المقبض. وظهر السراج ذو الأربع فتحات في تلك الفترة، وإن لم يشع، ولا حتى بشكل كلاسيكي لاحق.

أما في "الأشكال المغلقة"، فاستمر الخزافون في صناعة الحافة المفتوحة المألوفة في جرار التخزين، وفي الوعاء ذي الفوهة "إبريق الشاي"، وفي قدور الطبخ، وذلك في مجموعة متنوعة من الأشكال ذات الحافة السميكة الراجعة. وراجت الآنية ذات العنق، وأصبحت لها قواعد ضيقة قصيرة ومدببة، في الأباريق التي تتخذ شكل الكمثرى (، وظهرت حواف الجرار العالية الدقة ذات الحافة الخارجية، بشكل خاص في الجرار الكبيرة أو جرار التخزين. واستمر نمط العصر البرونزي الثالث النموذجي ذو الأكتاف العالية والقاعدة الضيقة. وبصرف النظر عن الأباريق المصقولة باللون الأحمر والأطباق ذات اللون الأحمر المبطنة والمصقولة، فإن الأواني ذات النمط المشط غالبًا ما كانت ذات لون برتقالي وسيئة الصنع. والملاحظ هو توجه نفسه نحو صناعة مقبض الحافة ذي الثلاث زوائد المدفوعة لأعلى، والذي مهد لظهور اللقبض الناقع المثني في العصر البرونزي المبكر الرابع.



(after Richard, et al. 2010, Pl. 10: 1620-), photo (AP 343 unpublished, courtesy S. Richard); (2) EB IV trickle paint from Wadi al-Hammah (after Wightman 1988, Fig. 12: 9), ledge-handled platter-bowl from Tall Umm Hammad (after Helms 1986: Fig. 17: 12); (3) carinated bowls from Khirbat Iskandar, photos (AP 305, 334 unpublished, courtesy S. Richard).



## المرحلة الوسطى من العصر البرونزي المبكر الرابع

تتجلى الطبيعة الهجينة الحقيقية لفخار العصر البرونزي الرابع في هذه المرحلة؛ فظهرت، إلى جانب الأشكال المشتقة من تقاليد العصر البرونزي الثالث، زخارف محززة جديدة، وأوان أرق، بل وظهرت أنواع جديدة، لا سيما الأكواب و"أباريق الشاي" (تشارك في خصائصها مع "كؤوس العبد" السورية).

أما الأواني ذات الحافة المفتوحة، فتضائلت فيها تقاليد العصر البرونزي الثالث، وتميزت هذه الفترة في الجنوب بالسدر-الزبدية ذي الحافة المدفوعة لأسفل، والحافة المجوفة، والقاعدة المسطحة العريضة (الشكل 22:1). أما في الشمال، ففضل الناس الزبادي ذات الحواف المشطوفة أو المقلوبة، والمقايض التي تبدو كقشرة الفطيرة piecrust، اللصقة بإثناء الإصاف، والتي ظلت، عادة، بدهان متقطر.. وصنع الخزافون الزبادي والسدر ذات البدن الجؤجؤي بالعجلة، كما يُستدل على ذلك من المجموعة المتنوعة من الحواف المشغولة، الرقيقة و/ أو المجوفة (الشكل 22:2). واتسمت الخواوي بمقايض ناتئة عادة، وكانت حوافها سميكة (مفلطحة، وبشكل شاكوش، ومدفوعة لأسفل)، وكان بعضها بصناير وبعضها الآخر من غير صنابير (الشكل 23).

وظلت الكؤوس/ الزبديات الصغيرة المفتوحة مستخدمة، وصار تُحز عليها، غالبًا، حروز متموجة أو مستقيمة، في الجنوب، وكان لها حواف مزخرفة بشكل خرزات، ومقطع جانبي متموج. أما في الشمال، فظهرت الزبادي ذات الحافة البسيطة، إما غير مدهونة، أو مدهونة بدهان متقطر (الشكل 24:1). ومن العلامات المميزة، عمومًا، لفخار العصر البرونزي الرابع، الزبدية - السراج، ذو الفتحات الأربع الجيدة التشكيل (الشكل 24:2).

أما الأشكال المغلقة، فتميزت من بينها الكأس غير المقيدة بحافة بسيطة في الشمال، وبحافة خزبية في الجنوب، أو بحافة مرسومة بشكل هزيل في الشمال، وبشريط/ تمويج ممشط في الجنوب. وظهرت أكواب خفيفة ذات بدن على شكل حرف S، شاعت في وقت لاحق.

الجرار من جميع الأحجام بعلامات مميزة، مثل مقايض الحافة المنتبجة في النمط الشمالي، والآنية الدائرية ذات الأعناق التي تتسع تدريجيًا إلى الخارج (الشكل 27:1)، والطلاء المتقطر، بينما نجد مقايض الحافة وجرارًا من غير مقايض في الجنوب، ظلت أعناقها المقلوبة لاحقًا، وغالبًا ما كانت الحواف موسعة، لها حافة موسعة ومدببة على نحو مبالغ فيه (الشكل 27:2).

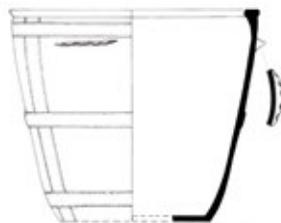
وانتشرت الجرار ذات الحافة المفتوحة انتشارًا واسعًا في هذا العصر أيضًا، وغالبًا ما زينها الخزافون بحبال من الفخار، أو بحروز متعرجة herringbone incisions، وكان لها حواف داخلية غير عادية، سميكة/ متراجعة، أو مسطحة في الشمال، بينما أتت الحواف بسيطة أو منتفخة في الجنوب، ولها، غالبًا، شفة داخلية. وظل الخزافون يشكّلون قدور الطهي مثل الآنية ذات الفوهة المفتوحة من العصر البرونزي المبكر الثالث، أو مثل النمط السوري ذي العنق (الشكل 25:1)، والذي له حافة كقشرة الفطيرة (الشكل 25:2). أما "أباريق الشاي" فصنعوها على النحو التقليدي، إما مفتوحة الفوهة، أو بعنق قصير (الشكل 25:3).

أما في الأوعية ذات العنق، فحل الإبريق القصير التخين ذو القاعدة المسطحة والمقبض على شكل الحزام، والإبريق على شكل الساعة الرملية، محل الإبريق ذي القاعدة الجذعية من العصر البرونزي المبكر الثالث (الشكل 26:1). وهناك نمط محلي خاص معروف من مقابر عمان، هو الإبريق الهجين الذي يحمل على مقبضه، في الغالب (الشكل 26:2)، علامة الخزاف الذي صنعه. وكثرت الجرار والقوارير من نوع الأمفورسكوس في كل مكان، وتميزت بالاختلافات الزخرفية نفسها بين الشمال والجنوب التي ذكرناها سابقًا (الشكل 26:3).



Fig. 24: 2

الشكل 24: كؤوس وزبادي من خربة اسكندر (after Richard, et al. 2010, Fig. 10.3: 1) سراج من خربة اسكندر (after Richard, et al. 2010, Fig. 10.8: 16)



الشكل 23: خابية من خربة اسكندر (after Richard 2000, Fig. 3: 1).



## العصر البرونزي المبكر الرابع المتأخر

استمر الخزافون في هذه المرحلة في صناعة الكثير من الأشكال السابقة، واختفى، في المقابل، الكثير من تقاليد العصر البرونزي المبكر. ويبدو أن بعض الأشكال الجديدة وما لها من سمات مميزة مهدت لظهور أشكال العصر البرونزي الأوسط، مثل قدر الطهي الجديد ذي الجوانب المستقيمة (الشكل 28:1)، والأشكال العديدة ذات الشكل الجوّجوي الواضح، خاصة الأكواب والزبادي الصغيرة ذات البدن التموج ()، والخزاف للتموجة التي على شكل التمشيط (الشكل 28:2)، وتزايد الاستخدام للعجلة في تشكيل أشكالها الجوّجوية.

وفي خربة إسكندر، ظهر السدر - الزيدية ذو الحواف المجوفة، والذي له حافة داخلية مشطوفة (الشكل 28:3). وظهرت أيضًا أسرجة ذات فتحة واحدة، بشرت بالشكل المميز لسراج العصر البرونزي الأوسط.



Fig. 26: 1

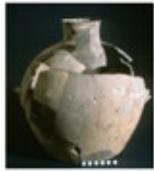
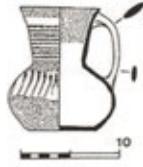


Fig. 26: 2

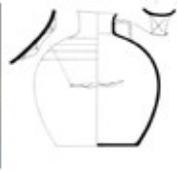


Fig. 26: 3

الشكل 26: 1 ابريق من خربة اسكندر (40 AP unpublished, courtesy S. Richard  
2: جرة ملونة من وادي الحمة (11: 8, Fig. 1988, Wightman after)  
3: جرة صغيرة ذات يدين امفروسكويز (9: 9, Fig. 1988, Wightman after)



Fig. 25: 1



Fig. 25: 2



Fig. 25: 3

الشكل 25: 25: جرار من خربة اسكندر  
after  
1: 6, Pl. 2010, et al. Richard, (3-);



Fig. 28: 1

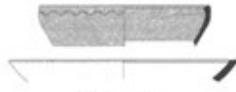
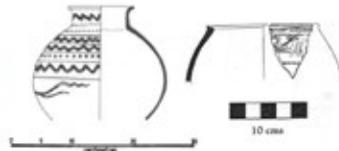


Fig. 28: 3



Fig. 28: 2



الشكل 28: 28: انية طبخ من عاروير (1969, Fig. Olávarri after).  
5: 12);

زيادي من خربة اسكندر (17: 6, Fig. 2010, et al. Richard after)  
جرّة ذات تموجات على البدن من ام حامد (8: 18, Fig. 1986, Helms after)



Fig. 27: 1



Fig. 27: 2

الشكل 27: 27: جرار خزين من خربة اسكندر  
all unpublished, courtesy of S. Richard

ستيفن بورك

(stephen.bourke@sydney.edu.au)

### المقدمة

يسهل تمييز قدور الطهي من سواها من الآنية، فهي، عادة، ذات لون أحمر مائل للبيج أو البني الغامق، وطينها كثير الشوائب الحجرية (غالبًا البازلت، والحجر الجيري، والكوارتز)، وبعض التبن المروم، والتي تضاف إلى الطين لتقي الأواني من التكسر عند وضعها على النار (من الصدمة الحرارية).

صنع الخزافون أواني الطهي المبكرة في أوائل العصر البرونزي المتوسط يدويًا، والتي تميزت بسماكة جدرانها، وثقل وزنها، وبحوافها الواسعة؛ إذ تراوح قطرها من خمسين إلى سبعين سنتيمترًا، أو أكثر، وكانت قواعدها سميكة ومنبسطة، وحوافها مستقيمة، إما منبسطة أو مستديرة. وزيناوا سطح الفخار الخارجي، في العادة، بأشرطة زخرفية تشكيلية، بالضغط بالإبهام على جسم الفخار، بحيث تبدو كتحوجات الفطيرة pie-crust، وجعلوها أسفل الحواف بمقدار عشرة سنتيمترات. وخزّموا أغلب الأواني الفخارية بشكل دائري أسفل الحواف، ليتيحوا للمجال للبخار للخروج من الإناء.

واستخدم الناس هذه الأواني الكبيرة، في الغالب، لتحضير اليخنة والحساء؛ فساهمت في الحفاظ على صحتهم، لأنهم سلقوا الأطعمة لفترات طويلة، خاصة في أشهر الصيف، جعل أكلها مؤمنًا صحيًا. وكانت أواني الطهي في أوائل العصر البرونزي المتوسط، غالبًا، أكبر منها في أواخره، ما يدل على أن الناس اشتركوا في تناول الطعام، بحيث أكل أفراد الأسرة وجباتهم مجتمعين.

أما أواني الطهي من أواخر العصر البرونزي المتوسط، فاختلقت نوعًا ما من حيث الشكل، بالرغم من أن لون نسيجها مماثل تقريبًا لفخار أوائل ذلك العصر، إلا أن عجينة الفخار باتت أنقى، لتسهّل على الخزاف تشكيل الفخار على الدولاب البطني. وجاءت الأواني أصغر حجمًا بشكل ملحوظ (معدل قطر حوافها من خمسة وثلاثين إلى خمسين سنتيمترًا)، وكانت قواعدها مستديرة، وحوافها متجهة للخارج بشكل حاد، أو مستديرة، أو مائلة. وأضاف الخزافون ملامًا ليشكلوا بطانة رقيقة للفخار، جعلت السطح أكثر

نميز فخار العصرين البرونزي المتوسط والبرونزي المتأخر من نسيج الطين المستخدم في تصنيعه (خشن أم ناعم)، ومن التقنية المستخدمة في تشكيله (يدويًا، أم على الدولاب البطني أو السريع)، ومن طرق معالجة السطح (غير معالج، ذو بطانة، ذو بطانة ومصقول)، ومن طبيعة الزخرفة (محزّز، أم مزين بزخارف مضغوطة، أم بخطوط تشكيلية، أم مطلي)، ولعل الأهم من ذلك وظيفة الأواني (أواني طهي وتخزين، أم أواني مائدة، أم أوان استخدمت لأغراض خاصة)، فهذه السمات تتيح للمجال للباحث للتعرف على أساليب الحياة التي سادت في هذين العصرين، ولأن يحدد تاريخ إنتاج الأواني الفخارية، ومكان نشأتها.

صنع الخزافون الفخار في أوائل العصر البرونزي المتوسط على الدولاب البطني، وتحولوا خلال النصف الثاني من هذا العصر وصولًا إلى أوائل العصر البرونزي المتأخر إلى تشكيله على الدولاب السريع، لكنهم ما لبثوا خلال أواخر العصر البرونزي المتأخر أن قللوا من استخدامه، وعادوا إلى استخدام الدولاب البطني. وخلال العصر البرونزي المتوسط، أكثر الخزافون من كسي الفخار بالبطانة، وصقلوه بدرجة كبيرة. أما في الفترة بين أواخر العصر البرونزي المتوسط والعصر البرونزي المتأخر، فأكثروا من طلي زخرفته بالطلاء.

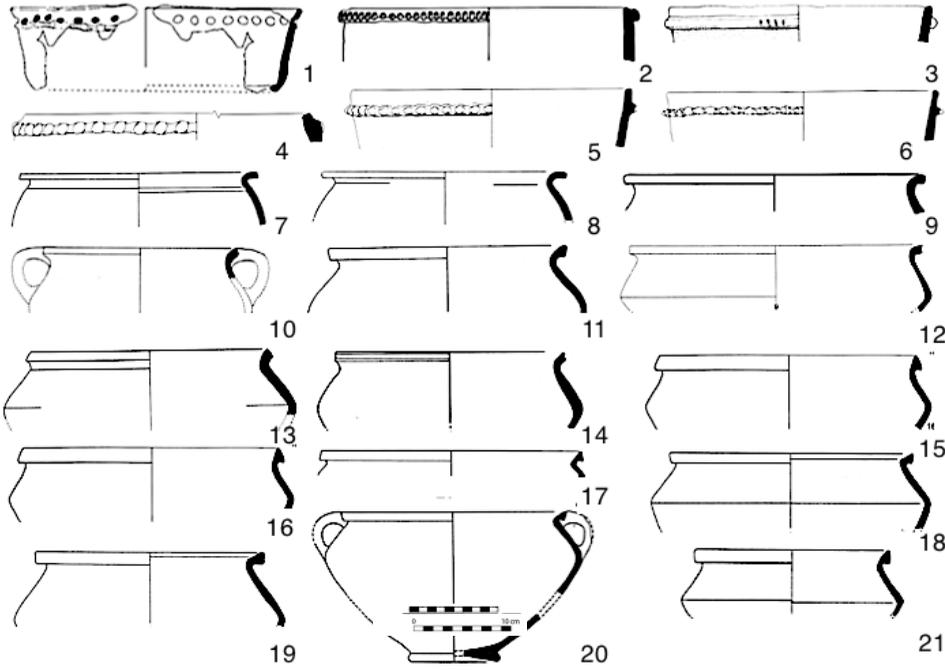
### الفئات الرئيسية للفخار في العصرين البرونزي المتوسط والبرونزي المتأخر

#### 1. الفخار ذو العجينة الخشنة

أ. قدور الطهي (الشكل 1)

#### JORDAN MAP Major Sites Middle-Late Bronze Ages 2,200-1,200 BC





الشكل 1 - قدور طهي 1.1-1.6 قدور طهي بجوانب مستقيمة من أوائل العصر البرونزي للتوسط 1.7-1.12 قدور طهي بهيكل مستدير من أواخر العصر البرونزي للتوسط 1.13-1.16 قدور طهي ببدن جؤجوي من أوائل العصر البرونزي للتأخر 1.17-1.21 قدور طهي ببدن جؤجوي وحواف مقلوبة ذات شكل مثلث من أواخر العصر البرونزي للتأخر.

جرار أواخر هذا العصر، فجعلوا لها بطانة ذاتية، وزخرفوها بأشرطة أفقية حمراء حول حوافها، وأعناقها، والأجزاء العلوية من هيكلها. وفي حين كان لجرار التخزين من أوائل العصر البرونزي للتوسط قواعد سميكة وثقيلة، شكّل الخزافون جرار أواخر العصر البرونزي للتوسط على الدولاب، وكانت، عموماً، أكثر رقّة.

ونادراً ما جعل الخزافون لجرار التخزين من أوائل العصر البرونزي للتوسط مقابض، على عكس تلك التي صنعوها في أواخر هذا العصر، والتي جعلوا لها مقبضاً أو مقبضين، والتي انتشرت بعدما شاعت التجارة الأقاليمية بالسلع، وأصبحت الكميات والأوزان موحدة.

وفي أواخر العصر البرونزي للتوسط، وُجِد الخزافون طرق الصناعة والأحجام ليدنان النقل المزخرفة كزخرفة الفطيرة، وهذا يوحي بأنه كانت هناك مراكز رئيسة مختصة بالإنتاج والتوزيع. وتجد على مقابض الجرار زخارف هندسية بسيطة، ربما تساعد الأتاريين في تحديد مراكز تصنيع الفخار. وفي حالات نادرة، نجد على المقابض طبعات أختام، يتخذ أغلبها شكل الجعران الخاص بملوك الهكسوس بمصر، والتي قد تبين الجهة المالكة للجرّة أو مصدرها.

وغير الخزافون شكل جرار التخزين في العصر البرونزي للتأخر، فاختلقت قليلاً عن سابقتها من أواخر العصر البرونزي للتوسط؛ مع أن

على كميات كبيرة من حبيبات الحجر الجيري، والبازلت، والكوارتز. واتسعت الجرار لما مقداره عشرون إلى ثلاثين لترًا من الحبوب، أو الزيت، أو النبيذ. وفي العادة، خزن الناس في جرار التخزين الكبيرة الثابتة، ذات الأعناق القصيرة والقواعد المستديرة، والتي تتراوح سعتها من أربعين إلى ثمانين لترًا تقريبًا، أي الأزيار، البضائع الجافة والرطبة، لصعوبة تحريك هذه الأواني السميكة ذات الأعناق الواسعة.

وكان لجرار التخزين، عموماً، أعناق طويلة وضيقة، وحواف وصل قطرها إلى خمسة عشر سنتيمتراً تقريبًا، وهيكل بيضوية تراوح ارتفاعها من ستين إلى ثمانين سنتيمتراً، وتميزت في أوائل العصر البرونزي للتوسط بقواعد منبسطة أو محدبة قليلاً، وصار لها في أواخر هذا العصر قواعد مستديرة. وتباينت حواف جرار التخزين من حيث الشكل، فجاءت في أوائل العصر البرونزي للتوسط مستقيمة، وسميكة، ومستديرة، ومثلثة أحياناً، ومتجهة للخارج، وكانت أعناقها حادة وضيقة. أما في أواخر هذا العصر، فاختلقت الحواف نوعاً ما، لكن أغلبها أتى مستقيماً، وسميكة، ومستديراً، واتجه، أحياناً، للخارج، وجاء مشطوفاً (باستخدام الأدوات) بشكل يتراوح بين الربع والمثلث.

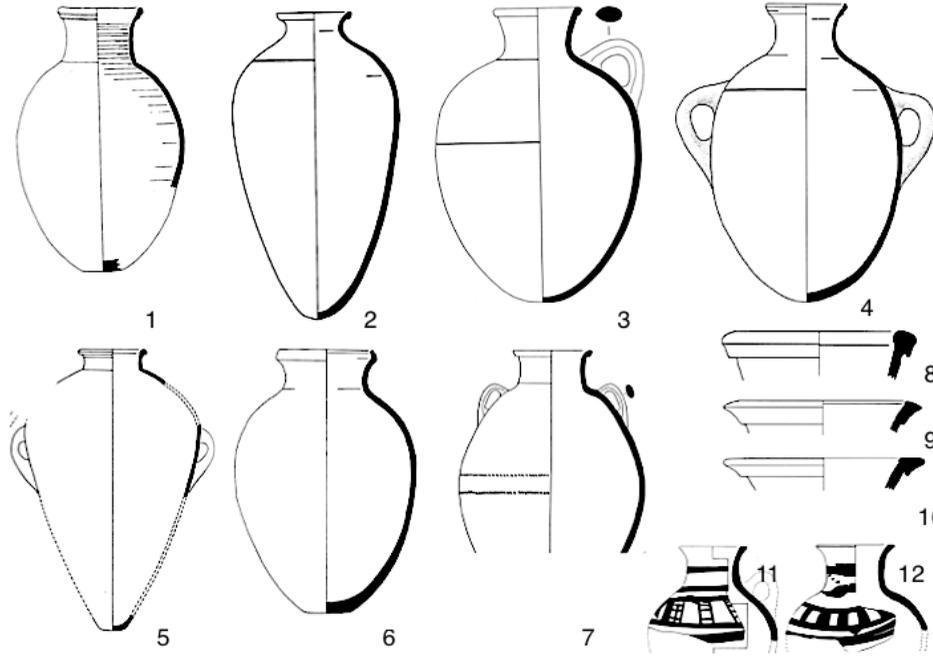
وزخرف الخزافون جرار التخزين من أوائل العصر البرونزي للتوسط بأشرطة ممشطة ومموجة حول الجزء العلوي من الهيكل، أما

نعومة، وأكثر مقاومة للرطوبة، وأسهل للتنظيف.

واتسمت قدور الطهي من العصر البرونزي للتأخر بخصائص عديدة مماثلة لسابقتها من العصر البرونزي للتوسط؛ إذ أصبحت أجسامها جؤجوية بدرجة أكبر في الوسط، وغالبًا ما كانت قواعد أكثر استدارة، واتجهت حوافها للخارج بشكل أكثر حدة، وكانت، في الغالب، جؤجوية في المنطقة الواصلة بين العنق والجسم. وجاءت حوافها، عادة، مثلثة أو مشطوفة، وزخرف الخزافون أجزاءها الخارجية، أحياناً، بزخرفة مزدوجة، مستخدمين في ذلك الأدوات. ومع نهاية العصر البرونزي للتأخر، صار لقدور الطهي حواف مستقيمة مزخرفة ومستديرة، لكن الناس لم يكتروا من استخدامها. كما ظهرت في هذا الوقت أباريق طهي مستديرة، شاعت صناعتها خلال العصر الحديدي اللاحق. واستخدم الناس الأباريق في صناعة اللبن، وربما دل هذا على انتشار مأكولات جديدة في الأردن، بل وحتى على دخول شعوب جديدة إليه.

## ب. جرار التخزين (الشكل 2)

توجد جرار التخزين في جميع المنازل؛ إذ استخدمها الناس لتخزين الحبوب، والزيت، والسوائل بأنواعها، وغالبًا ما أعادوا استخدامها مرات عديدة. وتراوح لونها من البني الفاتح إلى القرميدي، واحتوت طينتها



الشكل 2 - جرار التخزين 2.1 جرة تخزين مستديرة ذات قاعدة منبسطة من أوائل العصر البرونزي المتوسط 2.2 جرة تخزين بيضوية من أوائل العصر البرونزي المتوسط 2.3 جرة تخزين مستديرة ذات مقبض من أواخر العصر البرونزي المتوسط 2.4 جرة شبيهة بالذن من أواخر العصر البرونزي المتوسط 2.5 جرة تخزين على شكل الكمثرى من أوائل العصر البرونزي المتأخر 2.6 جرة تخزين بحواف مثلثة وملتوية من أواخر العصر البرونزي المتأخر 2.7 جرة تخزين مستديرة ذات كنف منحنية من العصر البرونزي المتأخر 2.8-2.10 تطور حواف جرة التخزين من العصر البرونزي المتوسط إلى المتأخر 2.11-12 جرار تخزين مطبقة من أواخر العصر البرونزي المتأخر.

أشرطة مرسومة قرب الحواف. واستخدم الناس "حاملات الفاكهة"، في الغالب، لغرضين، عرض الطعام وتخزينه.

وكان للزبادي العميقة، المستديرة، النصف الكروية من أوائل العصر البرونزي المتوسط قواعد منبسطة، وحواف مستديرة، ومستقيمة، وبسيطة. وبدأت الزبادي ذات القواعد المقعرة وللنخضة ذات الشكل الحلقي بالانتشار منذ أواخر العصر البرونزي المتوسط، وكانت الزبادي حينئذ تُصقل وتُضاف عليها بطانات حمراء، أحياناً. وأما في العصر البرونزي المتأخر، فانتشرت الزبادي العميقة النصف كروية، ذات القواعد المستديرة، والحواف الرقيقة، القائمة، البسيطة. واتسمت هذه الزبادي ببطانات حمراء غير لامعة، وبجزء سفلي من الجسم منبسط فوق القاعدة، ونجد دلائل على استخدام ألواح خشبية لإزالة الطين الزائد منه. وتسمى معالجة الفخار بهذه الطريقة "مُصَرَّثة"؛ إذ قد تشير إلى تأثير مصري متنام في أنماط الحياة المحلية في النصف الثاني من العصر البرونزي المتأخر.

وتجد في الزبادي الجوّجوية من العصر البرونزي المتوسط انحناءً بارزاً في منتصف الهيكل، ولها أعناق قصيرة متجهة للخارج بحدّة، وحواف، إما مستديرة، أو منبسطة، أو مشطوفة للخارج. واتسمت هذه الزبادي من أوائل العصر البرونزي المتوسط بأنها "ثقيلة"، وبأن لها قواعد قرصية، منبسطة أو

## 2. الفخار ذو العجينة الناعمة

### أ. الزبادي (الشكل 3)

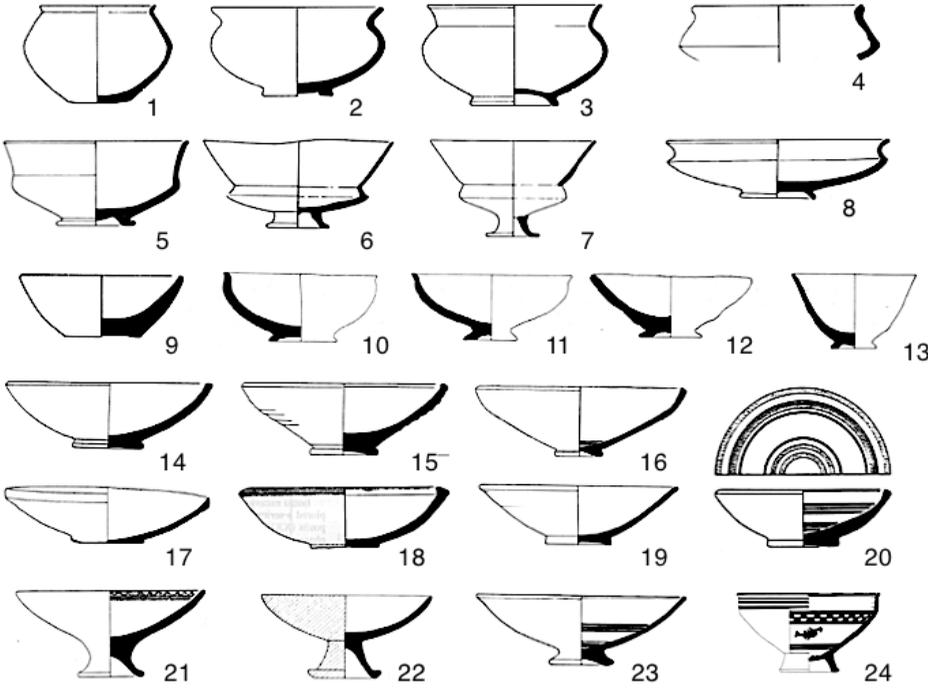
تشتمل المجموعة الواسعة من الزبادي على ثلاثة أشكال فرعية، الزبادي - السدور الضحلة، والزبادي المستديرة النصف الكروية، وكؤوس الشرب ذات البدن الجوّجوي، ذات القواعد المرتفعة، عادة.

في أوائل العصر البرونزي المتوسط، كان للزبادي الضحلة، عادة، قواعد منبسطة وواسعة، وحواف متجهة للخارج ومنفتحة، أو مستديرة، أو مثلثة ومشطوفة للخارج. أما في أواخر هذا العصر، فاتصفت الزبادي الضحلة بقواعد منبسطة، ومقعرة، أو منخفضة ذات شكل حلقي، وحواف مستديرة بسيطة، أو مستديرة ومنفتحة ومتجهة للخارج، أو مثلثة ومشطوفة للخارج. وجاء أغلب الزبادي غير مزخرف، إلا أن الخزافين طلوا بطانة بعضها باللون الأحمر، وزخرفوا قليلاً منها بأشرطة أفقية على الحواف وما تحتها. وأما في العصر البرونزي المتأخر، فكثرت انتشار الزبادي - السدور الضحلة، ذات القواعد المرتفعة على شكل طبلة (حاملات الفاكهة)، وكان لها بطانات حمراء أو بيضاء، وُخِرت بتصاميم دائرية متحدة المركز باللون الأحمر المائل للبيج أو الأبيض، وهي زخرفة شاعت أوائل العصر البرونزي المتأخر، بالرغم من أن أغلب الخزاف اقتصر في العصر البرونزي المتأخر نفسه على

الآنية ذات المقابض باتت نادرة جدًا في العصر البرونزي المتأخر. وصار لون نسيج الفخار من العصر البرونزي المتأخر، عادة، أصفر برتقاليًا، مائلًا للبيج، ولم يعد الفخار ذو اللون القرميدي الخاص بأواخر العصر البرونزي المتوسط شائعًا في هذا العصر. وأصبحت عجينة الفخار أقل تجانسًا مع الوقت، فكثرت فيها حبيبات الحجر الجيري والبازلت الكبيرة. وظل الخزّافون يصنعون الآنية بحواف مستديرة سميكة متجهة للخارج، ويعنق طويل ضيق، وأصبحوا، في أواخر العصر البرونزي المتأخر، يضيفون البطانات والزخارف ذات الخطوط الأفقية إضافة عشوائية، أكثر مما كانوا يفعلون في الفترات السابقة.

وتسمى إحدى جرار التخزين الكبيرة من العصر البرونزي المتأخر، والتي يقع حجمها بين الزير والذن، "الجرة ذات الياقة" - collared-rim jar، أو "الزير ذو الياقة". واتسمت بجدران سميكة، وهيكل بيضوي، وقاعدة مدببة - مستديرة، وحواف طويلة وضيقة وسميكة ومستقيمة، وبسعتها التي تبلغ ضعف سعة جرار التخزين العادية. واستخدم الناس هذه الجرار - التي يرى بعض الباحثين أنها علامة إثنية للشعوب التي بدأت تستقر بالمنطقة في هذه الفترة - لتخزين الحبوب والماء، وانتشر استخدامها، غالبًا، في المستقرات الجبلية الصغيرة التي تأسست حديثًا في المناطق الهامشية شبه القاحلة، خلال أواخر العصر البرونزي المتأخر.

الشكل 3 - الزبديات 3.1-3.4 زبديات ذات بدن جؤجؤي من أوائل العصر البرونزي المتوسط-3.5-3.7 تطور الزبدية ذات البدن الجؤجؤي في أواخر العصر البرونزي للمتوسط 3.8 زبدية ضحلة ذات بدن جؤجؤي من العصر البرونزي للمتوسط 3.9-3.11 زبديات ذات تصميم بسيط من العصر البرونزي للمتوسط 3.12-3.13 زبديات ذات تصميم بسيط من العصر البرونزي المتأخر-3.14-3.19 زبديات - سدور من العصر البرونزي المتوسط 3.20 زبدية - سدر مطلية من العصر البرونزي للمتوسط 3.21-3.23 زبديات ذات قاعدة من العصر البرونزي المتأخر؛ زبديات مطلية ذات قاعدة من أواخر العصر البرونزي المتأخر.



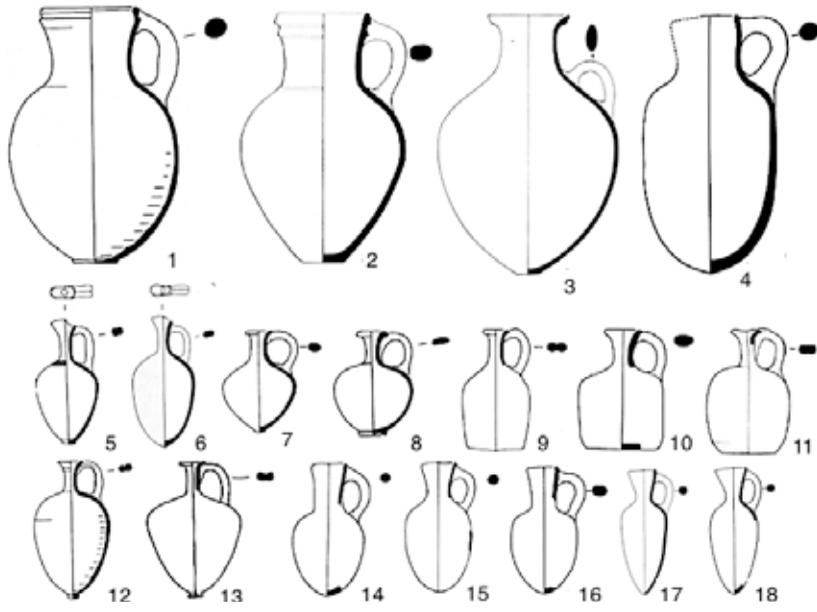
### ب. البوادي kraters

ضحلة، ويبدو أنها استُخدمت لحفظ أطعمة صلبة وسائلة مختلفة. أما الزبادي الجؤجؤية من أواخر العصر البرونزي المتوسط، فأرق، وأخف وزناً، وأكثر سعة، وأنهاؤها أكثر حدة في منتصف الهيكل أو في المنطقة العلوية. ولزبادي أواخر العصر البرونزي المتوسط بطانة بيضاء اللون، مصقولة على الدولاب، ولأغلبها قاعدة مرتفعة ذات شكل حلقي، بالرغم من أن أغلب الأشكال ذات البدن الكروي لها قواعد منبسطة، في حين أن بعض الأشكال النادرة لها قواعد دائرية. واستُخدمت هذه الأشكال الجؤجؤية، غالباً، أكواباً للشرب، ويمكن عدها أقداحاً goblets جؤجؤية. وأما في العصر البرونزي المتأخر، فاستمر انتشار الزبادي الجؤجؤية، وسادت فيه القواعد المنخفضة الحلقية الشكل، وازداد "القدح" الذي ظهر في أواخر العصر البرونزي المتوسط ندرته. وخلال هذا العصر، أصبحت الانحناءات بين منتصف الجسم وأسفله أقل حدة/ أكثر استدارة. ومع نهاية العصر البرونزي المتأخر، رجع الخزافون يشكّلون الأواني الفخارية على الدولاب البطيء كسابق عهدهم، وعادت الأنية ثقيلة وخشنة، وأصبحت بطانتها رقيقة، ونادراً ما صقلوا فخارها. وفي أواخر العصر البرونزي المتأخر، انتشرت زخارف أسفل حواف الأنية، على هيئة أشرطة منفردة ذات لون أحمر.

ومستديرة، أما في أواني أواخر العصر نفسه، فجاءت أوسع، ومنبسطة، وأشبهت شكل الشاكوش من الجانب.

وخلت بوادي أوائل العصر البرونزي المتوسط، عموماً، من الزخرفة، لكن الخزافين أضافوا للبوادي من أواخر العصر نفسه، عادة، بطانة بيضاء، وزخرفوها بأشرطة أفقية وعمودية بلون أحمر مائل للبي. وظلوا يشكّلون البوادي في أواخر العصر البرونزي المتوسط بالطريقة نفسها التي شكّلوها فيها في أوائل العصر البرونزي المتأخر، بالرغم من أن الجزء العلوي من هيكل الإناء بات يتجه الآن للخارج بدرجة أكبر، وتميز بحواف بسيطة ومستديرة. وحافظوا في البوادي من أوائل العصر البرونزي المتأخر على زخارف البوادي من أواخر العصر البرونزي المتوسط نفسها التي كان لها بطانة بيضاء في الجزء العلوي من الجسم الذي زخرفه الخزافون، عادة، بإفريز زخرفي ذي لون أحمر مائل للبي، وأحاطوه من الجانبين بخط مموج، وبتصاميم رقعة الشطرنج، أحياناً. أما البوادي من أواخر العصر البرونزي المتأخر، فأصبحت ثقيلة جداً، وقُلّت حدة الانحناء في منتصف الهيكل، وعادت قواعدها إلى شكلها القرصي البسيط، وحوافها إلى الشكل المنخفض. وظل الخزافون يزخرفون هذه الأواني بطلائها بزخارف بنية غامقة على بطانة بيضاء فاتحة، ورسوموا عليها مشهد "الشجرة

البوادي (مفردها باطية) عنصر مهم من أواني المائدة في أواخر العصر البرونزي المتوسط (استمدت اسمها الإنكليزي من وعاء الزج اليوناني)، والتي يمكن أن نعدّها نوعاً من الزبادي العميقة ذات البدن الجؤجؤي والجوانب القائمة. وقد تكون البوادي كبيرة نوعاً ما (يبلغ قطرها خمسين أو ستين سنتيمتراً تقريباً)، وقد يكون الجزء العلوي من جسمها عمودياً، والجزء السفلي مستديراً، ويكون هناك انحناء حاد في المنطقة بين الجزئين العلوي والسفلي. ولأواني العصر البرونزي المتأخر، عادة، مقابض عدة، على أبعاد متساوية من الحافة. واستخدم الناس البوادي لخلط سوائل عديدة على المائدة، غالباً ما كانت الماء والنيذ، بالإضافة إلى، لا شك، العسل، والبهار، ونكهات. آخر. وبعد أن كان هذا النوع من الأواني نادراً أوائل العصر البرونزي المتوسط، عاد فشاخ أواخر ذلك العصر، ما قد يشير إلى أن أصناف المأكولات قد تعددت، أو ازدادت. واتسمت البوادي بقواعد بسيطة ومنبسطة أوائل العصر البرونزي المتوسط، لكن مع أواخر هذا العصر أصبحت القواعد سميقة وقرصية، أو منخفضة وحلقية، بالإضافة إلى القواعد المنبسطة التي كانت معروفة سابقاً. أما الحواف، فجاءت في الأواني من أوائل العصر البرونزي المتوسط بسيطة، ومستقيمة،



الشكل 4 - الأباريق الكبيرة والصغيرة 4.1-4.2 وأباريق من أوائل العصر البرونزي المتوسط 4.3 إبريق من أواخر العصر البرونزي المتوسط 4.4 إبريق شبيه بالغرفة من العصر البرونزي المتأخر 4.5-4.6 أباريق صغيرة ثلاثية بشكل الكمثرى من أوائل العصر البرونزي المتوسط 4.7 إبريق صغير بشكل الكمثرى من أوائل العصر البرونزي المتوسط 4.8 إبريق صغير كروي من أواخر العصر البرونزي المتوسط 4.9-4.11 أباريق صغيرة أسطوانية من أواخر العصر البرونزي المتوسط 4.12-13 أباريق صغيرة على شكل الكمثرى من أواخر العصر البرونزي المتوسط 4.14-4.16 أباريق صغيرة شبيهة بالغرفة من أوائل العصر البرونزي المتأخر 4.17-4.18 أباريق صغيرة شبيهة بالغرفة من أواخر العصر البرونزي المتأخر.

### د. الفخار بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء Chocolate on White Ware (الشكل 5)

عند نهاية العصر البرونزي المتوسط، ظهرت ضمن المجموعات الفخارية المحلية آنية رقيقة مميزة من الفخار الأردني تسمى "الفخار بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء"، تميزت بلونها الأحمر الغامق. ونشأت هذه الآنية في أواخر العصر البرونزي المتوسط بغور الأردن، لكنها انتشرت في جنوب بلاد الشام بلون بني غامق شبيه بلون الشوكولاته (ومن هنا جاء الاسم). وهناك أيضًا أشكال منها ثنائية اللون، لعلها تعكس بعض تأثير الفخار القرصي على المنطقة، والذي ظل المختصون يخطئون في تحديد هويته، فيسمونه خطأ "الفخار الفلسطياني ذا اللونين".

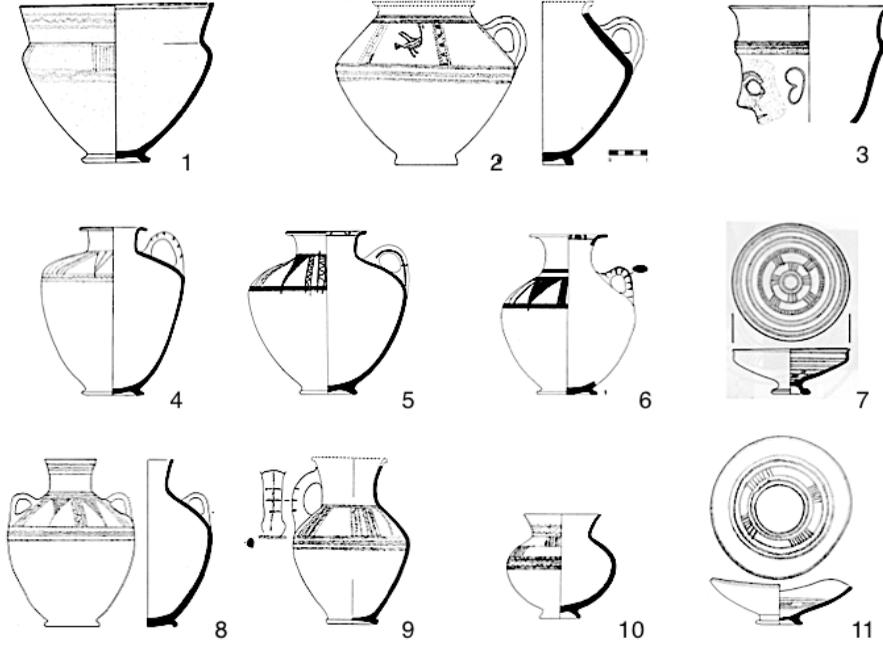
ولعل الفخار بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء أفضل أنواع الفخار الأردني إتقانًا في العصر البرونزي، ويغلب أنه أنتج على هوامش غور الأردن الشرقي في منطقة طبقة فحل. وشكل الخزافون هذا الفخار على الدولاب السريع، وأضافوا له بطانة، تراوحت ألوانها بين الأبيض الناصع والأصفر البرتقالي الفاتح، وصلفوه يدويًا وعلى الدولاب، واعتنوا بزخرفته بدهان أحمر غامق، أو بلون الشوكولاته، وبأشرطة طولية، وبتصاميم على شكل مثلثات، وبخطوط مموجة من النوع الأكثر شيوعًا. ومن هذا الفخار البوادي الجوّجوية النادرة، والأباريق الكبيرة والصغيرة الأكثر شيوعًا، والسدور الضحلة، والزبديات

وجاءت الأباريق الصغيرة أصغر حجمًا بكثير، وحفظ فيها الناس، على الأرجح، أشياء ثمينة أو نادرة، مثل الزيوت القيّمة، والعطور، والتوابل الثمينة. وكان لها في أوائل العصر البرونزي المتوسط بطانة حمراء رقيقة، وهيكلاً بشكل الكمثرى مصقول عموديًا، وعنق ضيق، وتميزت بحواف مدرّجة داخليًا، ثلاثية أحيانًا، وقواعد منخفضة إلى متوسطة الارتفاع على هيئة حلقة، مشكّلة تشكيلاً معقدًا باستخدام أداة. أما في أواخر العصر البرونزي المتوسط، فظهرت الأباريق الصغيرة القصيرة والنخينة، الإسطوانية، الشبيهة بالبرميل، بعنقها الضيق والطويل، كأنه قلم الرصاص، وبحوافها المستديرة المتجهة للخارج، وقواعدها المنبسطة المستديرة. وانتشرت أيضًا خلال العصر البرونزي المتوسط واستمرت خلال العصر البرونزي المتأخر أباريق صغيرة استخدمها الناس مغرفة dipper، وكانت ذات هيكل ممدود شبيه بالكمثرى، وقاعدة مستديرة وحواف رقيقة. وازدادت نسبة طول عنقها إلى طول جسمها في فخار العصر البرونزي المتأخر، وأصبح ضيق، وازداد هيكلها امتدادًا، وقاعدتها تدبّأ. واستخدم الناس الأباريق الصغيرة الشبيهة بالمغارف لغرف سوائل التقدّمات من أولي تخزين أكبر حجمًا، فنجد هذه الأباريق، عادة، في المدافن، ملازمة لجرار تخزين مليئة بالزيت.

المقدسة" التي جعلوها، أحيانًا، جانب الخطوط المموجة والمستقيمة الأكثر شيوعًا.

### ج. الأباريق الكبيرة jugs والصغيرة juglets (الشكل 4)

كانت الأباريق الكبيرة والصغيرة أهم الأواني التي استخدمها الناس لسكب السوائل. وبلغت سعة الأباريق الكبيرة حوالي لترين، وكان لها في العصر البرونزي المتوسط مقبض واحد، وهيكل مستديرة، وقواعد منبسطة. وكان لبعضها حواف بسيطة، ولبعضها الآخر صنوبر، واستخدمها الناس لسكب الماء، والنبيد، وغيرهما من السوائل التي توجد على المائدة. أما أباريق العصر البرونزي المتأخر، فاتسمت أيضًا بحواف مستديرة وبسيطة، وأجسام مستديرة، وقواعد منبسطة، لكنها كانت أكبر حجمًا، وذات بدن جوّجوي، وكثف واسعة، واتسمت بانحنائها الحاد بين منتصف الجسم وأسفله، وبقاعدتها المنخفضة الحلقية، وبمقبضها (أو بمقبضها) المستدير الواقع بين الكتف والجسم. وعادة ما أضاف الخزافون لهذه الأباريق بطانة بيضاء اللون، وصلفوها بعناية (يدويًا وعلى الدولاب)، وزخرفوها أحيانًا بلون أحمر مائل للبي، أو بمزيج من اللونين الأحمر والأسود. ويرجع أصل هذا الإبريق الكبير/الدّن ذي البدن الجوّجوي إلى أوان فخارية من العصر البرونزي المتوسط في منطقة الساحل السوري/غرب سوريا، ويبدو أن الخزافين حاكوا في شكله شكل الأباريق المعدنية.



الشكل 5 - فخار بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء 5.1 باطية 5.2 جرة شبيهة بالذن ثنائية الخروط 5.3 إناء له جانب على شكل رأس - 5.4 5.6 أوائل الأباريق بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء 5.7 وعاء جوجوي 5.8-5.9 أواخر الأباريق بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء 5.10 جرة كروية 5.11 سدر - زبدية.

نوع ثان مميز من الفخار القبرصي، وهو المسمى "الفخار الأسود الملون بالأحمر"، ويتمثل بأباريق صغيرة، أو بزبديات - سدور ضحلة، بطانتها سوداء غير لامعة، ومزخرفة برسومات حمراء.

وجاء أغلب المستوردات القبرصية في شكل أباريق كبيرة وصغيرة، أما الزبديات الجوجوية، أو الزبديات الضحلة النصف الكروية فكانت أقل انتشارًا. وشاعت الأباريق ذات الجسم المستدير والأعناق الطويلة في مجموعات الفخار ذي القاعدة الحلقية من الشكل الأول Base Ring 1، والفخار ذي القاعدة الحلقية من الشكل الثاني Base Ring 2. وصنع الخزافون هذا النوع من الفخار يدويًا، وعززوه ببطانة ذات لون رمادي غامق، مطلية بأشرطة بيضاء باستخدام عدة فراشي. ومن الأشكال الأقل انتشارًا القوارير الشبيهة بالمغزل spindle bottles المعززة ببطانة حمراء براق، والتي تتميز بطولها، وبأنها مصنوعة ومصقولة على الدوالب السريع. واتسمت الأباريق الصغيرة جدًا ذات الجسم المستدير، والعنق الضيق في الفخار ذي القاعدة الحلقية من الشكل الأول بأشرطة تشكيلية عديدة ملتفة حول جسم الإناء المستدير، والتي يقال بأنها تحاكي التحيزات على زهرة الخشخاش. وشاعت ضمن المجموعات الفخارية في غور الأردن، والتي تعود لبديات العصر البرونزي المتأخر، أباريق صغيرة ذات قواعد منبسطة، وأجسام كروية، وأعناق ضيقة، مطلية بلون أسود براق،

والذي اتصف بلون أسود داكن، وبثقوب صغيرة محززة ومملوءة بالجير الأبيض، وبزخرفة هندسية محززة/ مملوءة. وأكثر المستوردات منه أباريق صغيرة بشكل الكمثرى، ربما احتوت على زيت معطرة، وتضمنت أيضًا، على قلة، أطباقًا ضحلة ذات قواعد حلقية وأباريق كبيرة. أما في العصر البرونزي المتأخر، فاستورد الناس الدنان المصرية النادرة ذات اللون الأزرق، وحاملات القدور pot stands ذات اللون الأصفر المائل إلى البرتقالي، والزبادي النصف الكروية ذات البطانة الحمراء، واستوردوا أغلبها في النصف الثاني من العصر البرونزي المتأخر، وعثر عليها، غالبًا، ضمن المجموعات الفخارية بغور الأردن.

### ب. المستوردات من قبرص

المستوردات القبرصية نادرة، وتضمنت، عمومًا، أباريق صغيرة، كروية، مصنوعة يدويًا، ذات هياكل مستديرة، وأعناق ضيقة، ومطلية باللون الأبيض، لها مقابض بسيطة، وصلت العنق بالكثف، إذ بُنيت قاعدة القبض بجدار الإناء. وأغلب المستوردات من الفخار القبرصي الأبيض من الأنواع III-VI التي لها، عادة، بطانة بيضاء غير لامعة، وظلّيت بلون بني غامق مائل للأسود، ومزخرف بخطوط متعكسة، أو بخطوط مموجة عمودية. ويوجد ضمن المجموعات الفخارية من أواخر العصر البرونزي المتوسط

الجوجوية، والجرار الكبيرة النادرة الشبيهة بالدنان، والإبريق الجوجوي ذو القبض الواحد tankard، والأباريق الصغيرة الإسطوانية. وعليه، فجميع هذه الأواني (باستثناء السدور والأباريق الصغيرة الإسطوانية) المستخدمة بالغالب لتحضير السوائل، وسكبها، والشرب منها تشكل مجموعة متجانسة ومميزة من أواني المائدة. وربما استخدم الناس الفخار بلون الشوكولاته على بطانة بيضاء المميز ليظهروا انتماءهم للثقافة المحلية في وقت ازدياد فيه أثر الثقافات الأجنبية.

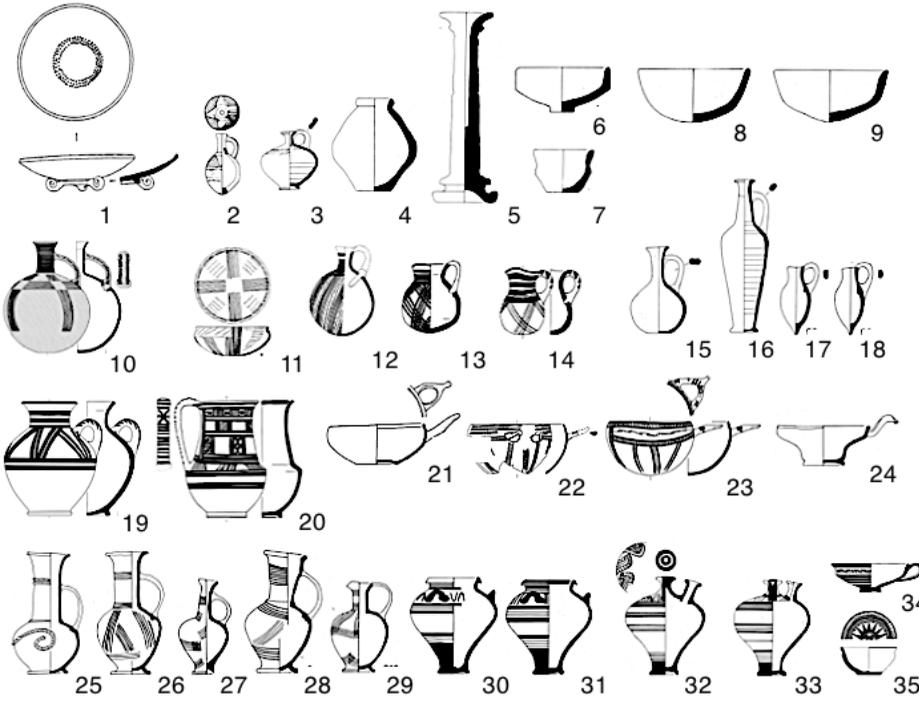
### 3. الأواني الفخارية المستوردة (الشكل 6)

أتى أغلب المستوردات النادرة إلى الأردن خلال العصر البرونزي المتوسط من قبرص ومصر، واستورد الناس أغلبها إلى غور الأردن في أواخر ذلك العصر. وتنوع الاستيراد في العصر البرونزي المتأخر، وازداد انتشارًا في الأردن، وهذا قد يعد مؤشرًا واضحًا على انتشار التجاريتين البرية والبحرية مع منطقة بحر إيجه، ومصر، والحجاز.

### أ. المستوردات من مصر

أغلب المستوردات المصرية خلال العصر البرونزي المتوسط هي من فخار تل اليهودية،

الشكل 6 - الستوردات، أ. الستوردات من مصر 6.1 طبق من تل اليهودية من العصر البرونزي للتوسط 6.2-6.3 أباريق صغيرة من تل اليهودية من العصر البرونزي للتوسط 6.4 جرة من فخار خشن 6.5 حامل شمعدان من العصر البرونزي للتأخر 6.6 زبدية جؤجؤية من العصر البرونزي للتأخر 6.7 جرة صغيرة من العصر البرونزي للتأخر 6.8-6.9 زبديات نصف كروية من العصر البرونزي للتأخر ب. الستوردات من قبرص 6.10 إبريق كروي أسود مزين باللون الأحمر من العصر البرونزي للتوسط 6.11 زبدية سوداء مزينة باللون الأحمر من العصر البرونزي للتوسط 6.12 إبريق صغير مطلي باللون الأبيض بنمط خطوط مثلثية من الأنماط IV-III من العصر البرونزي للتوسط 6.13 أباريق صغيرة مطلية باللون الأبيض بنمط خطوط متقاطعة من الأنماط VI-IV من العصر البرونزي للتوسط 6.15 إبريق صغير مطلي باللون الأسود البراق مصنوع على الدولاب من العصر البرونزي للتأخر 6.16 قارورة بشكل الغزل مطلية باللون الأحمر البراق مصنوعة على الدولاب من العصر البرونزي للتأخر 6.17-18 أباريق صغيرة بيضاء اللون محززة وتتخذ شكل المعرفة من العصر البرونزي للتأخر 6.19 إبريق ثنائي اللون مصنوع على الدولاب من العصر البرونزي للتأخر 6.20 إناء للإبريق ثنائي اللون مصنوع على الدولاب من العصر البرونزي للتأخر 2.21 زبدية أحادية اللون من العصر البرونزي للتأخر 6.22 وعاء حليب من نوع البطانة البيضاء الأول من العصر البرونزي للتأخر 6.23 وعاء حليب من نوع البطانة البيضاء الثاني من العصر البرونزي للتأخر 6.24 زبدية بقاعدة حلقيية من الشكل الأول من العصر البرونزي للتأخر 6.25-26 أباريق بقاعدة حلقيية من العصر البرونزي للتأخر 6.27-29 أباريق مطلية ذات قاعدة حلقيية من الشكل الثاني من العصر البرونزي للتأخر ج. الستوردات من مايسينيا 6.30-6.31 جرار شبيهة بالبدنان من العصر البرونزي للتأخر 6.32-6.33 "جرار الرُّكاب" من العصر البرونزي للتأخر 6.34 كأس جؤجؤي من العصر البرونزي للتأخر د. الستوردات من الحجاز 6.35 زبدية صغيرة مطلية من فُرّة.



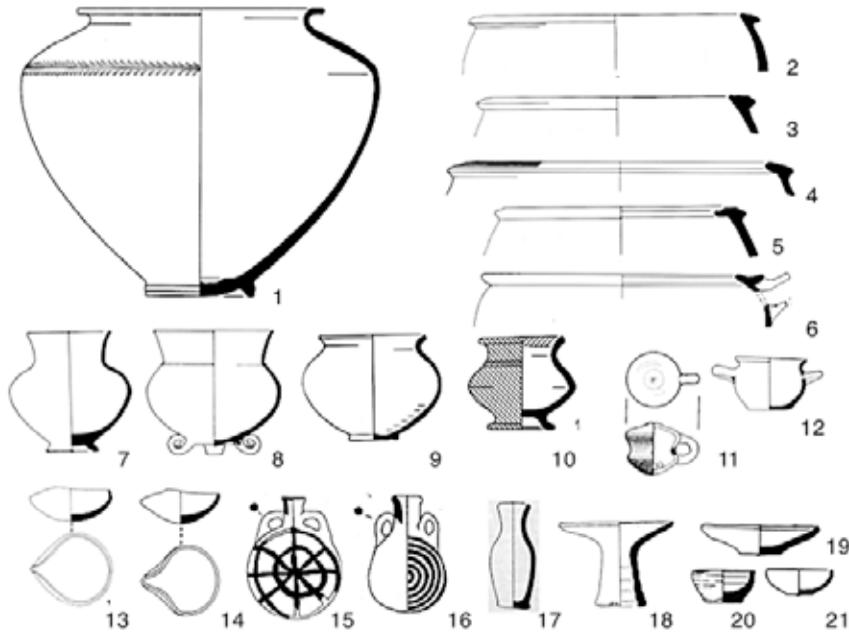
### ج. الستوردات من الحضارة المايسينية اليونانية

يُعد الفخار المستورد من الحضارة المايسينية سمة من سمات العصر البرونزي للتأخر في بلاد الشام كلها؛ إذ انتشر، في الغالب، في الجزء الأخير من العصر البرونزي للتأخر الأول والنصف الأول من العصر البرونزي للتأخر الثاني، واقترب بالفخار القبرصي للعصر ذي البطانة البيضاء والقواعد الحلقيية. وتضمنت أغلب الستوردات من اليونان جرارًا صغيرة شبيهة بالبدنان، ذات هيكل بهيئة الكمثرى وأعناق قصيرة، أو ما يسمى "جرة الرُّكاب" stirrup jar الكروية ذات القاعدة الضيقة والعنق القصير، والمقبضين المتقابلين اللذين يصلان كتف الجرة بعنقها، أو الجرة الجؤجؤية القصيرة والثخينة، على شكل الحُق pyxis، ذات الجسم المخروطي، والعنق القصير، والقاعدة المستديرة. وتميز الطين الفخاري المايسيني بأنه منقى من الرواسب والشوائب بدرجة عالية، وبلونه الأصفر البرتقالي الشاحب اللائل إلى الزهري البرتقالي، وتضمن، عادة، حبيبات لامعة ذات لون أخضر مائل للذهبي. وزخرفه الخزافون بزخارف مطلية على هيئة خطوط أفقية سميكة ورفيعة، وصلقوه ولعوه تلميعًا شديدًا. وحفظ الناس في هذه الآنية، غالبًا، الزيوت المعطرة الثمينة والمرامح المعطرة.

مصنوعة على الدولاب، وتميزت بأنها معززة ببطانة سوداء لامعة سهلة التفتت.

في الفترات اللاحقة من العصر البرونزي للتأخر، انتشرت أباريق - مغارف صغيرة، بيضاء اللون ومحززة، من النوع المسمى White Shaved ware وهي جرار مصنوعة يدويًا، لها هيكل على شكل الكمثرى، ممدود ومحزرج، وانتشرت معها الأباريق الكبيرة والصغيرة. وانتشرت أيضًا في العصر البرونزي للتأخر - إلى حد ما - زياد مصنوعة يدويًا، نصف كروية، تندرج تحت فخار البطانة البيضاء من النوع الأول White Slip I، وفخار البطانة البيضاء من النوع الثاني White Slip II، والتي تميزت بمقبض شبيهة بعظمة الترقوة، مثبت في هيكل الإناء، وجاءت مزخرفة بلون أبيض لامع (فخار البطانة البيضاء الأول)، وببطانة رقيقة ذات لون أبيض غير لامع (فخار البطانة البيضاء الثاني)، وكلاهما مزخرف بتصاميم على شكل السلم. وانتشر في أوائل العصر البرونزي للتأخر فخار ذو لون واحد، عليه بطانة حمراء مائلة للرمادي، له شكل زبدية ضحلة جؤجؤية مفتوحة، أشكالها مماثلة للفخار ذي القاعدة الحلقيية من الشكل الأول.

الشكل 7 - أشكال الآنية المتفرقة 7.1 باطية من العصر البرونزي للتوسط 7.2-3 أشكال حواف البواطي من أوائل العصر البرونزي للتوسط 7.4-5 أشكال حواف البواطي من أواخر العصر البرونزي للتوسط 7.6 شكل حافة الباطية ذات الصنوبر من أواخر العصر البرونزي للتوسط 7.7 جرة جوجوية من العصر البرونزي للتوسط 7.8 جرة بقاعدة على شكل طوق من أواخر العصر البرونزي للتوسط 7.9 جرة كروية من العصر البرونزي للتوسط 7.10 إناء قرفصائي جوجوي من العصر البرونزي للتأخر 7.11 خشخيشة من العصر البرونزي للتأخر 7.12 وعاء تغذية من العصر البرونزي للتأخر 7.13 سراج من العصر البرونزي للتوسط 7.14 سراج من العصر البرونزي للتأخر 7.15-16 مطرات الحجاج ذات الشكل العدسي من العصر البرونزي للتأخر 7.17 قارورة مصغرة من العصر البرونزي للتوسط 7.18 قمع مصغر من العصر البرونزي للتوسط 7.19 زبدية أسطوانية مصغرة من العصر البرونزي للتوسط 7.20 زبدية جوجوية مصغرة من العصر البرونزي للتوسط 7.21 زبدية مصغرة دائرية الشكل من العصر البرونزي للتوسط.



#### د. فخار قُرية المِطلي المستورد من الحجاز

خلال الخمسين سنة الماضية افترض كثير من المختصين أن فخار منطقة القُريّة المِطلي يعود للعصر الحديدي، بالرغم من أنهم عثروا على كسر متفرقة منه ضمن مجموعات فخارية مؤرخة للعصر البرونزي في المرتفعات الوسطى من الأردن. وأثبتت التنقيبات الأخيرة عن موقع القُريّة أن هذا الفخار يتسم ببعض سمات فخار العصر البرونزي المتأخر. ولكن الناس في الأردن لم يستوردوا منه سوى الزبديات الجوجوية الصغيرة ذات الحواف المنحفة للخارج، والقاعدة المنبسطة، والتي استخدموها، على الأرجح، للشرب. واتسم فخار القُريّة بلونه البرتقالي المائل للزهري، وبيطاناته السمكية المصقولة بلون أصفر برتقالي، وبزخرفته ذات التصاميم الهندسية اللطيفة بلون بنفسجي غامق مائل للبي. وانتشر هذا الفخار في المرتفعات الأردنية الوسطى والجنوبية ضمن المجموعات الفخارية للعصر البرونزي المتأخر بدرجة محدودة، ولكن على نحو مطرد، وفي هذا دلالة على بداية لنشاط تجاري منتظم بين الحجاز والمرتفعات الواقعة شرقي الأردن في تلك الفترة.

#### 4. أوان فخارية متفرقة، وأواني الطقوس والشعائر الدينية (الشكل 7)

تتضمن أواني العصر البرونزي للتوسط أسرجة، وحاملات قدور، وأواني فخارية مصغرة. واستخدم الناس الأواني الفخارية المصغرة، عادة، في الشعائر النذورية، أو وضعوها في أساسات المباني عند إنشائها. أما في العصر البرونزي المتأخر، فاستخدموا أشكالاً متنوعة لأغراض خاصة، مثل الشعائر الخاصة بالمعابد الحضرية، بما فيها الجرار الفخارية المجوفة ذات الأكوام الصغيرة kernoï، وحاملات القدور الطقوسية، المخروطية، المخزومة بأحجام كبيرة وصغيرة، والزبادي الكروية غير المتناسقة، على شكل الكؤلية التي لها مقابض بشكل الصنارة، والمباخر الأنبوبية، والأكوام ذات الرؤوس الحيوانية المستخدمة لإراقة السوائل في الطقوس الدينية. ومن الأشكال العامة للزبدية المستخدمة كؤوس العبد ذات القاعدة المرتفعة على شكل طبلية والحواف الضحلة المثلثة، والكؤوس الجوجوية ذات الشكل الكروي، والإبريق الجوجوي ذو المقبض الواحد.

#### أ. الأسرجة

أسرجة أوائل العصر البرونزي للتوسط مستديرة كالصحن saucer lamps، أو الزبدية الضحلة، ولها قاعدة محدبة ومستديرة، وحواف رقيقة ومستقيمة ومستديرة. وشكل الخزافون فوهات الأسرجة ينتش الحواف من

أحد أطرافها، وكانت، غالباً، فتحات صغيرة. أما أسرجة أواخر العصر البرونزي للتوسط، فأكبر حجماً وأعمق، ولها، عادة، حواف مستديرة متجهة قليلاً للخارج، وفوهات أكثر بروزاً، وتظهر عليها علامات احتراق الفتل. وأشبهت أسرجة أوائل العصر البرونزي المتأخر أسرجة أواخر العصر البرونزي للتوسط، غير أن حوافها باتت أكثر بروزاً ومشطوبة إلى الخارج، بل وصارت فوهات كذلك أكثر تنوعاً. ومع نهاية العصر البرونزي المتأخر، أصبح للأسرجة العميقة قواعد منبسطة، مقطوعة بالخيوط، مرتفعة قليلاً، وأجسام مائلة للأعلى قليلاً. ومن الأشكال الفرعية النادرة للأسرجة "السراج ذو الصحن والكوب" cup and saucer lamp، وهو سراج على شكل صحن وفي وسطه كوب صغير. وابقرن هذا الشكل بصفة عامة بمصر، وقد يدل وجوده ضمن المجموعات الفخارية المحلية بغور الأردن على الأثر الطقوسي الديني الذي أحدثته مصر في تلك المنطقة.

#### ب. حاملات القدور

يندر العثور على حاملات القدور في فخار العصر البرونزي للتوسط، وشاع أغلبها أوائل ذلك العصر، والتي أشبهت الأشكال السورية. واتسمت هذه الحاملات بجسم مستقيم وأسطواني (مخمر أحياناً)، وقاعدة منبسطة، ومائلة، ومثلثة، وبحواف مستقيمة ومستديرة. واستخدمت حاملات الفخار

على الغالب لحرق البخور، ولنشر الدخان والبخار خلال مراسم التطهير، وجمعوا السوائل (الدم، ربما) في زياد كلوية الشكل، ولعل ذلك جاء خلال شعائر تقديم الأضاحي الحيوانية.

لحمل الأواني المستديرة بأحجامها الصغيرة والمتوسطة (الأباريق والجرار الصغيرة)، والتي كانت، في ما نحسب، من أواني المائدة.

### ج. الأواني الفخارية المصغرة

للأواني الفخارية المصغرة أشكال متنوعة، أشهرها القمع funnel، والقارورة، والزيادي الصغيرة. وغالبًا ما تكون عجنتها خشنة، صفراء برتقالية، وشاحبة، وصنعها الخزافون على الدوالب، وجعلوا لها قواعد منبسطة، قطعوها بالخيط، وتراوح حجمها من خمسة إلى خمسة عشر سنتيمترًا. ويعثر الآثاريون على هذه الأواني، عادة، مدفونة تحت مباني العصر البرونزي المتوسط، كتقدمات للأنية الحضرية الرئيسية، وارتبطت أيضًا بمراسم الدفن التي كانت تجري، إما على مقربة من المذابح أو النصب الحجرية، أو، في أحوال قليلة جدًا في العصر البرونزي المتأخر، في أسقف مدافن الحجر، الواقعة في المقابر خارج أسوار المدينة.

### الخاتمة

كان فخار العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر من أكثر أنواع الفخار تنوعًا وتميزًا خلال العصر البرونزي في الأردن. ولا يوجد ارتباط كبير بين الأشكال، والوظائف، والخزاف للأواني الفخارية الخاصة بهذين العصرين، وتلك الخاصة بالعصر البرونزي المبكر. وبالرغم من أن أشكال الفخار لهذين العصرين استمرت، وإن تراجعت جودتها، إلى أوائل العصر الحديدي، إلا أن فخار العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر ظل متميزًا بسمات خاصة، بشكل عام، على مدى ألف عام من صناعة الفخار.

### د. أواني الشعائر الدينية

استعمل الناس أواني طقوسية متنوعة في المعابد الحضرية خلال العصر البرونزي المتأخر، وربما دل ذلك على تنوع الممارسات والشعائر الدينية وتعددتها في المجتمع. وبالرغم من أنهم استخدموا هذه الأنبة في الشعائر الدينية الحضرية، إلا أن عجنتها كانت خشنة، عمومًا، لأنهم صنعوها ليستخدموها مرة واحدة، غالبًا، ليكسروها بعد ذلك في أثناء المراسم الطقوسية، ويدفونها في حفر بجانب المعبد.

وتضمنت هذه الأواني حاملات القدور المخرمة والمخروطية الكبيرة، والتي عادة ما طليت بأشرطة ذات أشكال هندسية، وبأشكال على هيئة بشر وحيوان. وغالبًا ما وضع الناس على حاملات القدور الزيادي - السدور الكبيرة التي كانوا يجعلون عليها البخور وغيره من التقدمات التي تُحرق. أما الجرار ذات الشكل الحلقي والمجوف ذات الثقوب المتعددة حول الحلقة، والتي يوجد عليها أوان مصغرة، أو رؤوس بشرية، أو حيوانية أحيانًا، فاستخدموها لرج سوائل التقدمات خلال الشعائر الدينية (الزيوت، والحليب، والماء، وعصير الفواكه، والعسل)، لتحضير سائل واحد، ليقدموه كجزء من شعائر الاحتفال بحصاد البواكير الزراعية السنوي. واستخدموا الأنبة ذات الأنبوب المجوف والكوب اليدوي

# العصر الحديدي

## والفترة الفارسية

لاري. جي. هير  
(lherr@burmanu.ca)

يميل علماء الآثار إلى تقسيم العصور الطويلة إلى فترات زمنية فرعية. وبشكل عام، ينقسم العصر الحديدي إلى الفترات الزمنية الفرعية الآتية:

العصر الحديدي الأول أ (حوالي 1200-1150 قبل الميلاد)

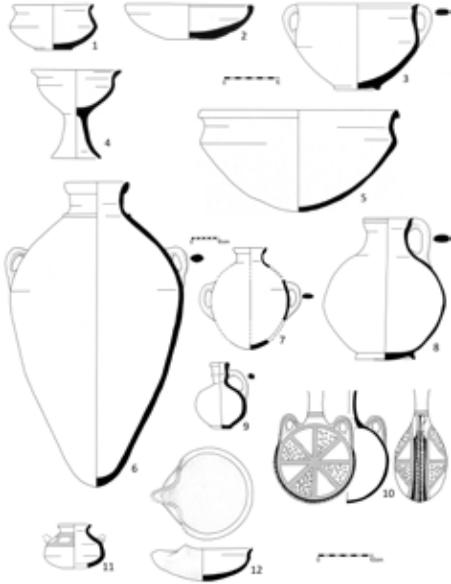
العصر الحديدي الأول ب (حوالي 1150-1000 قبل الميلاد)

العصر الحديدي الثاني أ (حوالي 1000-900 قبل الميلاد)

العصر الحديدي الثاني ب (حوالي 900-700 قبل الميلاد)

العصر الحديدي الثاني ج (حوالي 700-539 قبل الميلاد)

الفترة الفارسية (330-539 قبل الميلاد)



الشكل 1: العصر الحديدي الدور الأول أ

ومن أكثر الأوعية إثارة للاهتمام في فترات العصر الحديدي كلها، قدر طهي مصنوع من طين خشن، مقاوم للتمدد والتقلص الحراريين الناجمين عن وضع الأوعية مباشرة على نار الطهي. وكانت قدور الطهي ذات لون بني محمر، ولها قاعدة مستديرة كي لا تنقلب، حين يدوب الفحم في النار، ولا يعود قادرًا على حمل القدور. وصنع الخزافون الحواف في بداية العصر الحديدي الأول أ مقلوبة، ثم جعلوا لها شفة سميكة قليلًا، أو ذات طرف مثلثي ذي حواف [5]. ومن الواضح أن خزافي هذا العصر ورثوا هذه الحواف من الأطراف المثلثة التي صنعها خزافو العصر البرونزي المتأخر.

وسنلقي نظرة على أنواع الفخار المكتشفة في الحفريات الأثرية بالأردن من كل واحدة من هذه الفترات الفرعية. ومع ذلك، فإن ما نقدمه هنا ليس سوى عينة من الأنواع الأكثر شيوعًا، إذ توجد أيضًا أنواع أخرى عديدة أقل شيوعًا.

### العصر الحديدي الأول أ

لم يكتشف الآثاريون في الأردن سوى مستقرات قليلة تشهد على الانتقال من العصر البرونزي المتأخر إلى العصر الحديدي، مثل الطبقة الثانية عشرة من تل العميري، وهي أهم منطقة راجعة إلى هذه الفترة تُقب عنها حتى الآن في الأردن. وتمثلت أنماط الحياة بالأردن في هذا الوقت بالأنشطة الريفية التي مارسها الناس في القرى الصغيرة، وشملت الزراعة ورعي الأغنام، واقتضى هذا الواقع الاجتماعي والاقتصادي أن يكتفي الناس باستخدام أنواع محدودة من الآنية الفخارية.

وشملت الأنواع الأساسية للزبادي جؤجؤية متوسطة الحجم [1]، وزبادي أكبر وأكثر انفتاحًا لها حافة داخلية سميكة، مثلثة



**JORDAN MAP**  
**Sites in Pottery of Jordan**  
**Manual**  
**Iron Age & Persian Period**  
**1,200–332 BC**

وساد الأشكال المغلقة نوع كبير جدًا من آنية التخزين، له مقبضان أو أربعة مقابض، اسمه "الزير" [6]. وغالبًا ما وصل ارتفاعه إلى حوالي متر، وشكلت الأزيار قديمًا مخزنًا منزليًا، وضع فيه الناس الشعير، والقمح، والعدس، والحمص، وإذا كانت مغلقة بطريقة ما، وربما خزنها فيها السوائل، مثل النبيذ، وزيت الزيتون، والماء. وعثر الآثاريون على أكثر من خمسين زيرًا بغرفة في تل العميري، وجدوا في قاعدة أحدها حبوب شعير محروقة. وفي هذه الفترة المبكرة، كانت أعناق الأزيار مرتفعة، ولها أطراف مثلثة أو بيضوية متسعة للخارج، أو ياقة (أو حافة) عند مكان اتصال العنق بالكتف. وتسمى هذه الآنية "الأزيار ذات الياقة"، واعتاد الآثاريون على تسميتها "جرار التخزين ذات الياقة"، وهي تسمية غير دقيقة.

ولم تكن "الجرار" كبيرة كالأزيار، وكان لها، عادة، مقبضان [7]. (تنبّه إلى الاختلاف في مقياس الرسم بين رسومات الأزيار والجرار العادية [6-7]). وربما خزن الناس في الجرار المواد نفسها التي خزنها في الأزيار، وزادوا إليها البيرة، التي كانوا يصنعونها برمي بقايا الخبز في الماء، لتشكل خميرته كحولا يقتل البكتيريا والفيروسات التي تعيش في الماء المتسخ، غالبًا. وربما استخدموا الجرار أيضًا لجلب الماء من الآبار، ولعلمهم استخدموا الأباريق الأصغر حجمًا للغرض نفسه، والتي غالبًا ما كانت على شكل جرار صغيرة، ذات مقبض واحد فقط [8]. ويصعب التمييز، عمومًا، بين الجرار والأباريق عندما لا تعثر إلا على حافة الإثناء. وبشكل عام، تُعد الأقطار الأصغر أقطارًا للأباريق، ولكن هذا الرأي لا يحتمل التعميم. وكان لكل من الجرار والأباريق في هذه الفترة حواف سميكة، وأعناق تراوحت بين الاستقامة والميلان إلى الخارج.

واستمر استخدام الزبادي الصغيرة الجوّجوية البدن [1]، والأكثر ضحالة، ذات الحواف الداخلية السميكة [2] طوال فترة العصر الحديدي الأول، ولكن بدأت تظهر آنية ذات حواف مقلوبة، ربما كشكل نظير للآنية الجوّجوية. وأصبحت حوافي البواطى الكبيرة [13] أكثر تعقيدًا، ولكن ظل للبواطى الشكل العام نفسه، من حيث الفم الكبير والجسم الكروي الأكبر.

وظل الخزافون يصنعون قدور الطهي القابلة للتمدد نفسها التي قد كانوا صنعوها في العصر الحديدي الأول أ، ولكن حوافها أصبحت في هذا العصر أكثر عمودية، وأضيفت نتوءات أو أخاديد على الحافة السميكة [14].

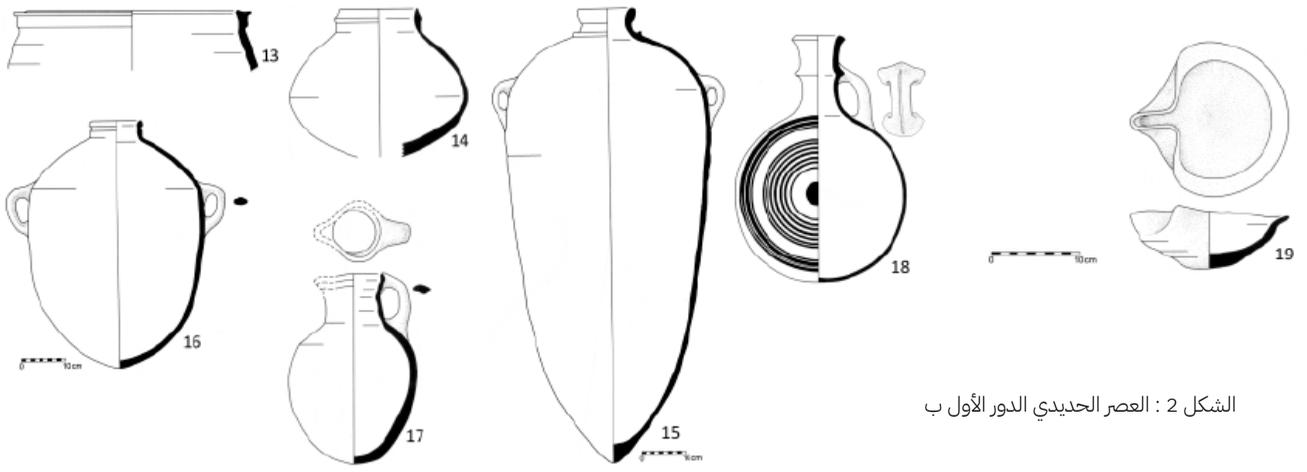
وبالمثل، أصبحت أعناق الأزيار ذات الباقات في تل العميري أقصر وأكثر استقامة [15]. وعثر الآثاريون على عدد قليل من حواف الأزيار هذه في منطقة البالوع، وفي المسوحات التي أجريت جنوبي وادي الحسا، في منطقتي بصيرا والطفيلة. وحدث تطور مشابه في الجرار والأباريق الأصغر حجمًا، فوجد الآثاريون، أحيانًا، سلسلة من النتوءات على أعناقها، خاصة في وادي الأردن [16]. وكان للنوع

وأصغر نوع من الآنية هو الإبريق الصغير، الذي كان الناس يغمرونه في أوعية التخزين الكبيرة، ليستخرجوا المواد الغذائية منها، أو كانوا يضعون فيه الزيوت الثمينة والسوائل الأخرى العالية القيمة التي استخدموها باقتصاد [9]. وطلّى الخزافون القوارير العدسية الشكل عادة، غالبًا، بخطوط دائرية [10]، أو على شكل دوائر متحدة المركز، أو لولبية. وكان هناك إبريق صغير، قصير وثخين، مطلي عادة، له سمات يونانية، أسمي "الخُق" pyxis.

أما الأسرجة، فكانت زبادي صغيرة ضحلة، يلوي الخزاف جزءًا من حافتها على شكل فوهة ليحمل فتيل الكتان. وكان لمعظم الأسرجة حواف ذات شفة أفقية، تلتفت حول القمة، باستثناء منطقة الفوهة [12].

## العصر الحديدي الأول ب

طرأ في هذا العصر تغير طفيف على الآنية الأساسية من العصر الحديدي الأول أ، وأضيفت إليها أشكال جديدة. وصار للآنية المغلقة في هذا العصر، عمومًا، أعناق وحواف أكثر استقامة.



الشكل 2 : العصر الحديدي الدور الأول ب

الأريار في الطبقة التاسعة من تل العميري [29]. وفي هذه القطعة، تطور الشكل المستقيم لجرار الطبقة العاشرة بأن انقلب العنق والحافة إلى الداخل، وارتفعت حافة الياقة إلى حد ما، حتى أصبحت بمحاذاة العنق تقريبًا. وكان لمعظم الجرار والأباريق من هذه الفترة أعناق وحافات منتصبة، على الرغم من أن بعضها انحني قليلًا للخارج أو للداخل [30]. وظل للأسرجة شفة أفقية واضحة [31].

## العصر الحديدي الثاني ب

سنشهد في العصر الحديدي الثاني ب أهم تطور حدث في فخار العصر الحديدي في الأردن، والذي تمثل بتشكيل خمس مجموعات فخارية إقليمية، على النحو الآتي:

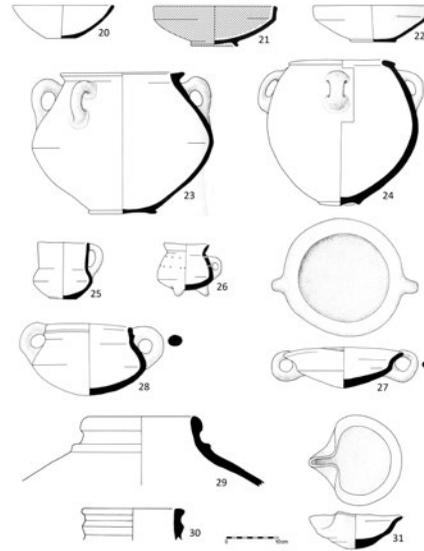
(1) للمجموعة الشمالية المتمركزة حول إريد، والتي تتبع مجموعة عمان في الجنوب في العديد من سماتها، لكنها تضيف إليها أشكالاً من الشمال (سوريا) ومن الغرب.

(2) للمجموعة الشمالية الوسطى المتمركزة حول عمان، وتتميزت بآنية متنوعة لها بطانة ذات لون أحمر صدئ مصقولة بشدة، ويقدر طهي ممثلثة البدن، وباستمرار صناعة الأريار ذات الياقة. وينسبها بعض الآثاريين إلى مملكة عمون؛ لأن تلك المنطقة تتوافق مع الحدود المفترضة لهذه المملكة، كما حددتها النصوص القديمة.

(3) للمجموعة الجنوبية الوسطى، في المنطقة الممتدة من مادبا في الشمال إلى وادي الحسا في الجنوب، والتي سكنها الناس في هذه الفترة بكثافة أكثر من أي وقت مضى. وتتميز فخارها ببطانة بنية فاتحة (برتقالية)، شديدة الصقل، بل كانت ملونة بخطوط بيضاء و/ أو بنية داكنة/ سوداء. ويقرن بعض الآثاريين بين هذه المجموعة والمملكة المؤابية؛ لأن حدود

كروي [25] وكوب جؤجؤي ثلاثي الأرجل [26]. وعلى الرغم من ندرتها في الأردن، إلا أن "الغرفة" scoop ظهرت هي أيضًا في هذا العصر [27].

ومضى الخزافون في صناعة أواني الطهي من الفخار نفسه، وبالقواعد المستديرة نفسها كما في السابق، ولكن بدن الإناء مال ميلًا داخليًا طفيفًا باتجاه الحواف. وتوجه الخزافون إلى صناعة حواف بسيطة، لها حافة خارجية أسفلها. وراجت هذه الأواني السماة "أواني



الشكل 3: العصر الحديدي الدور الثاني أ

الطهي ذات الحواف الناتئة "ridged-rim cooking pots" في العصر الحديدي الثاني ب، وبشكل خاص، وقل استخدامها في العصر الحديدي الثاني ج [28]. وصُنعت هذه الأواني في جميع أنحاء الأردن، بل ووجدت غربيه أيضًا.

وعلى الرغم من أن الخزافين كفوا عن صناعة الأريار ذات الياقة غربي الأردن، إلا أن الآثاريين عثروا على جزء علوي جميل من أحد هذه

الشائع من الأباريق حافة تلتف، ثم ترتفع مرة أخرى، لتشكل نوعًا من الشفاه، ربما لتحسن من قدرة الإناء على السكب [17]. وأشبهت الأباريق الصغيرة من هذا العصر بأباريق العصر الحديدي الأول أ، وظلت نادرة إلى حد ما. ولم يزخر الخزافون القوارير العدسية الشكل في هذا العصر، في ما يبدو، إلا بالدوائر المتحدة المركز [18].

كما أشبهت الأسرجة أسرجة العصر الحديدي الأول أ، لكن شفتها الأفقية جاءت، غالبًا، أطول إلى حد ما [19].

## العصر الحديدي الثاني أ

عثر الآثاريون على أفضل مجموعة من فخار العصر الحديدي الثاني أ في الطبقة الثامنة عشرة من تل حسان، وفي الطبقة العاشرة من تل العميري، بما في ذلك الشواهد على المراحل النهائية للزبدية الجؤجؤية [1]، وللزبدية الضحلة ذات الحافة الداخلية السمكية [2]. لكن هذا العصر كان عصر الزبادي النصف الكروية [20]، والزبادي الضحلة ذات السطح المسطح، وذات الحواف السمكية، الداخلية و/ أو الخارجية [21]، والزبادي الضحلة التي تلتف أجسامها عموديًا متجهة نحو حافة بسيطة [22]. ومن أكثر المظاهر شهرة في زبادي العصر الحديدي الثاني أ عبر نهر الأردن، صقل مقابضها، غير أني لم أر، حتى الآن، خلال خمسين عامًا من التنقيب في السهول المرتفعة من وسط الأردن، سوى مثال واحد من هذا النوع وحسب.

وكثيرًا ما جاءت حواف البواطي مقلوبة [23]، ولكن الخزافين بدأوا في هذا العصر بصناعة شكل جديد منها، له حافة ذات فتحة واسعة سمكية [24]. واستمروا في صناعة الكؤوس الجؤجؤية [4]، ولكن بدأوا بصناعة إناءين جديدين للشرب، هما: الكوب ذو الجسم



الفخار تبدو متطابقة مع حدود مؤاب كما ذكرها نقش ميشع (أو "حجر مؤاب") والنص التوراتي.

4) المجموعة الجنوبية التي تسمى أيضًا "الإدومية"، نسبة إلى الملكة أو المشيخة "الإدومية" المعروفة من النصوص القديمة، والتي تمركزت في منطقة بصيرا الحالية. وربما تضمنت بعض الفخار المكتشف في بصيرا، عاصمة مملكة إدوم، حيث عُثر على قصر كبير كانت له صلات بالاشوريين. وتطورت المجموعة الإدومية بشكل أبطأ من المجموعات الأخرى، ولم تنتشر إلا في عدد محدود من المواقع.

5) تتضمن مواقع وادي الأردن مزيحًا من المجموعات الإقليمية لإريد، وعمان، ومادبا إلى جانب نماذج من غرب نهر الأردن أيضًا، حتى أننا يمكن أن نعددها مجموعة خزفية متعددة العناصر بحق، لذا، لم تُحدد سماتها بشكل جيد مثل المناطق الأخرى. وعلى أية حال، فقد نقب الآثاريون عن مواقع كثيرة في وادي الأردن.

وأفضل الشواهد على فخار هذا العصر جاءتنا من جنوبي عمان، وخاصة من تل العميري، وتل جاوة، وتل حسان، ودرجة أقل، من حجاب، وكلها تقع على بعد حوالي اثني عشر كيلومترًا من بعضها بعضًا. وسنحلل فخار هذه المجموعة، ثم سنبين أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين فخار المناطق الأخرى.

كان معظم الأواني جيد الصنع، وله بطانة سميكة ولامعة، ذات لون بني محمر، شديدة الصقل من الداخل والخارج، وإن كانت هناك أيضًا أشكال أقل زخرفة. وظهرت في هذه الفترة آتية ذات حواف جديدة مميزة، ربما كان أكثرها شيوعًا، وعاء كروي ذو حافة بسيطة منتصبة [32]، وإن تكرر ظهوره بحافة مقلوبة إلى الداخل بمقدار تسعين درجة [33]. وهناك نوع آخر استمر من العصر الحديدي الثاني ب، له أنواع فرعية عدة، تتميز بإطارات سميكة من الداخل أو الخارج أو كليهما، ومستطحة من الأعلى [34]، من بينها إناء منحني بشكل طفيف في الجزء العلوي من جسمه، مثل تزوية بسيطة. وهناك شكل واحد مميز، بدأ في الحقيقة في العصر الحديدي الثاني أ، يرتفع من القاعدة، وينقلب عموديًا

إلى أعلى، ليصل إلى حافة بسيطة أو مدببة قليلاً [35].

وانتشر الشكلان الأخيران غربي نهر الأردن، حيث زُين النوع الأخير ببطانة حمراء لامعة، أحيانًا. وكثرت بمنطقة مؤاب الآتية الكروية المزخرفة بخطوط أفقية بيضاء أو بنية اللون. ولأن الفخار المؤابي أقل تنوعًا من الفخار العموني، فقد جاءت نسبة هذا النوع من الآتية في مؤاب أعلى منها في عمان. وكان لأواني مؤاب أشكال مميزة أخرى، إلا أنها اختلفت قليلاً عن أواني عمان، وكانت أقل عددًا. وكان لأواني منطقة ديرعلا بوادي الأردن الأشكال نفسها أيضًا، ولكن بنسب أقل بكثير، لوجود أنواع من الأواني الغربية هناك. وينطبق هذا على منطقة الشمال، إذ اكتشف الآثاريون هناك أنواعًا أخرى من الأواني المتأثرة بالفخار السوري.

وبدأ في العصر الحديدي الثاني ب ظهور إناء ضحل جدًا نسبيته "طبق" plate، له ثلاثة أنواع من الحواف: البسيطة [36]، والمربعة، والمنحنية للأسفل، واكتُشف في الشمال أيضًا.

وكان العصر الحديدي الثاني أ، قد شهد ظهور النوع السائد من البواطي ذات الحافة المميزة المفتوحة، السميكة واللامعة في جزئها الخارجي، وأحيانًا في الجزء العلوي من الجسم أيضًا [37]. وبعد هذا الجزء السميكة، ينحني جسم الجرة إلى أسفل على شكل زبدية كبيرة. واكتُشفت أنواع أخرى من حواف البواطي، لكنها كانت نادرة. ووُجدت في مؤاب بواطٍ ذات حافة مفتوحة، ولكنها لم تكن مصقولة، غالبًا. وكحال الزبادي، زين الخزافون البواطي، عمومًا، بخطوط أفقية مطلية. ويبدو أنهم لم يصنعوا هذا الشكل في المناطق الأخرى، أو صنعوه على قلة، كما هو الحال بوادي الأردن.

وظل الخزافون في العصر الحديدي الثاني ب يصنعون قدور الطهي ذات الحواف المتعرجة، والتي ظهرت في العصر الحديدي الثاني أ، وهيمنت آخر الأمر تمامًا على أشكال الحواف لقدور الطهي في جميع أنحاء الأردن، لكنها التفت إلى الداخل بقوة أكبر مما كانت عليه في العصر الحديدي

الثاني أ، بزواوية مقدارها خمس وأربعين درجة [38]، وكانت الأواني، عادة، بنية محمرة غامقة.

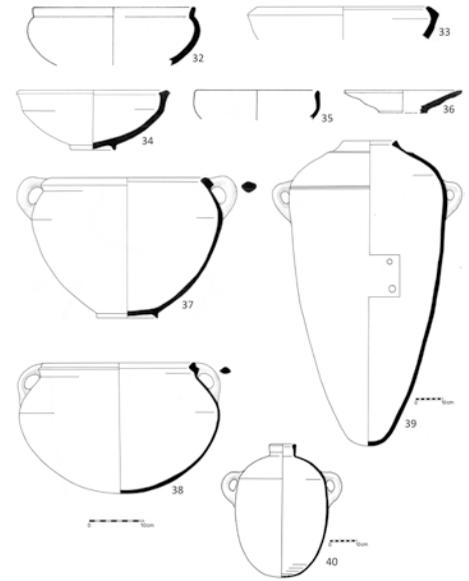
وعلى الرغم من أن الأزيار ذات الياقة قد كانت اختفت منذ فترة طويلة من غربي نهر الأردن خلال العصر الحديدي الثاني ب، إلا أنها ظلت شائعة في منطقة عمان. وفي العصر الحديدي الثاني ب، أصبح لهذه الأواني أعناق شديدة الانحناء إلى الداخل، تمثل امتدادًا للكثف تقريبًا [39]. ومع ذلك، فإذا ما امتدت قطع الحافة إلى الأسفل بدرجة كافية، أبقى النتوء الوجود بين الكثف والعنق (أو أعلى قليلاً في بعض الأحيان) على فكرة الياقة القديمة - التي باتت من غير وظيفة - واضحة. وعثر الآثاريون على قليل من هذه الأزيار في أماكن أخرى، بمحيط عمان حصراً، مثل حجاب، والعميري، وجاوا، وحسان، ومادبا، والمخيط، وجلول. ولا يبدو أنها وُجدت في أقصى الجنوب أو الشمال.

وبخلاف هذه الآتية، يبدو أن الناس خزنوا مونتيم في آتية أصغر ذات أعناق قائمة، لها مجموعة متنوعة من الحواف السميكة [40]، والأعناق للموجة، كما في المثال الذي ضربناه من العصر الحديدي الثاني أ أعلاه [30]. وبعضها كان جراً صغيراً، تسمى غالبًا، الدنان [41]، أو أصغر منها تسمى أمفورسكوس [42]، قد تُزَّين بأشرطة ملونة. وأشبهت الأباريق والأباريق الصغيرة مثيلاتها من الفترات السابقة [43]، لكن الآثاريين رسموا عليها في المنطقة المؤابية خطوطًا أفقية، أحيانًا. وغالبًا ما جاءت القوارير العدسية غير مزخرفة، وربما جاء أحد جانبيها أكبر من الآخر، لتستوعب كمية أكبر من السوائل، في ما نحسب [44].

وأشبهت الأسرحة الأسرحة السابقة شبرها شديدًا [45]، وإن بدت شفتها الأفقية أكبر.

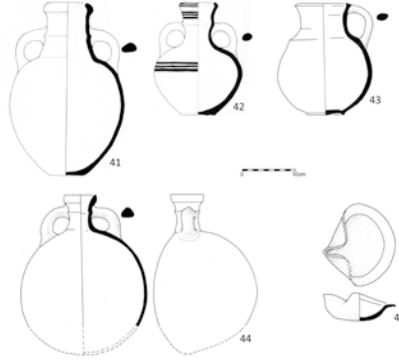
## العصر الحديدي الثاني ج

يمثل العصر الحديدي الثاني ج واحدة من أشد مراحل الاستقرار كثافة في الأردن من شماله إلى جنوبه. ووُجِدَت فيه، بالممالك الإقليمية بالمناطق المرتفعة، ثقافات متميزة، ذات تعابير خزفية غنية (Herr 1977). وهنا أيضًا، تُعد عمان والمنطقة الواقعة إلى جنوبها مباشرة أهم منطقة ظهرت فيها هذه الاكتشافات. ولأن الباحثين نشروا عددًا كبيرًا من الفخار المكتشف بمنطقة عمان، بتنا اليوم نعرف مجموعات هذه المنطقة أفضل من غيرها، وستنجزها مرة أخرى نقطة للانطلاق في دراسة الفخار. وبحلول هذا العصر، بات من السهل التعرف على المجموعة الفخارية لهذه المنطقة، لتمييزها الواضح عن مجموعات المناطق المحيطة.



الشكل 4: العصر الحديدي الثاني ج

ولم تأت الزبادي شديدة الصقل والتلوين كزبادي العصر الحديدي الثاني ب، ولكنها الخزاقين زخرفوها بصقلها بأداة تشتمل على اللغنيز، أنتجت سلسلة من اللوالب الرمادية حول الزبدية بعد شبيها. وربما لَوَّنوا الزبادي بخطوط أفقية.



الشكل 5: العصر الحديدي الثاني ج

ومما يلفت النظر في أواني العصر الحديدي الثاني ج بمنطقة عمان، ظاهرة صناعة "الأواني السوداء المصقولة"؛ إذ شوي معظم أنواع الزبادي في الفرن لتكتسب لونًا أسود، ولتصبح لامعة مثيرة للإعجاب. ويعدّها معظم الباحثين نوعًا مميزًا من الفخار، ولعل الناس اقتنوها حينذاك باعتبارها أنواعًا "راقية" من الصحن. ويبدو أن صناعة الأدوات المصقولة باللون الأسود اقتصر على منطقة عمان، وإن كان الناس تداولوها تجاريًا، كما يتجلى من شاهد على هذه الأنية اكتُشف بتل البطش بفلسطين.

وأكثر أنواع الزبادي انتشارًا هي الزبدية المسماة "زبدية الدرجة الداخلية" instep bowl 46، إذ دُفعت حافتها البسيطة إلى الداخل لتشكل "درجة". وعثر الآثاريون على حواف مكسورة من هذا النوع من الزبادي بالآلاف في التلال الأثرية من هذه الفترة، ربما لأنها لم تكن سميكة، ولأن "الدرجة" تسببت في إضعافها. وتفاوتت مواصفات هذه الزبادي أيضًا، ابتداءً من الأواني الفاخرة، واللبنة، والمصقولة بشكل جيد، إلى الأنية البسيطة، غير اللبنة وغير المصقولة.

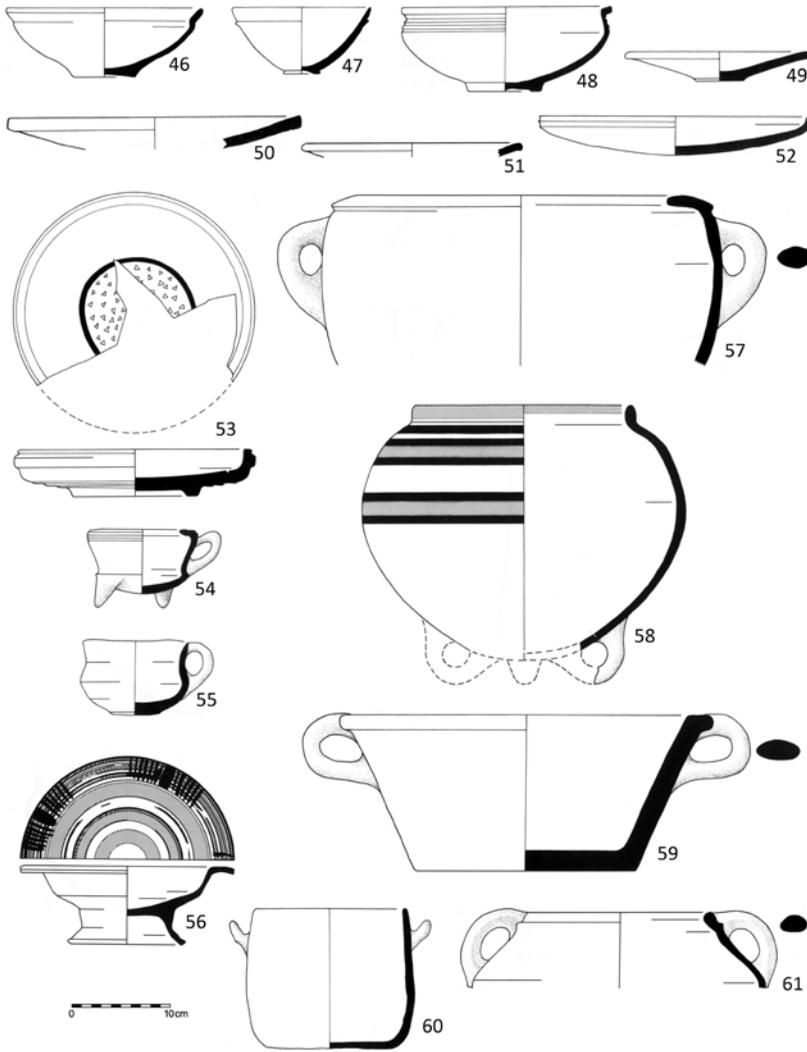
ونجد في هذه الفترة أيضًا زبدية عميقة، ناعمة، مصنوعة من بدن رفيع ذي فوهة بسيطة وحافة أفقية صغيرة أسفل الفوهة [47]. وتراوحت أحجام هذه الزبادي، من زبدية متوسطة الحجم إلى أكواب صغيرة. وهناك نوع آخر له حافة مقلوّبة، وأخاديد في جسمه، أسفل الحافة مباشرة [48].

وظل الخزاقون في العصر الحديدي الثاني ج يصنعون الأنية النموذجية للعصر الحديدي الثاني ب التي وصفناها أعلاه [32-34]، لكنهم ما لبثوا أن انصرفوا عن صناعتها، فاختفت تدريجيًا بحلول العصر الفارسي. وظلت الزبدية الكروية [32] شائعة الاستعمال في منطقة مؤاب خلال العصر الحديدي الثاني ج، ولكن خطوطها الأفقية ازدادت، مقارنة بالأنية في منطقة عمان. وقد صورنا الباطية للرسمية هنا بحسب نمط هذه الزبدية [58].

وخلال العصر الحديدي الثاني ج، ازداد عدد الأطباق التي كانت تُصنع في العصر الحديدي الثاني ب [49]، بما في ذلك الأطباق ذات الحافة المرعبة [50]، وتلك التي استدارت إلى أسفل قليلًا [51]. وعلى أية حال، ظهر لأول مرة خلال العصر الحديدي الثاني ج [52] شكل جديد رقيق جدًا، وهو الطبق المصنوع من فخار رفيع جدًا (سميك إلى حد ما في الرسم التوضيحي)، متقن البطانة والصقل، غالبًا، وتنتصب حافته عموديًا، بمقدار يتراوح بين ثمانية واثني عشر ملمترًا، وعلى مقطعها العمودي أهدود ضحل أو اثنان. ولرقة هذه الأواني، عادة ما يُعثر عليها مكسرة في قطع صغيرة، ولكن مظهرها ملفت للنظر، وكان مخصصة، بلا شك، لـ"النخبة".

وتجد في مجموعات الفخار العموني عدة أشكال خزفية صغيرة شبيهة بالزبادي، اكتُشفت أحيانًا بمنطقة مؤاب، ولكنها لم تُكتشف في أماكن أخرى، إلا نادرًا. ويشمل ذلك إناء سميكة جدًا ذا عجينة داكنة اللون، مبطنًا، أحيانًا، بلون رمادي غامق. ويبدو أن شكل الإناء ولونه يشبهان إناء الطحن الصغير المصنوع من حجر البازلت الذي طحن به الناس المواد الغذائية [53]. ومما يؤكد أيضًا أن الناس استخدموا هذا الإناء أيضًا للطحن الثقوب الموجودة داخله، والتي تتخذ شكل شاربات مثلثة، كالترتب العسكرية chevron-shaped.

وكان هناك أيضًا إناءان أشبه الكأس، أحدهما، كوب ثلاثي [54]، له ثلاث أقدام صغيرة، وشفة مقوسة، وانحناءات حادة نسبيًا في الجزئين العلوي والسفلي من



الشكل 6: العصر الحديدي الثاني / الفارسي

الجسم. أما الإناء الآخر، فأشبهه الشكل السائد للكؤوس في العصر الحديدي الثاني أ، وأُسمي "الكوز" mug. وشأنه شأن أكواب القهوة اليوم، كان له مقبض، وصنع من فخار سميك نسبياً، وجسم سفلي كروي، وجسم علوي منتصب [55] - وهذا المثال مأخوذ من العصر الحديدي الثاني أ، لكنه يشبه تمامًا أكواز العصر الحديدي الثاني ج - ولم ترج صناعة هذين الإناءين، ولكنهما وجدا دائمًا بين الفخار العموني، بما يكفي لعددهما جزءًا منه. واكتُشف الإناءان بمنطقة مؤاب أيضًا. أما الزبادي الإدومية من منطقة بصيرا، فكانت لها أشكال فريدة ذات طلاء سميك [56].

واستمر الخزافون في صناعة البواطي ذات الحافة المفتوحة [57]، كما في العصر الحديدي الثاني ب. واكتُشف الآثاريون زبدية كروية بمنطقة مؤاب، كبيرة جدًا حتى يمكن عدها باطية [58]، وكانت عليها خطوط متعددة الألوان، وثلاثة مقابض، وقاعدة تستقر على الأرض بشكل آمن. وبدأت آنية كبيرة جديدة في الظهور بأعداد محدودة خلال هذه الفترة، تسمى "الخبيبة" [59] vat، وكانت مصنوعة من فخار سميك للغاية، ولها قاعدة مسطحة، وجدار جانبي مفتوح إلى الخارج، وحافة مقلوية، وغالبًا ما كُست ببطانة بيضاء. وظهرت هذه الآنية بشكل حصري، تقريبًا، في المنطقة العمونية.

واكتُشف الآثاريون في منطقة الإدوميين، في المقام الأول، أواني مصنوعة يدويًا صناعة رديئة، أسموها "آدوات النقب" Negevite ware، والتي غالبًا ما قرنها بـ "الديانيين"، وقد اكتُشفت في جنوب الأردن وغربًا عبر منطقة وادي عربة. ونعرض هنا مثالًا واحدًا [60] عليها، لكن هناك أنواع عدة منها.

واستمر ظهور إناء الطهي المسنن في جميع أنحاء الأردن، وإن انحى أحيانًا إلى الداخل أكثر من أشكال العصر الحديدي الثاني ب [61]. وطور خزافو مؤاب حافة مربعة سمكية مميزة، تظهر في نهاية كتف الإناء التي تكاد تكون أفقية [62]. وعثر الآثاريون على هذه الحافة أحيانًا بمواقع بوادي الأردن. وطورت منطقة العمونيين الشكل للميز الخاص بها من هذا الإناء، والذي ظهر بفوهته المفتوحة متخذًا شكلًا منتفحًا [63]، سميكًا ومستديرًا، يمكن أن يكون مدببًا إلى حد ما إلى الأعلى، أحيانًا، خاصة في أواخر هذا العصر. وفي حين قلل الخزافون من صناعة الآنية ذات الحافة المسننة في منطقتي عمان ومؤاب، أصبحت هذه الحافة فعليًا الشكل الوحيد في إدوم،

حال الباطية، انتفخ إلى الخارج، ثم هبط تدريجيًا نحو القاعدة على ارتفاع متر تحت الحافة [65]. وإذا ما وجد الآثاري الحافة وحدها، فيستحيل عليه معرفة ما إذا كان الوعاء الأصلي باطية أم زبدية. وتري في المثال الرسوم هنا علامة الخزاف وطبعت أصابع.

وتميل أعناق الجرار من منطقة عمان دائمًا نحو الداخل باتجاه الحواف الثلاثة السمكية [66]. وكانت أقطار بعض هذه الجرار صغيرة جدًا، كما في هذا المثال؛ وسائر الجرة على شكل "سجق". وفي بعض الأحيان، كان للعنق تموجات ضئيلة [67]. ويمكن تمييز الأباريق من الجرار في هذا العصر، ليس لأن الأباريق مقبض واحد وحسب، وإنما أيضًا من أعناقها المنتصبة التي تنتهي بحواف مثلثة سمكية [68]. وظهر نوع خاص من الأباريق في الجزء الجنوبي من إدوم، خاصة في العقبة

حق أُسميت، غالبًا "قدر الطبخ الإدومي"، وهذا خطأ في نظري.

واستمر الخزافون في صناعة الأزيار ذات الياقة في هذه الفترة، لكن أعناقها مالت إلى الداخل، حتى اتخذت شكل ثقب له حافة منتفخة [64]. لكن الياقة الأصلية كانت لا تزال موجودة، على هيئة تموج، أو تنوع، أو أخدود أسفل الحافة مباشرة، مع أن وظيفتها قد زالت. ومثل الأزيار السابقة ذات الياقة، يمكن أن تأتي هذه الياقة الأثرية مزدوجة أحيانًا، كما في الرسم التوضيحي. وتجد هذا النوع من الأزيار في كل مكان بمنطقة عمان، فقد اكتُشف الآثاريون الآلاف من كسر حوافه في تل العميري وحده. وكان شكل الجزء العلوي من النوع الثاني من الأزيار كالباطية ذات الحافة المفتوحة، ولكن بدلًا من أن يتجه جسمه إلى الداخل باتجاه القاعدة، كما هو

## الفترة الفارسية

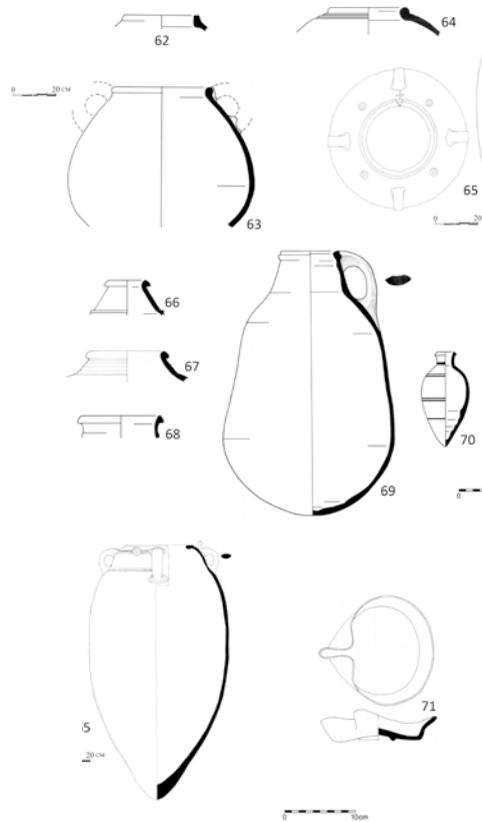
تل الخلايفة [69]. واكتُشف إناء من النوع الآشوري، "فارورة" في مقابر بمنطقة عمان [70]. أما الأباريق الصغيرة فاتخذت أشكالاً عدة.

واتسمت الأسرحة بالضحالة الشديدة، وجاءت حوافها أكبر إلى حد ما من أسرحة العصور السابقة، والتفت قواعدها، غالباً، إلى الأعلى [71].

واتخذ الفخار في وادي الأردن الأشكال نفسها التي سادت في منطقة عمان، ولكن نسبها هناك تفاوتت كثيراً عن نسب الأشكال التي اكتُشفت في المرتفعات. وتضمن فخار وادي الأردن أشكالاً فخارية من غربي نهر الأردن ومن الشمال أيضاً. ولعل الإناء الأكثر إثارة للاهتمام من وادي الأردن هو قدر الطهي اللؤابي الذي اكتُشف على قلة، ولكن على نحو مطرد في العديد من مواقع الغور، بما في ذلك منطقة تل الزار، وإلى الشمال حتى تل السعيدية، كما عُثر عليه مؤخراً في الخيطة (بالقرب من جبل نبو). وربما كان هناك طريق تجاري التف إلى الغرب من مملكة عمون، وانحدر إلى وادي الأردن.

واختلفت معظم المستقرات في الأردن تدريجياً خلال العصر الفارسي، ولم يعد الناس إلى سكنى أي منها حتى النصف الثاني من الفترة الهلنستية. ولا ريب، على أية حال، في أن بعض المواقع الهلنستية المبكرة كانت موجودة في هذه الفترة، وربما كان أحدها حصناً بالقرب من تل العميري يسمى دُريجات، والذي نقب عنه فريق العميري عام 1989.

يمكن تمييز الفترة الفارسية في آثار غربي نهر الأردن بيسر، في حين لم يكتشف الآثاريون على الهضبة الأردنية سوى القليل من الدلائل من هذه الفترة على حدوث انقطاع في صناعة الفخار. وتمثلت إحدى السمات المميزة لهذه الفترة من غربي النهر بوعاء سميك كبير يسمى "المورتاريوم" mortarium، لكن لم يكد يُعثر عليه تقريباً على الهضبة في الأردن. وتمثلت سمة مميزة أخرى بوجود الفخار اليوناني الأتيكي، خاصة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. ونظراً لبعده الأردن عن الساحل، وجدنا أقل من عشر كسر منه في تل العميري، وهو نادر أيضاً في المواقع الأخرى. في المقابل، استمر فخار العصر الحديدي الثاني ج بلا هوادة. وفي المقابل، اكتُشف العديد من النقوش والأختام التي كانت جزءاً من دواوين الإمبراطوريتين البابلية والفارسية. وفي الواقع، لم يعثر الآثاريون على أية آثار تدمير على الإطلاق، قد تشير إلى التحول من حكم الإمبراطورية البابلية إلى حكم الإمبراطورية الفارسية.



الشكل 7: العصر الحديدي الدور الثاني ب



## ILLUSTRATIONS

Artist	Original Source	Gitin or MPP Volume Source	Provenance	Vessel	
<b>Figure 1: Iron IA</b>					
Marina Zeltser	Harding & Isserlin 1953, p. 43, Fig. 13:40	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.1:1	Madaba Tomb	Bowl	1
Marina Zeltser	Baq`ah Valley, Fig. 49:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.1:12	Baq`ah Valley	Bowl	2
Marina Zeltser	Baq`ah Valley, Fig. 51:25	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.2:4	Baq`ah Valley	Krater	3
Marina Zeltser	Baq`ah Valley, Fig. 51:25	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.2:4	Baq`ah Valley	Chalice	4
Marina Zeltser	MPP 6: Fig. 4.28:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.3:1	`Umayri	Cooking Pot	5
Marina Zeltser	MPP 3: Fig. 4.14:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.4:5	`Umayri	Pithos	6
Marina Zeltser	MPP 3: Fig. 4.26:4	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.6:1	`Umayri	Jar	7
Marina Zeltser	MPP 2: Fig. 3.4:8	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.7:2	`Umayri	Jug	8
Marina Zeltser	Baq`ah Valley, Fig. 53:46	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.7:11	Baq`ah Valley	Juglet	9
Marina Zeltser	MPP 3: Fig. 4.28:2	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.8:1	`Umayri	Flask	10
Marina Zeltser	MPP 4: Fig. 4.32:7	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.8:8	`Umayri	Pyxis	11
Marina Zeltser	MPP 3: Fig. 4.28:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.9:1	`Umayri	Lamp	12
<b>Figure 2: Iron IB</b>					
Marina Zeltser	Routledge 2000, p. 44: Fig. 6:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.1:8	Mudayna al-`Alia	Krater	13
Marina Zeltser	Olivarri 1983, p. 176: Fig. 6:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.3:8	Mudayna al-Mu`arraja	Cooking Pot	14
Marina Zeltser	MPP 5: Fig. 6.2:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.5:4	`Umayri	Pithos	15
Marina Zeltser	Deir `Alla I, Fig. 62:30	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.6:9	Dayr`Alla	Jar	16



Marina Zeltser		Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.7:5	Baq`ah Valley	Jug	17
Marina Zeltser	Yassine 1988, p. 122, Fig. 2:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.8:11	Mazar	Flask	18
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 66:Fig. X:1a–b	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 1.3.9:8	Madaba Tomb	Lamp	19
<b>Plate 3: Iron IIA</b>					
Marina Zeltser	Thompson 1986, p. 342, Fig. 5:7	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.1:1	Madaba Tomb	Bowl	20
Marina Zeltser	Tubb 1988, p. 42, Fig. 19:4	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.1:6	Sa`idiya	Bowl	21
Marina Zeltser	Thompson 1986, p. 342, Fig. 5:8	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.1:3	Madaba Tomb	Bowl	22
Marina Zeltser	Thompson 1986, p. 340, Fig. 4:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.4:4	Madaba Tomb	Krater	23
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 50:2	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.4:2	Madaba Tomb	Krater	24
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 62:6	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.3:1	Madaba Tomb	Mug	25
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 60:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.3:3	Madaba Tomb	Tripod Cup	26
Marina Zeltser	Tubb 1990, p. 30, Fig. 14:7	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.3:4	Sa`idiya	Scoop	27
Marina Zeltser	Tubb 1990, p. 30, Fig. 14:6	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.6:2	Sa`idiya	Cooking Pot	28
Larry Herr	Herr 2022	Drawing from MPP 10: Fig. 7.14	`Umayri	Pithos	29
Larry Herr	Herr 2012	Drawing from Hisban 11: Fig. 2.20:5	Hisban	Jar	30
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 66:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.12:5	Madaba Tomb	Lamp	31
<b>Figure 4: Iron IIB–1</b>					
Larry Herr	Herr 2017	Drawing from MPP 7: Fig. 7.48:15	`Umayri	Bowl	32
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 2:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.2:14	Sa`idiya	Bowl	33



Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 10:18	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.2:10	Sa`idiya	Bowl	34
Larry Herr	Herr 2020	Drawing from MPP 9: Fig. 7.11:8	`Umayri	Bowl	35
Larry Herr	Herr 2017	Drawing from MPP 7: Fig. 7.49:20	`Umayri	Plate	36
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 12:15	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.5:1	Sa`idiya	Krater	37
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 6:37	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.7:6	Sa`idiya	Cooking Pot	38
Marina Zeltser	Daviau 1992, p. 151, Fig. 4:left	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.8:4	Tall Jawa	Pithos	39
Marina Zeltser	Daviau 1993, p. 331, Fig. 5:6	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.9:8	Tall Jawa	Jar	40

#### Figure 5: Iron IIB-2

Larry Herr	Herr 1989	Drawing from MPP 1: Fig. 19.5:29	`Umayri	Amphora	41
Larry Herr	Herr 1989	Drawing from MPP 1: Fig. 19.6:17	`Umayri	Amphoriskos	42
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 5:3	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.11:2	Sa`idiya	Jug	43
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 11:17	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.12:2	Sa`idiya	Flask	44
Marina Zeltser	Sa`idiya Tell, Fig. 5:13	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.12:7	Sa`idiya	Lamp	45

#### Figure 6: Iron IIC-1

Marina Zeltser	MPP 2: Fig. 8.8:3	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:2	`Umayri	Bowl	46
Marina Zeltser	Adoni Nur tomb: Harding and Tufnell 1953, Fig. 21:73	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:3	Amman	Bowl	47
Marina Zeltser	MPP 1: Fig. 19.8:12	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:8	`Umayri	Bowl	48
Marina Zeltser	Reg. No. V 803	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:11	Tall Jawa	Plate	49
Larry Herr	Herr 2020	Drawing from MPP 9: Fig. 7.10:10	`Umayri	Plate	50



Larry Herr	Herr 2020	Drawing from MPP 9: Fig. 7.11:13	`Umayri	Plate	51
Marina Zeltser	Tomb: Harding and Tufnell 1953, Fig. 21:51	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:10	Amman	Plate	52
Marina Zeltser	Daviau 1997b, p. 29, Fig. 8:14	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:13	Tall Jawa	Mortar	53
Marina Zeltser	Harding 1951, p. 39, Fig. 1:11	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:15	Amman	Tripod Cup	54
Marina Zeltser	Piccirillo 1975, Pl. 62:10	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 2.6.3:2	Madaba Tomb	Mug	55
Marina Zeltser	Busayra, Fig. 9.5:3	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.5:8	Busayra	Bowl	56
Marina Zeltser	MPP 4: Fig. 3.32:13	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.2:1	`Umayri	Krater	57
Marina Zeltser	Tomb 17: Dibon 2, Fig. 24:26	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.4:5	Dhiban	Krater	58
Marina Zeltser	MPP 4: Fig. 3.36:6	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.1:17	`Umayri	Vat	59
Marina Zeltser	Kheleifeh, Pl. 12:5	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.5:2	Khelayfah	Negevite ware	60
Marina Zeltser	Olavarri 1965, p. 86, Fig. 2:8	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.4:7	Aroer	Cooking Pot	61
<b>Figure 7: Iron IIC-2</b>					
Marina Zeltser	Worschech 2000, p. 521, Fig. 1:2	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.4:6	Balu`	Cooking Pot	62
Marina Zeltser	MPP 1: Fig. 19.17:8	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.2:6	`Umayri	Cooking Pot	63
Marina Zeltser	MPP 2: Fig. 3.32:3	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.3:1	`Umayri	Pithos	64
Larry Herr	Herr 2017	Drawing from MPP 7: Fig. 7.45:1	`Umayri	Pithos	65
Marina Zeltser	MPP 1: Fig. 19.12:3	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.3:4	`Umayri	Jar	66
Larry Herr	Herr 1989	Drawing from MPP 1: Fig. 19.5:15	`Umayri	Jar	67
Marina Zeltser	MPP 1: Fig. 19.6:8	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.3:6	`Umayri	Jug	68



Marina Zeltser	Kheleifeh, Pl. 20:1	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.8:3	Khelayfah	Jug	69
Marina Zeltser	Adoni Nur tomb: Harding and Tufnell 1953, Fig. 22:90	Drawing from Gitin Vol 1: Pl. 3.6.3:10	Amman	Bottle	70
Larry Herr	Herr 1989	Drawing fromn MPP 1: Fig. 19.17:16	`Umayri	Lamp	71

أديب أبو شمس

(adeebabushmais@gmail.com)

المنحنية للخارج، والحوامل الثلاثية الشكل  
المصنوعة من فخار مستورد ذي لون أسود.

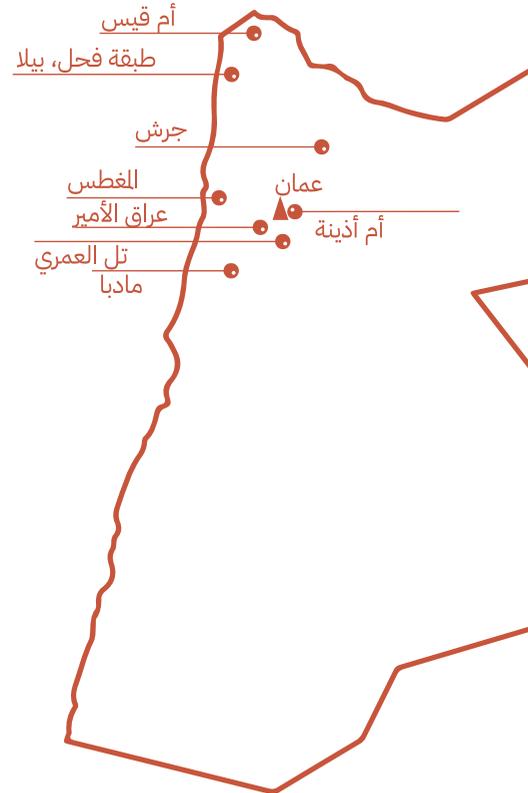


الشكل 1: سراج من الفترة الهلنستية المبكرة  
photo courtesy of Adeeb  
Abu Shmais

نتج عن امتداد الحكم المقدوني شرقاً بعد عام 332 قبل الميلاد، إلى آسيا الصغرى أولاً، ثم إلى سوريا، خاصة أجزاؤها الشمالية، أن تمتعت المدن بمكانة خاصة، إذ اكتسبت صفة الاستقلال، وأصبحت مراكز مميزة ضمن دولة الإسكندر، وتُعد الفترة اللاحقة لمعركة إسوس، بين عامي 301 و201 قبل الميلاد، للرحلة الأولى من هذه الفترة.

غير أن هذا التوسع، تجاهل نوعاً ما المناطق الجنوبية من سوريا والمناطق الصحراوية، واستمر الصراع بين خلفاء الإسكندر، السلوقيين والبطالمة، لأكثر من قرن، حتى بدأت للرحلة الثانية التي امتدت من عام 201 إلى عام 64 قبل الميلاد، وأتاح هذا تجاهل لظاهر الثقافة المحلية، من لغات، وعمارة، وفنون، أن تستمر، إلى أن انتهت هذه الحروب في حوالي عام 195 قبل الميلاد. من جهة أخرى، كانت الدولة النبطية فكانت قوة عربية محلية ذات نفوذ؛ لذا تشكلت حضارة غربية الطابع، ذات أساس شرقي، فاكتمت، من هنا تسمية "العصر الهلنستي". وتطرق الكثير من المؤرخين لهذا العصر، مثل المؤرخ الروماني فلافيوس جوزيفوس الذي كتب مؤلفاته في القرن الأول الميلادي، واليوم، تُضاف إلى المصادر التاريخية الاكتشافات التي توصلت إليها أعمال التنقيب. وظهرت طبقات أثرية هلنستية في مواقع أم قيس، وجرش، وتل العميري، وطبقة فحل، وعراق الأمير، وغيرها. وعُثر على قطعة نقد تعود لعام 200 قبل الميلاد في مقبرة من العصر الهلنستي في عمان/فيلاذلفيا من ضرب بطليموس الثاني. وهناك اكتشافات أخرى في منطقة مادبا، وعراق الأمير، ومناطق أخرى من الأردن.

JORDAN MAP  
Sites in Pottery of Jordan  
Manual  
The Hellenistic Period  
332-63 BC



## خصائص الأواني الفخارية من الفترة الهلنستية في الأردن

يستند الأثريون إلى الدراسات للمقارنة في تحديد هوية القطع الراجعة إلى القسم المبكر من هذه الفترة، أي مدة حكم السلوقيين والبطالمة (من حوالي عام 332 قبل الميلاد إلى 200 قبل الميلاد). وصنع الخزافون بعض هذه الأواني الفخارية يدوياً، وكان ثقيلاً، مثل الجرار ذات التتوءات

وساهم فخار العصر الحديدي الثالث (الشكل 1)، أو الفترة الفارسية، في تشكيلة الفخار الراجعة إلى أوائل العصر الهلنستي، إلى جانب الفخار اليوناني الأسود (لشكل 2)، والكسر الرقيقة ذات اللون الأحمر الفاتح التي تُسببت إلى الفينيقيين. وأنا أعد هذا تطوراً محلياً، أي نتاج السكان الأصليين في المنطقة، وليس من إنتاج الأشخاص الخارجيين، سواء كانوا محتلين أم ساكنين في المنطقة، بل وحتى إن كان بعض أنواع هذا الفخار مستورداً. لكن التغيير عاد فتجلى على أسطح الفخار اليوناني والروماني المستورد، وهو الفخار الذي ما لبث أن انتشر انتشاراً واسعاً، حتى أثر في الفخار الأصلي/المحلي في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بأكملها، وليس في الأردن وحده.

ويمكن للآثري تمييز الفخار الهلنستي من الفخارين النبطي والروماني المبكر، وخاصة الفخار الذي استورد من بحر إيجه، والذي راح الخزافون المحليون يقلدونه في تلك المرحلة؛ إذ بدأت بالظهور أنواع مختلفة من الفخار الرقيق المظلي بتنوعات من اللونين الأحمر والبيج؛ وعليه، يمكن القول إن هناك صلة واضحة بين الفخار النبطي وفخار هذه الفترة (الشكل 3).

5). وظهرت الحوامل الثلاثية الشكل للصنوعة يدويًا، والتي تميزت بتصاميم محلية، بالإضافة إلى الاستمرار في صناعة آنية ذات نشأت في العصر الحديدي الثالث، في عمون وموقع الغطس.

### معالجة الفخار

معالجة السطح: شملت صقلًا كاملاً للسطح - ظلي الفخار باللون الأحمر من الجانبين؛ زخرفة البيضة والسهم؛ زخرفة بشكل سعة النخيل؛ إضافة بطانة؛ تزيح السطح، وتقليد تصاميم الفخار المستورد.

في العادة، كانت مقابض جرار رودس المقلدة محليًا تُختم بختم محلي.

زخرفة الفخار: زخرفة محززة باستخدام عجلة التخطيط - الأطباق المزخرفة بأشكال السمك - قوارير بشكل الغزل - جرار طويلة - مقلدة.

الزبادي، بما فيها أوعية الطبخ المقعرة ذات الشكل النصف الكروي أو شكل الكمثرى.



الشكل 3: مجموعة من القطع المختلفة تعود إلى العصر الهلنستي من تل العمري (photo courtesy of MPP- Umayri)

### الفترة الهلنستية المتأخرة: 182-63 قبل الميلاد

شاعت في هذه الفترة أنواع من الفخار شبيهة بالفخار المستورد، وإن اختلفت تركيبة الطين اختلافًا كبيرًا، كما اختلفت طبيعة المناطق المحلية عن المناطق التي استورد منها الفخار؛ إذ تميز طين البحر بنقاوة أكبر نتيجة للطول المستمر للأمطار، وربما ساهمت في هذا الاختلاف أيضًا المهارات المتفاوتة للخزافين في صنع أشكال الفخار. وأضافت الأنماط الزخرفية المحلية عنصرًا جديدًا للفخار، مخالفًا للفخار المستورد.

وهذا يعني بأن هوية مقابض الجرار المحلية اختلفت عن هوية الأختام اليونانية التي طُبعت عليها، ولم تُختم الآنية على سطح ناعم ورقيق، وإنما على سطح خشن وغير مستو. لذا، فلا بد من الفحص البصري لتصنيف الفخار المحلي بشكل دقيق. بالإضافة لذلك، لم تشو الجرار المحلية على درجة الحرارة نفسها التي شويت عليها الجرار المستوردة (الشكل



الشكل 5: سراج ذون اللون الأسود من جبل القلعة (photo courtesy of Adeeab Abu Shmais)



الشكل 4: يد امفورة عليها ختم من رودس (photo courtesy of Adeeab Abu Shmais)

### الفترة الهلنستية المبكرة / الفخار المستورد: 332-182 قبل الميلاد

أُنْتُجَت في ذلك العصر عجينة/طين فخاري ذات لون أسود/أحمر، وطبقة زجاجية لامعة، لها لون أسود أو أحمر، وطين فخاري منقى من الرسوبيات والشوائب - حبيبات الكوارتز، أو الرمل، أو الحجر الجيري، أو الفخار الليغاري، أو فخار رودس. وكان سطح الفخار قليل الزخارف، ومنها زخرفة البيضة والسهم وزخارف مطبوعة، واستُخدمت أدوات، مثل عجلة التخطيط. وصُنِعَ هذا الفخار للطبقة الراقية في المجتمع ولكبار المزارعين. ولم يُكتشف كثير من هذه الأنواع من الفخار، لأنها كانت تُستورد بشكل رئيس من مراكز التجارة، مثل فينيقيا وقبرص.

وتميزت الفترة الهلنستية المبكرة بجرار الطبخ، وبالقلبايات pans، وبالأطباق المزخرفة بأشكال السمك، وبالزبادي الليغارية المقولبة، وبفخار رودس ذي المقابض المميزة (الشكل 4)، وبالأواني على شكل الغزل، بالإضافة إلى الحوامل الثلاثية الشكل المصنوعة من الطين الأسود باستخدام القوالب، وبجرار ثقيلة مصنوعة يدويًا في طبقة فحل، وأم أدينة، وجبل القلعة.



Figure 2 – Imported Greek casserole [E.S 141] (photo courtesy of Adeeab Abu Shmais)



الشكل 8: قاروة بشكل مغزلي  
(photo courtesy of Adeeb Abu Shmais)



الشكل 7: جرة على شكل جمل من الفترة الهلنستية  
[JCW 01.109 No 14] للتأخرة من جرش  
(photo courtesy of Adeeb Abu Shmais)



الشكل 6: امفورة من الفترة الهلنستية للتأخرة  
(photo courtesy of Adeeb Abu Shmais)

## المقدمة

خيرية عمرو

(khairehamr@hotmail.com)

ومعظم الآنية النبطية المطلوبة، زياد مفتوحة ذات قواعد مستديرة. تطورت بطانتها والرسومات المطلوبة عليها تدريجيًا مع تطور أنماط الآنية. وللتوضيح، يمكن تقسيم الفخار النبطي إلى ستة أنواع بحسب التطورات التي مر بها:

### النوع 1 (الشكل 1أ)

ترجع الآنية النبطية المبكرة إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد. وجاءت رقيقة جدًا، وإن كانت سميكة نسبيًا بالقياس إلى فخار الأنواع اللاحقة، وجاء فخارها وديًا/أحمر فاتحًا، مطليًا بلون أحمر، بأشرطة عريضة، أو بخطوط متموجة تتقاطع في الداخل عند القاعدة. وُزخرفت النماذج اللاحقة بنقط دقيقة مرتبة في مجموعات (Schmid 1996: Phase 1). وأكثر هذه الآنية شيوعًا الوعاء شبه الكروي ذو القاعدة الحلقية.



الشكل 1 أ- النوع الأول من بداية القرن الأول قبل الميلاد

### النوع 2 (الشكل 1ب)

بحلول النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، بدأت الأواني الرقيقة المألوفة بالظهور. وطور الخزافون الخطوط والنقوش الحمراء السابقة إلى أوراق رقيقة تحاكي الطبيعة، تنشعب من مركز الإناء (Schmid 1996: Phase 2a). ويُعد الإناء الدائري المفتوح ذو الحافة البسيطة الشكل الأكثر شيوعًا؛ أما الآنية ذات القواعد الحلقية فكانت نادرة جدًا.

يشير مصطلح "نبطي" هنا إلى ثقافة وليس إلى حقبة سياسية، فهو لا يقتصر على الفترة الزمنية التي حكمت في أثنائها السلالة النبطية، لأن الثقافة المادية النبطية المتميزة لا تتطابق زمنيًا مع ظهور القبائل النبطية في التاريخ التي ذُكرت لأول مرة عام 312 قبل الميلاد، ولا مع هيمنتها السياسية، في الفترة بين 168 قبل الميلاد و106 ميلادية. في المقابل، لم تُؤرخ، حتى الآن، أية آثار نبطية، أو فخار، أو غيرها من المخلفات المادية إلى الفترة التي سبقت 150 قبل الميلاد تقريبًا. ومن ناحية أخرى، فإن ضم الرومان للمملكة النبطية إلى دولتهم عام 106 ميلادي لم يعن نهاية الثقافة النبطية.

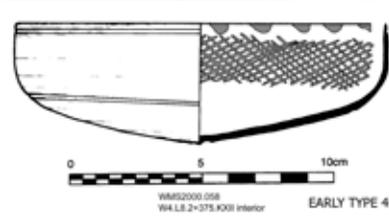
وعلى الرغم من أن الخزافين الأنباط أنتجوا أنواعًا عديدة من الفخار، إلا أن الفخار الرقيق الفاخر، المسمى "فخار قشرة البيض" ظل الأكثر تميزًا من بين جميع منتجاتهم. وكانت هذه الأواني الحمراء الجميلة، إما بسيطة، أو مبطن، أو مزينة بالطلاء، أو مزينة بالطبعات، أو محززة. وُصنعت جميعها على الدولاب، ولم تتجاوز سماكة أجودها الثلاثة مليمترات. أما أكثر أنواع الفخار النبطي شيوعًا، فكانت الأواني الجميلة المطلوبة، ولكنها لم تشكل، مع ذلك، سوى عشرة في المائة من مجمل إنتاج الفخار النبطي، وذلك في ذروة إنتاجها، أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلاديين.

## الأواني الرقيقة المطلوبة (الشكل 1)

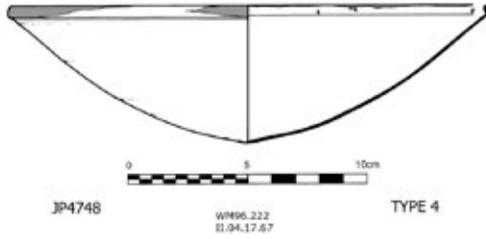
يختلف الباحثون في ما إن كان الأنباط استخدموا الفخار النبطي اللطيف فعليًا؛ إذ استبعد بعضهم أن يكون الأنباط استخدموا الزبدي التقليدية - بقواعدها المنحنية ورسوماتها الداخلية المعقدة - للأعمال اليومية، ورأوا أن الأنباط استخدموها في الطقوس الدينية وحسب، ولكن الأثريين، خلافًا لهذا الرأي، عثروا عليها في المنازل أيضًا، وفي المعابد والمقابر كذلك، إلى جانب الأنواع الأخرى من الفخار.

JORDAN MAP  
Sites in Pottery of Jordan  
Manual  
Nabataean Period  
4th century BC-AD 106





الشكل 1 د-: النوع ٤ منتصف القرن الأول الميلادي



الشكل 1 هـ: النوع الرابع من منتصف الى نهاية القرن الأول الميلادي

بتصاميم متشابكة (Schmid 1996: Phase 3a). وتطور الشكل الشائع للإناء المستدير ليصبح "متدرجًا"، ثم صار أكثر انفرجًا، له حافة بسيطة منحنية قليلًا.

#### النوع 4 (الشكل 1د، هـ)

صنع الخزافون هذا النوع "الكلاسيكي" في الفترة بين وسط القرن الأول الميلادي وآخره تقريبًا، فأصبحت الأواني رقيقة جدًا، ورفيعة، وصلبة كالعدن. وصار الرسومات - باللون الأحمر والبني للحمر - منمطة وأكثر تنوعًا، ولكنها كانت ما تزال نباتية في المحل الأول. أما الشكل الأكثر شيوعًا، فأصبح الإناء المستدير ذو الحافة الصغيرة القائمة، ولكن في بعض الأحيان، مدّ الخزافون الحافة، وزينوها بسلسلة من النقاط من الخارج. كما بدأوا بالرسم على الآنية المغلقة، مثل الزهريات الصغيرة والأكواب ذات الفوهات المنفرجة.



الشكل 1د: النوع الرابع منتصف القرن الأول الميلادي

#### النوع 5 (الشكل 1و، ز)

في نهاية القرن الأول وحتى القرن الثاني الميلادي، بقيت الأواني رقيقة، ورفيعة جدًا، وصلبة كالعدن، لكن الرسومات أصبحت منمطة ومصمتة، مقارنة بالأنواع السابقة، ولوّنت بالبني والأسود. وكان للنماذج المبكرة من هذا النوع خلفيات مظلمة بخطوط (Schmid 1996: Phase 3b)، لكنها عادت واختفت لاحقًا (Schmid 1996: Phase 3c). وبدأ الخزافون بتصوير الحيوانات، وخاصة الطيور التي تأكل عناقيد العنب. أما الشكل الأكثر شيوعًا، فكان الزبدية

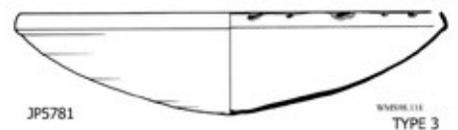
الشكل 1 و : النوع الخامس نهاية القرن الأول الميلادي



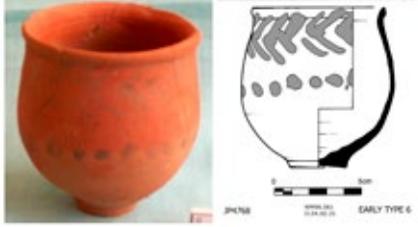
الشكل 1ب: النوع الثاني نهاية القرن الأول للميلادي

#### النوع 3 (الشكل 1ج)

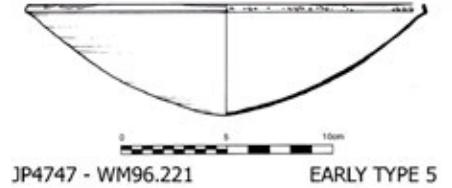
خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي، أصبحت الأواني بديعة الصناعة، ورفيعة، لها بطانة حمراء فاتحة. وأصبحت الرسومات - بالطلاء الأحمر الداكن - أكثر تعقيدًا، وتطورت رسومات الأوراق الطبيعية إلى أكاليل من الزهور وعناقيد (Schmid 1996: Phase 2b). واقتصرت أكاليل الزهور، في بعض الأحيان، على منطقة الحافة، ومُلىء المركز بحقول أفقية، محددة بخطوط ونقاط، رسم الخزافون فيها مجموعات من أوراق النبات الصغيرة ملأوا الحقول، في النماذج اللاحقة، أحيانًا،



الشكل 1ج: النوع الثالث يعود الى بداية القرن الأول للميلادي

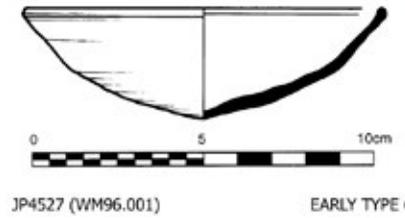


الشكل 1



الشكل 1: النوع الخامس (نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي)

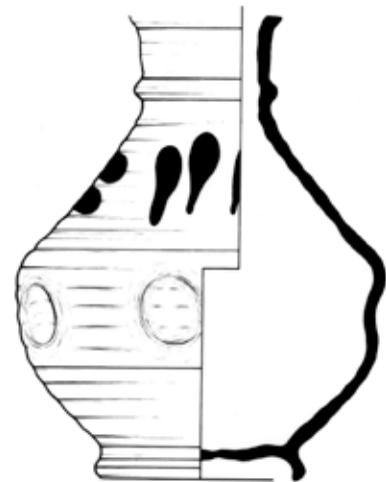
الدائرية المفتوحة ذات الحافة الملقوفة الصغيرة، وازدادت الأشكال المغلقة المطلية شيوعًا.



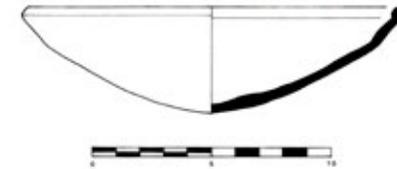
الشكل 1-ح: النوع السادس تعود الى القرن الثالث الميلادي

## النوع 6 (الشكل ا، ك)

بدأت صناعة الفخار بالتراجع في نهاية القرن الثاني/ بداية القرن الثالث الميلادي. وتردت جودة الأواني تدريجيًا، وعادت جدرانها أكثر سمكًا، وازدادت الشوائب في الفخار، الذي وإن ظل أحمر، ولكنه أصبح، أحيانًا، ذا سطح أصفر كريميًّا، نتيجة للتطورات التي طرأت على تصميم الفرن، والتي أتاحت الوصول إلى درجات حرارة أعلى. ورسم الخزافون الرسومات بطلاء ازداد سوادًا وبهوتًا بمرور الزمن، حتى صارت مناطق سوداء مصمتة، مرسومة على بطانة شديدة الحمرة (Schmid 1996: Phase 4). ولأول مرة، رسم الخزافون أيضًا على الآنية التي لم تكن تطلّي، عادة. وجاءت المراحل الأخيرة من إنتاج الفخار النبطي في القرن الخامس/ السادس الميلادي، عندما تدهور النمط التقليدي ليتحول إلى رسومات تقريبية على فخار خشن، وهو الذي نجده في المجموعات الفخارية للعصر البيزنطي المتأخر.



الشكل 1-ل: النوع السادس يعود الى القرن السادس



الشكل 1-ك: النوع السادس تعود الى القرن السادس



الشكل 6: جرة صغيرة من وادي موسى (بدايات القرن الثاني الميلادي)



الشكل 3: زبدية من وادي موسى (القرن الثاني الميلادي)

## الأواني الرقيقة المحززة / ذات الطبقات (الشكل 2)

حز الخزافون الأواني بعجلات صغيرة، بينما استخدموا أختامًا صغيرة ليصنعوا الرسومات المضغوطة على الفخار. ويُعد هذان النوعان من الزخرفة الأكثر شيوعًا في أجود أنواع الفخار من القرن الأول الميلادي. وشملت الزخرفة أجزاء مختلفة من الأواني، بما في ذلك المقابض والحواف.



الشكل 7: جرة طبخ بيد واحدة من وادي موسى (القرن الثاني الميلادي)



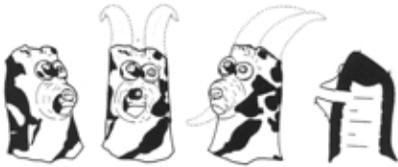
الشكل 4: كأس من وادي موسى (القرن الأول الميلادي)



الشكل 2: كأس يحمل زخارف مضغوطة من وادي موسى (القرن الأول الميلادي)

## الأواني الخشنة

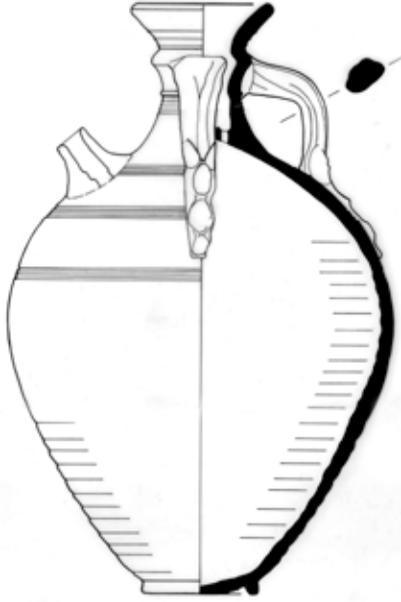
هذه الأواني هي الأواني الأقل كلفة التي حُصصت للاستخدام اليومي، مثل أواني المائدة والجرار، والتي صنعها الخزافون، في الغالب، على الدولاب (الأشكال 3-7)، واستمدوا أشكالها، بشكل عام، من أشكال الآنية الهلنستية السابقة، بل وواكبت أشكال الآنية الرومانية المعاصرة، والبيزنطية اللاحقة. ومع ذلك، فقد كان لهذه المنتجات العادية طابعها النبطي المتميز، في كل مكان، شأنها شأن جميع أشكال الفن النبطي الأخرى. كما صنع الخزافون آنية على هيئة حيوانات مختلفة، ربما استخدمها الناس في الطقوس الدينية أو الطبية. وكان معظمها أباريق على شكل وعاء جبال الشراة القوي (الشكل 8).



الشكل 8: صنوبر يعود لأبريق على شكل الوعل مخطط باللون الأسود من وادي موسى (القرن الثالث الميلادي)



الشكل 5: قوارير من وادي موسى (القرن الأول الميلادي وحق الثالث الميلادي)



الشكل 11: ابريق من بلون الكريم (creamy ware) من الحميمة القرن الثالث الميلادي



الشكل 10: تمثال لسيدة شابة ترفع اليد اليمنى للبركة من وادي موسى (القرن الأول / الثاني الميلادي)

## الأواني بلون الكريم / أواني العقبة

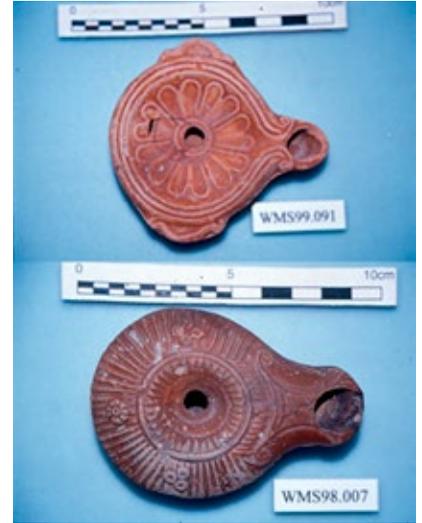
ظهرت في المناطق النبطية في نهاية القرن الأول الميلادي آنية خشنة ذات أسطح مائلة إلى البياض، واستمر إنتاجها حتى القرن الرابع الميلادي. وكانت آيلة مركز صناعتها. أما بياض سطحها، فراجع إلى ارتفاع نسبة الأملاح في الطين المستخدم في صناعتها، ربما لأن الخزافين استخدموا مياه البحر لهذه الغاية.

وكان معظم الأواني أباريق للشرب (الشكل 11)، وبعضها الآخر زبديات، وجراراً للاستخدام اليومي.

## الأواني المصنوعة بالقوالب

جاءت معظم الأُسرجة النبطية مقولبة، وتضمنت زخارفها عناصر زخرفية رومانية، لكنها كانت، مع ذلك، نبطية الهوية، ولم تشبه أيًا من المنتجات المعاصرة (الشكل 9). وعادة ما كان لها أقراص مقعرة، ربما وُضعت فيها قوارير العطر unguentaria، للإفادة من حرارة السراج في تسخين محتويات القارورة العطرية ببطء.

وشاعت التماثيل الصغيرة للصبوبة التي مثلت الحيوانات، مثل الخيول والجمال؛ وربما كانت دمي للأطفال. وكان هناك تماثيل لآلهة، وتماثيل لشبان يرتدون دلابات على شكل هلال ويرفعون اليد اليمنى في هيئة مباركة (الشكل 10)، واحتفظ الناس بها في منازلهم، أو حملوها معهم لتحميهم.



الشكل 9: أسرجة من وادي موسى (القرن الأول الميلادي)



### المقدمة

توماس باركر

(Thomas\_parker@ncsu.edu)

**JORDAN MAP**  
**Sites in Pottery of Jordan**  
**Manual**  
**Roman Period**  
**63 BC-AD 324**



جدوى. وأخيرًا، من الواضح أن تصنيف سؤر ينطبق تمامًا على الفخار المكتشف بالمنطقة المحيطة بتل حسان (أي وسط الأردن)، لكنه أقل انطباقًا على شمال الأردن، وعلى جنوبه أيضًا، حيث ساد الفخار النبطي في الفترة الرومانية.

ومع ذلك، فعندما اختبر الآثاريون تصنيف سؤر في أماكن أخرى بعد بضع سنوات، ثبتت صحته، بشكل عام، في معظم مناطق وسط الأردن. فعلى سبيل المثال، استُخدم هذا التصنيف في المسح السطحي للتحصينات الحدودية الرومانية، وعاد التنقيب اللاحق عن بعض هذه الحصون فإنتج تواريخ طبقت التواريخ التي اقترحها المسح السطحي وفقًا لتصنيف سؤر (Parker 1986; 2006). وأكد النشر المفصل لفخار حسان الذي جرى بعد وفاة سؤر صلاحية تصنيفه العلمية من حيث المبدأ (Sauer, Gerber, and Herr 2012) (وانظر المراجعة في (Parker 2014)).

وسدت الدراسات الحديثة فجوات كبيرة في معرفتنا بالفخار الروماني، مثل البعثة التي نقتب عن منطقة طبقة فحل في وادي الأردن، والتنقيبات التي تجددت عن جرش، وفي أقصى شمال الأردن، عن أم الجمال (Parker 1998; Osinga 2017). علمًا أن هذا الفصل سيستثني الكثير من الأعمال الرائدة التي تناولت الفخار النبطي، والذي استعرض في مكان آخر من هذا الكتاب. ومع ذلك، لا تزال هناك مشاكل كبيرة في معرفتنا بالفخار الروماني، من ذلك، مثلًا، أن الباحثين لم ينشروا سوى القليل القليل عن الفخار الذي اكتشفوه في التنقيبات الرئيسية الطويلة الأجل التي أجروها في العديد من مدن اتحاد المدن العشر (الديكابولس)، مثل أم قيس وقويلبة. ومن المشاكل الأخرى، على وجه الخصوص، النقص في البيانات الكمية عن المجموعات الفخارية المنشورة. ومن ناحية أخرى، حدث تقدم مهم في بعض دراسات الفخار المختصة، مثل الأسرحة (Lapp 1997). في المقابل، لا تجد سوى أبحاث قليلة عن تركيبة الطين الذي صُنع منه الفخار (انظر، على سبيل المثال، Parker 2006: 330-32). وأخيرًا، وربما كانت هذه المسألة الأكثر إشكالية، ليس لدينا كثير من

يعرف الآثاريون اليوم فخار الفترة الرومانية في الأردن معرفة جيدة، توازي معرفتهم بفخار الفترات الأكثر وضوحًا، على الرغم من أن عوامل عدة أعاقت الوصول إلى هذه المعرفة، أولها أن الباحثين اعتنوا لعقود عديدة من الزمن بالفترات المسماة "التوراتية"، وأغفلوا دراسة الفترة الرومانية والفترات التاريخية اللاحقة، وثانيها أن الدراسات المشتغلة بالفترة الرومانية حصرت اهتمامها بموقعي بترا وجرش، والتفتت هناك بشكل رئيس للعمارة الضخمة وحسب، وأغفلت، على سبيل المثال، دراسة الفخار تمامًا تقريبًا، كما يتجلى من النشرة الضخمة لنتائج التنقيبات الأثرية بجرش (Kraeling 1938). واستمر هذا الإهمال إلى حد كبير حتى السبعينات، عندما نشر جيمس سؤر أطروحته المهمة، على صغر حجمها، عن فخار تل حسان (Sauer 1973)، والتي وضعت تسلسلاً طبقيًا للفخار من العصر الحديدي حتى العصر الأيوبي/ المملوكي، وإن لم يخل تسلسله من فجوات زمنية. وبلغ من طموح سؤر إلى وضع تسلسل طبقي دقيق أنه لم يقسم الفترة الرومانية إلى "فترة رومانية مبكرة" و"رومانية متأخرة" فحسب، بل حاول أيضًا تقسيمها إلى فترات فرعية أضيق، فقسمها، على سبيل المثال، إلى "فترة رومانية مبكرة أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة"، وجعل مدة كل فترة منها من 25-75 عامًا، مستخدمًا تواريخ دقيقة، فقال، على سبيل المثال، إن "الفترة الرومانية الرابعة المبكرة" امتدت من عام 73 إلى عام 135 ميلادي. وأثارت هذه الدقة الزمنية المفترضة لدى الآثاريين الكثير من الدهشة، بطبيعة الحال، خاصة لأن سؤر أقر صراحةً بأنه استمد هذه التواريخ، غالبًا، من التاريخ اليهودي. ومع ذلك، وللإنصاف، فقد قال أيضًا إن التسلسل الذي وضعه للفخار يمكن أن يستخدم القرون بدلًا من السنوات الدقيقة؛ فيمكن أن تعادل الفترة الرومانية المبكرة الرابعة أواخر القرن الأول/ وأوائل القرن الثاني، وأعتقد أن ذلك أكثر

## أواني الطهي

تتكون هذه الفئة من أوان مغلقة (قدور طهي) ومن أخرى مفتوحة (أوان مقعرة casseroles / أوزيادي طهي)، وغالبًا ما كان للزبادي غطاء يُثبت بإحكام فوق الحافة. وكانت أواني الطهي المغلقة (شكل 3-1.1)، وكانت تُستخدم للنظر عن نسيجها الفخاري، كروية بشكل عام، ذات جدران جانبية رفيعة، وعنق قصير، وقاعدة مستديرة، وجسم مضلع في كثير من الأحيان، وأحيانًا انحصرت التصليح في الكنف و/ أو في الجزء العلوي من جسم الإناء. وبعد أن شكّل الخزاف الإناء، كبست مقبضين عموديين لهما عروة على الكنف والحافة، وعادة ما كسا هذه الأواني ببطانة، لكنه قصرها أحيانًا على السطح الخارجي وحسب. وافتقرت الأواني، عمومًا، إلى أعطية خاصة بها، ولكنها غطيت بوسائل أخرى عند استخدامها. وتراوح أقطار حوافها، عادة، بين عشرة وخمسة عشر سنتيمترًا. وبما أن هذه الآنية المختلفة اشتركت في شكل أساسي واحد، فإننا نميز بينها من حوافها ومقابضها. فللآنية الرومانية المبكرة، عادةً، أعناق قائمة ومقابض مسطحة (شكل 1.1.1)، بينما للأواني الرومانية المتأخرة، غالبًا، حواف محززة، وأعناق منفرجة، ومقابض مقروصة (شكل 1.3.2). وعادة ما جاءت أواني الطهي المقعرة و/ أو زبادي الطهي ضحلة، وذات قواعد مستديرة. واتصل زوج من المقابض الحلقية الأفقية بالحافة، أو بأسفلها مباشرة. وظهرت على أوان مقعرة أخرى، أحيانًا، شرائط مسننة، مشغولة بالأصابع، ومتصلة بالجدار الجاني أسفل الحافة مباشرة (الشكل 1.4). وفي عدد قليل من الأواني، امتد زوج من المقابض الحلقية العمودية من الحافة إلى أسفل الجدار الجاني. وقد يصعب، أحيانًا، تمييز هذه الأواني التي استُخدمت للطهي من الزبادي الأخرى، خاصة إن لم تظهر على الأولى آثار التفحم. وهناك، على أية حال، فارق رئيس يساعدنا على التمييز بينها، وهو أن أواني الطهي المفتوحة تكون بطانتها خشنة وذات حبيبات، شأنها شأن القدور المغلقة، على عكس الخلطات الأنعم المستخدمة في معظم الزبادي الأخرى. وتتراوح أقطار الحواف، عادةً، من خمسة عشر إلى خمسة

وتقدم الأقسام الآتية لمحة موجزة عن تصنيف الفخار في الفترة الرومانية بالأردن، بالإضافة إلى تعليقات على كل فئة من فئات الفخار العامة. وهذا الملخص انتقائي للغاية وذاتي دون شك، يراد منه أن يكون نقطة انطلاق للطلاب وحسب، وعلى هؤلاء أن يبحثوا في الببليوغرافيا بآخ هذا الكتاب عن مزيد من المتابعة لهذا الموضوع الرائع. ويستثني كلامنا الفخار النبطي الذي نوقش بشكل منفصل في هذا الكتاب، على الرغم من أنني أؤكد أن هذين التقليديين الفخاريين متعاصران ومترابطان بشكل وثيق.

## الفخار الخشن

أكثر الفخار الروماني المكتشف في المواقع الأثرية بالأردن مكوّن، بطبيعة الحال، من أوان خشنة، استخدمها الناس لأغراض منزلية، مثل التخزين، والطبخ، وتقديم الطعام والشراب. وعلى الرغم من أن هذا الفخار مثل سلعة شائعة منخفضة التكلفة، إلا أننا لا نستبعد أن تكون هذه الأواني صُنعت على نطاق واسع في مراكز إنتاج محدودة العدد نسبيًا. وهذا ينطبق بالتأكيد، في ما يبدو، على الفخار النبطي العاصر للفخار الروماني؛ إذ تتوافر الكثير من الأدلة على ذلك من تحليل مكونات الفخار ومن الأفران نفسها. وصنع الخزافون جميع الأواني الخشنة تقريبًا على الدولار. أما في ما يتعلق بالمناطق الأردنية التي سيطر عليها الرومان، الواقعة شمالي المملكة النبطية، فتأتي أفضل الشواهد على الفخار من جرش، حيث حول الناس أجزاء من ميدان سباق الخيل إلى منطقة لصناعة الفخار (Kehrberg 2007). بل ويبدو أنه حتى قرية كبيرة، مثل أم الجمال، على سبيل المثال، استوردت فخارها من مصادر خارجية بالكامل، حتى الأواني الخشنة استوردتها، على ما يبدو، من جرش ومن بصرى في جنوب سوريا، وكلاهما بعيدة عن قرية أم الجمال (Osinga 2017). ويظهر في فلسطين الرومانية نمط مشابه لتوزيع للفخار، حيث اختصت قرى عدة بتصنيع أوان منزلية فاخرة، توزعت من هناك على نطاق واسع في مواقع بالجليل (Adan Bayewitz 1993).

الأدلة على المراكز التي أُنتج فيها الفخار (Kehrberg 2007)، فعلى الرغم من أن الأثريين يعرفون اليوم أين استخدم الناس الآنية الفخارية، عمومًا، إلا أنهم يجهلون، مع ذلك، أين صنعوها.

وإذا ما تأملنا معايير التسلسل الزمني للفترة الرومانية وجدناها ضبابية بعض الشيء. ومع ذلك، فنقطة البداية المنطقية لهذه الفترة هي عام 63 قبل الميلاد، يوم دخل الجيرال الروماني بومبي منطقتنا، لتبدأ سبعة قرون من السيطرة الرومانية عليها، غير المباشرة أول الأمر، والمباشرة في وقت لاحق. أما تحديد نهاية هذه الفترة فأكثر صعوبة، واختار سّور، منطقيًا، عام 324 ميلادية، وهو تاريخ سيطرة الإمبراطور قسطنطين على الإمبراطورية الرومانية الشرقية، بما في ذلك الأردن، يوم بدأ تنصير المنطقة بجدية، مؤدّنًا بنهاية الفترة الرومانية وبداية الفترة البيزنطية. وهذان التاريخان مفيدان، لأنهما واضحا تاريخيًا، على أنه يصعب تبيينهما في السياقات الأثرية. في المقابل قد تكون هناك أحداث تاريخية أوضح دلالة من هذين التاريخين، فتذكر المصادر الأدبية، على سبيل المثال، أن زلزالًا كبيرًا حدث عام 363 ميلادية، ويوجد الأثريون آثار هذا الزلزال واضحة في السجل الأثري لعدد من المواقع في الأردن، بل وامتد حتى جنوب العقبة. لذلك، سأتناول أحيانًا الشواهد الأثرية حتى هذا التاريخ، باعتباره علامة أثرية مفصلة.

وتنقسم الفترة الرومانية تقليديًا إلى "الفترة الرومانية المبكرة" و"الفترة الرومانية المتأخرة"، ولم يعد الأثريون يفصلون بينهما بعام 135 ميلادية، كما اقترح سّور، مستندًا إلى أن الثورة اليهودية الثانية بفلسطين انتهت في هذا العام؛ إذ لم يكن لها سوى تأثير ضئيل على الأردن، وإنما صاروا يفصلون بينهما بعام 106، وهو العام الذي ضم فيه الرومان للملكة النبطية. ومن المؤكد أن هذا التاريخ الأخير أفضل دلالة من سابقه؛ لأن دلائله الأثرية واضحة في وسط الأردن وجنوبه (Parker 2009a)، ولأن تغييرات إدارية مهمة صاحبتة في الشمال، مثل إلحاق بعض مدن اتحاد المدن العشر بالولاية العربية الجديدة.



أشكال الحواف كثيرًا، فمنها الدائرية و/ أو الإسفينية السمكية والمقلوبة / أو الممدودة، فاعتمد الآثاريون هذه الأشكال المختلفة، غالبًا، في تصنيف الفخار. وعادة ما كانت الجرار المستخرجة من شمال الأردن ووسطه صلبة، ورقيقة، ورمادية، ومعدينية، ومضلعة بشدة. أما الجرار التي على شكل الكيس المكتشفة بجنوب الأردن فأنعم ملمسًا، وأسمك، وألوانها برتقالية وحمراء. وصنع الخزافون الجرار الأخرى على الدولاب، وجعلوا لها مقبضين حلقيين عموديين، امتدا من الحافة إلى الكتف، واستقروا على قواعد حلقيّة منخفضة (شكل 2.7).

ولم يصنع الخزافون سوى أنواع قليلة من الآنية الفخارية في العصر الروماني يدويًا، منها أزيار التخزين؛ إذ لا تمكن صناعتها على الدولاب لكبرها، فصنعوها بطريقة اللف، أو البلاطات، ثم وصلوا الحافة بمقبضين، أو حتى بأربعة مقابض، والتي غالبًا ما صنعوها على الدولاب قبل أن يشتوها على الجرة. ولم يكن لهذه الآنية عنق، فاتصلت حافتها بالكتف مباشرة (شكل 2.8). وكان للأزيار، عادة، قواعد دائرية، لتُثبت في حفر ضحلة في الأرضيات، وغالبًا ما استخدمها الناس لفترة طويلة، فتغيرت أنماطها ببطء، مقارنة بالمنتجات الفخارية الأخرى.

أما الأباريق، التي جاءت عادة أصغر من الجرار، فأشكالها أكثر من أشكال من الجرار؛ ومنها ما له شكل الكيس، وأخرى أسطوانية، لها مقبض حلقي عمودي يمتد من حافة العنق أو منتصفه إلى الكتف (شكل 2.9-11). وعادة ما كانت قواعدها مسطحة (غالبًا ما قُطعت بالخيط أثناء عملية التصنيع)، أو حلقيّة منخفضة، أو مستديرة في وسطها زر مركزي omphalos. وغالبًا ما جاءت أعناقها طويلة، وانفجرت، أحيانًا، للخارج أسفل الحافة مباشرة، ليسهل تعبئة الجرة، في ما يبدو. وتباين أشكال الحافة كثيرًا، ولكنها اشتركت في أن الخزافين كانوا يقرصونها، ليشكلوا صنبورًا سهّل الصب من الإبريق، عادةً ما أتى مقابلًا للمقبض (شكل 3.12). وشاع أيضًا استخدام "مطرّة الحجّاج" pilgrim flask (شكل 3.13)، والتي غالبًا ما

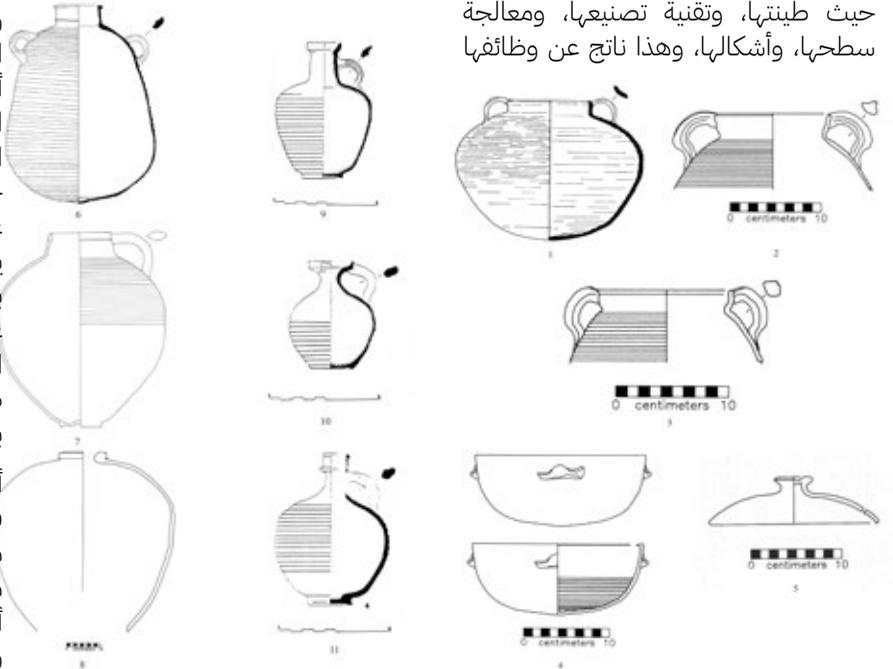
التنوعة. وعلى الرغم من أن الآثاريين يسمون هذه الآنية تسميات متغايرة أحيانًا، إلا أنهم يتفقون، عمومًا، على أن "الجرار" هي الآنية ذات المقبضين، وأن "الأباريق" ذات مقبض واحد. وأما تضليع الجدار الجانبي، فسمه مشتركة في كل من الجرار والأباريق.

وأكثر أشكال الجرار شيوعًا الجرة "على شكل الكيس" ذات القاعدة المستديرة، والرقبة الطويلة القائمة، والمقبضين الحلقيين العموديين للردوجين على الكتف (الشكل 2.6). وغالبًا ما أتت الرقبة والكتف و/ أو الجزء العلوي من الجسم مضلعة. وتنوعت

وعشرين سنتمترًا. ويمكن تمييز الآنية من بعضها بعضًا بحسب أشكال المقابض، ومن الشكل الجانبي للحافة، والذي غالبًا ما يكون منحنيًا ومشطوفًا قليلًا، ليتلقّى الحافة المسطحة للغطاء. وتجد في الجدار الجانبي أو في المقبض المركزي لبعض الأغصية فتحة بخار، يثقها الخزاف في الوعاء قبل أن يشويه (الشكل 1.5).

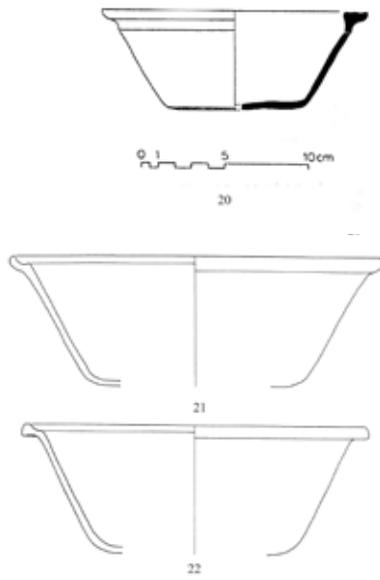
## الجرار، والأباريق، والأباريق الصغيرة

تختلف هذه الأواني كثيرًا في ما بينها، من حيث طبيعتها، وتقنية تصنيعها، ومعالجة سطحها، وأشكالها، وهذا ناتج عن وظائفها



الشكل 2-2- جرة من طبقة فحل الأول الميلادي first century; McNicoll et al. 1992: pl. 92:4); 2.7 المتأخر من البترا من القرن الرابع الميلادي (Brogli 1996: Abb. 760  
2.8 زير من اللجون من القرن السادس الميلادي (Parker 2006: fig. 16.55.274)  
2.9-11 جرار من الفترة الرومانية المتأخرة من تل فيصل القرن الثالث الميلادي (Rasson-Seigne 1993: 102

الشكل 1: اواني طبخ من طبقة فحل من القرن الأول (McNicoll), Smith, and Hennessy 1982: 145, pl (132:10  
3-1.2: اواني طبخ من اللجون القرن الرابع الميلادي (Parker 2006: fig. 16.1:1)  
1.4: آنية طبخ مقعرة من اللجون القرن الرابع الميلادي (Parker 2006: fig. 16.27.127)  
1.5: غطاء آنية طبخ من اللجون القرن الرابع الميلادي (Parker 2006: fig. 16.33.160)



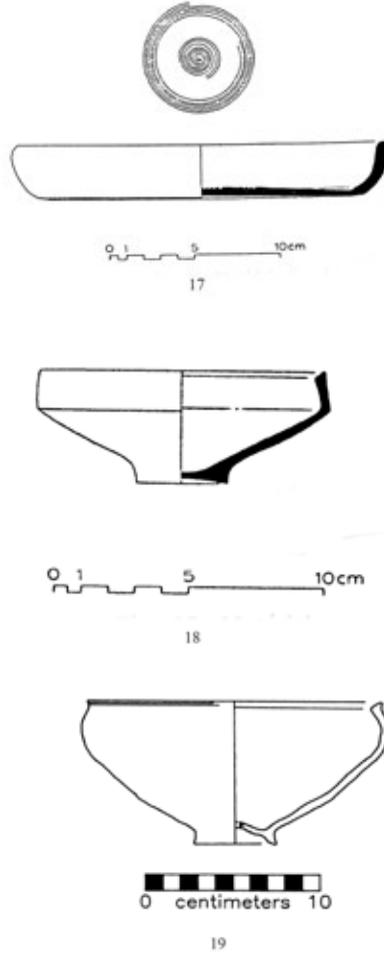
الشكل 4.20: باطية من العصر الروماني المتأخر من جرش (Rasson-Seigne 1986: 68, fig. 17:5) 4.21-22: بواطي من العصر الروماني المتأخر من البترا القرن الرابع الميلادي (Fellmann Brogli 1996 : 789-Abb.788)

فتحة التعبئة، لإضافة زيت الزيتون كوقود، وفوهة أصغر في أحد طرفي السراج وُضع فيها الفتيل. وتجد لبعض الأسرجة مقابض صغيرة على الطرف المقابل لفتحة التعبئة، لا وظيفة لها. أما الأسرجة المصنوعة على العجلات، مثل أسرجة المشطرين spatulateor، أو الأسرجة "الهيرودية" من العصر الروماني المبكر، فتشكل أقلية بين الأسرجة، على أهميتها (الشكل 5.23 Sauer, Gerber, and Herr). وهناك نوع آخر شائع من الأسرجة، وهو سراج القرص discus lamp، والذي تميز، غالبًا، بوجود تصاوير أو زخارف حول فتحة تعبئة صغيرة جدًا. وبحلول العصر الروماني المتأخر، يبدو أن إنتاج الأسرجة بات على درجة عالية من التخصص، وانحصر في عدد قليل من المراكز، مثل جرش (Kehrberg 1989; 2007). منتصف القرن الرابع أسرجة بيضوية ذات فتحات تعبئة كبيرة، غالبًا ما تسمى "أسرجة جنوب الأردن" استمر إنتاجها حتى العصر البيزنطي (شكل 5.24-26 Sauer, Gerber, and Herr 2012: 486-87).

ما وصل إلى أربعين سنتيمترًا، ويبدو أنها حُصصت للمزج، كمزج النبيذ بالماء. وعادة ما كان للبواطي حواف منبسطة وممدودة، برزت من الجدار الجاني، لتسهيل تحريك الباطية، فيما يبدو، وقواعد منبسطة أو حلقيّة لتزيد من ثباتها (الشكل 4.20-22).

## الأسرجة

استخدم الخزافون القوالب في صناعة الغالبية العظمى من الأسرجة بالأردن في الفترة الرومانية، فصنعوا بها النصفين العلوي والسفلي. وبمجرد استخلاصهما من القالب الحجري، ضغطوا النصفين معًا قبل الشّي. واستقرّ معظم الأسرجة على قرص مسطح، أو على قاعدة حلقيّة منخفضة للغاية، لها فتحتان أعلى الوعاء: فتحة مركزية كبيرة هي



الشكل 4.17-18: زبادي من العصر الروماني المتأخر (Rasson-Seigne 1986: 68)

4.19: زبدية من العصر الروماني من اللجون القرن الرابع الميلادي (Parker 2006)

صنعها الخزافون على هيئة قرص مجوف منبسط، وقطعوا، قبل الشّي، فتحة في جانبها لوصل العنق بالحافة. وامتد مقبضها ذوا الحلقات العمودية المزدوجة من الرقبة إلى الجسم المضلع. وعادة ما جاءت حوافها مقلوبة قليلاً فوق أعناق ضيقة. وتدل هذه الصفات على أن هذا الإناء صُنع ليحمله المسافرون معهم، فمن هنا جاء مصطلح "مطرّة الحجاج".

وغالبًا ما كان للأباريق الصغيرة مقابض حلقيّة عمودية مفردة، امتدت من الحافة إلى الكتف، أو ارتكزت على قواعد حلقيّة منخفضة، أو منبسطة، أو "مقطوعة بالخيط" (شكل 3.14-15). وافتقر بعض الأباريق إلى المقابض نظرًا لصغر حجمه. وكان لبعضها صنبور مستدير، يقع فوق فتحة منقوبة في الكتف (الشكل 3.16). كما افتقرت إلى المقابض قوارير العطور ذات الأعناق العالية وفتحات الحواف الضيقة (للحد من تبخر السائل الثمين)، والقواعد المستديرة. وتدل آثار التفحم التي نراها على بعضها على أنها كانت توضع في الفتحة المخصصة لتعبئة الأسرجة، بحيث يسخن الفتيل المحترق الجاؤز العطّر، ما يطلق روائح طيبة في الهواء.

## الزبادي والأكواب، والبواطي

تشمل هذه الفئة الأواني العدة أساسًا لتقديم الطعام والشراب، أي أدوات المائدة. ولعل الزبادي هي النوع الأشيع بين جميع الأواني الفخارية، وتباينت أشكالها تباينًا كبيرًا، من حيث الارتفاع (ضحالة وعمقًا)، وبنية الحافة، والقطر، والقاعدة (مسطحة، أو حلقيّة، أو مستديرة).

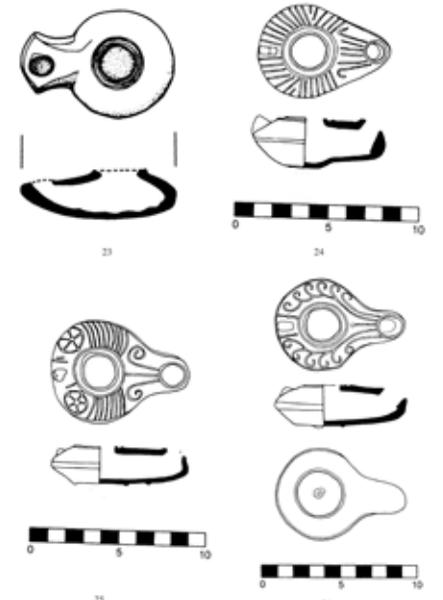
وافترقت الزبادي عمومًا إلى المقابض، خاصة الزبادي الأكبر حجمًا (الشكل 4.17)، مع وجود بعض الاستثناءات، أما الأكواب فجاءت ذات قطر أصغر، عمومًا، من الزبادي. وللعديد من الزبادي والأكواب مظهر أملس من الحافة إلى القاعدة، ولكن لبعضها الآخر لها شكل جوّجوي (أي حاد الزاوية) (شكل 4.18). وقد تكون الحواف ناعمة ومستديرة، أو منبسطة أو "مشطوفة"، ومحرزة أو مسننة. وأتت القواعد، عادةً، إما منبسطة (غالبًا مقطوعة بالخيط)، أو مرتكزة على حلقات منخفضة (الشكل 4.19).

أما البواطي، فزبادٍ كبيرة، سواء من حيث ارتفاعها (العمق)، أو قطر حافتها الذي غالبًا

## الأواني الفاخرة المستوردة

شهدت الفترة الرومانية واردات مستدامة من أدوات المائدة الفاخرة من مناطق مختلفة في الإمبراطورية الرومانية، يمكن تمييزها من سواها بسهولة، وغالبًا ما يمكن تأريخها إلى زمن مقارب لتاريخ صناعتها، فيستعين بها الأثاريون كعلامة تاريخية في التسلسل الزمني، ودليلا على الاتصال بمناطق أخرى. وتكمن أهمية هذه الأواني الفاخرة المستوردة في أن الأثاري يستطيع تأريخها بشكل مستقل عن سياقها الأثري؛ إذ لا بد أنها وصلت الأردن خلال فترة صناعتها المعروفة لنا، أو بعدها بفترة قصيرة. وكان أكثر أدوات المائدة المستوردة الفاخرة هذه أواني مفتوحة، مثل الزبادي، والأكواب، والأطباق، والسدور، وإن كان بعضها مغلقًا، مثل الأباريق والجرار. وتسمى، تمييزًا لها من سواها، "الأواني الرقيقة"؛ لأن الخزافين كانوا ينقون الطين الذي صنعت منه من معظم الشوائب الكبيرة ليصبح شديد النعومة. كما زينوها جميعًا تقريبًا ببطانة حمراء لامعة، وشووها بشكل متساو، أي دون أن يتشخ داخلها بلون داكن.

وأكثر الأواني الفاخرة المستوردة شيوعًا في الأردن في الفترة الرومانية المبكرة، النوع السمي



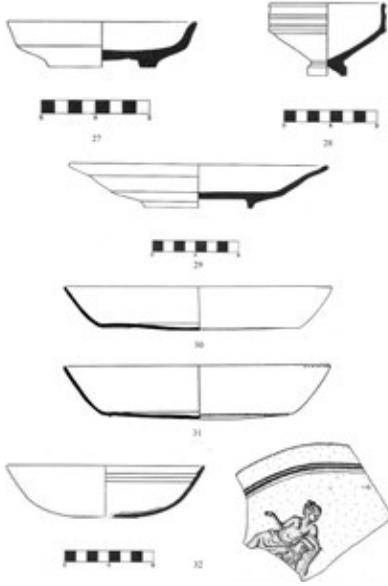
الشكل 5-23-5: سراج هيرودي من طبقة فحل القرن الأول (McNicoll) (et al. 1992: pl. 87:4  
26-5.24: اسرجة ذات فتحات كبيرة من اللجون منتصف القرن الرابع إلى القرن الخامس الميلادي (Parker 2006)  
(fig. 16.72: 358, 360, 362)

"سيجيلاتا الشرقي أ" (A) Eastern Sigillata (ESA) الذي أُنتج في شمال شرق البحر الأبيض المتوسط من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى أواخر القرن الثاني الميلادي (شكل 6.27-29). وتأتي بعد ESA من الناحية الكمية بفارق كبير الأنواع المسماة "سيجيلاتا الشرقي ب" Eastern Sigillata B، و"سيجيلاتا الشرقي ج" Eastern Sigillata C (أو أوعية تشاندالي Ç andarli، وكلاهما من بحر إيجه)، و"سيجيلاتا الشرقي د" Eastern Sigillata D، أو "سيجيلاتا القبرصي" Cypriot Sigillata (على الرغم من أن أصله القبرصي مشكوك فيه حاليًا). وتظهر منتجات سيجيلاتا الأخرى متأخرة إلى حد ما عن ESA، ولكنها تختفي جميعًا في الوقت نفسه تقريبًا (Bes 2015). وزخرف الخزافون أواني سيجيلاتا أحيانًا باستخدام عجلة التحزيب، وختموها أحيانًا بأختام يونانية أو لاتينية (Hayes 1985).

ومن أكثر الآنية الفاخرة شيوعًا في الأردن في الفترة الرومانية المتأخرة الفخار الإفريقي ذو البطانة الحمراء (ARS) African Red Slip، والذي أُنتج في مراكز عدة بتونس الحالية، من أواخر القرن الأول إلى القرن السابع (Hayes 1972). وعلى الرغم من أن ARS يُعد فخارًا جيدًا كذلك، إلا أنه، عمومًا، أخشن وأسمك من فخار سيجيلاتا السابق له (الشكل 6.30-31). وتجد على العديد من أواني ARS زخرفة بارزة محتومة على الأرضية الداخلية للآنية (الشكل 6.32). وعلى أية حال، ظلت أواني ARS نادرة في الأردن حتى منتصف القرن الثالث الميلادي وإلى أواخر ذلك القرن، أي بعد اختفاء ESA. وارتفع حجم استيراد ARS في القرن الرابع الميلادي، ثم عاد فانخفض بشكل كبير في القرن الخامس الميلادي.

## الدنان المستوردة

من الناحية الفنية، الدنان amphora، جرة ذات مقبضين، لكن هذا المصطلح أصبح يعي في اللغة الأثرية جرة مخصصة للنقل، كما يؤكد ذلك حطام مئات السفن القديمة في البحر الأبيض المتوسط، والتي اكتشف الأثاريون فيها آلافًا عدة من هذه الجرار. وتمثلت الأهمية الاقتصادية لهذه الآنية بالطبع في محتواها من المنتجات الزراعية، مثل النبيذ، وزيت الزيتون، أو حساء السمك garum، وهو "الصلصا" الخاصة بمنطقة



الشكل 6-27: أشكال من فخار سيجلاتا الشرقي من العقبة ٣٠ قبل الميلاد إلى 30 ميلادي. (Parker et al. forthcoming #580  
27 Hayes 1985: 28-29; 6.28: أشكال من فخار سيجلاتا الشرقي من العقبة 40-70 ميلادي. (Parker et al. forthcoming #670; Hayes 1972: 78-82)  
شكال من فخار سيجلاتا الشرقي من العقبة 75/80-150/130 ميلادي  
6.30-31: أشكال من الفخار الإفريقي ذو البطانة الحمراء  
6.32: فخار إفريقي ذو بطانة حمراء من منتصف إلى آخر القرن الرابع الميلادي

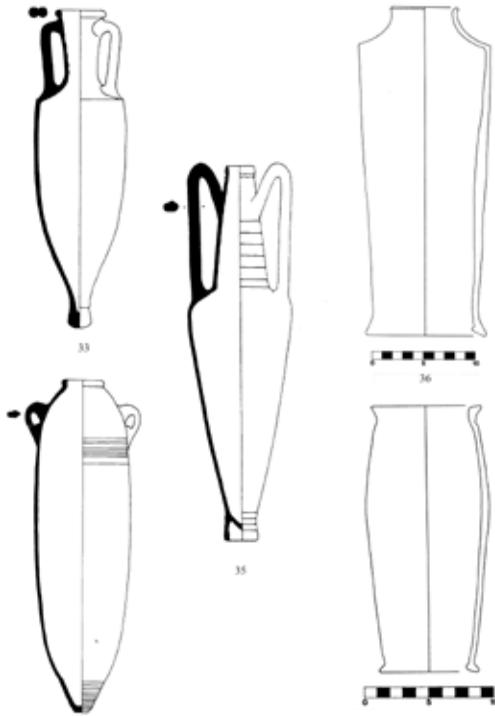
البحر الأبيض المتوسط القديمة). وعلى الرغم من أن مثل هذه المحتويات نادرًا ما تدوم على الزمن، إلا أن هذه الآنية، تُعد وسيلة للتعرف على التجارة التي مرت عبر المنطقة، بحرًا، في المقام الأول. وعادة ما صنعت الدنان على شكل السيجار، لتُكسد منتصبه في عنابر السفن، بأعناقها القصيرة، وقواعدها المستديرة، أو المدببة. وامتدت مقابض الحلقة العمودية المزدوجة من الحافة إلى الكتف، أو ارتكزت بالكامل على الكتف. وأُنحت دراسة الدنان الرومانية تطوير تصنيفات لأنواعها يتفق عليها الأثاريون إلى حد بعيد، وتحليلها دقيقًا للدلالات الاقتصادية للفروق بينها (Peacock and Williams 1986) (راجع أيضًا الموقع الإلكتروني لجامعة ساوثهامبتون: [http://archaeologydataservice.ac.uk/archives/view/amphora\\_ahrb\\_2005/](http://archaeologydataservice.ac.uk/archives/view/amphora_ahrb_2005/)).



## مواد البناء المصنوعة من الفخار

عادة ما يغفل الباحثون هذه المواد من دراساتهم للفخار الروماني من الأردن، مع أنها شواهد مهمة على صناعة الفخار في المنطقة في العصور التاريخية جميعها. ويشمل ذلك مواد البناء، مثل الأنابيب الفخارية (شكل 7.36-37) الموصلة للمياه والهواء الساخن، ومثل البلاط المستخدم ببناء الأسقف والأرضيات، والطوب الشوي. وعلى الرغم من انتشارها في كل مكان، إلا أنها لم تُدرس حتى الآن إلا دراسة محدودة جدًا (على سبيل المثال، Parker 2006: 360- 61).

وعلى الرغم من أن الأردن، في غالبه، منطقة غير ساحلية، باستثناء العقبة/ أيلة القديمة، والتي جاءت بأدلة رئيسية على استيراد الدنان (Parker 2009b)، إلا أنه قدم، مع ذلك، أدلة مهمة على مثل هذه التجارة في الفترة الرومانية. ومن الدنان المستوردة الشائعة نوع مسمى Dressel 2-4، أو "النوع الكوسي" Koan Type (نسبة إلى نموذجها الأولي الذي اكتُشف بجزيرة كوس ببحر إيجه). وتتميز هذه الدنان، في المقام الأول، بمقبضيهما المشقوقين الطويلين (ملفان من الطين مضغوطان إلى جانب بعضهما بعضًا)، وبكتف منحنية بشكل حاد، وبقاعدة مصمته على هيئة قبضة، وبحافة مستديرة بسيطة (شكل 7.33)، وصُنعت بمراكز عدة في غرب البحر الأبيض المتوسط وببحر إيجه (Peacock and Williams 1986: 105-06). وكانت غزة مصدرًا آخر من مصادر استيراد الدنان إلى الأردن؛ إذ اشتهرت في العصور القديمة ببيدها الأبيض. وعادة ما كان فخار أواني غزة ذا لون بني غامق، متقشر، وفيه شوائب من الصدف (شكل 7.34)، والقسم العلوي من الدنان مزلج، له مقابض حلقيّة عمودية متصلة بالكثف (Majcherek 1995).



الشكل 7-33: دن من نهاية القرن الأول قبل الميلاد إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (Peacock and Williams 1986: 105, fig. 39)  
 7.34: دن من نوع غزة القرن الثاني إلى الثالث الميلادي (Peacock and Williams 1986: 198,  
 7.35: دن ذو القدم الجوفاء نهاية القرن الثاني إلى القرن الرابع الميلادي (Peacock and Williams 1986:193) fig. 116)

أما في الفترة الرومانية المتأخرة، فشاعت الدنان للسماة "القدم الجوفاء" Hollow Foot أو Kapitan II، والتي جاءت، على الأرجح، من بحر إيجه، أو من البحر الأسود، وترجع إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين. ولها مقابض عريضة وسميكة، ترتفع قليلاً فوق الحافة، وتمتد من عنق مخروطية طويلة إلى الكثف (شكل 7.35). وتميزت قاعدتها الحلقيّة الأنبوبية بشكل خاص بمضلعات ضحلة من الخارج، مشكّلة "قدمًا جوفاء"، على عكس القواعد المصممة لعظم الدنان (Peacock and Williams 1986: 193-95).



ديرا فوران  
(dforan@wlu.ca)

تقع الفترة البيزنطية في الأردن بين عام 324 ميلادي، حين نقل قسطنطين عاصمة الإمبراطورية الرومانية إلى بيزنطة/ القسطنطينية، وعام 641 ميلادي، عندما أكتمل الفتح الإسلامي للمنطقة. وقسم الباحثون الفترة البيزنطية إلى "مبكرة" (324-491 ميلادي) و"متأخرة" (491-641 ميلادي). وعادوا فقسّموا هاتين المرحلتين إلى مراحل فرعية (4: Sauer 1973). أما

لأغراض هذا الكتاب، فسنقسم الفخار، حيث ما اقتضى الأمر ذلك، إلى بيزنطي "مبكر" أو "متأخر". واعتاد المختصون أن يستندوا في هذه التقسيمات الزمنية للفخار إلى تواريخ الأواني المستوردة والفاخرة؛ إذ لا توجد سوى اختلافات قليلة بين الأواني العادية من المرحلتين البيزنطية المبكرة والمتأخرة.

وعُثر على فخار الفترة البيزنطية في مناطق الأردن جميعها، والذي جاء متجانسًا نسبيًا في تسلسله الزمني وفي صفاته في جميع أنحاء البلاد، إلا أن انطباعنا هذا عن الفخار البيزنطي قد يكون متأثرًا بنقص الدراسات المتعلقة بهذا الفخار، والتي تتضمن التحليلين الكلي والمجهري. وعُثر في الأردن على مجموعات كبيرة من الفخار البيزنطي في المواقع الآتية:

طبقة فحل (Da Costa et al. 2002; McNicoll et al. 1992; Smith and Day 1989)، بّرسينا (El-Khouri 2014)، أم قيس (Andersen and Strange 1987)، جرش (Clark and Falkner 1986; Kehrbeg 2007; Galikowski and Musa 1986; Parapetti et al. 1989)، أم راسون-سايغ (Rasson-Seigne 1986)، أم الجمال (Parker 1998)، مادبا (Acconci and Gabrieli 1994; Alliata 1982, 1986; Alliata and Derosas 1993; Foran 2007; Harrison 1994; Harrison et al. 2003)، منطقة جبل نيبو (Harrison et al. 2003; Alliata 1990; Bagatti 1985; Saller 1941; Sanmori and Pappalardo 1950; Schneider 2000)، خربة الخيط (Alliata 1988; Michel 1998)، أم الرصاص (Alliata 1991, 1992; Pa-ppalardo 2002, 2003, 2006;

Sanmori and Pappalardo 1997)، حسيان (Gerber 2012)، ذيبان (Tushingam 1972)، دير عين عباطة (Grey and Politis 2012)، جبل هارون (Parker 1987, 2006)، خربة الذريح (Walis-Gerber 2008)، غرندل (zewski 2001)، حُميمة (Oleson et al. 2008)، والعقبة (Dolinka 2003).

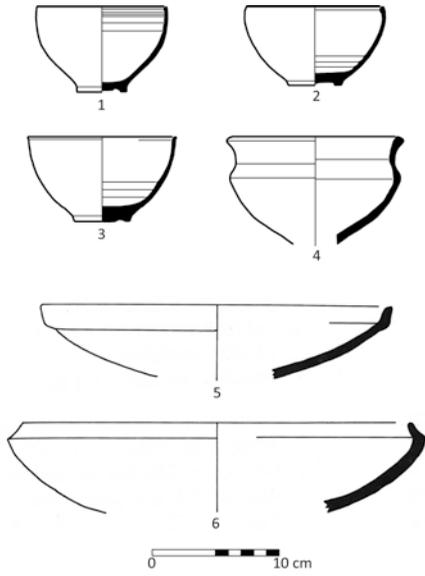
واعتنى دارسو الفخار البيزنطي بشكله، وبوظيفته، وبزخرفته (على سبيل المثال: Magness 1993)؛ وستأخذ للجموعة المستعرضة في هذا الفصل تلك الخصائص بعين الاعتبار أيضًا، علمًا أنها تمثل الفخار البيزنطي من أنحاء الأردن كلها. ولا بد من التنويه إلى أن الفخاريات المستعرضة هنا صُنعت جميعها على الدولار، باستخدام الطين اللدّاب بعناية، وتوزعت النار في شبيهاً توزيعًا متساويًا، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

## الزبادي (الشكل 1)

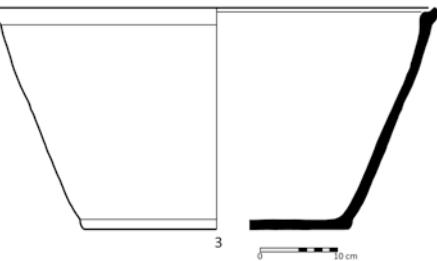
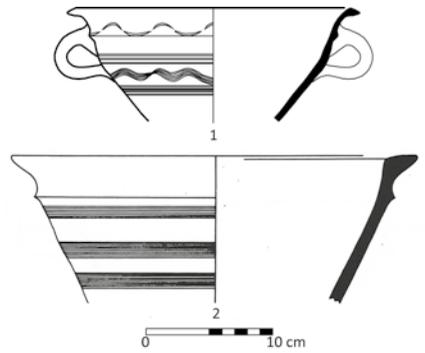
جاءت الزبادي عميقة ومفتوحة، متباينة الأحجام، ولها حواف مستديرة أو بشكل زاوية، وجوانبها مستديرة أو جَوْجُوبَة، وقواعدها أسطوانية أو حلقيّة. وتنوّعت ألوان نسيج هذه الأواني بين الأحمر الفاتح والبني للحمر، إلى الوردية والأصفر للحمر، وغالبًا ما كسا الخزافون وجهها الخارجي ببطانة بنية شاحبة جدًا. واستخدم الناس الزبادي لتقديم الطعام، ولزج السوائل، وللشرب.

## الأحواض (الشكل 2)

هي آنية كبيرة مفتوحة ذات جوانب مستقيمة، عادة ما تكون حوافها مزوّاة وقواعدها مسطحة، ولها، أحيانًا، مقبضان حلقيان متصلان بالجوانب. وجعل الخزافون نسيج الأحواض أحمر فاتحًا، أو بنيًا فاتحًا، أو أصفر ضاربًا إلى الحمرة، وغالبًا ما حرزوا بدنها الخارجي وحافتها، واستخدمها الناس للمزج والتخزين. Jars (Fig. 4).



الشكل 1 - زبديات | 1 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 2 | تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 3 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 4 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 5 Harrison 1994: fig. 1.14 / 6 Harrison 1994: fig. 1.16



الشكل 2 - أحواض | 1 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 2 | تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 3 Harrison 1994: fig. 2.4

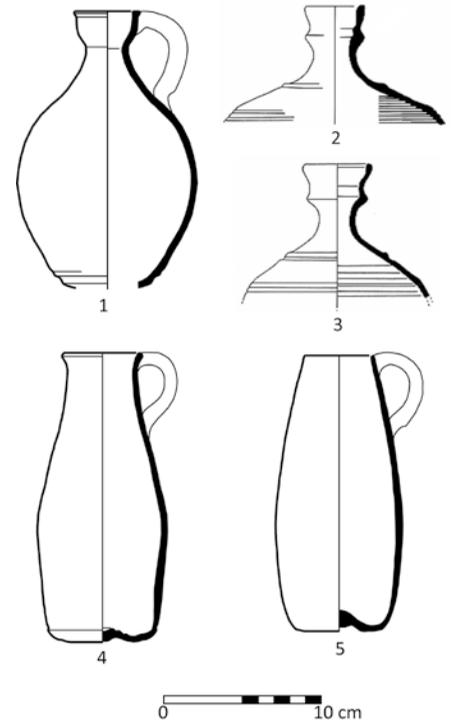


**JORDAN MAP**  
**Sites in Pottery of Jordan**  
**Manual**  
**Byzantine Period**  
**AD 324-636**



### الأباريق الصغيرة والكبيرة (الشكل 3)

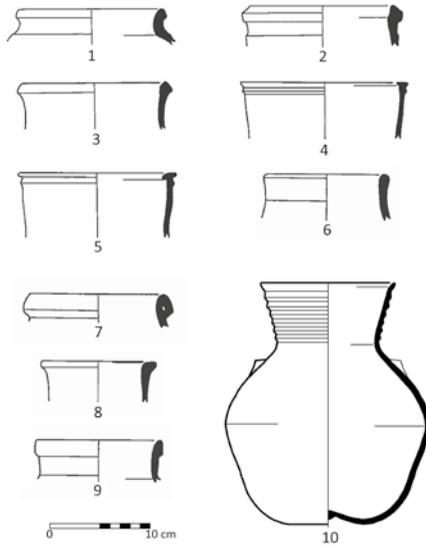
هذه آنية مغلقة، ذات عنق ضيقة، وهيكل كروية أو أسطوانية، وعادة ما يكون لها مقبض واحد، وحواف ضيقة مستديرة أو مقروصة، وقواعد مستديرة أو منبجعة. ويتنوع نسيج هذه الأواني من الأحمر الفاتح أو البني المحمر، إلى الرمادي المحمر والوردي، وغالبًا ما يكون للأباريق الكبيرة والصغيرة بطانة بنية شاحبة جدًا من الخارج. واستخدم الناس الأباريق الصغيرة والكبيرة للتقديم والسكب.



الشكل 3 - أباريق كبيرة وصغيرة | 1 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 2 | 3 | 4 El-Khoury 2014: fig. 8.3 | 5 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف)

### الجرار (الشكل 4)

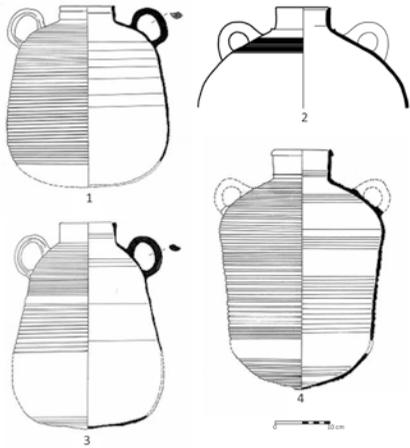
هذه آنية مغلقة، لها مقبضان، وعنق عريضة، وهيكل كروية أو جؤجؤية. وحوافها ضيقة مستديرة أو مزوأة، وقواعدها مستديرة أو منبجعة. ولهذه الأواني ألوان متنوعة، تتضمن الأحمر الفاتح، والرمادي المحمر، والأصفر المحمر، والرمادي، والأحمر، والبني الشاحب جدًا. وغالبًا ما يكون للجرار بطانة بيضاء أو حمراء على سطحها، وخطوط أفقية على طول الجزء الخارجي من العنق والهيكل. ويمكن استخدام الجرار في تخزين الطعام، وتقديمه، وسكبه.



الشكل 4 - جرار | 1 | 2 Gerber 2012: fig. 3.44.5 | 3 Gerber 2012: fig. 3.44.7 | 4 Gerber 2012: fig. 3.44.9 | 5 Gerber 2012: fig. 3.44.10 | 6 Gerber 2012: fig. 3.44.12 | 7 Gerber 2012: fig. 3.84.5 | 8 Gerber 2012: fig. 3.84.7 | 9 Gerber 2012: fig. 3.84.8 | 10 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف)

### جرار التخزين (الشكل 5)

آنية مغلقة، لها مقبضان حلقيان وعنق قصيرة وواسعة، وهيكل على شكل كيس. حوافها سميقة، وقواعدها مستديرة، أو مدببة، وعادة ما صنعها الخزافون من نسيج أحمر فاتح، وجعلوا لها بطانة بنية شاحبة جدًا من الخارج، وغالبًا ما زينوا الجزء الخارجي للكتف والهيكل بحزوز أفقية. واستخدمها الناس في التخزين والنقل.



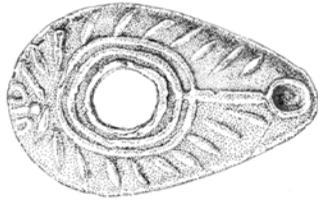
الشكل 5 - جرار التخزين | 1 | 2 | 3 | 4 El-Khoury 2014: Fig. 7.12 | 5 El-Khoury 2014: Fig. 7.13

### القدور (الشكل 6)

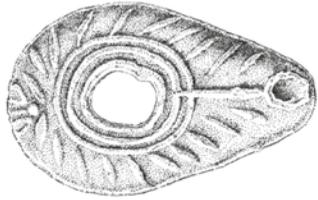
آنية مغلقة، لها مقبضان حلقيان، وعنق قصيرة، وهيكل دائرية أو جؤجؤية. ولها حواف مستديرة أو مزوأة، وقواعدها مستديرة أو مدببة. ونسجها أخشن من الأواني البيزنطية الأخرى، ويتراوح بين الأحمر، أو الأحمر الفاتح، والبني المحمر، أو البني، وكُسي سطحها الخارجي ببطانة رمادية داكنة أو بنية. وجعل الخزافون للقدور حواف أفقية على طول الجزء الخارجي من الكتف وجسم الإناء. واستخدم الناس القدور لتحضير الأطعمة التي تتطلب آنية مغلقة.

## الأسرجة (الشكل 8)

الأسرجة البيزنطية مصنوعة بالقالب، ومكونة من جزأين، علوي وسفلي. يسمى السراج البيزنطي المألوف "سراج الشمعدان" (Da Costa 2010)، وله نتوء واضح حول فتحة التعبئة، كما أنه مزخرف بزخارف على شكل سعف نخيل تنبتق من فتحة التعبئة ومن الفوهة، وله قاعدة حلقيّة أو أسطوانية. وصُنعت أسرجة الشمعدان من نسيج بني محمر فاتح أو وردي.



1



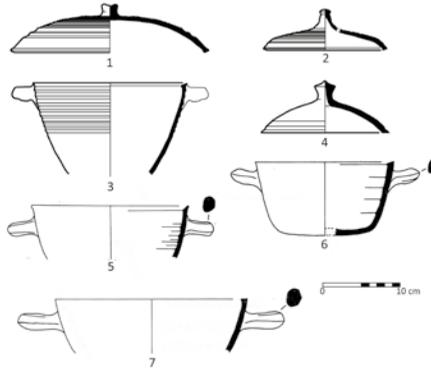
2



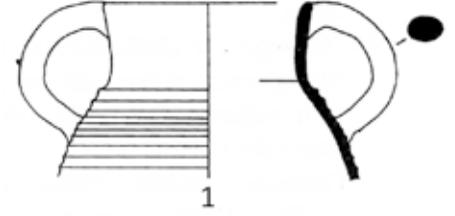
الشكل 8 - الأسرجة | 1 تل مادبا (الرسم بقلم F. Haughey) | 2 تل مادبا (الرسم بقلم F. Haughey)

## أواني طبخ مقعرة وأغطية casseroles (الشكل 7)

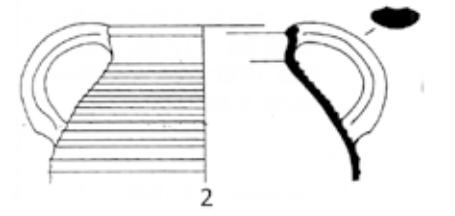
صنع الخزافون هذه الأواني من قطعة واحدة، ثم قسموها، ليعملوا منها إناء فخاريًا مقعرًا له غطاء ينطبق عليه. وأواني الطبخ المقعرة أشكال مفتوحة، لها مقبضان أفقيان وجسم مستدير، وحوافها ضيقة مزوّاة، وقواعدها مستديرة أو منبعدة. وأعطيتها غير عميقة، لها حواف مزوّاة، ومقبض في الأعلى. ونسيج هذه الأواني أخشن من نسيج الأواني البيزنطية الأخرى، وهو بني محمر فاتح، ولها حزوز أفقية على طول الجزء الخارجي من الجسم. وصنع الخزافون الأغطية من نسيج أصفر ضارب إلى الحمرة، وجعلوا لها حواف متحدة المركز من جهتها الخارجية. واستخدم الناس أواني الطهي المقعرة وأعطيتها لتحضير الطعام الذي يتطلب وعاءً مفتوحًا، تجب تغطيته أحيانًا.



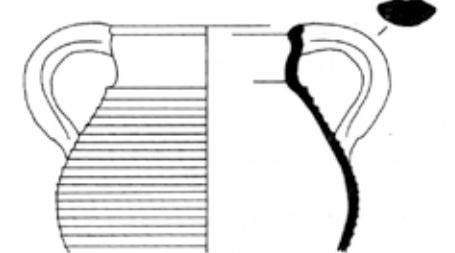
الشكل 7 - آنية طبخ مقعرة وأغطية | 1 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 2 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 3 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 4 تل مادبا (الرسم بقلم المؤلف) | 5 | 6 | 7 Harrison 1994: fig. 3.2 | Harrison 1994: fig. 3.8



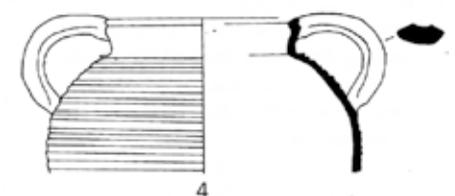
1



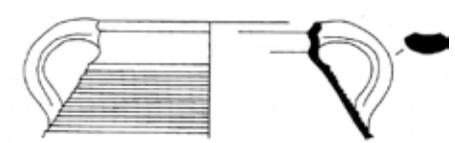
2



3



4



5



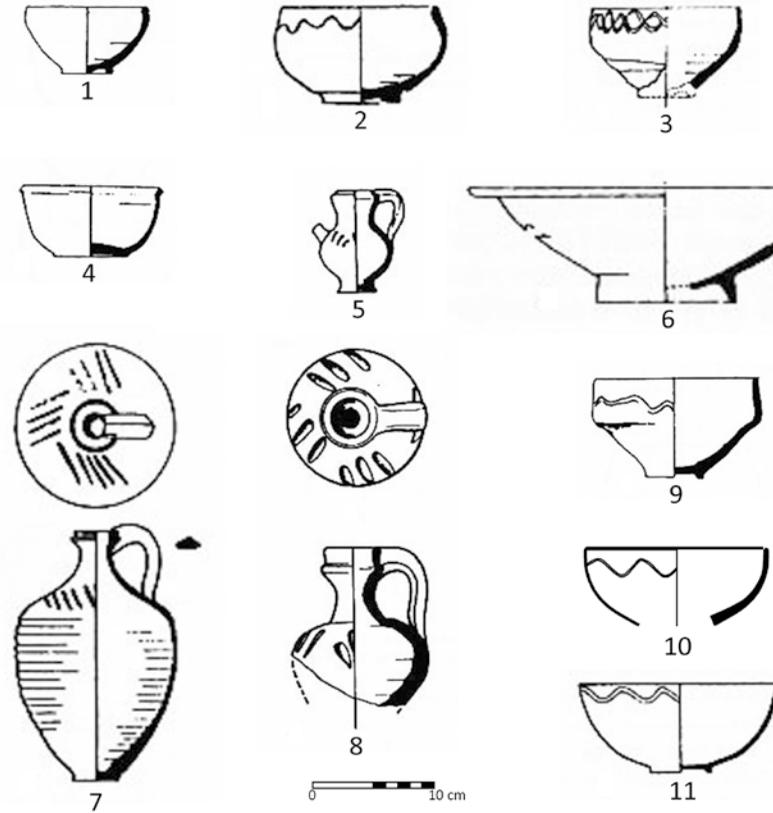
الشكل 6 - قدير | 2 | 1 Harrison 1994: fig. 5.1 | 3 Harrison 1994: fig. 5.3 | 4 Harrison 1994: fig. 5.2 | 5 Harrison 1994: fig. 5.5



## الأواني المستوردة/الفاخرة (الشكلان 9 و 10)

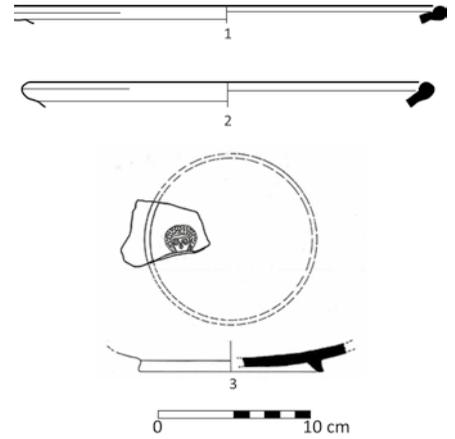
الفخار البيزنطي الفاخر (Fine Byzantine Ware (FBW) (الشكل 9): وهو نمط تمثل بزباد وأباريق ساد في الفترة البيزنطية المتأخرة (Gichon 1974). وكان للزبادي حواف مستديرة، وجوانب منحنية، وقواعد مستديرة أو مسطحة. أما الأباريق، فأشكال مغلقة ذات حواف مستديرة، ومقبض واحد، وأجسام كروية أو جؤجؤية، وقواعد حلقيّة. ولهذا الفخار لون رمادي، أو أصفر محمر، أو بني محمر فاتح، وغالبًا ما صقل الخزافون سطحه الخارجي صقلًا جيدًا، وجعلوا له بطانة بنية شاحبة جدًا، أو صفراء ضاربة إلى الحمرة. وزيناوا الزبادي، أحيانًا، بخط متموج واحد أسفل الحافة، وغالبًا ما زخرفوا كتف الأباريق وبدنها بتصاوير محزوزة.

البطانة الإفريقية الحمراء African Red Slip



الشكل 9 - الفخار البيزنطي الفاخر:

Magnès 1993, 194, FBW Bowls :2.9; Magnès 1993, 195, FBW Bowls Form 1B #1 :1.9; Magnès 1993, 195, :4.9; Magnès 1993, 194, FBW Bowls Form 1A #2 :3.9; Form 1A #3 Magnès 1993, 240, FBW Jars, Jugs and Juglets Form 2A :5.9; FBW Bowls Form 1B #3 Magnès 1993, 241, FBW :7.9; Magnès 1993, 201, FBW Bowls Form 2D #2 :6.9; #3 Magnès 1993, 240, FBW Jars, Jugs and Juglets :8.9; Jars, Jugs and Juglets Form 2B #1 Magnès 1993, 195, FBW Bowls Form 1C #1 :9.9; Form 2A #4 Magnès 1993, 194, FBW Bowls Form 1A #1 :11.9; (المؤلفة)



(ARS) (الشكل 10): تميزت هذه الأواني بزباد وأطباق كبيرة غير عميقة (Hayes 1972)، حوافها مقلوبة، مستديرة أو مربعة، وقواعدها حلقيّة. ونسج البطانة الحمراء الإفريقية أحمر فاتح. صقلت هذه الأواني من الداخل، وكسيت ببطانة حمراء فاتحة. وغالبًا ما زين الجزء الداخلي من هذه الأواني بزخارف مكبوسة أو ملصقة.

آلان ج. وولزلي

(alawalms@live.co.uk)

لم يحدث ظهور الإسلام في أرض الشام في ثلاثينات القرن السابع الميلادي سوى تغييرات يسيرة في الحياتين الحضريّة والريفية، لم تؤثر إلا قليلاً في عادات الناس الاجتماعية العميقة

### الفخار والتقنيات

يمكن تحديد ثلاث مجموعات إقليمية بارزة في الأردن: التلال الشمالية ومركزها الرئيس جرش، ومجموعة مركزية تضم البلقاء ومآب، ومجموعة ثالثة تقع جنوب وادي اللوجب ومركزها العقبة (آيلة). وكان فراس محمد علاونة (Alwaneh 2006) حدد هذه المجموعات الثلاث بناءً على التحليل الكيميائي للكسر الفخارية، بينما ركز ماهر أبو طربوش على المنطقة الشمالية، وتمكن من تحديد عدد آخر من مناطق إنتاج الفخار (Tarboush 2015).

واستخدم الخزافون الدولاب السريع في المجموعات الثلاث لإنتاج الآنية المخصصة للاستعمال اليومي، لا سيما الجرار، والأباريق، والأكواب، والقذور، والآنية العميقة المقعرة، والزبادي، والأغطية، والأحواض الصغيرة، ذات الأسطح اللساء أو المزلعة أو المحززة. وصنعوا الآنية الكبيرة، مثل أحواض المزج وجرار التخزين يدويًا، ووضعوا اللمساة الأخيرة على حوافها بالدولاب البطيء. وتتجلى الفروق الإقليمية بين الآنية من خلال الطين الذي صنعت منه، والذي اختاره الخزافون من مصادر محلية، وفي ظروف الشبي، وفي الخصوصيات الزخرفية.

وفي مجموعة شمال الأردن، اشتركت معظم الآنية في نوع الطين نفسه؛ إذ كان ممزوجًا بعناية، وبه حبيبات قليلة إلى متوسطة، وقدر أكبر من شوائب الجير. وأهم صفة يعتمد عليها الآثاريون في التمييز بين الآنية هو درجة خشونة فخارها، والتي اعتمدت على طبيعة استخدام الإناء. ونتج عن شبي الآنية في أفران ذات تيار هوائي صاعد أن جاء نسيجها رقيقًا، قاسيًا، وهشًا، وملونًا بأطياف الأحمر، والبني، والرمادي الداكن. ولوّّن الخزافون الأحواض وجرار التخزين التي صنعوها يدويًا باللون الرمادي. وفي الفترة بين القرن السابع وأوائل القرن الثامن، أكثر الخزافون من زخرفة الآنية

بما في ذلك تقاليدهم المتعلقة بصناعة الفخار. ولكن، وعلى مدى القرون الخمسة التالية، أدت تطلعات المجتمع المتزايدة، ومن بينها دخوله في الإسلام، إلى حدوث تطورات ثقافية عديدة فيه. وفي ما يتصل بالفخار، تمثل التطور في اتجاهين رئيسيين: الأول تابع الخزافون فيه صناعة الفخار بحسب التقاليد السابقة، من حيث أنواع الآنية، وأشكالها، وأساليب صقلها، والثاني ظهرت فيه أنماط جديدة من الآنية الفخارية، واستحدثت الخزافون، في الفترة بين القرن الثامن وأوائل القرن التاسع وما بعد ذلك، تقنيات جديدة في صناعة الفخار،

استوحوها من التطورات السريعة التي أصابت تقنيات صناعة الفخار في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، على أن هذه الأساليب الجديدة لم تحظ بقبول واسع في المناطق الجبلية من الأردن إلا بعد حين، فقد ظلت الغلبة هناك للتقليد القديم في صناعة الأواني المحلية. وعلى عكس ذلك، صنع الخزافون في وادي الأردن ووادي عربة الأواني الإسلامية المزججة وذات النسيج الكريمي في الوقت نفسه الذي ظلوا يصنعون فيه الأشكال التقليدية. ويوفر التداخل بين أنواع الفخار التقليدية والجديدة في "منطقة وادي الأردن" مفتاحًا مهمًا لتأريخ الأواني المحلية في الفترة الإسلامية المبكرة في الأراضي الجبلية وتحديد أنماطها، وأتاح ذلك تصنيفًا شاملاً للفخار الإسلامي المبكر، يشمل الفترة من القرن السابع إلى الحادي عشر.

ويمكن أن نفهم فخار الفترة الإسلامية المبكرة في الأردن بشكل أفضل، إذا ما أخذنا موضوعين رئيسيين بعين الاعتبار: الأول هو نوع الفخار وتقنيات صناعته، والثاني هو أشكال الآنية ووظائفها. وإذا ما تتبعنا التغييرات التي طرأت على هذه الخصائص الأربع، تمكّننا من رسم المسار لتطور الفخار عبر الزمن، على نحو يعكس تطور التوجهات الاجتماعية للناس الذين صنعوه



**JORDAN MAP**  
**Sites in Pottery of Jordan**  
**Manual**  
**Early Islamic Period**  
**AD 636-900**

## أشكال الأنية واستخداماتها

شهد الأردن في العصر الإسلامي المبكر تطورات مهمة في أشكال الأنية الفخارية واستخداماتها، ويعود ذلك إلى التغيرات التي طرأت على أذواق الناس، وكذلك إلى التطور في تقنيات صناعة الفخار؛ وأدى هذان العاملان إلى دخول مجموعات جديدة من الأنية الفخارية إلى المنازل. ومن الناحية التاريخية، شهدت الفترة بين القرن السابع والحادي عشر، ثلاث مراحل لمسارات الاستمرار، والتغيير، والتطوير الثقافي، مستقلة عن التسلسل التاريخي للدول الحاكمة، هي:

**المرحلة الأولى:** القرنان السابع والثامن (عصر الخلفاء الراشدين، والعصر الأموي، والعصر العباسي المبكر)، وحدثت في هذه الفترة زلازل قوية خلفت آثارها في السجل الأثري، وقع أحدها عام 660/659، وحدث آخر أكثر قوة عام 749.

**المرحلة الثانية:** من القرن التاسع إلى منتصف القرن العاشر تقريبًا (العصر العباسي)، وحدثت فيها تغيرات سياسية واقتصادية كبيرة، تركزت في البلقاء، وأقصى شمال الأردن، وأقصى جنوبه، أما الأماكن الأخرى، فظلت فيها الأحوال على سابق عهدها، وقليلة في الوقت نفسه، بل وكادت تتعدم الحركة فيها.

والبرتقالي الفاتح، وطلا عليها الخزافون أنماطًا هندسية متداخلة باللون الأحمر.

وظلت مجموعة جنوب الأردن تشترك في العديد من الخصائص التقنية مع المجموعتين الشمالية والوسطى حتى القرن الثامن، وبعد ذلك تطابق فخارها مع الأنماط المصنوعة في منطقة النقب. واستطاع كل من العلوانة E. Holmqvis (Alawneh 2006: 226) و (109: 2019)، باستخدام الأدلة الكيميائية والصخرية، تحديد تقليدين متميزين في صناعة الفخار بجنوب الأردن: تقليد مشترك في الجبال والشراه، وآخر في منطقة أيلة. ولم يهوى الخزافون الأواني الجبلية المصنوعة من الطين المحلي إلا تهينة جزئية وحسب، وكانت ألوانها فاتحة، تراوحت بين الكريمي والبني، وبين الوردي والأحمر للتوسط الحمرة. وفي الزخرفة، أكثر الخزافون من حز الخطوط المستقيمة، والموجة، ومن طبع الأشرطة بالأصابع. وعثر الآثاريون على عدد قليل من الجرار اللطيفة، رُسمت عليها خطوط حمراء. وظهر في منطقة أيلة في القرن الثامن دلائل مبكرة على تزجيج الفخار، ضمن الابتكارات التقنية التي أصابت صناعة أواني المائدة الفاخرة. وعاد الخزافون في النصف الثاني من القرن العاشر لليلادي فصنعوا أواني الطبخ والأواني المنزلية بدويًا، وكان فخارها كثير الشوائب.

بالتمشيط، وبقرص الحواف، وبالأشرطة المطبوعة، وبالزخارف المطلية باللون الأبيض، ولكن بحلول منتصف القرن الثامن، مالوا إلى طلاء الفخار الرقيق بتصاميم تجريدية ملونة بالأبيض والأحمر المائل للبني، وعاد اللون الأحمر فغلب في الفترة بين القرنين الثامن والعاشر. وتراجعت الزخرفة بالتمشيط في الأنية الكبيرة، وظهرت تصاميم هندسية عميقة حزها الخزافون حزًا في الزبادي المصنوعة يدويًا.

واشتركت مجموعة البلقاء في العديد من الخصائص مع مجموعة جرش، وإن كانت أوجد منها في إعداد الطين، وشبهه، وفي الزخارف المطلية. واستدل العلوانة (Alawneh 2006: 226) من وجود "درجة عالية من التفاوت الكيميائي" بين المجموعتين على أن الخزافين صنعوا فخارهما في ورشات إنتاج للفخار مستقلة عن بعضها بعضًا. أما في ما يتعلق بالأواني الأفخم، فقد فضل المستهلكون في البلقاء الألوان الفاتحة، كاللون الكريمي، والبيج، والبني، وكان لها بطانة كريمة، أحيانًا. وفي منتصف القرن الثامن وفي القرن التاسع، تألق فخار البلقاء من خلال سلسلة من الزبادي المتسمة بالجودة العالية، وبالذوق الفني الرفيع، وبالأناقة، وتلون نسيجها بدرجات تراوحت بين الكريمي

**المرحلة الثالثة:** من منتصف القرن العاشر والقرن الحادي عشر (العصر الفاطمي والسلاجقة)، وقاوم خلالها زعماء القبائل الحليون في منطقتي الجبال والشرارة التدخل السياسي والطائفي للقوى الجاورة.

وعثر الآثاريون في الأردن على مجموعة واسعة من الأشكال الفخارية التي تُنسب إلى التاريخ الإسلامي المبكر، ولكنهم لم يستطيعوا تأريخها على نحو مؤكد، إلا إذا كانت ترجع إلى القرن الثامن وما بعده، وعليه، يعد الآثاريون فخار القرن السابع انتقالياً. وبناء على ذلك، سنورد التواريخ هنا بحسب القرون الميلادية، كلها أو أجزاء منها، بدلاً من تأريخ الآنية الفخارية بحسب الدول السياسية الحاكمة؛ إذ إن تسمية الفترات التاريخية نسبة إلى السلالات الحاكمة تطمس الاتجاهات الثقافية.

## 1) القدر والأوعية المقعرة

### (الشكل 1.1-21)

لا نجد من القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر سوى اختلافات قليلة في أشكال القدر بين المجموعات الإقليمية الثلاث. واستخدم الخزافون في صناعتها طيناً صلباً، غنياً بالحبيبات، ليقاوم الصدمة الحرارية، لكن تكوينه تنوع من مجموعة إلى أخرى اعتماداً على مصادر الطين المحلية. وصنع الخزافون قوالب القدر والآنية المقعرة على الدولاب السريع، وغالباً ما جعلوا أجسامها مضلعة بشدة، لتزيد من قدرة الإناء على امتصاص الحرارة. ولم تطرأ على أشكالها سوى تغييرات طفيفة خلال القرون الإسلامية الأربعة الأولى، فهي لا تُعد أدوات جيدة للتصنيف الزمني. وابتداءً من القرن الثامن، صار للقدر عنق طويل، في حين انحنت المقابض الأفقية للآنية المقعرة إلى الأعلى، وانحنت الحافة والجزء العلوي من الجسم إلى الداخل؛ وأدى وجود المقابض المرتفعة، بالضرورة، إلى الزيادة في زاوية القطع للتجه إلى الحافة. وتميزت أغطيتها بمقابض علوية على هيئة زرمسطح، وكان لها، في جرش، مقابض حلقيّة. أما الآنية المقعرة الكبيرة، فكان لها فتحة لإخراج البخار. وصنع الخزافون الآنية

المقعرة الصغيرة ذات القاعدة المنبسطة من الليدين داخل الأحواض، بينما تتحمل حوافها نسيج أعم، واستخدمها الناس لتقديم الطعام وليس للطهي، وغالباً ما أتت بأغطية مزينة بحلقات وخطوط متموجة بطلاء أبيض ومقابضها الحلقيّة الخارجية الموضوعة أو أحمر (في الشمال والبلقاء)، أو بأشرطة عموديّة، أو أفقيّة كما في جنوب الأردن. وزخرف ممشطة ومنقوشة (في الجنوب). وكان الخزافون الأسطح الخارجية للأحواض الطلب على الآنية المقعرة العالية الجودة بمعالجتها بشرائط من الحزوز الممشطة، شديداً؛ فتلك التي اكتشفت ببيسان جيء بها وبالنحت بإزميل متعرج، خاصة في شمال من جرش في القرن الثامن (Bar-Nathan الأردن، وبالتزيين برؤوس الأصابع، وبالحواف (2011)، وأرسلت الآنية المقعرة المصنوعة ببترا المقروصة. وتباينت أشكال الآنية وزخارفها إلى أيلة في القرنين الثامن والتاسع، على الرغم كثيرًا، لأن أكثرها صنّع يدويًا.

في شمال الأردن، صنع الخزافون الأحواض في جرش من خليط رملي صلب ذي حبيبات، (Holmqvist 2019: 116).

وبحلول القرن العاشر، بطن الخزافون الأسطح الداخلية للقدر والأوعية المقعرة الكبيرة، وكانوا يشوونها حتى تصبح رمادية، المصنوعة على الدولاب بطريقة مزججة، ولكن أسطحها ظلت بنية فاتحة، أحياناً. بسيطة، لونها مائل إلى البني، لتعزيز قوة الآنية وقدرتها على أداء وظيفتها. في الوقت نفسه، لفائف طينية، وتداول الحوض على الدولاب ظهرت في جنوب الأردن، على وجه الخصوص البطي؛ وفي القرن السابع، كانت الحواف في دير عين غباطة، وعزندل، وخربة الدريح، ذات قمة مسطحة، وأحياناً أشرطة ممشطة، قدور كروية مصنوعة يدويًا من فخار كثير الشوائب، سُويت على درجة حرارة منخفضة. الحواف أقل وضوحًا، قبل أن تختفي تمامًا ولاحفاً، صنع الخزافون في الوقت نفسه، كلاً في أوائل القرن الثامن تقريباً، وبعد ذلك من الفخار الكثير الشوائب المصنوع يدويًا أصبحت مستديرة لها شفاة خارجية مدببة. والأواني المصنوعة على الدولاب، بما في ذلك وفي القرن الثامن، أضيفت زخارف منحوتة الآنية المزججة. كما ظهرت وسط الأردن بالإزميل إلى الزخرفة بخطوط مموجة وشماله لأول مرة، في فترة لم تتجاوز القرن الحادي عشر، قدور كبيرة مزججة من الداخل، ذات مقابض جانبية على شكل شريط strap السابع. وجاءت التغييرات في القرن التاسع handles ومقابض مزخرفة بالإبرام. وفي أكثر دقة؛ فأصبحت الحافة ممتدة، وفيها حين حُصصت الأواني المصنوعة من فخار كثير الشوائب لطهي الوجبات العائلية. يبدو أن الأواني الكبيرة ذات القبض على شكل الشريط حُصصت للاستهلاك الجماعي للطعام في التجمعات الرسمية والعسكرية الكبيرة.

### 2) الأحواض (الشكل 2.22-44)

واشتركت أحواض البلقاء في العديد من الصفات مع أحواض شمال الأردن، لكنها اختلفت عنها من حيث النسيج واللون. فعلى سبيل المثال، اختلفت مجموعة جسيبان عن مجموعة "رماديات جرش" من حيث ميلها للألوان الفاتحة: الوردية، والأحمر الفاتح، والأصفر المحمر، والبني الشاحب. وتنوعت أشكال الحواف بين البسيط والمصحّم، بينما عولج السطح بزخرفة وتظهر الأحواض في المجموعات الثلاث، وإن وجدت اختلافات إقليمية بينها في العجينة والزخرفة. وبديل حجم الأحواض وشكلها على أن الناس استخدموها في تحضير المواد وخلطها، بدءاً من عجن الخبز وحتى تحضير الطين الذي يستخدمه الخزاف. وتتيح جوانبها المائلة قليلاً إلى الخارج مساحة كافية



شريطية، أو بأشرطة ممشطة، أو بكليهما (Walker and Sauer 2012: 27-539)

واختلفت الأحواض بمرتفعات جنوب الأردن؛ فأثى لونها، بشكل عام، أكثر تشبعًا، وأعمق من أحواض البلقاء، وتراوح تراوحًا كبيرًا بين الكريمي، والأصفر، والأحمر، والبني، والرمادي. ودل تحليل مفصل لنسيج البدن على أن الخزافين استخدموا الدولاب السريع في صناعتها، على عكس شمال الأردن (Holmqvist 2019: 44, 56). واقتصرت معالجة أسطحها الخارجية على خطوط أفقية محززة وعلى أنماط تمشيط متموجة، مصحوبة أحيانًا بشرائط طينية مزخرفة بالأصابع (Gerber 2016: 134, 144). وتميزت الحافة بنفس الشكل العام للحواف البارزة أو اللطوية للخارج. وعلى غير العادة، كان لأحواض جبل هارون مقابض أفقية. واختلفت أحواض آيلة في أواخر القرن الثامن والتاسع؛ إذ صنعها الخزافون من فخار ماهيش Mahesh ware المحلي، بألوان تتراوح بين الكريمي والبرتقالي بأشكال مختلفة، وخاصة الحواف المسطحة للقلوبة، لكنها اشتركت مع الأحواض الأخرى بوجود أشرطة ممشطة على جدرانها الخارجية.

### 3 الحاويات - الجرار والأباريق والقوارير (الشكل 3-45، الشكل 4-68)

الحاويات الأصغر حجمًا أدوات منزلية ذات شكل مغلق، ولها عنق غالبًا ما يكون ممدودًا. وصنع الخزافون الجرار، والأباريق، والقوارير في ورش عمل تجارية، باستخدام أساليب الدولاب السريع المتعددة. وكان خليط الطين المحلي، في أغلب الأحيان، ناعمًا إلى متوسط من حيث حجم الحبيبات، وكانت أسطح الأنية مزلعة أو ملساء، وتراوحت ألوان السطح الخارجي بين الكريمي الفاتح، والبرتقالي، والأحمر، والرمادي.

وكان للجرار مقبضان عموديان جوانبهما مسطحة أو مستديرة، موضوعان، إما امتدادًا من الحافة وحتى الكتف، أو كحلقات عمودية مستديرة متصلة بالكتف، في الجرار الكبيرة

عادة. وكان للأباريق مقبض واحد ممتد من الحافة إلى الكتف، وكان لها حافة مقروصة، أو صنوبر مضاف إلى الجزء العلوي من الهيكل لسكب السوائل. وكانت القواعد منبعجة، أو حلقيية، أو مسطحة. وصنع الخزافون القوارير على غرار ذلك، فكان لها فتحة صغيرة في العنق ومقبضان حلقيان على البدن. وصنعوها من نسيج ناعم، تتراوح ألوانه بين البني والبني المحمر في القرن السابع، ومع بداية القرن الثامن أصبح العجين ذا لون كريمي أصفر، وكلاهما كان بلا زخرفة. وانقسمت زخرفة الجرار والأباريق، إذا وجدت، إلى نمطين: الأول بالطلاء، وغالبًا ما طليت الأوعية باللون الأبيض الكريمي أو البني المحمر، وكانت نادرة في الجنوب (Amr and Schick 2001: 114, Gerber 2016: 135)؛ والثانية بالخدش، والتحزير، والإلصاق، والحز قبل النثي (في المناطق كلها). وفي حين تشابهت أشكال الجرار والأباريق في الأقاليم الثلاثة، إلا أن نوع الطين، وتقنيات شي الأنية، وسماتها الزخرفية في كل ورشة أضفت مظهرًا متميزًا على الأنية.

أ) انتشر من القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر عجين ناعم وهش، شوي بالتساوي حتى أصبح لونه بين البرتقالي الفاتح والبني، كالذي ظهر في منتصف القرن السادس في القدس (Magness 1993: 166). ويسمى هذا الفخار، عادة، "الفخار البيزنطي"، إلا أنه يُفضل تسميته "الفخار المنزلي الفلسطيني الفاجر"، نظرًا لأصل هذه المجموعة وعراقتها. وصنعت الجرار والأباريق الأنيقة ذات البدن المحرز على الدولاب السريع بشكل رقيق، وشاعت في المجموعات الثلاث في الأردن (كما هو حال الأطباق، والأكواب، والزبادي، انظر 5S أدناه)، وهي تعد مؤشرًا زمنيًا يُرَكَن إليه. وكف الخزافون عن صناعة هذه الجرار والأباريق في أوائل القرن الثامن، بينما استمروا في صناعة الأشكال الأخرى (5 S).

ب) صنع الخزافون الأباريق والجرار (وأشكال أخرى، رقم 5S) في جرش من

فخار برتقالي محمر ذي حبيبات، من عجين تتراوح لونه بين البني والرمادي الغامق، وعادة ما زُيّن الخزافون بتصميمات يدوية مطلية باللون الأبيض، مال الخزافون في البداية إلى تشكيلها في صورة لفات حلقيية، ثم تحولوا إلى الخطوط المستقيمة والموجة، بالإضافة إلى رسم خطوط على الحواف والمقابض. وانتشرت هذه الأنواع في القرن الثامن في جميع أنحاء شمال الأردن وفي البلقاء.

ت) ظهر بعد ذلك بفترة قصيرة نوع مختلف من الفخار، يضم جرارًا وأباريق متوسطة الحجم، لها قواعد حلقيية أو منبعجة، مصنوعة من فخار متوسط الصلابة، وممزوج بعناية، ومزين بتصاميم يدوية بنية محمرة (حمراء داكنة)، تكسو بدن الإناء. وربما نشأت هذه السلسلة في البلقاء خلال الربع الثاني من القرن الثامن، مع العلم أن مجموعاتها الرئيسة من الجرار والأباريق اكتشفت في طبقات الدمار المنسوبة إلى زلزال عام 749 Daviau 2010, Lichtenberger et al. 2016, Northedge 1992, Walmsley 1982). وهناك بعض الالتباس حول تأريخها، لكن هذه السلسلة استمرت خلال معظم القرن التاسع (ناقش الموضوع نقاشًا جوهريًا (Holmqvist 2019: 47). وكان الخطأ في تأريخ الجرار والأباريق للمصنوعة على الدولاب (وكذلك الزبادي، 5S)، والذي تتراوح عجنتها بين اللونين الكريمي والبرتقالي، وتراوحت صلابتها من المتوسطة إلى الناعمة قد أربك التسلسل الزمني للفخار في الأردن وفي فلسطين على حد سواء. ومع ذلك، فقد أثبت P. Watson في فصل (طبقة فحل - بيلا) أن الفخار الذي تتراوح لونه بين الكريمي والبرتقالي الأصفر قد نشأ في أواخر القرن السابع على شكل قوارير وجرار الحجاج السميكة البدن؛ وقد اكتشفها الآثاريون في أفران بيسان (Watson 1992: 243, Bar-Nathan 2011: 231-32). ولم تظهر في السجل الآثاري أوان وأباريق من طراز "سامراء" إلا



في أواخر القرن الثامن، واستمرت حتى القرن الحادي عشر، والتي يمكن تمييزها على الفور من أبدانها المرؤاة للساء، المصنوعة من نسيج رقيق رقة قشرة البيضاء، وذات الأعناق الطويلة المتسعة تدريجيًا، والمقايض العالية التي تبدأ من الحافة وتمتد على طول البدن، كما أنها تميزت بالتشذيب الموجود في الجزء السفلي من بدنها، وبقواعدها القرصية المسطحة المقطوعة بالخيط. وزين الخزافون الآتية بخطوط محززة وببصمات الأصابع، كما شملت أعمال التزيين بالباربوتين barbotine تنوعًا على شكل "عمامة" على المقايض، وفي وقت لاحق شكل الخزافون هذه الآتية بالقوالب. وشاعت أيضًا إضافة المصافي إلى أعناق الآتية. وكثرت في وادي الأردن الأواني الآتية من فلسطين عن طريق التجارة (الرملة Ctryn-Silverman 2010: 104؛ طبريا Stacey 2004: 130)، والتي تراوح لونها بين الكريمي والبرتقالي الأصفر؛ سواء كان ذلك عن الطرق الرئيسية (فحل Walmsley 1991؛ دير عين غباظة Grey and Politis 2012؛ أو في المواقع الريفية، مثل تل أبو فعدان (Franken and Kalsbeek 1975)، التسلسل الزمني غير أكيد)، وكانت أقل شيوعًا في المرتفعات، باستثناء المواقع الرئيسية، ولا سيما موقع جدر (El Khouri and Vriezen ;18-Omoush 2015: 17؛ 100-2015: 98).

جنوب وادي الحسا، كان للجرار ذات المقبضين أعناق طويلة، وصنعت الأباريق محليًا باستخدام خليط رملي، وكانت لها فوهات ملصقة بالبدن أو مقروصة، وشُويت حتى بات لونها ضاربًا إلى الحمرة، وغالبًا ما كانت أسطح الآتية رمادية (القرن السابع إلى الثامن). بعد ذلك، مالت الألوان نحو الدرجات الباهتة، وتراوح لون الأسطح بين الأصفر الفاتح والبني، في حين كان لون الجزء المركزي الإناء وردبًا محمّرًا (من أواخر القرن الثامن وحتى القرنين التاسع والعاشر). ويدل الفخار المكتشف في جبل هارون على أن الجرار

اكتسبت شكلًا جديدًا اعتبارًا من منتصف القرن السابع؛ إذ تعرجت أعناقها للخارج، وصار لها حواف متنوعة، فاختلقت هذه الجرار اختلافًا واضحًا عن الأصناف "البيزنطية" التي كانت أصغر حجمًا وأرق جدرانًا (137: Gerber 2016: 41). وكشفت المجموعة أيضًا عن أن التحزيز الدقيق للجرار والأباريق بدأ في القرن السابع، ثم ازدهر في القرن الثامن وحتى أوائل القرن العاشر. وجاءت الزخرفة على شكل مزيج من الأشرطة المشطبة المستقيمة والموجة، المؤطرة ضمن خطوط أفقية مفردة، محززة على أعلى الجزء الأوسط من الإناء.

وفي اختصار، استخدم الخزافون في الإنتاج المحلي للمجموعات الثلاث تقنيات التحزيز المُرَّجَّة من القرن السادس إلى القرن السابع؛ ولكن بحلول القرن الثامن، تحولوا الخزافون في شمال الأردن والبلقاء إلى الزخارف اللطيفة، ولكن التحزيز ظل النمط السائد في جنوب الأردن. وأدى عجز الآثريين عن تحديد الاختلاف في أنماط الزخرفة من القرن الثامن وحتى القرن العاشر إلى ظهور تسلسل زمني وتصنيفي مجتزأ للمنطقة الجنوب، فأرخ الآثريون مواد من القرن الثامن وحتى القرن العاشر ضمن القرن السادس إلى القرن السابع. وأدى ذلك إلى خلق فراغ ثقافي مصطنع لجنوب الأردن في العصر الإسلامي المبكر، نتيجة الخطأ في تحديد هوية المستقرات البشرية هناك.

#### (4) جرار التخزين والدَّنان amphora (الشكل 4.82-92)

كانت جرار التخزين الثقيلة dolia آتية منتفخة، مصنوعة يدويًا، ليس لها رقبة، ولها مقابض متعددة، عادة ما تكون أربعة، وسدت فوهتها أعطية مسطحة مستديرة. وحُصصت الدَّنان لتخزين البضائع ونقلها، لأنها أخف وزنًا، وأسهل حملًا. وجاءت على شكلين: إما ممدودة، سميكة البدن، وذات مقبضين، أو آتية أرق وذات عنق، مُتخذة شكل "كيس"، لها مقبضان وأعطية مدببة. وصنع الخزافون آتية التخزين المنتفخة والأثقل وزنًا بفتحة واسعة، لتسهل على

الناس الوصول إلى محتويات الجرة، سواء كانت مواد جافة أم سائلة. وصنعوها في القرن الثامن بجرش في شمال الأردن من الفخار الرمادي نفسه الذي صنعوا منه الأحواس (S 2). ولم تشهد ألقون اللاحقة سوى تغير طفيف في شكل هذه الدَّنان، وإن مال الخزافون إلى صنعها في أحجام أكبر. وشاعت في البلقاء وجنوب الأردن الجرار الكبيرة الماثلة التي لا رقبة لها، المصنوعة من عجينة محلية، ذات الحواف العادية، أو للنتفة للخارج، أو الطوية (للتفاصيل انظر: Gerber 142: 2016-43). وانتشرت بجنوب الأردن في القرنين السابع والثامن جرة ثقيلة، مصنوعة يدويًا، ذات نسيج أحمر صلب، وجدران خارجية لونها كريمي، طُبعت بتصميمات سعف النخيل مرات متكررة (Grey and Politis 2016: 135؛ Holmqvist 2019: 185؛ 50-51، 114). ويؤكد التحليل الكيميائي أن هذه الجرار - التي عُثِر على كسر صغيرة منها وحسب - كانت محلية الصنع. وكشفت الحفريات في عَزْرَدَل عن جرة تخزين تعود إلى أواخر القرن الثامن وحتى القرن التاسع لها مقابض حلقيّة، مصنوعة من نسيج ناعم، فيه رفاق، مشكل يدويًا، تراوح لونه بين البرتقالي والبني، وزُينت من الخارج بزخارف محزوزة. واستخدم الناس الجرار الثقيلة في القرن العاشر في زَعْر لتحضير الصبغة الزرقاء الداكنة من نبات النيلة "على نطاق صناعي" (Politis, 2020 #7229: 97).

شاع بشمال الأردن والبلقاء من القرن السابع إلى التاسع ذن واسع، متوسط الحجم، صنعه الخزافون من بدن بني رقيق، وكان له عنق، وحافة سميكة، وبدن مضلع، ومقبضان على شكل حلقتين على الأكتاف، وزخرفوه بخطوط بيضاء متداخلة ومطلية. ويسميه الآثريون، عادة، "الزير"، لكن هذه التسمية غير دقيقة؛ لأن هذه الدَّنان استُخدمت في تجارة النبيذ (Grey and Politis 2012: 184)، وكثرت صناعتها بورش صناعة الفخار في بيسان (Bar-Nathan 2011: 230-36). وظل خزافو القرن التاسع يصنعون الحواف غير الطوية والرقبة الطويلة التي قد كانت ظهرت



في القرن الثامن، حين سادت الأعناق الأطول القترنة بالآكتاف الشديدة الانحدار. وأنتجت المجموعات الثلاث أشكالاً متشابهة، ولكنها عادة ما كانت جراثا غير مزخرفة، ومضلعة، ولها مقبضان، ومصنوعة على الدولاب لتلبية احتياجات السوق المحلية. أما الآنية الممدودة ذات البدن السميك، والمزودة بمقبضين، فُصممت للتجارة البعيدة، وغالبًا ما كانت محتوياتها سلعًا أعلى ثمنًا، بدءًا من المكسرات، وحتى الثوم، وصلصة السمك الجريفة (Holmqvist 2016: 218-19). وكان الخزافون في أيلة من كبار المنتجين لهذه الآنية (Melkawi, 'Amr, and Whitcomb 1994). واستورد الناس دنائًا أخرى من الساحل الفلسطيني (ولا سيما من غزة/عسقلان) ومن مصر السفلى، ولا سيما تشكيلة كوم أبو بلو (Terenouti Ballet 1994)، من القرن السابع وحتى القرن التاسع/أوائل القرن العاشر. وتداول الناس دنان غزة وكوم أبو بلو في مرتفعات الأردن، في حين وصلت دنان أيلة إلى الجبال. واستخدم الناس جميع أنواع الدنان بمرونة؛ إذ وضعوا فيها مواد متعددة، بالإضافة إلى المواد الغذائية. واستمر استخدام هذه الأواني كحاويات (لصلايتها وجدواها من حيث التكلفة). فكان يعاد استخدام الدنان لعقود في استخدامات ثانوية.

### 5) زبادي، أكواب، أطباق - سادة، مطلية، مُزججة (الشكل 5.93-141)

في أوائل العصر الإسلامي بالأردن، تنوعت أواني الفخار المخصصة لتقديم الطعام واستهلاكه، وكانت كثيرة الزخارف، وصُنعت محليًا، في الغالب. أول الأمر، وحتى القرن الثامن، اشتركت الزبادي، والأكواب، والصحون من حيث التصميمات مع أواني الفترة الكلاسيكية المتأخرة، ثم تغيرت أشكالها وزخارفها. ولما ارتبطت هذه المنتجات ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع، فقد عكست هذه التغييرات التطور السريع الذي أصاب العادات الاجتماعية، وتوسع النشاط الاقتصادي الذي تميزت به الفترة من القرن الثامن إلى القرن العاشر.

أ) المجموعة الأكثر شهرة التي أنتجت في المرتفعات الأردنية، هي السلسلة التصويرية المسماة "زبديات جرش"، وقد صُنعت من منتصف القرن السادس وحتى الربع الثالث من القرن السابع. ويؤكد اكتشاف الأفران ومخلفات صناعة الفخار أن جرش كانت موقع إنتاجها الرئيس (Uscatescu and Marot 2016). وأحسن الخزافون إعداد طينها، وإن كان حبيبيًا إلى حد ما، فأنجوا نسيجًا برتقاليًا محمّرًا ومشويًا بدرجة عالية، وكانت أسطح الآنية ناعمة، وقواعدها حلقيه مستوحاة من آنية الفترة الرومانية المتأخرة ذات البطانة الحمراء. وزين الخزافون سطح الآنية الداخلي بزخارف بالضغط، أو بأشكال تصويرية مطلية بلون بني محمر على خلفية بيضاء، أو منقوشة بالأبيض (Watson 1994). ومع ذلك، فبحلول منتصف القرن السابع، كسا الخزافون الأجزاء الداخلية للآنية، في كثير من الأحيان، ببطانة بيضاء، وطلوا التصاميم التجريدية التي عليها بلون أحمر داكن. وفي حين تداول الناس زبادي جرش للبكرة على نطاق واسع، اقتصر استخدام زبادي القرن السابع على شمال الأردن والبلقاء.

ب) أنتج الخزافون في جرش أواخر القرن السابع وفي القرن الثامن مجموعة متنوعة من الآنية للزخرفة وأكواب الشرب المصنوعة من خليط رملي صلب بدرجة متوسطة، وقد سُوي حتى صار لونه بين الأحمر والرمادي. وزين الخزافون الأواني المصنوعة من عجينة رمادي صلب ورقيق (على غرار 2S) بمسارات متعددة منحوتة بالإزميل، وبحواف مقروصة، وبضربات بطلاء أبيض على الحافة. أما الآنية للمستديرة، ذات الجدران الرقيقة، المطلية بالأحمر، والخطوط الداخلية اللطيفة بالأبيض (نفس 3S b) فكانت أقل عددًا. وبحلول منتصف القرن الثامن، كانت الأكواب المستديرة، في الغالب، ذات لون رمادي داكن، زخرفها الخزافون بخطوط بيضاء مقابل للون الداكن، إما متموجة أو أفقية، ولكن دون تحزيز. ومن بين الأواني التي تداخلت مع المجموعة

المطلية بالأبيض، الكؤوس والزبادي المزخرفة بزخارف تجريدية مطلية بالأحمر المائل للبي. وظهر جرش في القرن التاسع شكلان متميزان: أكواب ذات جدران رقيقة، مصقولة أو محززة، بلون مقارب للأسود، وآنية ذات قاعدة مسطحة، مصنوعة يدويًا، معروفة باسم Kerbschnitt، تميزت جوانبها بتصميمات هندسية مقطوعة بعمق ومنسوخة من الأعمال الخشبية. وكانت الآنية المائلة من طبقة فحل أكبر حجمًا، وعليها زخارف مطلية بالأبيض والأحمر الداكن.

ت) حلت محل زبادي جرش مجموعة جديدة من الآنية غير مؤكدة الأصل، وربما حدث ذلك بشكل جزئي في جرش نفسها (على الرغم من عدم وجود أفران أو مخلفات تدل على ذلك)، وحدث ذلك أيضًا في مواقع بالبلقاء، بحسب ما يدل العديد من المكتشفات هناك. وبشكل عام، شوى الخزافون عجينة هذه الآنية بشدة، حتى تراوح لونه بين البي المحمر والبرتقالي أصفر (راجع § 3.C)، وهي سمة مشتركة بين فخار المنطقتين، تشير إلى انتقال الخزافين من جرش إلى البلقاء في أوائل القرن الثامن. وكان النوع السائد من الزبادي، زباد كبيرة (قطرها 24-33 سم)، ذات قواعد حلقيه مائلة للخارج، وحواف مقعرة مميزة (حواف مزدوجة) أحيانًا، أو محدبة في أحيان أخرى. ورسم الخزافون على البطانة الكريمة لسطحها الداخلي خطوطًا مستقيمة ومموجة، بألوان تراوحت بين الأحمر الغامق والبي المحمر. وصنعوا أيضًا زبادي صغيرة متنوعة الأشكال، لونها بدرجات الكريمة، والوردي، والأصفر المحمر، وزينوا بعضها بتصميمات مجردة ذات طلاء أحمر داكن. وفي حوالي منتصف القرن الثامن، ساد نمط جديد من الزبادي، والأكواب، والأغطية ذات الجدران العالية المطلية بالأحمر الداكن الذي ساد في صناعة الفخار العالي الجودة، الذي اتخذ منزلة عالية عند الناس آنذاك في الأردن؛ واستمر إنتاجها حتى القرن التاسع. وكان النوعان



الرئيسان منها، أكواب ذات جدران مستقيمة مزخرفة بتصميمات مجردة، وزباد ذات الجدران الرأسية، وقاع مسطح، وزخارف هندسية دقيقة، وكان لكليهما أغلبية. وكان للأكواب ذات اللون الذي تراوح بين الوردى المحمر والبيج قواعد منحنية، وجدران رفيعة، وحافة مضخمة ذات شفة مدببة متجهة للخارج، وتصميمات تجريدية مطلية على جدرانها الخارجية، على شكل أكاليل معلقة (على شكل حلقات)، وخطوط متموجة ومتوازية. (شبكة)، وخطوط متموجة ومتوازية. وتدل الندرة النسبية للأكواب في السياقات الأكدية لزلزال عام 749 على أن إنتاجها بدأ قبل بضع سنوات فقط من الزلزال. وعلى أية حال، فإنك لا تجد الزبادي الفاخرة المصنوعة من العجين الناعم، المعروفة باسم "فخار القصر" في سياقات قبل عام 749 ميلادية، ولكن الأثاريين عثروا على شواهد كثيرة لها في قصر قلعة عمان. وزينها الخزافون بزخارف هندسية معقدة مطلية بالأحمر الداكن، تذكرنا بالإطارات الفنية التي استخدمت في اللوحات الجدارية وفي الفسيفساء المعاصرة. ويتناقض الطلاء الرسم الشكلي على الزبادي جدًا مع الرسم التجريدي اليدوي الحر الذي تجده على الأكواب السابقة وعلى الزبادي الكبيرة، والجرار، والأباريق المطلية بالأحمر الداكن (c.35). وربما انتهى إنتاج الأواني ذات اللون الأحمر الداكن في أوائل القرن العاشر، وبحلول ذلك التاريخ - في ما يتعلق بالأواني الفاخرة - انتهت التأثيرات الكلاسيكية المتأخرة على شكل الفخار وزخرفته.

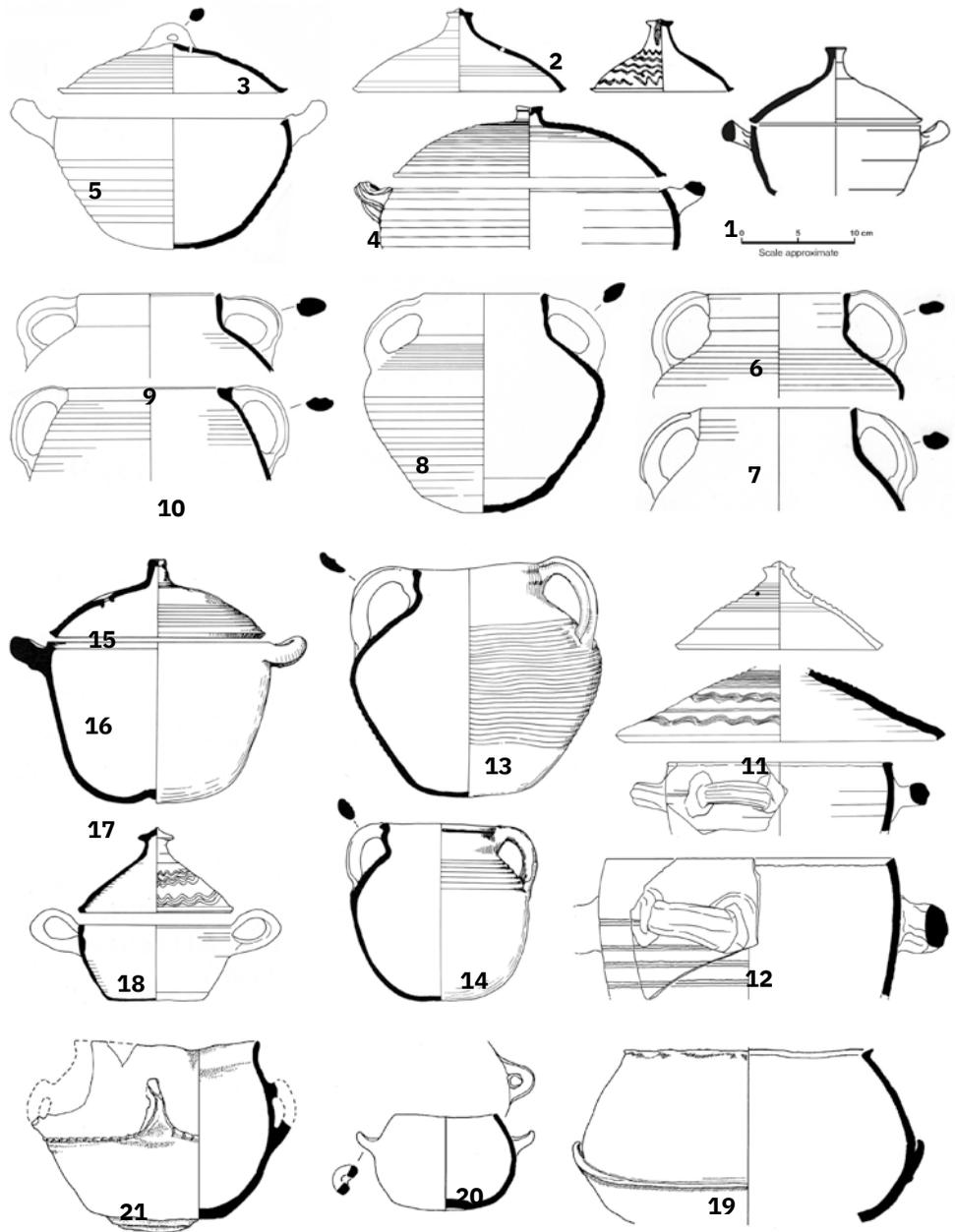
ث) ظهرت منتصف القرن السادس زباد، وأكواب، وأطباق من نمط الأدوات المنزلية الفلسطينية الفاخرة (Palestinian Fine Homeware = PFH)، واستمر إنتاجها حتى القرن العاشر (انظر أعلاه a.35)، (في ما يخص هذه الآنية وتأريخها انظر: Magness 1993, 1999, 2016). وشاعت الزبادي والأكواب من هذه الفئة في وادي الأردن أكثر من شيوعها في

المرتفعات، وإن عُثر على أمثلة عليها في مناطق المجموعات الثلاث. واتسم شكل الزبدية/الكأس، ابتداء من القرن السادس، وبشكل خاص في القرن السابع، بجدران مصقولة وقاعدة حلقية مشدبة، وغالبًا ما تجد خطًا فرديًا محزورًا ومتوجًا أسفل الحافة الخارجية. وفي ما يخص الزبادي والأكواب في الفترة بين القرن الثامن والعاشر، استبدل الخزافون القاعدة الحلقية والخط المحزور بجدران خارجية مشدبة ومصقولة بشدة في نصفها السفلي، وبقاعدة دائرية، والجوانب المطوّلة بجدران رفيعة. وعلى عكس المألوف، ففي الفترات المتأخرة من تاريخ هذه السلسلة، طلى الخزافون الأكواب بالأحمر، والأسود، والأبيض، والأخضر (Grey and Politis 2012: 174, 190).

ج) استجرت في النصف الثاني من القرن الثامن وحتى القرن التاسع زباد مصنوعة من عجين كريمي برتقالي أصفر (d.35)، تميزت بقواعدها المسطحة، وجوانبها العالية المزخرفة من الخارج بخطوط محفورة، مرتبة بشكل غير منتظم ضمن أشرطة موجودة أسفل الحافة. وأضاف لها الخزافون، أحيانًا، نقاطًا طينية. ويرجح أن هذه الأواني التي اتجر الناس بها نشأت في طبريا (92: 93-Stacey 2004). وعثر الأثاريون على زبادٍ مماثلة مصنوعة من فخار ماهيش في أيلة. وبشكل أكثر عمومي، عُثر على أنواع عديدة من الزبادي المؤرخة إلى أواخر القرن الثامن وحتى القرن التاسع في خربة ياجوز بعمان (Khalil and Kareem 2002: 117). وتظهر هذه التشكيلة المتنوعة المنقسمة إلى مجموعتين من الفخار الإنتاج والإمداد الكبيرين بالفخار المنزلي خلال القرن الثامن وحتى القرن التاسع.

ح) في الآونة الأخيرة، غير الأثاريون تغييرًا جذريًا من آرائهم المتعلقة بأصول الفخار المزجج في العصر الإسلامي المبكر، فبعد أن كانوا يعدون أوائل الزبادي والجرار المزججة المنتجة على نطاق واسع نسبيًا عراقية ترجع إلى القرن التاسع من الأواني الصينية المستوردة، كشفت أدلة جديدة من مصر

والعقبة على أن الأواني المزججة التي استُخدمت القصدير في صنعها - والمعروفة باسم الأواني القبطية المزججة - في مصر، صُنعت وأدخلت إلى أرض الشام في القرن الثامن (Matin, Tite, and Watson 2014; Watson 2018). ولا بد من التنويه إلى أن صناعة الزجاج مهنة قديمة في شرق البحر الأبيض المتوسط، فتوصلت بسهولة إلى التكنولوجيا اللازمة لوضع طبقات من الزجاج للون على أساس فخاري. وأظهرت الأدلة الحاسمة في أيلة أن هناك صنفين محليين مزججين سرعان ما ظهر في وقت ما من النصف الثاني من القرن الثامن، بعدما تزايد الطلب على الفخار المزجج، أحدهما مصدره الحجاز، والآخر الساحل الفلسطيني (Whitcomb 1989a, 1991-1990). وفي فترة لا تتجاوز الربع الأخير من القرن الثامن، أصبحت سلسلة الفخار المزجج المميزة، المسماة "العائلة الصفراء المزججة" Yellow Glaze Family = YGF (وكان تزججها مزيجًا من الرصاص والسيليكا والقصدير معتقدًا عند الخزافين) قياسية في جميع أرض الشام (Watson 2014: 128). وشديدة التنوع، على نحو يدل على أنها أنتجت في مراكز إنتاج متعددة. وفي الأردن، عُثر على أوان قبطية مزججة وعلى ما يتصل بها من أواني العائلة الصفراء المزججة (معظمها من الفئة الأخيرة)، في موقع جدر (أم قيس)، وفحل، وجرش، وعمان، ومادبا، ودير عين غباظة، وأيلة. وتجسدًا لجماليات العصر الجديد، فقد جلبت تلك الأدوات المزججة ذات الألوان الزاهية الريق والأناقة للبيوت، فأثرت الحياة المجتمعية؛ إذ كانت مرموقة بالرغم من رخص ثمنها.



الشكل 1 - قدور وأنية مقعرة

## الشكل 1 - القدور والأتية المقعرة

### (أ) مجموعة شمال الأردن

1. إناء طهي مقعر وغطاؤه، له مقبض حلقي، وبدن خارجي مضلع، نسيجهما رملي ممزوج بعناية، كثير الحبيبات، لونه دخاني برتقالي مائل للبي، فحل (أفران جرش)، من طبقات زلزال 749.
2. غطاء لإناء طهي مقعر، مقبض على شكل زر، نسيجه كما في الشكل 1، جرش (أفران المسرح الشمالي)، من طبقات زلزال 749.
3. غطاء إناء لتقديم الطعام، مقعر، له مقبض على شكل زر، نسيجه مرقع باللون البرتقالي المحمر، وبه حبيبات متوسطة إلى صغيرة الحجم، وعليه زخارف مطلية بالأبيض، فحل (أفران جرش)، من طبقات زلزال 749.
4. إناء طهي مقعر، وغطاء، له مقبض على شكل زر، فيه تضليع خفيف على الجانب الخارجي، نسيجهما رملي به حبيبات كثيرة، لونه أحمر مائل للبي (4/10R 4)، فحل (جرش؟) القرن التاسع.
5. إناء لتقديم الطعام مقعر، وغطاؤه، له مقبض على شكل زر طويل، نسيجهما أحمر، وفيه حبيبات متوسطة إلى صغيرة الحجم، على المقابض طلاء أبيض، (جرش على الأرجح)، بين القرن الثامن والتاسع.
- 7-6. قدران أحدهما بعنق والآخر دون عنق، نسيجهما كما في شكل 1، فحل (أفران جرش)، من طبقات زلزال 659 (القرن السابع).
8. قدر بعنق، نسيجه كما في شكل 1، فحل (أفران جرش)، من طبقات زلزال 749.
- 10-9. قدران بعنق، توجد عليها مضلعات ضحلة، نسيجهما كما في شكل 4، فحل (جرش)، أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.

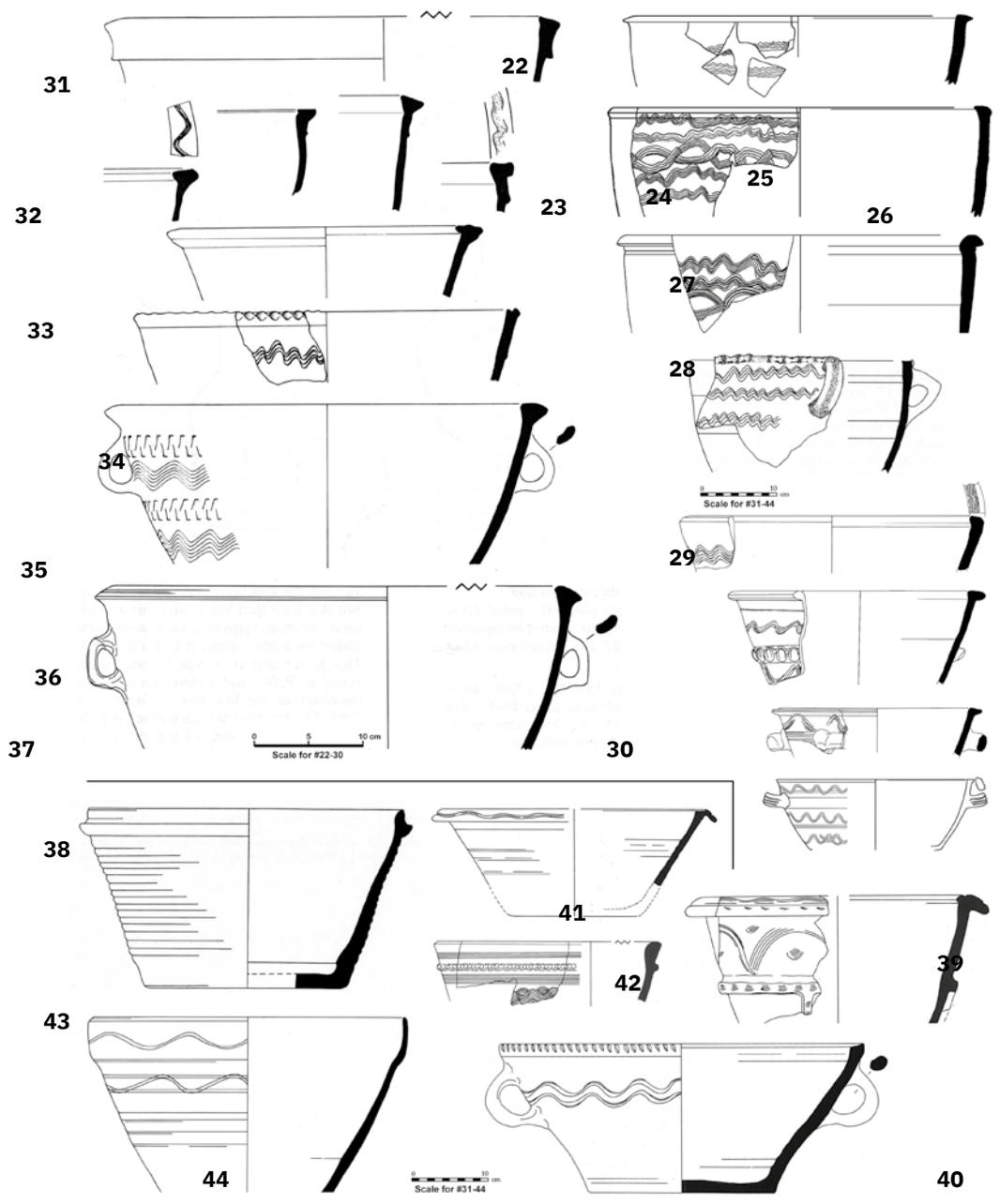
### (ب) مجموعة البلقاء

11. إناء طهي مقعر بلون رمادي داكن (N4)، قلعة عمان، من طبقات زلزال 749.
12. إناء لتقديم الطعام مقعر، نسيجه بي، قاعدته مسطحة، له مقبض مدبب على شكل زر، على غطاءه خطوط ممشطة متموجة، أم الوليد، قد يكون من طبقات زلزال 749 (القرن الثامن).
- 14-13. قدران، نسيجهما خشن، لونهما رمادي داكن (N4) مائل إلى الأصفر المحمر (6/5YR 6)، قلعة عمان، من طبقات زلزال 749.

### (أ) مجموعة جنوب الأردن

15. غطاء لإناء مقعر، له مقبض على شكل زر، وفتحتان للبخار، نسيجه رملي مرقع بألوان تتراوح بين الكريمي (8/10YR 2)، والجزء المركزي يتراوح بين الأحمر والأحمر الفاتح (6/YR 5.5) 2.5، عليه تضليعات ضحلة منتظمة، جبل هارون، الطبقتان 13/11، من منتصف القرن السابع حتى القرن التاسع/العاشر.
16. غطاء لإناء مقعر، مزين بخطوط أفقية محززة ومتموجة، نسيجه رملي، لونه زهري (8/7.5YR 1)، الجزء المركزي أحمر فاتح (6/2.5YR 6)، في الجزء العلوي تضليع خفيف، جبل هارون، الطبقتان 13-14، منتصف القرن الثامن وحتى القرن التاسع/العاشر، وما بعد ذلك.
17. وعاء مقعر، نسيجه رملي، لونه مُشَوَّد من الخارج، الجزء المركزي أحمر فاتح (6/2.5YR 6)، فيه تضليع خفيف، جبل هارون، الطبقة 11، منتصف القرن السابع حتى منتصف القرن الثامن.
18. وعاء مقعر، بقالب كبير وعميق، مضلع ومحز من الجانب الخارجي، له مقبض أفقي منخفض، نسيجه رملي، لونه بي مائل إلى رمادي فاتح (5.5/7.5YR 1/3-6)، الجزء المركزي أحمر فاتح (6/2.5YR 6)، جبل هارون، الطبقة 13، منتصف القرن الثامن حتى القرن التاسع/العاشر.
19. قدر كروي، فخار مصنوع يدويًا، به قش، مبطن، وله مقابض حلقية رأسية، وشريط موسوم بالأصابع، لونه يتراوح بين الأحمر (6/10R 6) والبي الداكن (6/7.5YR 6)، والجزء المركزي رمادي داكن (N4)، منطقة غَرْئِدَل، أواخر القرن العاشر والقرن الحادي عشر.
20. قدر كروي، فخاره مصنوع يدويًا وبه قش، له مقابض حلقية أفقية، لونه بي محمر فاتح (6/3.5YR 3)، والجزء المركزي رمادي داكن جدًا (7.5YR N3).
21. قدر كروي، فخاره مصنوع يدويًا وبه قش، يلتف شريط طيني حول الجزء السفلي من البدن، لونه يتراوح بين الزهري (7/5YR 4) والأصفر المحمر (7/5YR 6)، الجزء المركزي زهري (7/5YR 4).

المصادر: Blanke 2017, Gerber 2016, Haldimann 1992, Holmqvist 2019, Northedge 1992, Schaefer and Falkner 1986, Walmsley 1982, 1995, Walmsley and Grey 2001, Watson 1992b.



الشكل 2 - الأحواض

## الشكل 2 - الأحواض

### (أ) مجموعة شمال الأردن

- 29-22. فخار جرش الرمادي، نسيج رمادي داكن، مصنوع يدويًا، لها مقابض حلقيّة رأسية، وفي الفخار حبيبات صغيرة إلى متوسطة الحجم شفافة، باللونين الرمادي والأبيض، فحل (أفران جرش)؛ 22 أوائل القرن السادس، 23-24 أواخر القرن السادس، 25-27 أوائل إلى منتصف القرن السابع، 28 منتصف القرن السابع وحتى القرن الثامن، 29 أواخر القرن السابع وحتى منتصف القرن الثامن (P.M. Watson 1992b: fig. 6). بحلول منتصف القرن الثامن استبدل الخزّافون الزخرفة بالإزميل وبالتحزير الخاصة بالقرن السابع بتحزيرات ممشطة مموجة و/أو مستقيمة.
30. فخار جرش الرمادي (كالنوع المذكور أعلاه)، كانت الأحواض الأكبر الخاصة بالقرن التاسع (2) ذات لون رمادي داكن (N5/)، ولها حواف مستوية ومائلة للخارج بدرجة أكبر، بعضها مزخرف بخطوط متموجة مفردة أو متعددة أسفل الحافة، وبعضها الآخر دون زخرفة.

### (ب) مجموعة البلقاء

- صنع الخزّافون الأحواض يدويًا، وجعلوا لها حافة سميكة بأنماط وأشكال مختلفة. الجدران عمودية تقريبًا، ولها مقابض حلقيّة وقاعدة مسطحة، وعليها زخرفة محفورة على شكل تمشيط متموج (Daviau 2010: 275)، القرن الثامن بأكمله.
31. الجدران ممشطة، اللون بني شاحب للغاية (8/10YR 3)، الجزء المركزي أحمر فاتح (6/2.5YR 8)، قطر الحافة 42.5 سم.
32. فخار أحمر، الزخرفة تمشيط شامل مموج ومتشابه، اللون بني شاحب جدًا (8/10YR 2)، الجزء المركزي زهري (7/5YR 4)، حافة داخلية بقطر 40.0 سم.
33. فخار أحمر، الحواف سميكة ومقلوبة، اللون أصفر شاحب (8/2.5YR 2)، الجزء المركزي بني محمر فاتح (6/2.5YR 3)، الحافة الداخلية بقطر 45.0 سم فأكثر.
34. فخار أحمر، حوافه ضيقة، وعليه زخرفة مموجة وممشطة بين القبضين، لونه بني شاحب للغاية (8/10YR 2)، الجزء المركزي أحمر فاتح (10YR 6/6)، قطر الحافة 27.0 سم.

### (ج) مجموعة جنوب الأردن

- اكتُشف في خربة الذريح، وجبل هارون، وأيلة فخار بسيط من ورش محلية، مثل هذه الأحواض.
35. حوض بحافة مستديرة، توجد خطوط محززة ومموجة أعلى الحافة وأسفلها، قطر الحافة أقل من 36.0 سم، اللون بني محمر فاتح (5YR 4/6)، جبل هارون، الطبقة 13، القرن الثامن/التاسع-العاشر (الأرجح من أواخر القرن السابع حتى القرن الثامن).
36. حوض كبير وعميق بحافة مسطحة لها شفة بارزة، مزخرف بوسوم الأصابع على شريط طيني، وبخطوط مموجة ومحززة، قطر الحافة 27.0 سم، لونه أبيض (8/10YR 2)، الجزء المركزي بين الأحمر والأحمر الفاتح (5/2.5YR 6)، جبل هارون، الطبقة 13، منتصف القرن الثامن / القرن التاسع - القرن العاشر.
37. حوض بحافة محززة وشفة بارزة ومقبض أفقي، مزخرف بخطوط مموجة ومحززة، قطر الحافة 25.0 سم، الجزء المركزي بين البني المحمر الفاتح (6/5YR 4) والأحمر/الأحمر الفاتح (5/2.5YR 6)، جبل هارون الطبقة 14، منتصف القرن الثامن / القرن التاسع - القرن العاشر.
38. حوض بقاعدة مسطحة، تعلوه حافة مسطحة وبارزة، يوجد تصليح طفيف عند القاعدة، له مقبض حلقي أفقي محزز، يوجد على الجدران الخارجية خطوط ممشطة ومموجة، وخطوط مستقيمة محززة، قطر الحافة 26 سم، خربة الذريح، من منتصف القرن الثامن وحتى منتصف القرن التاسع (رسم مصحح).
39. حوض كبير له جدران عالية مزلعة، وحافة سميكة وقاعدة مسطحة، في نسيجه حبيبات رملية متوسطة الحجم، وسطحه كريمي، الجزء المركزي أحمر، أيلة (أفران أيلة)، أواخر القرن السابع وحتى القرن الثامن.
40. حوض كبير بجدران عالية وحافة رأسية مسطحة، جدرانها محززة، فخار ماهيش (كريمي)، حبيباته خشنة، أيلة، من أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.
41. حوض كثير الزخرفة، له حافة محززة وملتفة للخارج، على جدرانها الخارجية ممر ممشط ومحزز، يرتكز على شريط طيني موسوم بالأصابع. نسيجه به حبيبات خشنة وقش، أسطحه كريمة، الجزء المركزي كريمي مائل للأخضر، قطر حافته 50 سم، أيلة، من القرن العاشر حتى الحادي عشر.
42. حوض بقاعدة مسطحة، جوانبه مستقيمة بزاوية حادة، له حافة محززة وملتفة للخارج، وزخرفة بخطوط متموجة. نسيجه برتقالي أصفر مقوى بالرمال والليكة، وسطحه الخارجي كريمي، يوجد تزجيج أخضر داكن على الحافة ومن الداخل، قطر الحافة 46 سم، أيلة، القرن العاشر - القرن الحادي عشر.
43. حافة حوض منتقخة، مزخرفة بشريط طيني محزز وموسوم بالأصابع. نسيجها مقسى بالرمال، يتراوح لونه بين الأحمر والبرتقالي، والأسطح برتقالية صفراء، قطر الحافة 43 سم، أيلة، من القرن العاشر حتى القرن الحادي عشر.
44. حوض "توبروير" Tupperware، بحافة مسننة، وتوجد خطوط محززة مموجة بين اللقباض الحلقيّة الرأسية. نسيجه رملي، لونه البرتقالي القمحي، وأسطحه كريمة برتقالية، أيلة، من القرن العاشر حتى الحادي عشر.

المصادر: Daviau 2010, Edwards et al. 1990, Gerber 2016, Holmqvist 2019, Watson 1992b, Whitcomb 1988, 1989



### الشكل 3. الحاويات - الجرار والأباريق والقوارير

#### (أ) مجموعة شمال الأردن

الجرار والأباريق المطلية باللون الأبيض من منتجات أفران جرش، وتوجد بأعداد كبيرة في منطقة فحل. كما توجد مجموعة منها غير مطلية.

45. جرة صغيرة، نسيجها به حبيبات صغيرة، ونجد، أحياناً، حبيبات حجر جيرى بيضاء متوسطة الحجم، نسيجها مرفق، محروق إلى لون يتراوح بين البرتقالي المحمر والرمادي، لها مقبضان شريطيان رأسيان رفيعان، وقاعدتها منبعجة، وهناك تنوء يشبه تموجات الفطيرة على العنق والبدن. على البدن خطوط مموجة متعددة، مطلية بطبقة رقيقة بيضاء، منطقة فحل (جرش)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال).

46. مثل رقم 1، ولكن دون تموجات الفطيرة، أحرق العديد من حبيبات الحجر الجيري والصخر الصواني البيضاء الصغيرة حتى تراوح لونها بين الأحمر (5/2.5YR) والرمادي (N5)، الجزء المركزي رمادي (N5). على البدن أشرطة مكونة من خطوط مموجة على طلاء أبيض، منطقة فحل (جرش)، القرن الثامن.

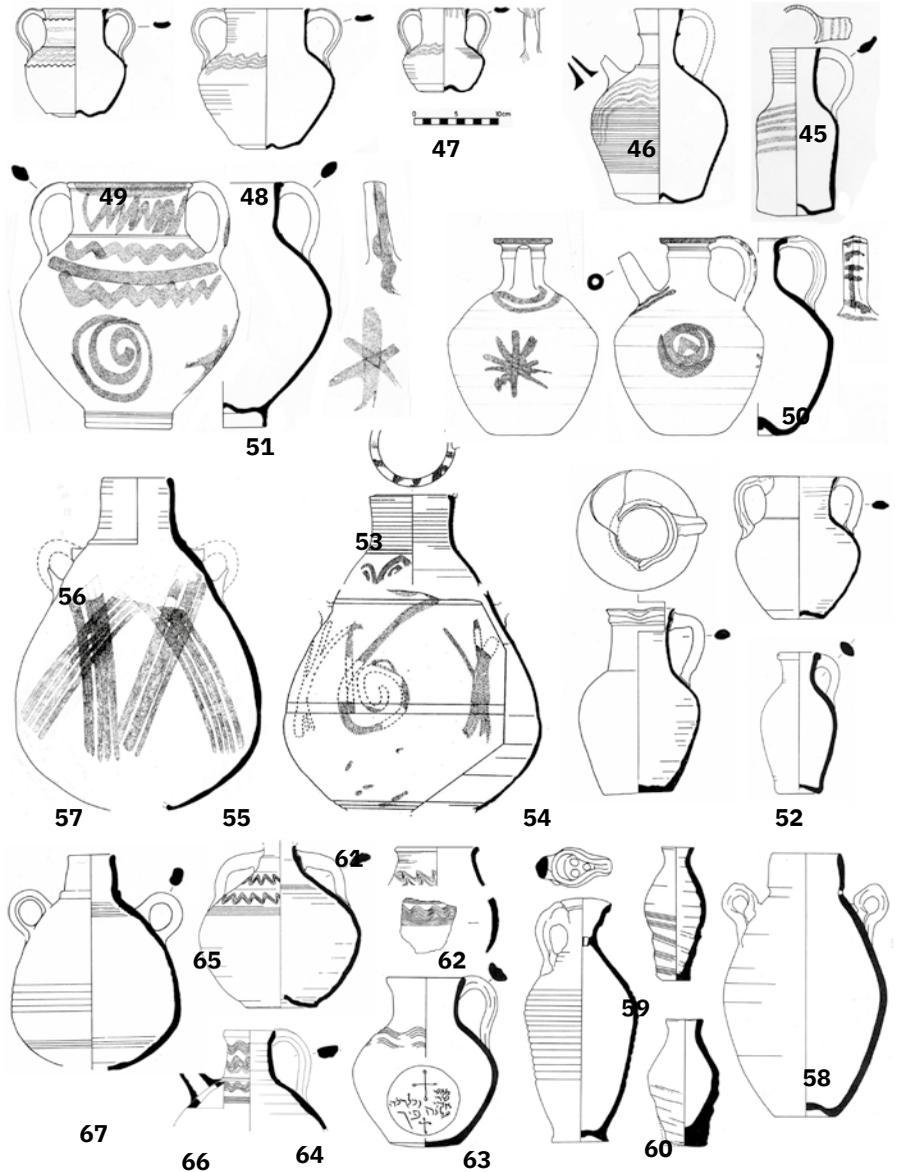
47. مثل رقم 1، ولكن دون تموجات الفطيرة، أحرق النسيج نفسه بشكل مرفق من 5/2.5YR حتى 7.5YR، والجزء المركزي 5/2.5YR. طليت على الأكتاف أشرطة من الخطوط المموجة بدهان أبيض، وعلى المقبض والحافة ضربات فرشاة رأسية متعددة بالأبيض كذلك، منطقة فحل (جرش)، القرن الثامن.

48. إبريق بفوّهة، له عنق رفيع ومقبض شريطي مفرد. بدنه مضع، وقاعدته منبعجة، منطقة فحل (جرش)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال).

49. إبريق بعنق مضع واسع وطويل، وصنوبر مقروص على الحافة (مكسورة)، قاعدته منبعجة وعميقة، وعليه خطوط مطلية بالأبيض، منطقة فحل (جرش) منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال).

#### (ب) مجموعة البلقاء

يدل انتشار الفخار اللطلي باللون الأحمر الداكن في منطقة البلقاء على أنه كان يُنتج في هذه المنطقة، في مركزين حرفيين رئيسيين على الأقل.

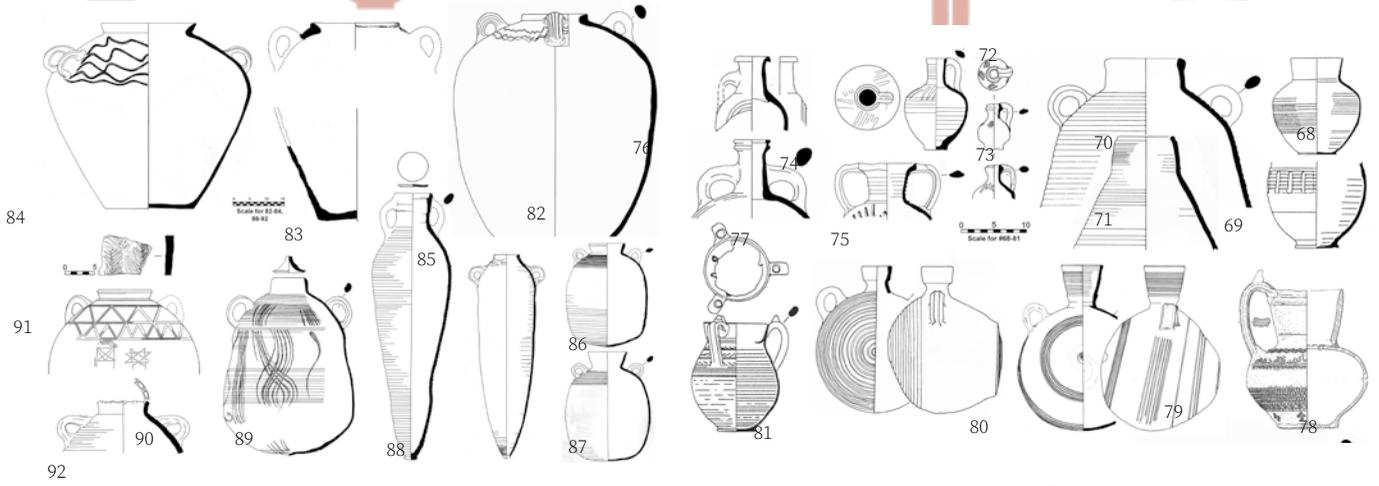




50. جرة من فخار مطلي بالأحمر الداكن، بدنها ناعم ومنتفخ، وعنقها متسع، وحافتها منخفضة، مستديرة، في أسفلها حز، ولها مقبضان يمتدان من أول الحافة على طول البدن، وقاعدة حلقيّة مرتفعة. وفي نسيجها حبيبات منبعجة صغيرة ومتوسطة الحجم بيضاء ورمادية. نسيجها رمادي فاتح، عليه بطانة بيضاء. كثيرة الزخرفة بطلاء أحمر داكن وكثيف (3/10R 4)، منطقة فحل (الأصل غير مؤكد)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال).
51. إبريق بغوهة من الفخار اللطلي بالأحمر الداكن، له عنق طويل، وحافة مسطحة ملتفة للخارج، قاعدته منبعجة، وله مقبض واحد. نسيجه، وزخرفته، ومصدره، وتاريخه كما في رقم 49.
52. جرة كبيرة من الفخار اللطلي بالأحمر الداكن، لها عنق ضحل طويل ومضلع، بدنها منتفخ، وله مقبضان حلقيان، قاعدتها منبعجة، ونسيجها شوي حتى صار أصفر شاحبًا (8/5Y 2)، وبه حبيبات رملية صغيرة. الجزء المركزي رمادي مائل للزهري (7/5YR 2)، حافتها رقيقة ومطلية بلون أحمر خفيف، قطر الحافة 7 سم، اللوفر، (الأصل غير مؤكد)، منتصف القرن الثامن حتى أوائل القرن التاسع.
53. عنق جرة كبيرة، من فخار مطلي بالأحمر الداكن، لها عنق طويل وضحل، ومضلع متسع للخارج. نسيجها ممزوج بعناية، فيه حبيبات تتراوح بين صغيرة رمادية اللون إلى متوسطة بيضاء وبرتقالية فاتحة (فخار مطحون)، سُويت حتى صار لونها بنيًا محمرًا فاتحًا (7/5YR 4)، الجزء المركزي بني فاتح (6/7.5YR 4)؛ حافتها مسطحة ومطلية بالأحمر (5/10R 6)، فحل (ربما من مركز إنتاج مختلف عن الرقمين 50-51)، من منتصف القرن الثامن حتى أوائل القرن التاسع.
54. بدن جرة، فخار مطلي بالأحمر الداكن، في جزئه العلوي تضليع ضحل، نسيجه ممزوج بعناية وفيه حبيبات صغيرة إلى متوسطة رمادية شفافة وبيضاء. شوي النسيج حتى صار أصفر شاحبًا جدًا (8/10YR 3)، الجزء المركزي زهري اللون (7/7.5YR 4)، والطلاء أحمر داكن (3/7.5R 4)، طبقة فحل، كما في رقم 52.
- أ) مجموعة جنوب الأردن**
55. إبريق، عنقه متسع قليلاً وحافته مدببة، له صنوبر مقروص، مثبت بزاوية قائمة على مقبض فردي، قاعدته مسطحة، ونسيجه ممزوج بعناية، وفيه حبيبات ناعمة رمادية وبيضاء. شوي النسيج حتى صار بنيًا فاتحًا، خربة الذريح (مصدر محلي)، أواخر القرن الثامن حتى أوائل القرن التاسع.
56. جرة لها عنق متسع ومقبضان يمتدان من الحافة إلى البدن، قاعدتها منبعجة، نسيجها من حبيبات ناعمة بيضاء ورمادية، شوي حتى تتراوح لونه بين الزهري والبرتقالي، خربة الذريح (الأصل غير مؤكد)، القرن الثامن.
57. إبريق صغير له عنق متسع، وقاعدة ملتوية إلى الداخل. نسيجه متوسط الصلابة، خشن القوام، فيه الكثير من الحبيبات الرملية الدائرية أو شبه المستطيلة، والتي يتراوح حجمها بين صغيرة ومتوسطة، والقليل من رقائق الليكة، وفيه فجوات يتراوح حجمها بين صغيرة ومتوسطة. شوي حتى صار لونه أصفر شاحبًا (8/5Y 2)، الجزء المركزي بني شاحب جدًا (7/10YR 4)، الحميمة (أيلة)، أواخر القرن السابع وحتى القرن الثامن.
58. جرة صغيرة، لها مقبضان حلقيان على بدنها، مصنوعة من نسيج صلب من حبيبات الكالسيوم والرمل الدائرية وشبه المستطيلة، يتراوح حجمها بين صغيرة ومتوسطة، وقد شوي النسيج حتى صار رماديًا (5/10YR 1) على كامل البدن، الحميمة (أيلة)، أواخر القرن السابع حتى القرن الثامن.
59. جرة صغيرة ذات بدن منتفخ جدًا، وقاعدة منبعجة، وعنق رفيع، ومقبضين محكمين، يمتدان من العنق حتى البدن، زخرفتها محززة، ونسيجها رمادي فاتح، خربة الذريح (الأصل غير مؤكد)، من القرن الثامن وحتى أوائل القرن العاشر.
60. إبريق بصنوبر، وعنق طويل، وحافة مدببة ملتفة للخارج، ومقبض ممتد من الحافة حتى البدن، الصنوبر مطبق على البدن. على عنقه خطان ممشطان ومحززان، وعلى الجزء العلوي من البدن خط مموج وآخر مستقيم. شوي الإبريق حتى صار لونه بين الرمادي والرمادي الفاتح (6/10YR 1). تتراوح لون الجزء المركزي بين الأصفر للحمر (6/5YR 8) والرمادي، جبل هارون، الطبقات 13/11، منتصف القرن السابع حتى القرن التاسع/العاشر.
61. عنق جرة صغيرة، فخارها "معدني" صلب، عنقها منح للخارج، مقابضها مفقودة، على العنق خطوط ممشطة، ومدببة، ومنتومة. نسيجه رملي رقيق بدرجة متوسطة، شوي حتى صار رماديًا مائلًا للزهري (6/7.5YR 2 إلى 6/5YR 2)، الجزء المركزي رمادي (7/YR 15)، منطقة عُرُندل، من القرن التاسع حتى أوائل القرن العاشر.
62. كسرة من بدن جرة، فخارها رملي، مزخرفة بأشرطة حادة مكونة من خطوط مموجة ومستقيمة. نسيجها رملي خشن، شوي حتى صار أحمر فاتحًا (6/2.5R 6)، الجزء المركزي أحمر (5/6-8/5YR 5)، منطقة عُرُندل، من القرن التاسع حتى أوائل القرن العاشر.
63. جرة من فخار كريمي (ماهيش)، على كتفها تحزيرات مموجة وممشطة، وعلى قاعدتها علامة صليب وكتابة بطلاء أسود. نسيجها رملي به حبيبات بشكل معتدل، أيلة، أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.
64. إبريق بشكل الكمثرى، له عنق به مصفاة، ومقبض ممتد من عنقه حتى كتفه، بدنه مضلع، وقاعدته مقعرة، ونسيجه رملي بدرجة متوسطة، شوي حتى تتراوح لونه بين الكريمي والبرتقالي، أيلة (أفران أيلة)، أواخر القرن السابع حتى القرن الثامن.
- 65-66. جرتان بمقابض صغيرة، مصنوعة يدويًا، حافتاهما منحبتان للخارج، وجدرانها سميكة، وقاعدتهما مسطحتان، فخارهما برتقالي، ونسجهما رملي به حبيبات بدرجة متوسطة، أيلة، من أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.
67. جرة من فخار كريمي (ماهيش)، بعنق مستقيم، وحافة مدببة، ومقبضين حلقيين على الجزء العلوي من البدن، قاعدتها منبعجة، نسيجها في حبيبات رملية متوسطة الحجم، عليها بطانة كريمة من الداخل والخارج، أيلة، أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.

المصادر:

Amr et al. 2000, Gerber 2016, Najjar 1989, Waliszewski 2001, Walmsley 1982, 1995, 2001 #1531, Whitcomb 1989, 2001'



الشكل 4 - الحاويات: الجرار والأباريق والقوارير (تابع). جرار تخرين ودنان.

68. قارورة بعنق طويل، وحافة متجهة للخارج، وبدن مستدير. نسيجها رملي به حبيبات بدرجة متوسطة، ولونه كريمي، أيلة (أفران أيلة)، أواخر القرن السابع حتى القرن الثامن.

69. قارورة كبيرة، كالقارورة السابقة ولكنها أكبر. نسيجها رملي به حبيبات بدرجة متوسطة، لونه برتقالي فاتح، وأسطحها كريمة، أيلة (أفران أيلة)، أواخر القرن السابع حتى القرن الثامن.

#### (أ) أنية مشتركة بين المناطق

70. إبريق من الفخار اللزلي الفلسطيني الفاخر (الفخار البيزنطي الفاخر)، له عنق طويل ومستقيم، وحافته بسيطة، ومقبضه ممتد من الحافة حتى الكتف، قاعدته مقعرة نوعاً ما، وعلى كتفه حوزو طويلة متوازية، ونسيجه ممزوج بعناية فائقة، شوي حتى صار أصفر محمراً (6/5YR 6)، الجزء المركزي رمادي (6/5YR 1)، الحميمة (منطقة القدس)، من أواخر القرن السابع حتى أوائل القرن الثامن.

71. جرة (إبريق؟) من الفخار اللزلي الفلسطيني الفاخر من الشكل 1B، لها عنق مضع ومتسع باتجاه الخارج، وحافة منحنية للخارج بحدة، على كتفها أربعة حوزو. نسيجها ممزوج بعناية، وفيه حبيبات قاتمة دقيقة وأخرى من حجر الجير، سطحها "مطّين". شُويت على درجة عالية جداً حتى صار لونها أصفر محمراً (6/5YR 5)، الجزء المركزي رمادي (5/7.5R 0)، قطر حافتها 9.0 سم، فحل (منطقة القدس)، منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن.

72-73. إبريقان صغيران، من الفخار اللزلي الفلسطيني الفاخر، من الشكل رقم 2A، لهما عنق ضيق جداً، ومقبض ممتد من الحافة حتى الكتف، وعلى الكتف حوزو، بدنهما منتفخ، وقاعدتهما مسطحة، نسيجهما كما في رقم 71، قطر الحافة 3.0 سم، الشكل (72) خربة الذريح، والشكل (73)، فحل (منطقة القدس)، من منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن.

74. جرة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، فيه حبيبات ناعمة وفراغات هوائية صغيرة، عنقها مرتفع ومتوسط الحجم، وحافتها منتفخة، ولها مقبضان حلقبان على الكتف، بدنهما مضع، منطقة فحل (أفران بيسان)، أوائل القرن الثامن.

75. جرة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي (مقابضها مفقودة)، عنقها طويل، أسفل حافتها حزة عميقة، على عنقها تضليع خفيف، وعلى بدنهما تضليع أعرض. نسيجها ناعم، فيه صخور صوانية صغيرة رمادية وحبيبات بنية محمرة (فخار مطحون)، شُويت حتى صار لونها أصفر شاحباً (8/5Y 3)، الجزء المركزي بني شاحب (7/10YR 4)، فحل (الأصل غير مؤكد)، من أوائل القرن التاسع إلى منتصفه.

76. جرة، فخارها كريمي مائل إلى البرتقالي (مقابضها مفقودة)، بدنهما نحيف، فيه تضليع طفيف ولكنه واضح، نسيجها ممزوج بدرجة متوسطة، وفيه فراغات وحبيبات رمادية ومحمرة بأحجام صغيرة ومتوسطة (وأحياناً كبيرة)، قاعدتها وجزؤها السفلي مشذبان، شُويت حتى صارت زهرية اللون (8/32.5YR 3)، فحل (الأصل غير مؤكد)، من منتصف القرن التاسع إلى أواخره.

77. جرة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي (عنقها ومقبضها مفقودة)، بدنهما نحيف، وفيه تضليع ناعم، وتوجد عليه حوزو رأسية بالأصابع من الخارج، الجزء السفلي من البدن والقاعدة مشذبان. نسيجها ناعم، وبه صخور صوانية صغيرة رمادية وحبيبات حجر جيري بيضاء، وقطع حجر جيري أكبر حجماً. شُويت حتى صارت صفراء شاحبة (8/22.5Y 2)، الجزء المركزي أصفر شاحب (7/2.5Y 4)، فحل (الأصل غير مؤكد)، من أوائل القرن التاسع حتى منتصفه.

78. جرة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، بدنهما نحيف، وعنقها متسع ومطوي للداخل ليشكل مصفاة، لها ثلاثة مقابض، عليها زوائد بشكل عمادات صغيرة، ممتدة من حافتها إلى كتفها، وتوجد ثلاثة أشرطة من الزخرفة المحززة على شكل أقواس بزواوية، تحدها أربعة خطوط محززة في الجزء العلوي من البدن، وفي منتصف البدن تضليع ناعم، قاعدتها والجزء السفلي من البدن مشذبان. نسيجها ممزوج بعناية، وفيه فراغات، وحبيبات رمادية صغيرة، وحبيبات بيضاء شفافة، بين متوسطة وصغيرة، شُويت حتى صار لونها زهرياً (8/3YR 2.5)، فحل (الأصل غير مؤكد)، من منتصف القرن التاسع حتى أواخره.

79. قارورة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، لها عنق وبدن عاديان، لكن جوانبها مضلعة، ومستديرة، وبارزة، مقبضها حلقي صغير ورأسه (مقبضها الثاني مفقود). نسيجها منقى جيداً، سُويت حتى صارت بيضاء مائلة إلى الزهري (8/2.5YR 2).
80. قارورة، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، عنقها مركب متطاوّل ومضلع بشكل حاد، جوانب بدنها مستديرة وبارزة، مقبضها حلقي صغير ورأسه (مقبضها الثاني مفقود)، على بدنها تضييع منمط خفيف وعليه آثار تشذيب. نسيجها منقى جيداً، وليس فيه سوى قليل جداً من الحبيبات السوداء الصغيرة وحبيبات حجر الجير. سُويت حتى صار لونها أصفر شاحباً (8/3.5Y 3)، الجزء المركزي زهري (8/2.5YR 3)، فحل (الأصل غير مؤكد)، من منتصف القرن التاسع حتى أواخره.
81. إبريق (كوز) ewer مصنوع بقالب، عنقه طويل وواسع، وبدنه متسع، له مقبض واحد ممتد من حافته إلى كتفه، ملصق عليه زائدة على شكل عمامة، قاعدته حلقيه، عليها زخارف مقولبة كثيرة مجردة، ونقش بالخط الكوفي (اسم الصانع "أبو عيسى الواثق"، وأدعية). نسيجه ناعم ولونه بني شاحب، دير عين عباطة (الأصل غير مؤكد، الرملة؟)، من أواخر القرن التاسع حتى القرن العاشر.

### جرار تخزين ودنان

#### ب) مجموعة شمال الأردن

82. جرة تخزين من فخار جرش الرمادي، مصنوعة يدوياً، ولكنّ الخزاف استخدم الدولاب في عمل اللمسات النهائية للحافة، الجرة منتفخة وبلا عنق، ولها حافة منخفضة وملفتة للخارج، لها مجموعتان مزدوجتان من المقابض الرأسية، وعلى الكتف وبين المقابض خطوط مموجة ومحززة، قاعدتها مسطحة. فحل (أفران جرش)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال).

#### ج) مجموعة البلقاء

83. جرة تخزين (غير كاملة) مصنوعة يدوياً، سُويت حتى صارت بنية شاحبة جداً (7/3.10YR 3)، قلعة عمان (الأصل غير مؤكد)، القرن الحادي عشر.

#### د) مجموعة جنوب الأردن

84. جرة تخزين، فخارها رملي أحمر، مصنوعة يدوياً، ولها حافة منخفضة، استخدم الخزاف الدولاب في عمل اللمسات النهائية للحافة، كتفها منخفض، وعليه أربعة مقابض رأسية متباعدة بشكل غير متساو، وعليه خطوط ضحلة محززة ومموجة. تستدق جوانب الجرة تدريجياً إلى أن تصل إلى قاعدة مدببة (مفقودة). نسيجها رملي متوسط الصلابة، وبه حبيبات رملية صغيرة ومتوسطة، جزؤها الخارجي أملس، سُويت حتى صارت رمادية محمرة (4/2.5YR 2)، الجزء المركزي أحمر (5/8.10R 8)، الجزء الخارجي من الحافة أحمر فاتح (6/7.2.5YR 7)، وعلى البدن الخارجي بطانة ممتدة من الأعلى إلى الأسفل بدرجات متفاوتة، تتراوح بين الرمادي المائل للزهري/الرمادي المحمر (5.5/2.5YR 2) والبي المحمر الزهري/الفاتح (6.5/3.5YR 3)، الحميمة (الأصل غير مؤكد)، أفران الرُّزَّابة قرب بتر؟)، منتصف القرن السابع (+).
85. جرة تخزين (كسرة) مصنوعة يدوياً، بلا عنق، لها مقبضان حلقيان، جدرانها الخارجية مزخرفة بوسوم سعف النخيل. نسيجها رملي ثقيل وخشن، سُويت حتى صار لونها أحمر (5/6.2.5YR 6)، منطقة غُرُنْدَل (الأصل غير مؤكد)، أواخر؟ القرن السادس حتى القرن السابع.
86. جرة، فخارها بني ناعم، مصنوعة يدوياً، ولها حافة منخفضة بارزة من الخارج، ومقبضان حلقيان على الكتف، ومثلثات مشطية بين أشرطة أفقية، وتصميمات تُغذت بالخدش تحت الأشرطة. نسيجها بني ناعم وفيه قشور من حبيبات رملية ناعمة. سُويت حتى صار لونها بين الزهري (7/3.5YR 3) والبي المحمر الفاتح (5/6.2.5YR 6)، الجزء المركزي أحمر (5/6.2.5YR 6)، غُرُنْدَل (الأصل غير مؤكد، من الراجح أنه محلي)، أواخر القرن الثامن حتى أوائل القرن التاسع.
87. جرة، فخارها أحمر، لها عنق مستقيم، وحواف مقروصة، ومقبضان حلقيان على الكتف، وبدنها مضلع، ونسيجها أحمر، والجزء الخارجي كريمي، فيه حبيبات خشنة. آيلة، من المرجح أنها محلية كبعض الجرار "ربما من منتجات العقبة، وخاصة تلك التي لها حافة تشبه تموجات الفطيرة" (Whitcomb 298: 2001)، أواخر القرن السابع وحتى القرن الثامن.
89. دَن، فخاره كريمي، أسطواني، ذو عنق طويل وواسع، له حافة داخلية يستند إليها حامل قرصي. له مقابض سمبكية ممتدة من أعلى العنق إلى أعلى الكتف، وعلى البدن تضييع واضح. يستدق الدَّن حتى يصل في أسفله إلى زر مسطح. نسيجه رملي كثيف، فيه الكثير من الرمل بأحجام متوسطة، سُوي حتى صار لونه كريمياً/كريمياً مخضراً، الجزء المركزي، عمومًا، بين الأحمر المائل للزهري والأحمر الداكن، العقبة (أفران محلية)، القرن السابع حتى القرن الثامن، يتراوح التاريخ بين القرن الخامس والتاسع/أوائل العاشر.

#### هـ) آتية مشتركة بين المناطق

88. دَن، فخاره رمادي مائل للبي ومطلي بالأبيض، صُنع على الدولاب، بدنه مضلع، عنقه رأسي ينتهي بشفة منحدر ومدببة لتناسب الغطاء، له مقبضان رأسيان فوق الحافة البارزة الناتجة عن تقاطع الكتف والبدن، قاعدته مستديرة، ونسيجه رقيق وصلب، لونه بني مائل للرمادي، فيه حبيبات بيضاء، ورمادية، وبنية تتراوح بين صغيرة ومتوسطة، عليه زخارف بالأبيض دون نظام ثابت، في شكل خطوط وحلقات واسعة ومتداخلة، فحل (بيسان)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال). تكثر في شمال الأردن والبلقاء.
90. دَن، من النوع المسمى "دنان غزة"، أسطواني الشكل وبلا عنق، وتوجد تراكمات طينية أسفل حافته، مقبضها حلقيان بشكل رأسي على الكتف، بدنه مُطَيّن، وقاعدته تتراوح بين مسننة ومدببة. نسيجه ناعم وصلب، وبه حصى معتمة اللون، صغيرة رمادية، وحبيبات كبيرة، أحياناً. سُوي حتى تتراوح لونه بين البي الشاحب والبي، فحل (أفران غزة)، أنقاض زلزال عام 659، يتراوح تاريخه بين أواخر القرن الخامس وأواخر القرن السابع.
- 91-92. دَن، جرة بعنق ومقبضين على الكتف، يوجد تضييع/تمشيط رقيق على الجزء العلوي للبدن، وتضييع عريض على جزئه السفلي. النسيج رملي صلب، فيه حبيبات رمادية من الليكة والشوائب العضوية. سُوي حتى صار لونه بنياً محمراً باهتاً، الجزء المركزي رمادي، فحل (دلنا مصر، كوم أبو بلو)، منتصف القرن الثامن (أنقاض الزلزال). وجد في القرن الثامن بشمال الأردن (فحل، جرش) والبلقاء (أم الرصاص وأم الوليد).

المصادر:

عمرو وتشيك 2001، واللزي وجراي 2001، جراي وبوليتيس 2012، ماجنس 1993: 236-39، 239-41، نورث إدج 1992، تشيك 2013، واليتشاسكي 2001، واللزي 1982، 1995، 2001، وتسون 1992أ، ويتكومب 2001.



## الشكل 5 - الزبديات والسدور: العادية والملطية والمزججة

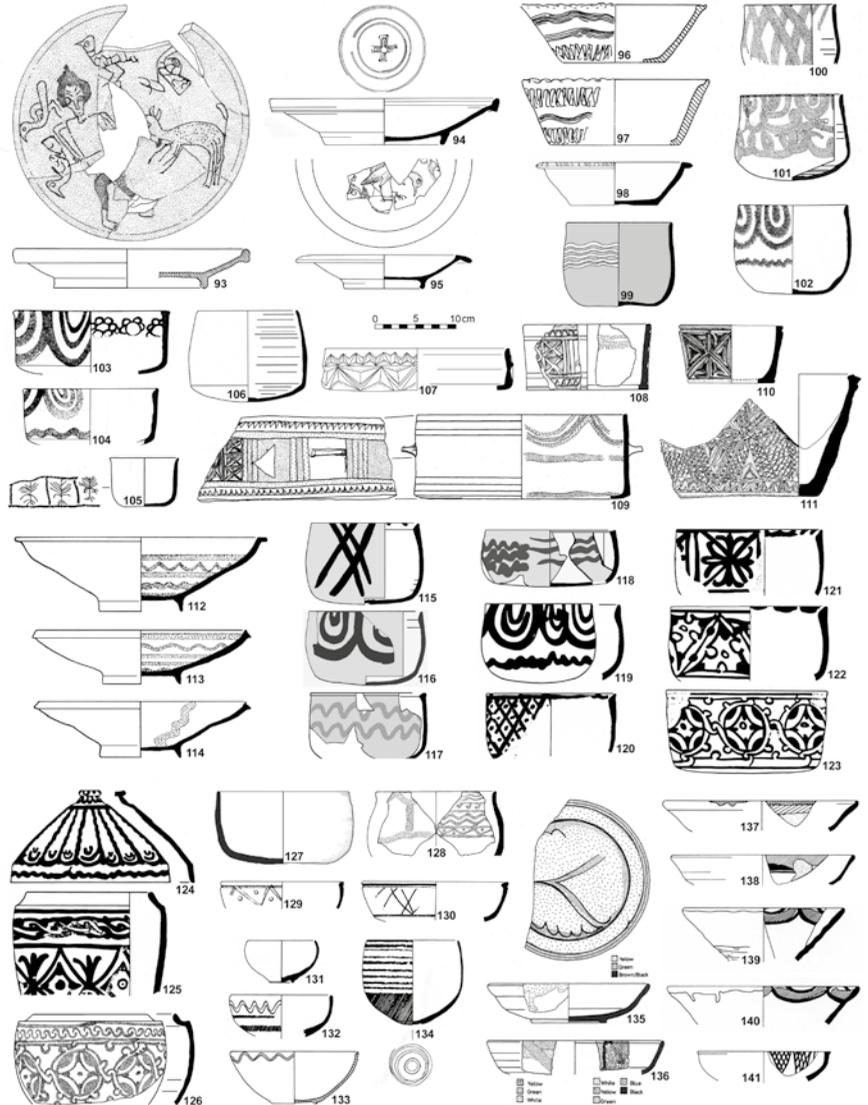
"الزبديّة" حاوية مفتوحة، عميقة إلى حد ما، عادة ما تكون قاعدتها مستديرة، ويُقصد بهذا المصطلح، عمومًا، أي وعاء صغير الحجم، مستخدم منزليًا، في الغالب، لتقديم الطعام، بدءًا من الطعام للجهاز، وحقن الفواكه، والمكسرات، والحلويات. وأدى استهلاك الناس للتزايد للأرز والتغيرات على طرق إعداد الطعام في أوائل العصور الإسلامية إلى تصنيع زبديّ أعمق وأكبر حجمًا.

### أ) مجموعة شمال الأردن

93. زبديّة جرش مكتملة تقريبًا، حافتها سميكة، وقاعدتها مائلة للداخل. نسيجها برتقالي مائل للزهري، مشتمل على الكوارتز. بطانتها كريمية من الخارج، وببضاء على الحواشي ومن الداخل. زُخرفت من الداخل بطلاء أحمر داكن، وبمشهد صيد مُنمط، يصور رجلًا محاطًا بأربعة طيور وسيّور. قطر حافتها 28.4 سم، وقطر قاعدتها 18.5 سم، ارتفاعها 4.8 سم، أفران جرش، أوائل القرن السابع حتى منتصفه.

94. زبديّة جرش مكتملة تقريبًا، حافتها سميكة (Watson 1989 7b)، قاعدتها حلقيّة مائلة للداخل، وعليها زخرفة مختومة على شكل صليب داخل ميدالية. نسيجها أحمر فاتح (6/2.5YR 8) في جميع الأجزاء، أنقاض زلزال 659، فحل (أفران جرش)، أوائل القرن السابع حتى منتصفه (يأذن من ب. واتسون).

95. زبديّة جرش، مكتملة تقريبًا، لها حافة بنتوء متدل ونهاية مستديرة (Watson 1989 12b)، قاعدتها حلقيّة مائلة للداخل، نسيجها أحمر فاتح (6/2.5YR 8)، مزينة على القاعدة من الداخل بمنظر طائر ينقر (راجع الطيور في #93) بلون أحمر خفيف (4/10R 4) على خلفية مطلية بالأبيض، Moh 4.5، أنقاض زلزال 659، فحل (أفران)، أوائل القرن السابع حتى منتصفه (يأذن من ب. واتسون).



96. زبدية، فخار جرش الرمادي (22-#30)، حافتها موسومة بالأصابع، عليها صفان من خطوط مموجة، ومحززة، وممشطة فوق شريط فردي عليه وسوم محفورة بالإزميل، لونها أسود بدرجاته، قطر حافتها 26.8 سم، قطر قاعدتها 15.0 سم، ارتفاعها 8.2 سم، جرش (أفران مسرح جرش الشمالي، أنقاض زلزال 749)، يتراوح التاريخ بين أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن.
97. زبدية، فخار جرش الرمادي، حافتها موسومة بالأصابع، عليها شريطان عليهما وسوم محفورة بالإزميل، يفصل بينهما صف مكون من خط مموج، ومحززة، وممشط، لونها أسود بدرجاته، قطر حافتها 26.4 سم، قطر قاعدتها 18.5 سم، ارتفاعها 9.5 سم، جرش (أفران مسرح جرش الشمالي، أنقاض زلزال 749)، أواخر القرن السابع حتى أوائل القرن الثامن.
98. زبدية، فخار جرش الرمادي، زبدية ضحلة بقاعدة مسطحة وحافة بارزة تنتهي نهاية مدببة، ويوجد أعلى الحافة ضربات بالطلاء الأبيض. نسيجها فيه حبيبات بيضاء صغيرة ومتوسطة من حجر الجير وغيره شبيهة بالكوارتز، نسيجها مربع، ويتراوح لونه بين الأحمر الفاتح (6/2.5YR)، والبي الفاتح (4/7.5YR)، والرمادي (N5)، الجزء المركزي رمادي داكن (N4)، جرش (أفران مسرح جرش الشمالي، أنقاض زلزال 749)، القرن الثامن.
99. زبدية يد، مطلية بالأبيض، جدرانها طويلة مقعرة وحافتها مشطوفة، قاعدتها مرتفعة بشكل طفيف، على منتصف الجدار الخارجي خمسة خطوط مموجة مطلية بالأبيض. نسيجها رمادي (راجع #45)، جرش (أفران جرش)، القرن الثامن.
100. زبدية يد، مطلية بالأحمر، جدرانها طويلة مقعرة، وحافتها مشطوفة، جدرانها الداخلية مضلعة تضليغًا خفيفًا، وعليها خطوط عريضة متقاطعة مطلية بلون أحمر باهت، ومسارات ممتدة على حافة الأسطح الداخلية. يحتوي نسيجها على حبيبات بيضاء ورمادية صغيرة، ولكن بعضها متوسط الحجم. نسيجها مربع، يتراوح بين الأحمر الفاتح والرمادي الفاتح (6/2.5YR إلى 8/2.5YR)، طلاؤها أحمر داكن (3/4.7.5R)، فحل (أفران جرش)، من القرن الثامن حتى القرن التاسع.
101. زبدية يد، مطلية بالأحمر، جدرانها طويلة مستقيمة، وحافتها مشطوفة، جدرانها الداخلية مضلعة تضليغًا خفيفًا، يتراوح شكل قاعدتها بين مزوي ودائري بشكل معتدل. يوجد خط متواصل على شكل حلقات على بدنها الخارجي منقذ تنفيذًا حُرًا، وأكالييل مطلية بالأحمر على الحافة. نسيجها كما هو في #100، يتراوح لونه بين الأحمر الفاتح والأصفر الشاحب (7/2.5YR إلى 8/3.2.5YR)، طلاؤها بني محمر داكن (2/3.2.5YR)، فحل (أفران جرش)، من القرن الثامن حتى التاسع.
102. زبدية يد، مطلية بالأحمر، جدرانها رأسية عالية، وحافتها مشطوفة، وقاعدتها مسطحة، رُسم عليها صف من الأكالييل العالقة من عند الحافة، وعلى أسفلها خط متموج بطلاء أحمر داكن، جرش (أفران جرش، جنوب ديكومانوس، أواخر القرن الثامن)، من أواخر القرن الثامن حتى التاسع.
- 103-104. زبديتان حمراوان، بفتحة واسعة وجدران رأسية مستديرة حول قاعدة مسطحة، لهما حافة مدببة (مشطوفة)، أو حافة علوية مسطحة، رُسمت على الحافة أكالييل بالأحمر، مع زخرفة داخلية (103#)، أو خط متموج بالأسفل (104#)، انظر 102#، ما قد يدل على وجود طلب على أواني تقديم الطعام.
105. زبدية يد صغيرة (مكتملة إلى حد كبير) من الفخار الأسود، جوانبها مستقيمة، وحافتها مفلطحة ومدببة، سطحها الخارجي أملس، صُورت عليه أشجار نخيل (لاحظ قطوف النمر) ضمن حدود محفورة بدقة. نسيجها صلب، فيه حبيبات صغيرة بيضاء من الحجر الجيري (انظر #45)، لونها رمادي (5/10YR)، الجزء المركزي رمادي مائل إلى البي الفاتح (6/10YR)، فحل (ربما من أفران جرش)، من منتصف القرن الثامن حتى القرن التاسع.
106. زبدية يد من الفخار الأسود (مكتملة إلى حد كبير)، جوانبها منحنية قليلًا، وحوافها مدببة، وتتراوح قاعدتها بين مرزّاة ودائرية. نسيجها ناعم وصلب، لونها أسود، جرش (من أفران جرش، على الأرجح)، أواخر القرن الثامن حتى القرن التاسع.
107. زبدية، إناء من النوع المسمى Kerbschnitt الذي تميزت جوانبه بتصميمات هندسية مقطوعة بعمق ومنسوخة من الأعمال الخشبية، جوانبها منخفضة، وقاعدتها منبسطة، حُزرت في الزبدية مثلثات متناوبة، يشتمل نسيجها على حبيبات من حجر الجير والكوارتز صغيرة ومتوسطة، لونها بني مصفر فاتح (6/4.10YR)، جرش (الأصل غير مؤكد)، من القرن السابع حتى القرن الثامن.
- 108-109. زبديتان، إناءان من النوع المسمى Kerbschnitt، فخار رمادي مصنوع يدويًا، القاعدة مسطحة، والجدران رأسية، وتوجد مقابض على الحافة، القطع والتحزيز بأنماط هندسية، بالإضافة إلى لوحات خارجية مطلية بالأحمر وخطوط مطلية بالأحمر والأبيض من الداخل (ربما تكون منسوخة عن أصول خشبية). النسيج متماسك، فيه الكثير من الحبيبات بالألوان الأبيض، والأصفر، والرمادي، والأحمر، والأسود بأحجام متنوعة، شُويتا حتى تراوح لونهما بين الأحمر الفاتح والبي/البي المائل للرمادي (7/2.5YR إلى 5/3.7.5YR - 5/2.10YR)، الطلاء أحمر داكن (4/4.7.5R - 10R - 3/3) وبني شاحب جدًا (7/3.10YR) من الخارج، في الداخل أكالييل وخطوط أفقية باللون الأحمر والكريمي، طبقة فحل (جرش؟)، منتصف القرن التاسع وحتى أواخره.

#### ب) مجموعة البلقاء

110. زبدية، من النوع المسمى Kerbschnitt، فخارها رمادي مصنوع يدويًا، جدرانها عالية، وحافتها مشدبة، وقاعدتها مسطحة، توجد وسوم بالإبهام بشكل عرضي، على جدرانها الخارجية زخارف منقطة على شكل مربعات متجاورة، وكل مربع مجزأ إلى قطوع مثلثية متطابقة، وجميعها مؤطرة داخل أشرطة متعرجة صغيرة، عليها قطوع مثلثية الشكل. نسيجها رملي، لونه رمادي داكن على كامل الإناء، منطقة رُجم الكرسي، (مصدر محلي؟)، من القرن التاسع حتى القرن العاشر على الأرجح.
111. زبدية، من النوع المسمى Kerbschnitt، فخارها زهري، مصنوعة يدويًا، جوانبها رأسية وعميقة، وقاعدتها مسطحة (القطر 18 سم)، الفخار مقطوع على شكل مثلثات، وزخرفتها مقولبة، لها بطانة ذاتية بالداخل. نسيجها به حبيبات صغيرة ومتوسطة من الحجر الجيري، الجزء المركزي رمادي مائل إلى الزهري (7/4.5YR)، خربة ياجوز (تشير بقايا الإنتاج إلى أنها من صناعة محلية)، القرن العاشر حتى الحادي عشر.
112. زبدية، قاعدتها حلقة مدببة من الخارج، وجوانبها منحنية بركة، ومرتفعة بالقرب من الحافة، حافتها قصيرة ولها طرف مستدير (راجع #95)، توجد آثار لبطانة كريمة في داخلها وخارجها، وتوجد تصاميم مجردة مطلية بالأحمر داخل الزبدية بدءًا من القاعدة، وهي كالآتي: خط مستقيم، خط متموج سميك ومستدير، خط مستقيم، خط متموج له زوايا، خط مستقيم وسميك. نسيجها ناعم وصلب، فيه حبيبات بيضاء، لونها أحمر طوي، قطر حافتها 30.2 سم، ارتفاعها 8.9 سم، رأس الصياغة/جبل نيو (الأصل غير مؤكد)، النصف الأول من القرن الثامن + (أرخها Schneider 1941 في القرن السادس خطأ).

113. زبدية، قاعدتها حلقيه مدبية من الخارج، بها تحزيرات، جوانبها منحنية بركة بالغة حتى تصل إلى حافة علوية مدبية وجهاها الخارجي مقعر نوعًا ما. توجد تصاميم داخل الزبدية، بدءًا من القاعدة، كالآتي: خط متموج، خطان متوازيان ومستقيمان، خط عريض متموج، خط سميك مستقيم. لونها أحمر طوي، والجزء المركزي بني، قطر حافتها 26.1 سم، ارتفاعها 6.5 سم، رأس الصياغة، النصف الأول من القرن الثامن.
114. زبدية، قاعدتها حلقيه مدبية نوعًا ما من الخارج، جوانبها منحنية، وفيها جزء مزوي عكسي يقع في منتصف المسافة نحو حافة لها شفتان. عليها خطوط متموجة مطلية بالأحمر الداكن، منبثقة من المركز إلى الحافة، الجزء الداخلي والجزء المركزي أحمر، أما الجزء الخارجي فأحمر طوي، وجميعهم مبطنون بلون أبيض، قطر حافتها 27.5 سم، ارتفاعها 7.1 سم، رأس الصياغة، النصف الأول من القرن الثامن.
115. زبدية يد مطلية بالأحمر، جوانبها طويلة ومنحنية للداخل، أسمك من تلك الموجودة في 99-#102، حافتها مشطوفة وسميكة داخليًا، وقاعدتها دائرية، على السطح الخارجي نمط شبكي مطلي بالأحمر (5/10R 6)، نسيجها أحمر فاتح (6/2.5YR)، الجزء الخارجي بني محمر فاتح (YR 42.5/7)، قطر حافتها 13.0 سم، وسمكها 0.8 سم، وارتفاعها 10.0 سم، تل جاوة (الأصل غير مؤكد)، منتصف القرن الثامن (يتراوح بين منتصف القرن الثامن والقرن التاسع).
116. زبدية يد مطلية باللون الأحمر بنفس 115#، ظليت عليها أكاليل بالأحمر الخفيف (4/10R 4). نسيجها زهري (7/5YR 3)، والجزء المركزي رمادي، مبطنة من الخارج بلون بني شاحب جدًا (3/10YR 8)، قطر حافتها 14.0 سم، وسمكها 0.6 سم، وارتفاعها 9.5 سم، تل جاوة (الأصل غير مؤكد)، منتصف القرن الثامن (يتراوح بين منتصف القرن الثامن والقرن التاسع).
117. زبدية مطلية باللون البني، جوانبها رأسية مستقيمة، وقاعدتها دائرية، حافتها موشَّعة "مثلثة"، ولها شفة خارجية بارزة، على الجزء الخارجي خطوط ثنائية متموجة مطلية باللون البني الفاتح (6/7.5YR 4). نسيجها أصفر شاحب (7/2.5Y 3)، والجزء المركزي زهري (7/5YR 3)، ليس لها بطانة، قطر الحافة 13.0 سم، والسمك 0.9 سم، والارتفاع 8.5 سم، تل جاوة (الأصل غير مؤكد)، منتصف القرن الثامن (يتراوح بين منتصف القرن الثامن والقرن التاسع).
118. زبدية مطلية باللون البني، جوانبها منحنية للداخل، وقاعدتها دائرية، ولحافتها شفتان، توجد فتحة أوسع وأدن من تلك الموجودة في 115-#117، على سطحها الخارجي ثلاثة خطوط أفقية متموجة، مطلية بدرجات تتراوح بين البني الفاتح والبني (6/7.5YR 4-5/10YR 3)، نسيجها أصفر شاحب (8/2.5Y 3)، قطر حافتها 16.0 سم، وسمكها 0.9 سم، وارتفاعها 7.0 سم، تل جاوة، منتصف القرن الثامن (يتراوح بين منتصف القرن الثامن والقرن التاسع).
119. زبدية يد مطلية بالأحمر، جوانبها طويلة ومنحنية للداخل، وحافتها مشطوفة وسميكة داخليًا، وقاعدتها دائرية، ظليت عليها أكاليل، وأسفل ذلك خط رأسي متموج أحمر داكن (انظر 102#، 116). نسيجها ممزوج بعناية، لون الزبدية الكاملة زهري، قلعة عمان (عمان؟)، من القرن التاسع حتى القرن العاشر.
120. زبدية، جوانبها منحنية انحناءًا طفيفًا، لها حافة مضخَّمة ومشطوفة، بطانتها الخارجية بيضاء، عليها تصميم شبكي أحمر داكن، وتوجد نقطة بداخل كل ماسة، يوجد خط أحمر أفقي على الجزء الداخلي والخارجي للحافة (انظر 115#، وإن كان التصميم أكثر تعقيدًا). نسيجها ممزوج بعناية، الزبدية كلها حمراء اللون، قلعة عمان (عمان؟)، من القرن التاسع وحتى القرن العاشر.
121. زبدية، شكلها كما في 120#، عليها وعلى شفتها بطانة بيضاء، مغطاة بنمط الربيعة للجزء (انظر 110#)، وعلى داخلها وعلى شفتها بطانة داخلية بطلاء أحمر داكن. نسيجها ممزوج بعناية، لونها زهري مائل للبني، قلعة عمان (عمان؟) من القرن التاسع حتى القرن العاشر.
122. زبدية، شكلها كما في 120#، ولكن جدرانها أسمك وقريبة من قاعدة مسطحة يبرزها انعطاف حاد (انظر 123#)، على حافتها العلوية بطانة كريمة مائلة للبيضاء، وجوانبها الخارجية مطلية بدرجات اللون البني، وتوجد أيضًا زخرفة بمثلثات متناوبة معبأة بتصميم مثلثات مسننة متناثرة حول دائرة مركزية وحول الحافة. نسيجها ممزوج بعناية، لونها كريمي برتقالي، قطر حافتها 15.3 سم، وسمكها 0.6 سم، منطقة رجم الكرسي (عمان؟)، من القرن التاسع حتى القرن العاشر.
123. زبدية، مطلية بالأحمر، جوانبها مائلة للخارج نوعًا ما، حافتها مسطحة، وقاعدتها محدبة نوعًا ما، لها بطانة بيضاء من الداخل فقط. يتميز سطحها الخارجي بنمط هندي، مكون من ميداليات مجزأة بأقواس متعارضة ودائرة مركزية (انظر 122#)، مرتبطة بشكل مستمر بأشرطة مضفرة ملونة بطلاء أحمر داكن ("نمط الميداليات" تصميم فارسي في الأصل، استُخدم لاحقًا في اللوحات الجدارية بقصر خربة اللُفجر في القرن الثامن)، بالإضافة إلى لسات مطلية بالأحمر، وخطوط متموجة أعلى الحافة، وخمس نجوم مدبية على قاعدتها الداخلية (غير ظاهرة). نسيجها ناعم، لونها زهري، قلعة عمان (عمان؟)، من القرن التاسع حتى القرن العاشر.
124. غطاء إناء، مطلي بالأحمر، له مقبض ذو زر، وجوانب محدبة نوعًا ما وحافة مزواة، على وجهها الخارجي بطانة بيضاء مطلية بالأحمر الداكن بنمط متشعب ينتهي بخط متموج، نسيجه ممزوج بعناية، لونه زهري مائل للأصفر، قلعة عمان (عمان؟) القرن التاسع - العاشر.
125. زبدية أسطوانية الشكل وعميقة، مطلية بالأحمر، جدرانها مقعرة نوعًا ما، وحافتها منحنية عند زاوية الزبدية، بطانة الوجه الخارجي بيضاء، مزينة بنمط هندي وزخارف بالأحمر الداكن، مكونة من شريطين مضفرين مؤطرين بخطين أفقيين، ونمط تكراري مكون من مثلثات مزدوجة ودائرة في المركز، نسيجها ممزوج بعناية، لونه زهري فاتح، قلعة عمان (عمان؟) القرن التاسع - العاشر.
126. زبدية مطلية بالأحمر، جدرانها مقعرة، وحافتها مزواة منحنية بشكل حاد، يوجد نمط هندي على سطحها الخارجي، كما في 123#، وتصميم لولي وحيد بين خطوط أفقية مطلية بالأحمر الداكن (3/10R 4). نسيجها صلب مكون من حبيبات صغيرة رمادية وبيضاء، وأحيانًا من حبيبات بيضاء أكبر حجمًا، سطحها الخارجي زهري (8/45YR)، والداخلي أصفر محمر (7/8/5YR)، والجزء المركزي رمادي مائل للزهري (7/2.5YR 2)، فحل (الأصل غير مؤكد)، أواخر القرن التاسع (يتراوح بين القرن التاسع والعاشر).

#### (أ) مجموعة جنوب الأردن

كما ذكر جبر (2016: 148-49 Gerber): "يصعب تأريخ" أشكال الزبدي المحلية البسيطة ذات الجدران الرقيقة، على الرغم من أن شكلها يميل إلى البساطة، ويزداد عمقها في العصور الإسلامية المبكرة، كما هو الحال في أماكن أخرى بالأردن. ولم ندرج هذه الأواني هنا، لصعوبة التمييز بينها وبين الآنية المصنوعة

- في فترة ما قبل الإسلام. ومع ذلك، فقد أُرخت مؤخرًا قطعنا فخار محلي مصنوع يدويًا في تاريخ لاحق (# 19-21 أعلاه) هذه ثلاثة!!!، على النحو الآتي:
127. زبدية مصنوعة يدويًا من فخار عادي، جدرانها مستقيمة منحنية نحو قاعدة مستديرة قليلًا، نسيجها خشن مقسى بالكوارتز، والليكة، والقش، وجهها الخارجي بني فاتح (6/5YR 4/7) والداخلي بني (5/10YR 3)، خربة الذريح (مصدر محلي)، من أواخر القرن العاشر إلى الثاني عشر.
128. زبدية مصنوعة يدويًا ومطلية بالأحمر، جدرانها منحنية ناحية حافة مستديرة، وجهها الخارجي مبطن ومزخرف بأشرطة مكونة من خطوط مزدوجة متموجة، تحتها خط متعرج نقاطه متباعدة، كلها مؤطرة بخطوط أفقية مفردة مطلية بالأحمر (5/5YR 6/5). نسيجها رملي ناعم سطحه مؤكسد، وجهها الخارجي بني مائل للأحمر الفاتح (6/5YR 4)، والداخلي رمادي فاتح (7/10YR 2)، والجزء المركزي رمادي (5/5YR 1)، منطقة عُزْدَل (أصل محلي غير معروف)، من أواخر القرن العاشر إلى الحادي عشر.

#### (د) زياد مشتركة بين المناطق

129. زبدية، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، جدرانها منحنية وعليها خط عميق محرز أسفل حافة مسطحة مائلة للداخل، وخطوط مزدوجة محزوزة ومتعرجة، ونقاط طينية في كل مثلث (راجع الدوائر الوجودية في الفراغات على الزبديات اللطية، # 120، 122-125)، نسيجها ناعم وممزوج بعناية، فيه حبيبات ناعمة بيضاء، وبرتقالية، ورمادية، وبعض الفراغات، ولونها أصفر شاحب (7/5Y 4)، فحل (أفران طبريا)، أواخر القرن الثامن والقرن التاسع.
130. زبدية، فخارها كريمي مائل للبرتقالي، جدرانها منحنية، وعليها خط عميق محرز أسفل حافة مضخمة ومسطحة ومائلة للداخل، وعليها خطوط عشوائية محزوزة (شبيكية؟)، وخط محرز بالأصفر، وجدرانها منحنية ناحية قاعدة مسطحة. النسيج كما في # 129، فحل (أفران طبريا)، من أواخر القرن الثامن إلى التاسع.
131. زبدية يد من الأدوات المنزلية الفلسطينية الفاخرة، جدرانها رفيعة ومنحنية، وحافتها بسيطة ومستديرة، وقاعدتها حلقيّة، وأسطحها منغمة عندما كانت ما تزال رطبة، ونسيجها ممزوج بعناية، فيه حبيبات بيضاء ناعمة، وأخرى داكنة، وأحيانًا تكون بأحجام أكبر، ما عدا الحبيبات البيضاء الصغيرة. سُويت على درجة حرارة عالية، يتراوح لونها بين البني الشاحب والبرتقالي الشاحب، فحل (منطقة القدس)، من منتصف القرن السادس إلى القرن السابع.
- 132-133. زبدية يد من الأدوات المنزلية الفلسطينية الفاخرة، جوانبها رفيعة ومنحنية باتجاه حافة مستديرة، ويوجد خط محزوز أسفل الحافة من الخارج، تستدق في الأسفل حتى تصل إلى قاعدة أضخم، وعادة ما يكون لها قعر حلقي (193: 94-Magness 1993)، نسيجها كنسيح # 131، فحل (# 132)، وجرش (# 133)، (منطقة القدس)، من منتصف القرن السادس وأواخر القرن السابع، إلى أوائل القرن الثامن.
134. زبدية يد من الأدوات المنزلية الفلسطينية الفاخرة، جدارها رفيع وعال بشكل استثنائي، ومنحني حتى يصل إلى حافة مستديرة بسيطة، قاعدتها أضخم من المعتاد، مشدبة تشديديًا شديدًا مع آثار صقل على الجدران الخارجية وحق القاعدة، يوجد لولب محرز أسفل القاعدة. نسيجها ممزوج بعناية، وفيه حبيبات بيضاء صغيرة جدًا من الحجر الجيري والحجر الصواني، وهو مشوي بدرجة عالية. لونها بني فاتح (6/5YR 4/7) مصقول بلون أصفر محمر (6/5YR 6)، الجزء المركزي زهري (7/5YR 4/7)، فحل (منطقة القدس)، أواخر القرن الثامن والقرن التاسع.
135. زبدية، فخارها مزجج، جدارها جَوْجُوِي، وحافتها دائرية، وقاعدتها حلقيّة منخفضة، لها بطانة داخلية تحت طلاء زجاجي أصفر وأخضر قُفَاعِي (متحلل)، يقسمه طلاء زجاجي بني إلى أجزاء، ويمتد طلاء زجاجي أصفر فوق الحافة بشكل غير متساوٍ. نسيج الجزء المركزي رملي، فيه الكثير من الحبيبات الناعمة للتوسطة الحجم الرمادية الداكنة، وبعض الكوارتز وحبيبات حمراء وبيضاء. لونها برتقالي محمر (6/5YR 6)، فحل (العائلة الصفراء للزججة)، من أوائل القرن التاسع إلى منتصفه.
136. زبدية، فخارها مزجج، جدارها جَوْجُوِي وحافتها دائرية، بطانتها بيضاء رقيقة ومرقعة، فوقها زخرفة مزججة بالأخضر الزجاجي السميك، والفيروز، والأصفر. نسيجها زهري (8/5YR 4)، وسطحها الخارجي زهري (8/5YR 47)، فحل (العائلة الصفراء للزججة)، من أواخر القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع.
137. زبدية، فخارها مزجج، أسطحها كريمة، عليها تزجيج بدرجة فاتحة من الأخضر، والأصفر، والأبيض، ومطلية بالبني من الداخل. سطحها الخارجي مشدب بشكل أفقي، نسيجها رملي بشكل متوسط، وفيه حبيبات رملية متوسطة الحجم، لونها برتقالي، أيلة (مصر؟)، من أواخر القرن الثامن إلى أوائل القرن التاسع (9: 171 Group 1; 1990-1991: 49) (Whitcomb 1989a: 171 Group 1; 1990-1991: 49) ("الأواني القبطية للزججة").
138. زبدية، فخارها مزجج، داخلها وعلى حافتها بطانة كريمة تحت تزجيج بالأصفر، والأخضر الداكن، والأخضر الفاتح. نسيجها رملي بشكل متوسط، فيه حبيبات رملية متوسطة الحجم، لونها زهري فاتح مائل للبرتقالي، أيلة (مصر؟ "الأواني القبطية للزججة")، من أواخر القرن الثامن إلى أوائل القرن التاسع.
139. زبدية، فخارها مزجج، بطانتها كريمة، عليها تزجيج أخضر وشفاف مائلين للأصفر، داخلها وحافتها مطليان بالبني. نسيجها رملي بشكل متوسط، فيه حبيبات متوسطة الحجم من الرمل والليكة. لونها برتقالي محمر، أيلة (الحجاز)، أوائل القرن التاسع (4: 171 Group 4; Whitcomb 1989a: 49-1991: 49) ("Hijazi").
140. زبدية، فخارها مزجج، بتزجيج شفاف مائل للأخضر، وتزجيج أخضر، وطلاء بني بالداخل وعلى الحافة. نسيجها رملي بشكل متوسط، فيه حبيبات متوسطة الحجم من الرمل والليكة، لونها برتقالي، أيلة (الحجاز)، أوائل القرن التاسع.
141. زبدية، فخارها مزجج، على الجزء الداخلي وعلى الحافة بطانة بيضاء، فوقها تزجيج أصفر وطلاء بني، ويوجد تزجيج أصفر على جزئها الخارجي. نسيجها رملي بشكل متوسط، فيه حبيبات رملية متوسطة الحجم، لونها بني قمحي، أيلة (الحجاز)، أوائل القرن التاسع.

المصادر: A.-J. 'Amr 1986, 1990; Blanke 2018; Daviau 2010b; Edwards et al. 1990; Gawlikowski 1986, 1995; Khalil and Kareem 2002; Makowski 2020a, 2020b; McNicoll et al. 1986; Olávarri-Goicoechea 1985; Pappalardo 2019; Schaefer and Falkner 1986; Schneider 1941; Uscatescu 1996; Uscatescu and Marot 2016; Walmsley 1982, 1995; Walmsley et al. 1993; P.M. Watson 1989, 1992b; Whitcomb 1989a, 1990-1991

ميكايلا سينيالدي

(micaela.sinibaldi@gmail.com)

## المقدمة

ويمكن للآثارين تطبيق النتائج التي يستخلصونها من معاينة هذه الأواني الفخارية اليدوية على مناطق أوسع خارج نطاق بترا، بما فيها قلعة الشوبك، لكن ليس على منطقة جنوبي الأردن كلها؛ لأن الأواني الفخارية المصنوعة يدويًا تتباين تباينًا كبيرًا في خصائصها بين المناطق المختلفة؛ إذ بينت دراسة أجرتها المؤلفة للأواني الفخارية اليدوية أن فخار منطقة عَرُندَل بمحافظة الطفيلة أظهر أوجه شبه واختلاف مع فخار المناطق الأخرى، بينما أظهر الفخار منطقة العقبة اليدوي اختلافات جذرية.

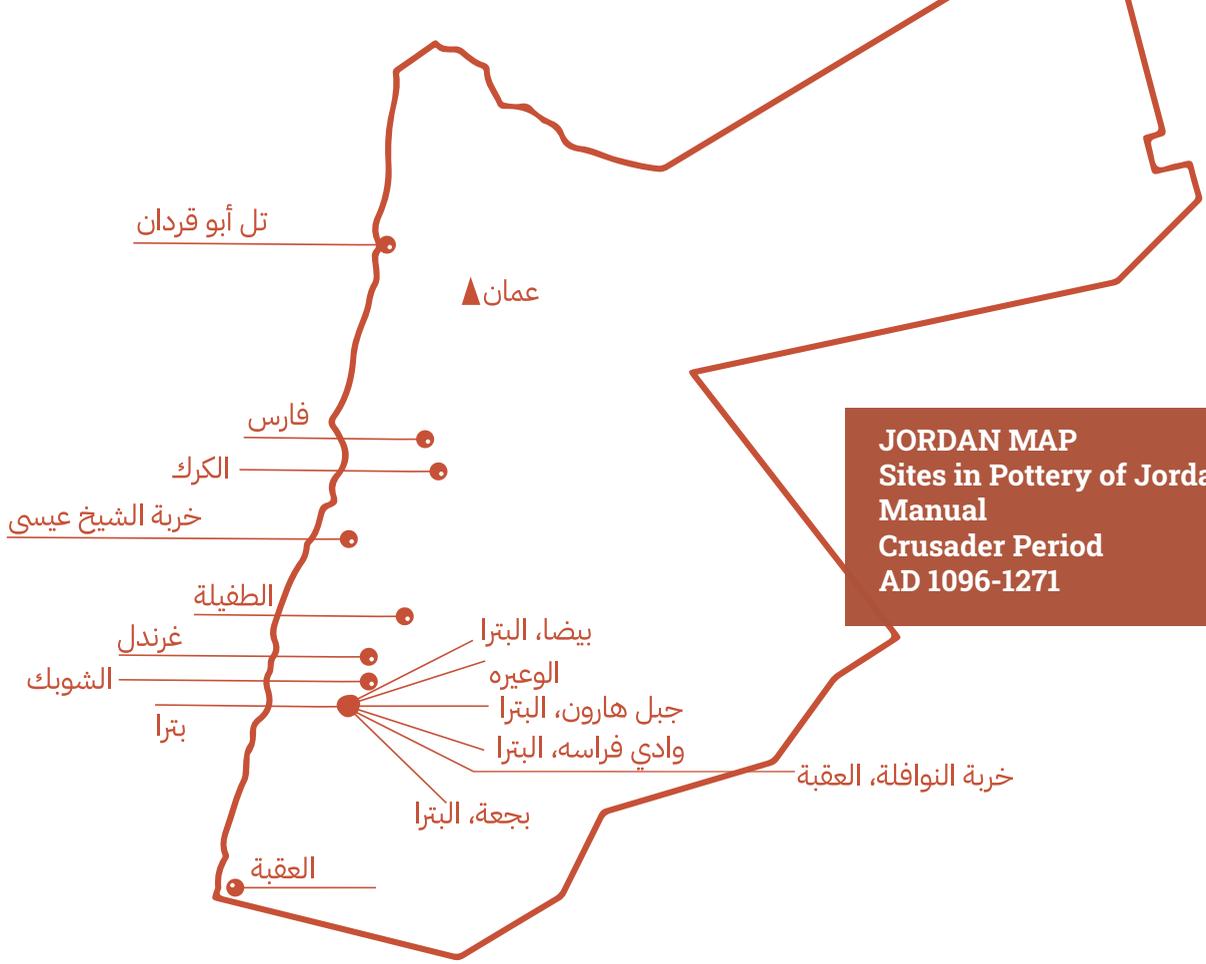
ولا تقدم المجموعات الفخارية الأخرى في الأردن الكثير من المعلومات عن الفترة الصليبية، لندرة التنقيبات عن المنشآت ذات التواريخ المحددة، من جهة، ولقلة المعلومات الأثرية المنشورة عن تلك المنشآت، من جهة أخرى. وتتعلق أكبر الفجوات العرفية لدينا بقلعتي الكرك والشوبك، وهما أهم موقعين من الفترة الصليبية في الأردن؛ إذ تحدد المصادر الخطية أنهما كانتا مسكونتين في هذه الفترة. وفي حين لم تكشف التنقيبات المحدودة في كنيسة قلعة الكرك عن أية أوان فخارية من الفترة الصليبية، لم يصدر عن التنقيبات في قلعة الشوبك أية نشرات مفصلة وشاملة تعرض الكسر الفخارية المكتشفة، وتبين تقسيمها الزمني.

فالمجموعة الوحيدة من الفترة الصليبية، والتي دُرست ونُشرت حاليًا بالكامل، فيمكن استخلاص النتائج منها، هي المجموعة التي عثرت عليها روبين براون Robin Brown في أثناء تنقيبها عن قلعة الوعيرة.

وبلغ الحكم الصليبي لشرق الأردن أوسع امتداد له في حوالي عام 1160؛ إذ خضعت حينذاك للسيطرة الصليبية المناطق الواقعة بين وادي الزرقاء والعقبة للسيطرة، في حين ظلت العقبة تحت الحكم الصليبي عشر سنوات أخرى تقريبًا. أما إقليم السواد الذي كان تابعًا للجليل في هذه الفترة، فقد امتد بين وادي الزرقاء جنوبًا ودرعا في سوريا شمالًا. وظل نطاق السيطرة الصليبية في منطقة الأردن الحديث في تغير مستمر خلال القرن الثاني عشر، فلا يجوز أن ينسب الآثاريون جميع

تمتد الفترة الصليبية في الأردن من 1100-1189، وهي الفترة التي استكشف فيها الفرنجة مناطق ما وراء نهر الأردن لأول مرة، والفترة التي شهدت وقوع قلعة الشوبك في يد المسلمين. وتزامنت هذه الفترة القصيرة نسبيًا مع فترة حكم الدولتين الفاطمية والأيوبية. ويكاد يستحيل على الآثاريين نسبة نوع معين من الفخار في المنطقة إلى القرن الثاني عشر وحده، ناهيك عن تحديد فترة صناعته بدقة أكبر. وفي ما يتصل بالفترة الصليبية في الأردن، فإن تمييز آثار هذه الفترة الزمنية القصيرة صعب، ويزيده صعوبة أن الناس لم تستخدم في هذه المنطقة الفخار الذي يمكن تأريخه بدقة، وهو الفخار المستورد، إلا على نحو محدود جدًا؛ إذ لم يستخدموه، في الغالب، إلا في المواقع التي وُجدت فيها القلاع الصليبية الرئيسية، بينما جاء استخدامه في المواقع الأخرى محدودًا، أو معدومًا كليًا. والفخار الذي ميّز القرن الثاني عشر، بل وميّز أغلب المجموعات الفخارية من الفترة الإسلامية في الأردن، فخار مصنوع يدويًا، وانتشر انتشارًا واسعًا في المنطقة، وأنتج أكثره محليًا، علمًا بأنه لم تجر دراسات كثيرة على تطوره الزمني.

ويستند الآثاريون في تمييز فخار الفترة الصليبية عن غيره كليًا على نتائج التنقيبات التي تجرى في مواقع الفترة الصليبية، إذا ما كانت هذه المواقع مؤرخة بدقة استنادًا إلى مصادر كتابية. ويفيد الآثاريون أيضًا من هذه الكتابات في الكشف عن مواقع أخرى من الفترة نفسها. وتستند هذه الدراسة للفصلة لخصائص أواني الفترة الصليبية في الأردن على المجموعة الفخارية التي عُثرت عليها في قلعة الوعيرة/ بترا، وهي المجموعة الوحيدة التي يتيح حجمها للجال لإجراء معاينة منهجية لفخار هذه الفترة، وقد عُثرت عليها في أثناء تنقيبات تعود طبقاتها على نحو أكيد إلى الفترة الصليبية. ويعود تاريخ هذه المجموعة الفخارية إلى 1127-1188/40، وهي الفترة التي وُجدت فيها القلاع الصليبية. وتجدر الإشارة إلى أنه لا تتوافر حاليًا بين أيدي الآثاريين مجموعات فخارية ذات تواريخ محددة للفترة التي تسبق فترة 1127-40.



JORDAN MAP  
Sites in Pottery of Jordan  
Manual  
Crusader Period  
AD 1096-1271

**التصنيع:** تباينت جودة تصنيع الفخار بشكل كبير، فجاءت جودته عالية، في العادة، في القطع الصغيرة وفي القدور، ما يشير إلى وجود عمليات إنتاج مختلفة المستويات. وتضمنت تقنية التصنيع تشكيل الفخار بالحلقات، وباستخدام أداة تدور، وفي بعض الأحيان تشكيله يدويًا.

**الشكل:** شاعت الأشكال المغلقة أكثر قليلًا من الأشكال المفتوحة، والأحجام الصغيرة أكثر قليلًا من الأحجام الكبيرة. وتضمنت الآنية الفخارية: القدور، وأغطية الأواني، والزبادي، والأكواب، والأحواض، والأباريق ذات الصنبور، والجرار (الأشكال 1-3).

**الشي:** تراوحت ألوان نواة الآنية بين الأسود والرمادي الفاتح، وهي سمة تشير إلى سوء عملية الشي.

**معالجة السطح:** نغم الخزافون أسطح الآنية، عمومًا، لكنهم نادراً ما جعلوا للفخار بطانة سميكة، ونغموا الفخار، أحيانًا، وهو رطب. ومن الإجراءات الخاصة بالقرن الثاني عشر وحده، وهي نادرة جدًا، صقل الأسطح الدهونة وغير الدهونة للقطع الفخارية العالية الجودة.

اكتشفتها ونشرتها جامعة فلورنسا الإيطالية، والتي تأتت من مجموعة أكبر، اكتشفها مشروع ابتداءً في 1986، لم تُنشر نتائجه بعد. وبما أن دراسة الفخار المصنوع يدويًا في المنطقة آخذة بالتطور حاليًا، فلا بد أن النتائج التي توصلت إليها هنا ستخضع إلى مزيد من التفصيل مستقبلاً.

## الفخار اليدوي

ستصف المؤلف هذه المجموعة بالاستعانة بما تشتمل عليه قطع الفخار فيها من عناصر تشخيصية ذات دلالة على التسلسل الزمني. وقد حددت المؤلف هذه العناصر مؤخرًا في دراسة أوسع لها عن الفخار المصنوع يدويًا، شملت العصر الإسلامي كله في بترا، نتج عنها وضع تسلسل زمني لمنطقة بترا. وتُعد العناصر تشخيصية عندما توجد في آن واحد في مجموعة فخارية.

**النسيج:** ساد استخدام النسيج A1 (الذي تضمن القش بكميات متوسطة أو كبيرة، وحببيات من العادن ومن الحجر الجيري). ومن المرجح أيضًا أن الناس استخدموا عددًا آخرى محدودًا من الأنسجة المصنوعة يدويًا.

الأواني الفخارية من القرن الثاني عشر إلى الصليبي، إن كان المقصود بآثار الفترة الصليبية الآثار المكتشفة في المناطق التي سيطر عليها الفرنجة خلال هذا الوقت.

وقد كان حضور الفرنجة في الأردن محدودًا، باستثناء وجودهم في موقع الوعيرة، ووجودهم الأكبر في الكرك والشوبك، للموقعين البارزين اللذين لم تُستكشف قيمتهما الأثرية في الفترة الصليبية حتى الآن. ويبدو أن الفرنجة لم يساهموا إلا مساهمة محدودة في نشر أنواع جديدة من الفخار في المنطقة، والتي ظل الفخار المصنوع يدويًا مهيمًا فيها.

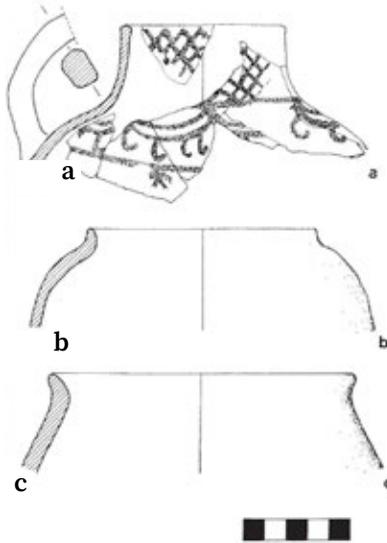
## المجموعة الفخارية في موقع الوعيرة

استخلصت المؤلف خصائص المجموعة من دراسة تفصيلية أجرتها مؤخرًا على كسر فخارية ذات سمات مميزة، جمعتها رويين براون خلال أعمال التنقيب التي أجرتها عام 1987، ونشرتها بعد ذلك؛ واستخلصتها أيضًا من دراسة مجموعة مختارة من كسر فخارية



## الفخار غير المزجج والمصنوع على الدولاب

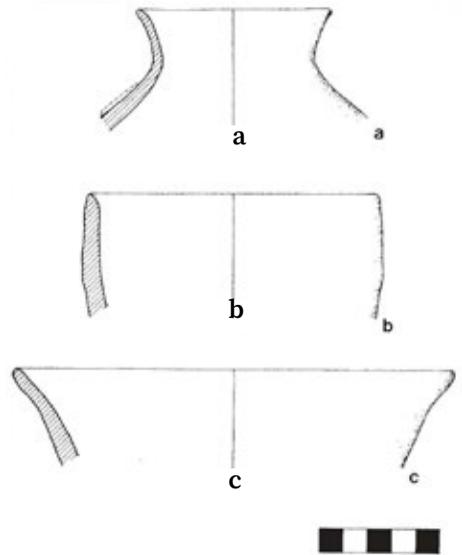
كان هذا النوع من الفخار قليلاً في المجموعة.



الشكل 2

## الفخار المزجج والمصنوعة على الدولاب

يشمل هذا النوع الفخار ذا البطانة، والفخار الأخضر المزجج، والقذور المزججة، والفخار المزجج الفيروزي، والفخار المصنوع من الفَرَيْتَة Fritware المستورد من سوريا/مصر.



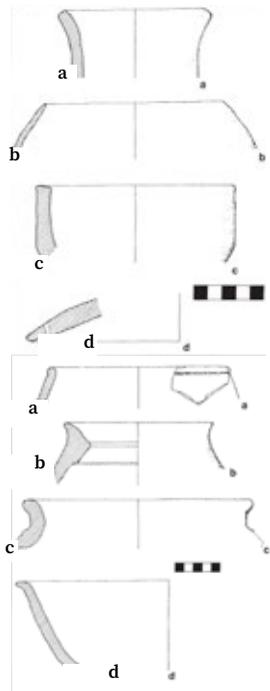
الشكل 1: الاشكال 1-3: مجموعة مختارة من الفخار الصليبي المصنوع يدويا وباليدولاب من منطقة الوعيرة (permission from Tonghini and Vanni Desideri, 2001)

## مواقع أخرى في الأردن

لم يتمكن الآثاريون من نسبة فخار القرن الثاني عشر إلى طبقات أثرية محددة بقلعة الكرك، وهي موقع الفرنجة الرئيس خلال فترة الحكم الصليبي لشرق الأردن.

وأدرجت المؤلفة أدناه أسماء المواقع الأخرى التي نُقِب عنها، والتي خضعت لسيطرة الفرنجة في وقت ما بين 1100-1189، وكُشِف فيها عن كسر فخارية تعود للقرن الثاني عشر: وادي فَرَسَا، خربة النوافلة، بيضا، وبَعَجَة في منطقة بترا، بالإضافة إلى عمان، وتل أبو فَرْدان، وفارس، وخربة الشيخ عيسى، وعَرَنْدَل، والعقبة.

**طلاء الفخار:** أغلب الأتية الفخارية غير مطلية، وجاء الطلاء، أحياناً، عالي الجودة. أما ألوانه، فهي الأحمر، والبي، أو الأحمر/البي، ونادراً ما طُليت الأتية بمزيج من الأحمر والبي معاً. أما الألوان التي استُخدمت في القرن الثاني عشر حصراً، فكانت البرتقالي، وظلي الفخار بتصاميم حرة، أي بزخارف بأنماط غير مضلعة، مثل الخطوط للموجة والنقاط. وعلى أية حال، يجب النظر بعناية في طول الفترة التي دام فيها استخدام الأنماط الزخرفية.



الشكل 3



## الفترة الإسلامية الوسطى:

### الفاطميون والأيوبيون والمماليك

#### المقدمة

بيثاني ج. ووكر

(bwalker@uni-bonn.de)

البرتقالي الشاحب، والأواني "سامرائية" للبقعة splashed. وعلاوة على ذلك، هناك صعوبة أخرى، تتمثل في قلة السياقات الأثرية التي عثر فيها الآثاريون على كسر فخارية من الفترة الفاطمية في الأردن. أما في ما يتعلق بوسط الأردن، فإن أفضل سياق أثري للفخار الفاطمي يتمثل بمخلفات من الفخار المهجور بقلعة عمان. وتأتي أفضل مجموعة فخارية فاطمية في الأردن من العقبة، وإن لم يصل إلى مناطق الأردن الشمالية سوى قليل من الفخار المستورد الموجود في العقبة.

#### الخصائص الرئيسية للفخار الفاطمي المبكر:

ظل الخزافون يصنعون الفخار في هذا العصر بالعجلات، من طين ناعم (فيه القليل من الشوائب الظاهرة)، ومن نسيج سُوي على درجات حرارة مرتفعة. وكما كان الحال في الفترة العباسية، جاء أكثر أدوات المائدة رقيق الجدران، يصبح لونه برتقاليًا أو أصفر برتقاليًا عندما يشوي.

#### الخصائص الرئيسية للفخار الفاطمي المتأخر:

بعد عدة قرون من إنتاج الفخار بالدولاب، في الدرجة الأولى، ظهرت في هذا العصر الأواني المصنوعة يدويًا، وشملت الأحواض، وجرار التخزين، والزبادي، والأكواب، واستمر استخدام العديد منها خلال الفترة الصليبية. وظهرت أشكال جديدة من القدور، والأنية العميقة المقرعة المصنوعة على العجلات، وكان لها نسيج هش Brittle Ware fabric (موصوفة أدناه). وتضمن هذا النوع من الفخار أيضًا أشكالًا متنوعة من الأواني المزججة، أكثرها استورد من مصر. ونجد أكبر تشكيلة من الفخار اليدوي والمصنوع على الدولاب جنوب سهل مادبا، بهضبة الكرك، وبوادي يترا، وبالعقبة أيضًا بطبيعة الحال.

#### الأواني المصنوعة يدويًا

1 - الأواني المبكرة الملونة المصنوعة يدويًا - الشكل 2.6-9

كانت روبين براون أول من تعرف إلى هذا النوع في قلعة الوعيرة، وأرخته إلى القرن الثاني عشر (Brown 1987). وتعرف الآثاريون إلى نموذج

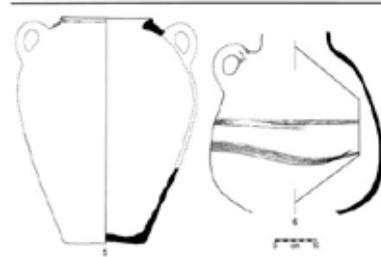
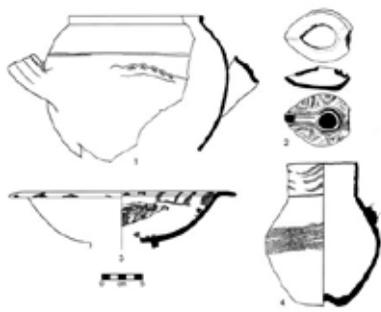
تشهد الفترات الإسلامية "الوسطى" على ما يقرب من سبعة قرون من تطور الفخار الإسلامي في الأردن، من القرن العاشر إلى أوائل القرن السادس عشر. وأكثر ما يميز فخار هذه الفترة هو الإقليمية والتنوع؛ فقد أدت اللامركزية في إنتاج الفخار، وتوسع التجارة الدولية، ونمو الأسواق الريفية، وتعزيز شبكات التبادل الإقليمي إلى تشجيع إنتاج الفخار المحلي، وإلى استيراد مزيد من الفخار إلى الأسواق المحلية. وتطورت الأواني الجديدة المصنوعة يدويًا إلى جانب مجموعة واسعة من الأواني البسيطة والمزججة المصنوعة على عجلات، وأنتج بعضها محليًا، واستورد بعضها الآخر من الخارج. ويمثل هذا الوضع تحولًا حقيقيًا عن الإنتاج المركزي للأواني المصنوعة، في الغالب، على الدولاب خلال الفترة الإسلامية المبكرة، عندما أنتجت أفران جرش الكثير من الفخار لبيعه في مادبا.

#### الفخار الفاطمي ("الفترة الإسلامية الوسطى الأولى"): أواخر القرن العاشر والقرن الحادي عشر تقريبًا

على الرغم من قصر مدة الفترة الفاطمية في الأردن من الناحية السياسية، إلا أنه يمكن تقسيم ثقافتها المادية في الأردن إلى مرحلتين مختلفتين تمامًا: الفترة الفاطمية المبكرة (القرن العاشر)، ولم يختلف الفخار فيها اختلافًا جوهريًا عن فخار العصر العباسي، بوسط الأردن، على الأقل؛ والفترة الفاطمية المتأخرة (القرنان الحادي عشر والثاني عشر)، والتي تجلى في فخارها أثر تحول التجارة نحو مصر. وتتمثل إحدى أكبر الصعوبات في دراسة الفترة الفاطمية من خلال الفخار، في الاستمرارية الشديدة من العصر العباسي في نوع النسيج الفخاري، وفي البطانات، وفي الأشكال، وفي المجموعات الفخارية؛ فالأباريق مزلعة، ذات حواف مشطوفة، وقواعد مقطوعة أفقيًا، والزبادي والأكواب المصنوعة على العجلات، ذات النسيج الأحمر أو

JORDAN MAP  
Sites in Pottery of Jordan  
Manual  
Middle Islamic Period  
AD 900-1517





الشكل 1: فخار فاطمي من قلعة عمان  
(Walmsley 2011: 546, Fig. 15.14)



الشكل 2: فخار فاطمي من غرندل  
(Walmsley and Grey 2001: 156, Fig. 10)

حرارة عالية، وهو ناعم، رمادي زهري، وأحمر شاحب، وبني فاتح، أو أبيض. وأستخدم الناس هذه الأواني، بشكل أساسي، للمائدة، وتراوح أشكالها من الزبدي إلى الجرار والأباريق للمتوسطة الحجم. وجاءت الزبدي نصف كروية، أما الجرار والأباريق فاختلقت أشكالها وحوافها، وكانت قواعدها إما مسطحة أو قرصية. وصُنعت من النسيج نفسه، أيضاً، زبدي مزلعة نصف كروية وجرار مزلعة الأعناق.

## 2. الفخار الإسلامي بلون الكريم - الشكل 3

يمثل هذا النوع فئة واسعة من الفخار للمؤكسد الذي انتشر على نطاق واسع في الفترة الإسلامية الوسطى. صنعه الخزافون من طين بني فاتح شوي في ظروف مؤكسدة، ولون سطحه أبيض. وتضمنت هذه الآنية أشكالاً مختلفة من الزبدي والأباريق والأباريق الصغيرة. وغالباً ما أبرز الخزافون السطح بتمشيطة بالحزوز. وربما أنتج هذا الفخار محلياً في العقبة (91: Damgaard 2013). وتجد أشكالاً مشابهة له، صنعت من الفخار نفسه في قلعة عمان، وطبقة فحل، وفي مواقع أخرى في الأردن وفلسطين، تضمنت جراراً ذات أعناق منفرجة للخارج، لها مقابض على شكل عمائم (Walmsley 2001: 545).

## 3. أنواع متفرقة من الأواني الحمراء - الشكل 1.4 و 1.6

تشمل هذه الفئة، استناداً إلى المجموعات الفخارية المكتشفة في قلعة عمان، جراراً وزبدي من نسيج طيني أحمر، وأصفر محمر، وبني فاتح. ويمكن أن يأتي السطح بسيطاً أو مطلياً بخطوط بيضاء متموجة. ومن بين الجرار جرار لها مقبض واحد وقاعدة منعجة. وتشتمل المجموعة أيضاً على أزيار نسيجها بني فاتح، عليه زخرفة سطحية ممشطة.

## 4. الفخار المزجج - الأشكال 1.3 و 3.2 و 3.4

فخار أحادي اللون، ظهرت منه في القرن العاشر زياد نصف كروية أو مخروطية الشكل، مصنوعة من فخار مغطى بطبقة زجاجية زرقاء (زبرجدية) فوق طبانة بيضاء. وربما استوردت

أولي محتمل في عَرْنَدَل، يرجع إلى القرن الحادي عشر، بل وربما إلى ما قبل ذلك. وجاء أكثر الأواني بسيطاً، وغالباً ما كانت صغيرة ومزخرفة بأنماط خطية مطلية بطبانة حمراء باهتة. وكثيراً ما انطبعت طبعات القصب على قواعدها (Walmsley and Grey 2001: 158)، ما يدلنا على تقنيات تصنيعها. وقد تمثل هذه الأواني للرحلة السابقة للأواني المصنوعة يدوياً ذات الرسومات الهندسية التي سادت بشدة في المجموعات الخزفية بوسط الأردن في الفترة المملوكية (لوصوفة أدناه). واستمر إنتاج الفخار المصنوع يدوياً طويلاً، إذ ظل يُنتج في أشكال متعددة حتى فترة الانتداب البريطاني.

## 2. الأنواع المتفرقة من الفخار الخشن - الشكل 1.5 والشكل 13-2.10

ظهرت أواني الفخار الإسلامي المصنوعة يدوياً في الأردن في العصر الفاطمي. وعُثر على أقدم مجموعاتها وأكثرها تنوعاً في جنوب الأردن، بمنطقتي الكرك وبترا، وشملت جراراً متوسطة الحجم، وقدروراً كروية ذات رقبة منفرجة، لها مقبض على شكل شريط مسحوب، أو على شكل السلة، والذي يبدو أنه الشكل الذي تطور منه المقبض الذي "على شكل الفيل" الذي سيشيع في العصر المملوكي (Walmsley and Grey 2002; Makowski 2020). وهذه الآنية محلية الصنع، ودخل الرمل في صناعة طينها القوي بالقش. ومن الأشكال الفخارية الأكبر حجماً المكتشفة وسط الأردن، أحواض كبيرة مسطحة، ذات حواف سمكية مضغوطة بالإبهام؛ وأزيار عليها طبعات على شكل ثنيات، وجرار تخزين لها مقابض حلقيية، كلها مصنوعة من نسيج بني فاتح إلى أصفر محمر. وزين الخزافون السطح، أحياناً، بتصميمات على هيئة أشرطة ممشطة وطبوعات الإبهام.

## الأواني المصنوعة على الدولاب

### 1. الأواني البسيطة المصنوعة على الدولاب

تُعد هذه الأواني، في الأساس، استمراراً للفخار العباسي، وطينها صخري، شوي على درجة



هذه الأوعية من العراق، أو من مناطق أبعد، ضمن شبكة التجارة البحرية للبحر الأحمر.

### 5. الآنية المزججة بالرش؟ - الشكل 1.3؛ الشكل 3.2، الشكل 3.4

اكتُشف نوعان من الأواني المزججة بالرش للتعددية الألوان بوسط الأردن، لهما الشكل نفسه: زبدية رقيقة الجدران لها قاعدة حلقيّة منخفضة، وحافة مقلوّبة إلى الخارج. واستوردت الآنية للسماة "آنية سامراء للرشوشة" من العراق في القرنين التاسع والعاشر، وهي مزينة بخطوط من بقع صفراء، وزرقاء، وخضراء تحت طلاء زجاجي شفاف، يمتد من داخل الإناء في اتجاه الحافة. عُثر على كثير منها في قلعة حسيبان، وترتبط هناك، إلى حد كبير، بطبقات مهجورة من القرن العاشر. واستوردت العقبة في القرن الحادي عشر بدلاً من مصر. لهذا الفخار، وصلت أعداد قليلة منه إلى وسط الأردن. ولهذا الفخار نسيج برتقالي وأحمر، وله الشكل نفسه كالفخار السامرائي، ولكن تصاميمه أكثر تنوعًا، تتضمن خطوطًا، ونقاطًا، وفتحات، ونباتات تجريدية بيضاء،

وخضراء، وصفراء، وسوداء، وفيروزية (شكل 1.3 - قلعة عمان؛ شكل 3.4 - ميناء العقبة).

### الفخار الحجازي والمزخرف بالحز Sgraffito - الشكل 3.2

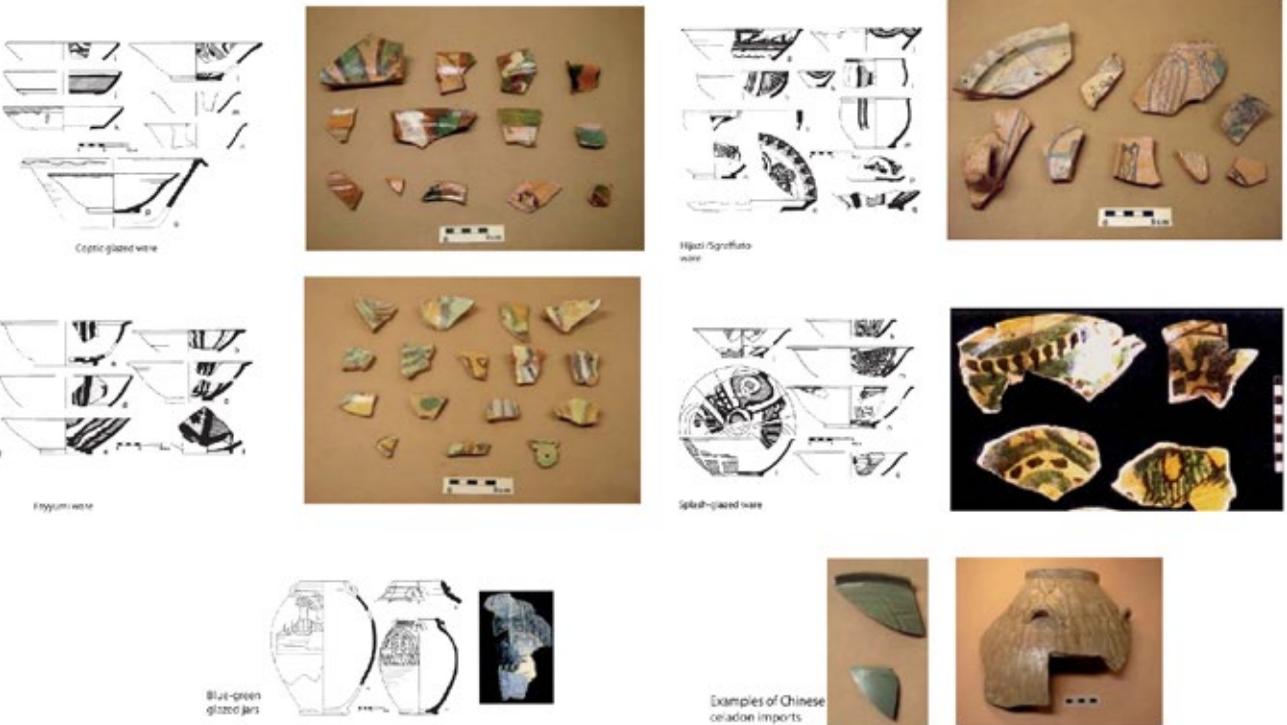
يُعد هذا الفخار المزين المستورد من مصر أحد أقدم أمثلة الفخار المزخرف بالحز التي ظهرت في الأردن. ورّين الخزافون نسيجه البني الباهت للميز بأزهار تجريدية مطلية بالأخضر، وبخطوط متعرجة مرسومة على بدنه غير البطن، وتحت طلاء زجاجي شفاف، وأبرزوا التصميم أحياناً بخطوط مزخرفة بالحز مخدوشة قليلاً في الطين. وتشتمل أشكال هذا الفخار التي اكتُشفت بتل حسيبان على زياد ذات جوانب جَوْجُوِيّة، أو نصف كروية، أو ثنائية المخروطية، أو متوهجة للخارج، وعلى أطباق، وأكواب عميقة، وجرار. ولم يُعثر بوسط الأردن، بحسب معرفة هذه المؤلفة، على الأواني المزججة للصربية الأخرى التي اكتُشفت في العقبة (مثل الآنية القبطية المزججة وآنية الفيوم).

يُعد القدر الهش المصنوع على العجلة أكثر أشكال أدوات الطهي في بلاد الشام شيوعًا، من أواخر العصور الكلاسيكية حتى العصر المملوكي (Volkaer 2010). وصنعه الخزافون من طين أحمر داكن، وأضافوا له شوائب من الحجر الجيري، لتتوزع الحرارة على الإناء أثناء الطهي، وليحولوا دون تشقق القدر وتشظيه. وظهرت في الفترة الفاطمية أشكال جديدة من أواني الطبخ صُنعت من النسيج نفسه. وتطورت عن الأشكال الإسلامية المبكرة، مع بعض التغييرات، كل من جرة الطهي ذات المقابض والأشرطة المقلوّبة، ومقابض الحافة المقلوّبة والجاطات. وصار لجرة الطهي في هذا العصر مقابض عريضة للأعلى، بدلاً من مقابض الحافة، ووُجعت جرار الطهي والجاطات، أحياناً.

### الأواني المصنوعة بالقوالب

#### 1. السراج ذو الفوهة الأنبوبية - الشكل

#### 6. القدور الهشة (الأوعية الحمراء) Pl. 1 1؛ الشكل 1.1



الشكل 3: فخار فاطمي من آبله / العقبة (Damgaard 2013: 90, Fig. 3)



يُعد السراج العباسي ذو الفوهة الأنبوبية الذي زُخرف عادةً بتصميم على شكل حثبات العنب، وأوراقه، وعلى شكل الكرم، سلفاً للطراز الفاطمي الذي زُخرف بنقاط، وخطوط متموجة، وكان نسيجه بنيًا محمرًا أو زهريًا. ومع ذلك، استمر نمط لفائف الكرم في العصر الفاطمي في بعض المواقع بوسط الأردن، مثل قلعة عمان (الشكل 1.2).

## الفخار الأيوبي ("الفترة الإسلامية الوسطى الثانية") القرن الثالث عشر الميلادي على الأغلب

تقليديًا، يجمع الآثاريون فخار القرون الأربعة الواقعة بين الفترتين الفاطمية والعثمانية (الفترة الإسلامية الوسطى الثانية، حسب تحقيق ويتكومب) في فئة واحدة يسمونها الفخار "الأيوبي للملوك". وظل الخزافون يصنعون في هذه الفترة العديد من أواني الفترة الفاطمية (كالآنية المصنوعة يدويًا المطلية، وأواني الطهي الكروية ذات المقابض المسحوبة، والفخار الإسلامي بلون الكرم، والأواني الهشة)، ومضوا في تطويرها في هذه القرون. في الوقت نفسه، ظهرت آنية مزججة جديدة، نتيجة للإنتاج المحلي، وزيادة الواردات، من مصر، وسوريا، والصين.

وكانت الفترة الأيوبية قصيرة جدًا؛ لم تدم سوى ثمانية عقود، فيصعب على الآثاريين تتبع تطور الفخار أثناءها. ولحسن الحظ، أصبح من الممكن في السنوات الأخيرة تمييز الفخار الأيوبي من الفخار الملوكي، بفضل التنقيبات الجديدة في مواقع الفترة الإسلامية الوسطى، وبفضل اكتشاف المزيد من الأواني المزججة.

## الأواني المصنوعة يدويًا

1. الأواني المصنوعة يدويًا والمرسومة هندسيًا HMGP - دون أشكال (انظر "الفخار الملوكي" أدناه)

تُعد الأدوات اليدوية المرسومة هندسيًا، والمعروفة عادةً باسمها المختصر HMGP، من أشيع الأدوات بجنوب سوريا، وأهم أدوات

المائدة في الفترة الأيوبية للملوكية. وقد شكل الخزافون هذه الآنية يدويًا فوق كيس من القماش (مملوء بالرمال أو التراب)، وشكلوها تشكيلاً نهائيًا على عجلة متحركة بطيئة. وغالبًا ما أتت الزخرفة ذات الطلاء اللبّن بدرجات من البني المحمر والأسود فوق طبانة بيضاء. وجاءت الأنماط الزخرفية هندسية على هيئة رفعة الشطرنج. وتكونت أشكال الآنية، في الغالب، من زياد (نصف كروية، أو مخروطية، أو جَوْجُوبِيَّة، وكان لها، بشكل عام، قاعدة حلقيّة منخفضة)، وجرار، وأباريق (ذات أعناق عالية مقلوبة). أما في وسط الأردن، فاحتوى النسيج فخارًا مطحونًا. وفي تل حسان، ترجع الآنية للصنعة يدويًا المرسومة هندسيًا، ذات الطلاء الأحمر والأرجواني، إلى العصر الأيوبي، فيما يبدو.

## الأواني المصنوعة على العجلات - الشكل 5.1-9، 19-13

### 1. الأواني البسيطة الأحادية اللون - الشكل 9-5.1

استخدم الناس مجموعة واسعة من أدوات المائدة ذات الزجاج الأحادي اللون بشكل يومي في هذه الفترة. واشتملت أشكال الأدوات، في الغالب، على زياد نصف كروية جَوْجُوبِيَّة البدن، تقوم على قاعدة حلقيّة منخفضة، ومال نسيج الفخار إلى الألوان الفاتحة (أحمر فاتح)، واشتمل على شوائب صغيرة من الحجر الجيري. وكسا طلاء رصاصي أصفر، أو أخضر، أو بنفسجي (الشكل 5.1-8) الأجزاء الداخلية من الآنية، بل وأجزاءها الخارجية أيضًا، أحيانًا، وصولًا إلى القاعدة، وجُعل فوق طبانة بيضاء. وأقل شيوعًا من هذه الآنية، الزيادي المكسوة بطلاء أُرُق فيروزي قلوي (الشكل 5.9). وأنتجت هذه الآنية بكميات كبيرة، وغالبًا ما حملت آثار الحامل الثلاثي القوائم للموقد في أجزائها الداخلية.

### 2. الأواني المزخرفة بالحز والأواني المطلية بالبطانة - الشكل 5.16، 5.18؛ 2 Pl. (أقصى اليمين)

صُنِعَ هذان النوعان للتعاصران من الآنية بتقنية الإنتاج نفسها، بل وتداخل تصميم السطح فيهما. وقد أُنتجا بكميات كبيرة، كما يستدل على ذلك من آثار الحامل الثلاثي القوائم في الأجزاء الداخلية للإناء. أما الطلاء بالبطانة، فتصميم مرسوم بالبطانة (طين مائي أبيض)، مغطى بطبقة مزججة شفافة، أو صفراء، أو خضراء. وجاءت التصاميم مناسبة لأزهار مجردة وتصاميم هندسية. واتخذ التزيين sgraffito هيئة خز في طبانة بيضاء (تكسو سطح الإناء) حتى تصل الطين الأحمر الواقع تحت البطانة. وغالبًا ما جمع الخزافون بين التصميم بالحزوز ويقع خضراء وبنية، وكسوا سطح الإناء بطلاء رصاصي مزجج شفاف، أو أخضر، أو أصفر. أما الشكل الأكثر شيوعًا في هذه الفترة، فهو الزبدية النصف كروية، أو الجَوْجُوبِيَّة البدن القائماتان على قاعدة حلقيّة عالية، وكذلك الزبدية للمخروطية العميقة القائمة على قاعدة حلقيّة منخفضة (الشكل 2). وغالبًا ما تباين لونا التزيين الداخلي والخارجي، كما في الشكل 5.19.

### 3. مستوردات مزججة متفرقة - الشكل 8.1، 15-5.13

الأواني القليلة التزيين في القرن الثاني عشر، بدأت الأفران في أنحاء سوريا كلها بإنتاج فخار شديد الهشاشة (frit) مائل إلى البياض، وازداد إنتاجه زيادة كبيرة في القرن التالي، وتوزع في أنحاء الأردن كلها. وتقرن مكونات الخلطة، عادةً، بمدينة الرّقة (فغالبًا ما يسمى هذه الفخار، لهذا السبب، "فخار الرّقة")، وهو يشتمل على كثير من حبيبات الكوارتز، ومصنوع من عجينة من الطين الأبيض الرملي، في محاولة لتقليد الفخار الصيني. ورسم الخزافون على الفخار تصاميم تجريدية زهرية وهندسية، وتصاميم على شكل لوحة الشطرنج بالأسود، وأحيانًا بالأسود والأُرُق، تحت طلاء أزرق شفاف، أو قلوي مخضر. كما تضمن التصميم، أحيانًا، كتابات عربية بخط النسخ. وشملت الآنية، التي يبدو أنها أنتجت بكميات كبيرة، في الملح الأول، زيادي ضحلة قائمة على قاعدة حلقيّة منخفضة (الشكل 8.1)؛ وزيادي نصف كروية



عميقة قائمة على قاعدة حلقيّة أعلى؛ وزبدي مخروطية عميقة قائمة على قاعدة منخفضة؛ وجرار بيضوية الشكل لا مقابض لها.

## الأواني المصنوعة بالقوالب الشكل 5.20

### 1. الأسرة

يبدو أن السراج الذي على شكل الخُف تطور عن السراج ذي الفوهة الأنبوبية الذي كان قد ظهر في العصر الإسلامي المبكر، حتى أصبح الشكل الأكثر شيوعاً في العصر الأيوبي والمملوكي. ولهذا السراج مقبض مميز: عروة على شكل قدم، تظهر في طرف السراج المقابل للفتيل. وخلافاً لنمط لفائف الكرمة الإسلامية المبكرة، فإن التصميم الأيوبي أكثر تجرّيداً؛ إذ يتضمن خطوطاً متوازية، وكتابة عربية (بخط الثلث)، وأشكالاً مختلفة، كرسم النجمة والأشكال السداسية. أما نسيج السراج، فهو فخار إسلامي كربمي اللون.

## الفخار المملوكي

("الفترة الإسلامية الوسطى الثانية ب":  
أواخر القرن الثالث عشر - أوائل القرن  
السادس عشر الميلادي)

تُعد الفترة المملوكية إحدى أغنى الفترات وأكثرها تنوعاً في صناعة الفخار في التاريخ الأردني كله. فقد أدت أنشطة الأفران للحلية، والبنية التحتية للسوق الريفية النشطة، واستيراد الفخار على نطاق واسع من مناطق أخرى، كسوريا، ومصر، وسواها إلى زيادة الإنتاج والاستهلاك، وبخاصة لأتية المائدة للزججة. واستمر الخزافون في صناعة العديد من الأواني التي شاعت في العصر الأيوبي، مثل الأتية المصنوعة يدوياً، والرسومة هندسيّاً، والمزخرفة بالحز، والأسرجة التي على شكل الخف، والمطاية بالبطانة، وإن أدخلوا تغييرات في أشكالها وفي تصميم سطحها. وفيما يأتي وصف للآتية التي تكرر اكتشافها في سهول مادبا.

## الأواني اليدوية

### 1.1. الصناعة اليدوية البسيطة - Pl. 3

اكتشف الآثاريون أدوات المائدة البسيطة المصنوعة يدوياً من الفترتين الفاطمية والصليبية في جنوب الأردن. لكن يبدو أن الخزافين لم يصنعوها في وسط الأردن وشماله حتى الفترة المملوكية، والتي امتازت بإنتاج الكؤوس، والزبدي، والجرار الصغيرة والمتوسطة الحجم التي لا مقابض لها. وشوي بعض هذه الأتية، كالبنية في الرسوم هنا، في أفران في الهواء الطلق، ما أكسب أسطحها لوناً أحمر، نتيجة الاحتراق والأكسدة المتفاوتين. وكان لبعض الأتية بطانة بيضاء من الخارج، وتكوّن نسيجها من طين أحمر فاتح، فيه حبيبات من الفخار للطحون، والكوارتز، والمعادن الحمراء الصغيرة.

### 2. الأتية المصنوعة يدوياً للرسومة هندسيّاً HMG - الأشكال 6.11 و 7.1 و 7.2 و 9 (كلها) و 10 (كلها) و 11-6

تُعد الأتية المصنوعة يدوياً للرسومة هندسيّاً "الفخار الأصل" الذي صُنِع منه فخار الفترة المملوكية في معظم مناطق الأردن، باستثناء الجنوب. وتوسع إنتاجها توسعاً كبيراً في القرن الرابع عشر، حتى وصلت إلى ذروتها من حيث الكم والنوع. وفي حين ظل الخزافون يشكلونها، عموماً، على كيس من قماش مملوء بالرمل، ظهر نظام أكثر حرفية، نتج عن استخدام عجلة الدفع البطيئة، وعن توحيد أشكال الأتية الأكثر تعقيداً. واتخذت الأتية المصنوعة يدوياً للرسومة هندسيّاً من العصر المملوكي أشكالاً عديدة، بعضها لم يسبق له مثيل. فبالإضافة إلى الزبدي الجوّجية، صُنعت جرار منتفخة، ذات مقبض واحد ورقبة محدبة (وهو الشكل الأكثر شيوعاً في هذه الفترة)؛ وأباريق ذات صنوبر، وجرار فيها مرشحات في العنق، وجرار تخزين، وأشكال "غريبة" أخرى، مثل الصناديق والمباخر. واستخدم الخزافون في صناعة الأواني المنتجة محليّاً بسهولة مادبا طيناً بنياً شاحباً، فيه فخار مطحون، وقدر أقل من القش. وغالباً ما ظهرت على الجزء الداخلي من الإناء طبعة لقماش منسوج، وآثار القش على خارجه. وعمد الخزافون، عادة، إلى التخفيف من

خشونة النسيج، وإلى إكساب سطح الإناء وجهاً متساوياً يسهل الطلاء عليه، بكسو الإناء ببطانة بيضاء، رسموا عليها تصميمات هندسية بالأسود والبي. ويصعب تأريخ هذه الأواني، لأن إنتاجها دَام فترة طويلة، ولأن أشكالها وأنماطها الزخرفية لم تتغير سوى قليل على مدى قرون عدة. ولحسن الحظ، لدينا في تل حسان سياقات طبقية أثرية ممتازة لهذه الأتية. ويمثل الفخار اللين هنا القرن الرابع عشر.

### 3.3. القدور - الشكل 7.11، الشكل 12، والشكل 13؛ 4، Pl. 5 (أقصى اليمين)

ظهر في الفترة المملوكية قدر جديد مصنوع يدوياً، وهو كروي (قدر حساء)، له حافة مشطوفة عالية، ومقبضان مختلفان مسحوبان للأعلى. ولقدر الطهي الكلاسيكي الذي يعود إلى القرن الرابع عشر مقبض يسمى "أذن الفيل". والقدر سميك للغاية، وثقيل، وغالباً ما كُسي وجهه الخارجي ببطانة حمراء سميكة مصقولة. ونسيجه الرملي خشن للغاية، له لون الكرم أو البي الأحمر، وفيه شوائب متوسطة الحجم من الكوارتز والفخار للطحون. وعلى الرغم من أنه مصنوع يدوياً، إلا أن الخزافين غالباً ما صقلوه على دولاب بطيء ("عجلة يدوية")، أو نَعَموه يدوياً.

## الأواني المصنوعة على الدولاب

### 1.1. الأواني العادية المصنوعة على الدولاب (جرار صناعية وأباريق، مخاريط دبس السكر) - الشكل 7.10

لم يكن للأواني المصنوعة على الدولاب، غير المطلوبة وغير للزججة، سوى حصة صغيرة في أواني المائدة بالأردن، فهنا شاعت الجرار والزبدي المصنوعة يدوياً للرسومة هندسيّاً وللزججة أكثر من أي مكان آخر في سوريا. واستخدم الخزافون هذا الفخار في صناعة عدد محدود في شكله وأعداده من الجرار والأباريق الصناعية، كأنايب الصرف ومخاريط دبس

2 كان خط الثلث هو الشكل الرئيسي للكتابة العربية المستخدمة في العصرين الأيوبي والمملوكي للنصوص العامة. تم العثور عليه في المباني العامة والأشياء المصنوعة من أجل النخبة الحاكمة. الحروف عالية وكبيرة (نص "صخم") ومن المفترض أن تكون مرئية من مسافة بعيدة.  
3 يمكن رؤية بعض أفضل الأمثلة على هذه الأشكال النادرة في متحف منطقة مادبا، من حفريات حسان في السبعينيات.



السكر. وتتسم الأواني الصناعية، عمومًا، بأنها سيئة الصقل، ورملية نوعًا ما، وتتضمن شوائب من حبيبات الجير، ويتدرج لونها من الكريم إلى الوردى الفاتح. وتُعدّ الجرار والأباريق للكشفة وسط الأردن عمومًا من الأواني الإسلامية بلون الكريم الموصوفة أدناه.

## 2. الأواني الإسلامية بلون الكريم - الشكل 7-6؛ 9؛ 5.6 Pl. (أقصى اليمين)

يتميز الفخار الإسلامي بلون الكريم في الفترة المملوكية عن نظيره الإسلامي المبكر والفاطمي بلونه الأخضر المميز؛ فالنسيج البرتقالي أو الزهري للفخار يصبح عند شبيهه ذا لون أخضر باهت للغاية. وللأواني الإسلامية بلون الكريم أشكال عديدة، تشمل الأباريق ذات القاعدة المنخفضة، والعنق المنتفخ، والصنوبر الطويل، وقد خُتم بعضها بختم زخرفي؛ ومنها أباريق ذات رقبة ضيقة مستقيمة؛ ومنها قوارير، زُخرفت بتصميم مقولب. أما الشكل الأكثر شيوعًا منها، فهو الجرار المثقبة pinpricked jars (الشكل 7-6؛ 9؛ 5.6 Pl. أقصى اليسار). 6، والتي ربما استوردت من سوريا، وهي جرار ذات مقبضين، وشكل جَوْجُوِي، وأكثاف مائلة، وعنق مخروطي مرتفع، وقاعدة منبعجة، ولها، غالبًا، مرشحات في أعناقها، وتشتمل زخارفها السطحية التي تكسو معظم الإناء على كتابة تخطيطية زائفة، وعلى زهور تجريدية على خلفية منقطعة، وخطوط متوازية مقطوعة، وكلها مصنوعة بمطرقة وسكين.

## 3. 3. أواني الطهي المصنوعة على العجلات - الشكل 8؛ 10؛ 7 Pl.

تتوعت أواني الطهي التي استخدمها الناس في العصر المملوكي. ففي حين سادت جرار الطهي الكروية المصنوعة يدويًا الموصوفة أعلاه أواني الطهي، تجد في وسط الأردن، من جهة أخرى، قديرًا وزبادي مصنوعة على عجلات، بسيطة أو مزججة داخليًا. وطورت قدور الفترة المملوكية الشكل العروف للقدور من الفترة الإسلامية المبكرة، فأصبحت عميقة، لها فتحة واسعة، وطرف أو حافة سميكة بسيطة، وقاعدة مستديرة، ولها مقبض شريطي مسحوب للأعلى، له أشكال مختلفة. ولهذه الآنية نسيج خشن، أحمر-بي، فيه حبيبات من الكوارتز.

بالإضافة إلى ذلك، صنع الخزافون أحيانًا زبادي طهي صغيرة، نصف كروية أو جَوْجُوِي من النسيج نفسه (الشكل 8.10). وكُسيبت الأجزاء الداخلية لأصغر هذه الآنية بطبقة زجاجية صفراء من الرصاص (8 Pl. 8). وهي ضحلة، بحجم راحة اليد، ولها قاعدة مستديرة، تُغمّ وجهها الخارجي وهو رطب (شوي بالرماد). ووضع الناس هذه الزبادي في الرماد للطبخ أو التسخين، فربما استخدموها لإعادة تسخين الطعام، وليس لطهيته.

## 4. الأواني المزججة الأحادية اللون والثنائية اللون (مشكلة الطلاء الزجاجي الأخضر، والمزجج الأصفر الرقش) - الأشكال 6-6، 7-7، 8.2، 8.9

اتخذت الزبادي المزججة بالرصاص القائمة على حلقة أو على قاعدة مكانة مهمة بين أدوات المائدة في المجتمعات، حتى الريفية، في الأردن للملوكي. وأنتجت بكميات كبيرة في ورش بجميع أنحاء جنوب سوريا. وصنعها الخزافون من طين برتقالي ناعم إلى حد ما وغني بالسيليكا، ولها بطانة بيضاء تحت التزجيج. وشملت أشكالها زبادي نصف كروية جَوْجُوِي، ومخروطية، لها حافة بسيطة أو مقلوقة بقوة. وجاء التزجيج بالأصفر أو بالأخضر، وطلّى الخزافون الزبادي، أحيانًا، بلون معين من الداخل، وبلون آخر من الخارج. وتجد الإشارة إلى أن العديد من الزبادي، رُجج في هذه الفترة تزجيجًا أصفر مرقشًا mottled، نتج عن استخدام الخزافين للتعتمد لتزيينات ممزوجة بشكل غير متساو للرصاص المستعمل في التزجيج، فظهرت في التزجيج، غالبًا، بقع بنية داكنة، مخلقة شكلًا "مرقشًا" على الزبدية.

## 5. 5. الأوعية المزخرفة بالحز (الأشكال 6.5، 6.9، 8-8، 11.4)، وذات الطلاء بالبطانة (الشكل 8-5؛ 6؛ الشكل 11.7؛ 2 Pl. - أقصى اليسار؛ 8 Pl.)

تمتاز الفترة المملوكية من الفترة الأيوبية بمجموعة كبيرة من الآنية المزخرفة بالحز، وبكمية أكبر من الآنية للوننة بالبطانة، والتي صُنعت في أفران وورش محلية في أنحاء سوريا كلها. والزخرفة بالحز من بين التقنيات الأكثر شيوعًا، بخلاف التزجيج نفسه، في صناعة الزبادي بتلك الفترة. وجاءت الزخارف خطية،

وتضمنت رسومًا نباتية مجردة تمامًا. وشملت أشكال الآنية، بشكل أساسي، زبادي نصف كروية، وجَوْجُوِي، ومخروطية، قائمة على قاعدة حلقيّة، ولها حافة عمودية أو سميكة مائلة إلى الداخل، يُعد شكلها من ابتكارات الفترة المملوكية. واقتصر التلوين بالبطانة، عمومًا، على الزبادي الضحلة ذات الحافة البارزة، أو على الزبادي العميقة ذات الحافة المتدلية. وزجج الخزافون هذه الزبادي، في الغالب، بلون أصفر، بينما جاءت التصميمات مزيجًا بسيطًا من ضربات الطلاء العريضة.

## الأواني القبرصية المزخرفة بالحز - الأشكال 5.17 و 6.8

في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، صنع الخزافون القبارصة زبادي مزخرفة بالحز (عادة ما كانت جَوْجُوِي) لها قاعدة حلقيّة مميزة، تظهر حوافها على الحافة الخارجية للزبدية، ربما لتسهيل إزالتها من الفرن عند تكدهه.

## 6. أنواع متفرقة من المستوردات المزججة الأخرى

الأواني المطلية القليلة التزجيج - الشكل 6.13، 8.3-4؛ 9 Pl.

أنتجت الأواني الحجرية البيضاء الشديدة الهشاشة بكميات كبيرة بمصر وسوريا في العصر المملوكي، إلا أن معظم ما اكتُشف منها بسهولة مادبا مستورد من سوريا، بل وعلى الأرجح من دمشق نفسها. وتميزت النسخة المملوكية من هذا الفخار عن الطرازات الأيوبية بتعدد أشكالها، ومنها الجرار الأسطوانية على نمط albarellos التي يكون وسطها أضيّق من طرفيها، ولا مقابض لها، وزاويتها بارزة [4]؛ ومنها أيضًا الجرار للمخروطية ذات المقابض الطويلة والأعناق الطويلة للتسعة؛ والزبادي القائمة على قواعد مرتفعة؛ والأطباق ذات الحواف المسننة والأطراف المتعرجة، وهي تقليد لبورسلان مينغ Ming الصيني. كما تميّز هذا الفخار المملوكي من سابقه الأيوبي بتصميماته المستوحاة من الفخار الصيني (شكل الغيوم وزهرة اللوتس)، وبألوانه (تزجيج شفاف، وميل للأنماط المطلية بالأزرق والأبيض).

## FIGURES

هندسية، وعليها، أحياناً، نقوش عربية بخط النسخ، وشعارات. وقد أُنتجت الآنية للزججة ذات الطلاء النافر بكميات كبيرة، كما يتضح من آثار الحامل ثلاثي القوائم الظاهرة عليها.

2. الأُسرجة للزججة على شكل الصحن وعلى شكل الخف - الشكل 6.12؛ Pl. 5 (الأسفل)

هناك نوعان من الأُسرجة المميزة في هذه الفترة: السراج على شكل الخف الذي ظهر في العصر الأيوبي، وسراج الصحن البسيط. صُنِعَ السراج على شكل الخف من نسيج أبيض أو زهري، وكُتبت عليه، عادة، نقوش عربية، وتصاميم هندسية. أما سراج الصحن، فتصميمه بسيط: قرص من الطين، مثقوب في أحد طرفيه، صُنِعَ من طين ناعم أحمر داكن أو برتقالي، وعادةً ما غطي بطبقة زجاجية شفافة من الرصاص الأصفر، مع تصميم خطي مرسوم على بطانة بيضاء، أو دون تصميم.

## الجرار المصنوعة بالحلقات

الشكل 7.12، 13؛ Pl. 13 11

1. جرار دبس (السكر)

استُخدمت الجرار الثقيلة التي لا مقبض لها، سواء التي على شكل الكمثرى، أو على شكل الساعة الرملية في إنتاج قصب السكر، وذلك لجمع الشراب الذي يُقطر عبر الأقماع للوصوفة أعلاه، كما استُخدمت الجرار للنقل والتخزين. وصُنعت في ثلاثة أحجام معيارية على الأقل، وهي سميكة الجدران وثقيلة جداً، ونسبها أحمر فاتح أو برتقالي وخشن بعض الشيء، وفيه الكثير من حبيبات الكوارتز.

## الأواني ذات اللون الأخضر الأصلي والمقلدة

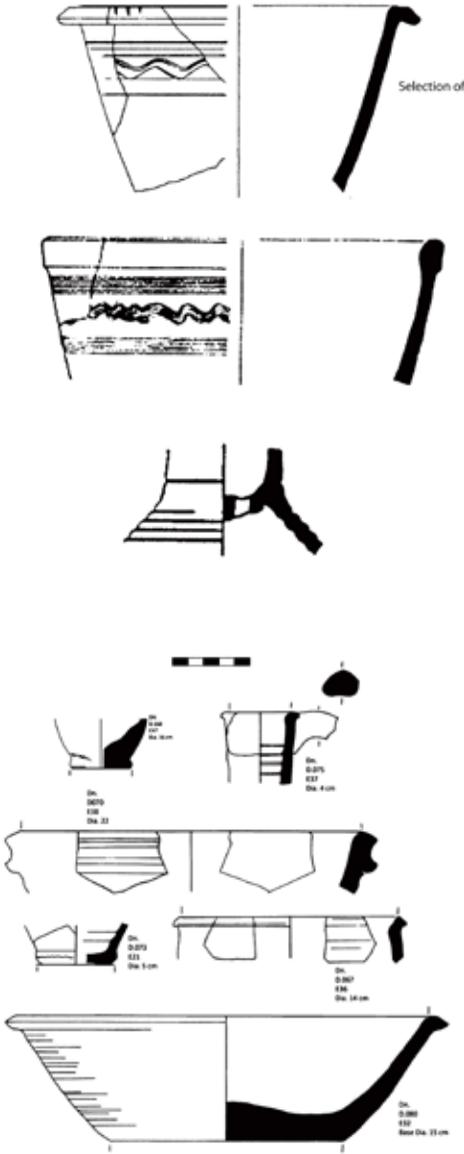
الشكل 5.10-12، 6.10

استُوردت الأواني ذات اللون الأخضر caledon الأصلية إلى الأردن من الصين، عبر ميناء العقبة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. وهو حجر مكسو بطلاء زجاجي سميك مخضر، أو مزرق، له لون أخضر وأزرق. واستُوردت إلى الأردن، في الغالب، زبادي عميقة نصف كروية قائمة على قاعدة حلقيّة منخفضة، ولها جدران رقيقة، وحواف مقلوبة أو مسننة. وفي سهول مادبا، شاع التقليد المصري للأواني الصينية، وهو فخار مزجج يقلد الأواني ذات اللون الأخضر الصينية في شكلها ولونها، لكن جدرانها أكثر سمكاً.

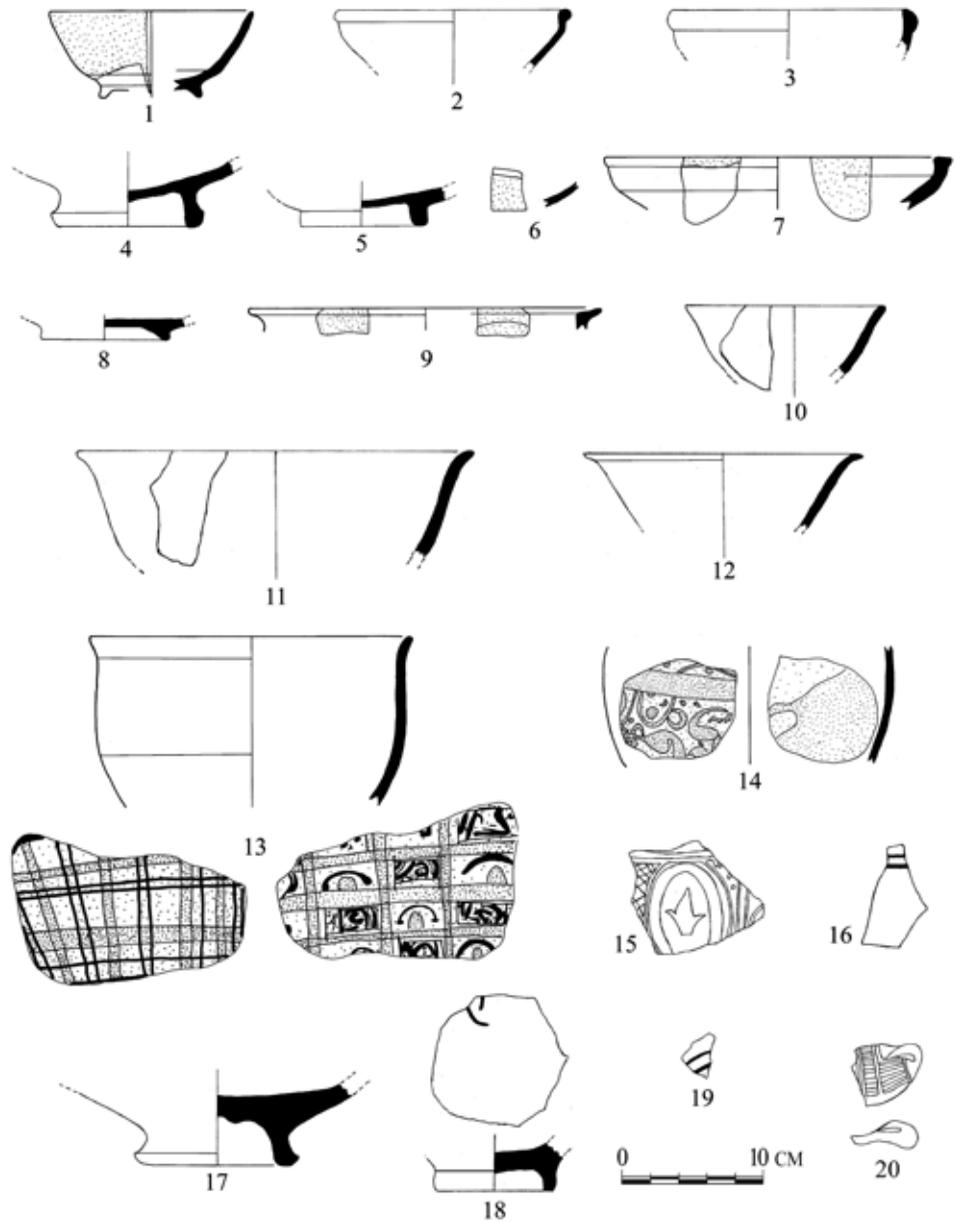
## الأواني المصنوعة بالقوالب

1. الأواني للزججة ذات الطلاء النافر- Glazed-Relief-Ware الأشكال 4-6.1، Pl. 10؛ 19-8.11، 5-7.3

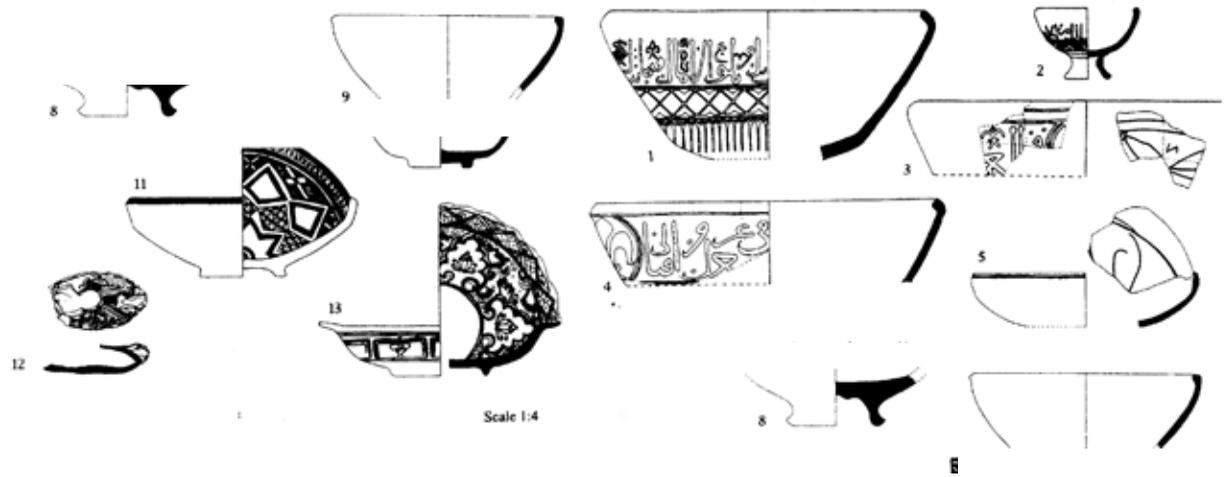
تأتي هذه الأواني في المرتبة الثانية بعد الأواني المصنوعة يدوياً والرسمومة هندسيًا من بين فخار الفترة للملوكية في الأردن. وتسلسلها الزمني وتوزيعها الجغرافي محدودان؛ فقد صُنعت في القرن الرابع عشر، في الأردن وفلسطين وحسب. وهي زياد مزججة مصنوعة على الدولاب، وأسطحها الخارجية مزخرفة بتصميمات مقولبة. وأشكالها إما ضخمة، في صورة زياد جوجوية، أو آنية صغيرة جداً، جوجوية، أو نصف كروية. وقامت الآنية من كلا الحجمين على قاعدة مرتفعة مفلطحة، لها حواف منحنية للداخل بعمق. وكسا الخزافون بطانة الآنية البيضاء بطبقة سميكة لامعة من طلاء الرصاص الأخضر أو الأصفر؛ وزججوا، أحياناً، الجزء الخارجي من الإناء بالأصفر والداخلي بالأخضر. وجاء نسيج الإناء ناعماً، كلسياً، أحمر فاتحاً أو زهرياً، فيه حبيبات سوداء وحمراء. وكُتبت على الآنية الكبيرة، عموماً، حول الجزء الأوسع من الإناء، نقش عربي بخط الثلث، ورُسمت عليه شعارات عسكرية. وغالباً ما زخرف الخزافون الأجزاء الداخلية للآنية بأزهار مجردة تُغذوها بالحز. أما الآنية الصغيرة جداً، فعليها تصميمات



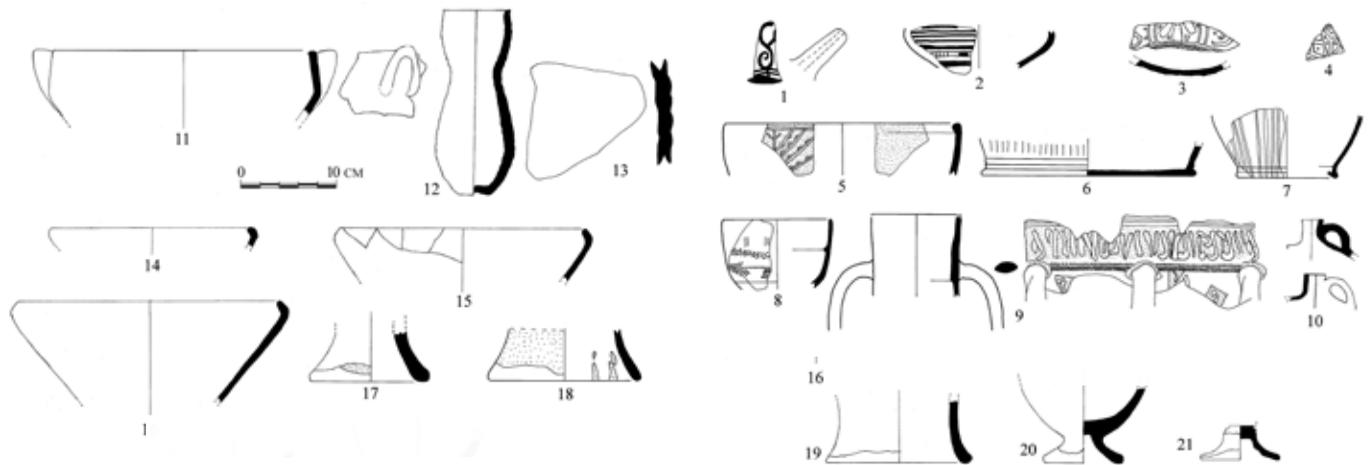
الشكل 4: فخار فاطمي/كريمي/ من آيلة العقبة (Damgaard 2013: 91, Fig. 4)



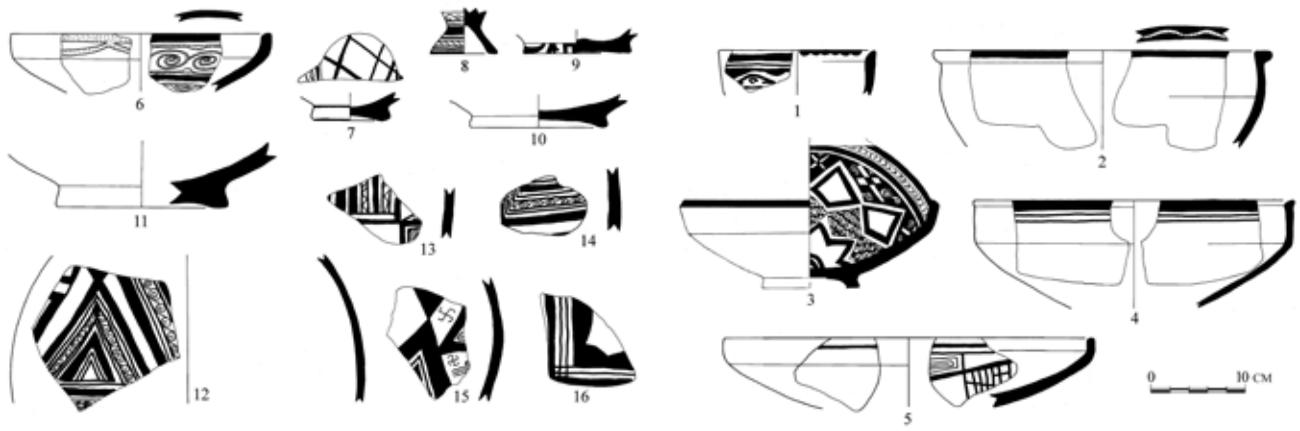
الشكل 5 : فخار ابوي مزيج وأسرجة منه تل حسيبان  
 (Walker 2009: 549, Fig. 4.14 and p. 560, Fig. 4.17.14)



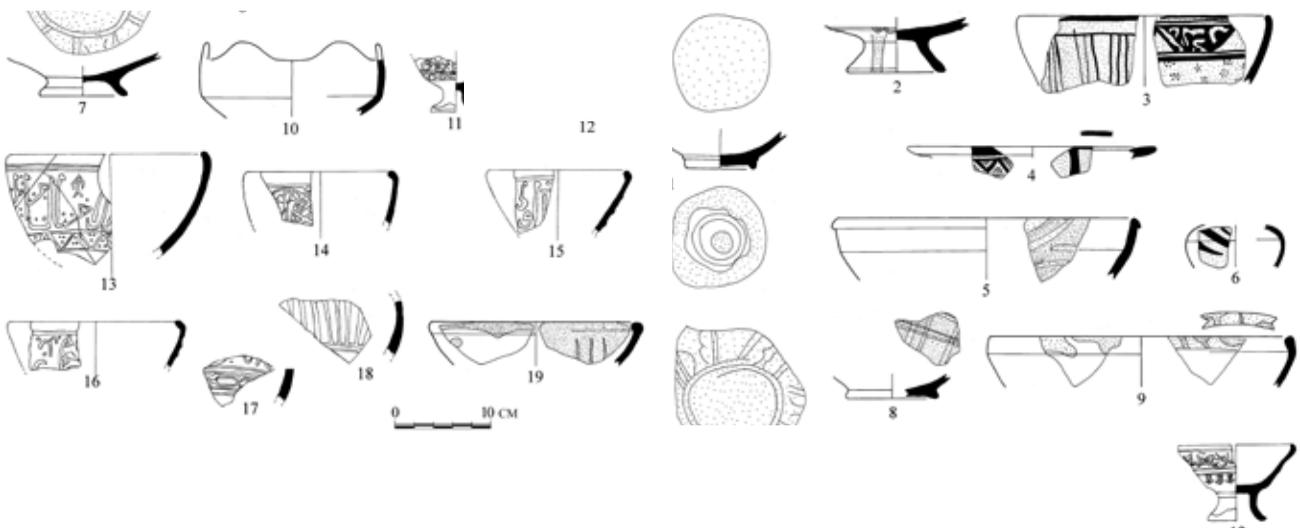
الشكل 6: فخار من القلعة المملوكية في تل حسيان،  
(Walker and LaBianca 2003: 465, Fig. 33)



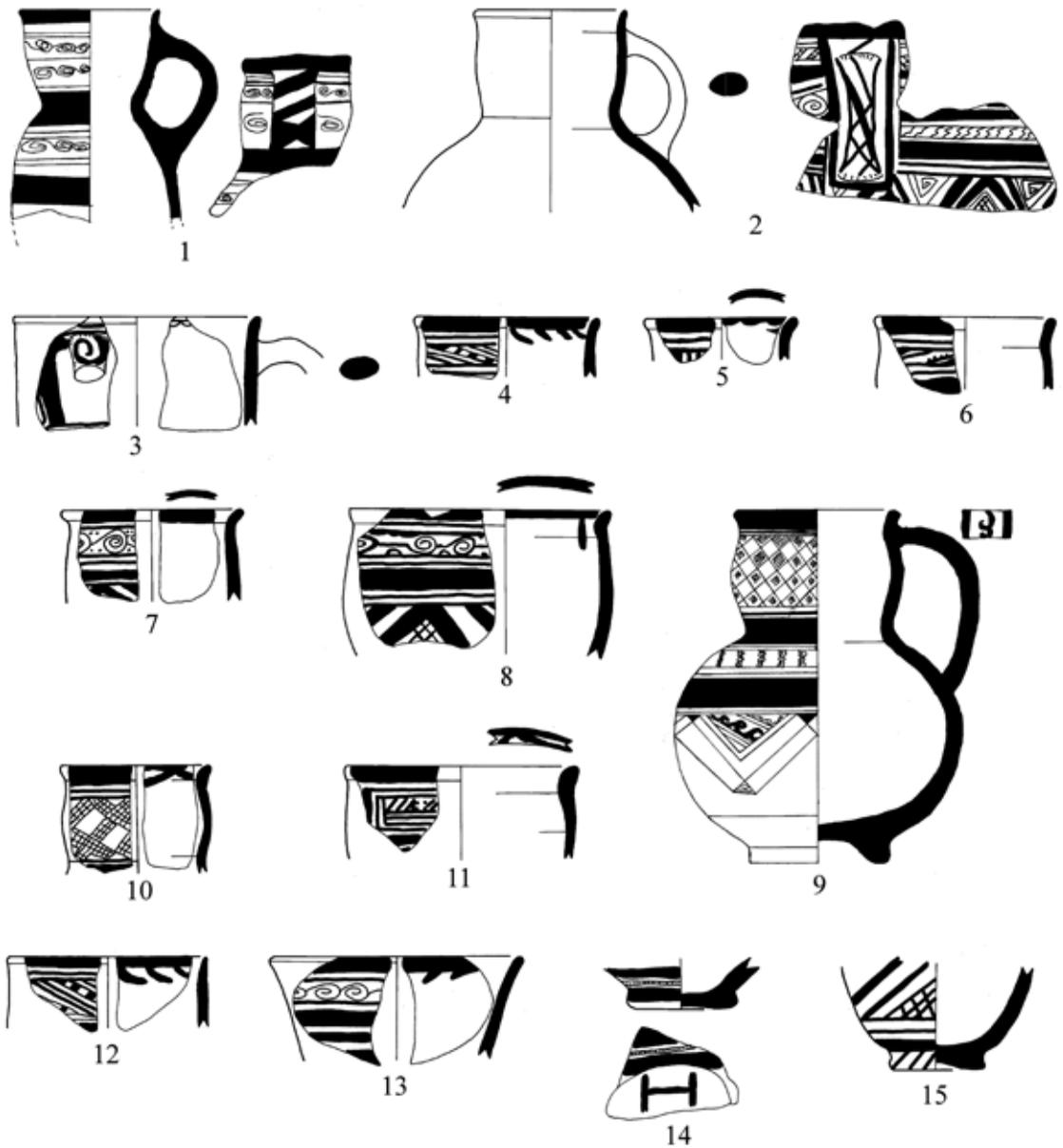
الشكل 7: فخار مملوكي من تل حسيان  
(Walker 2009: 570, Fig. 4.20)



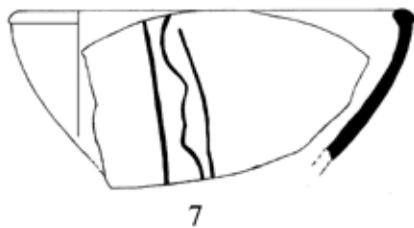
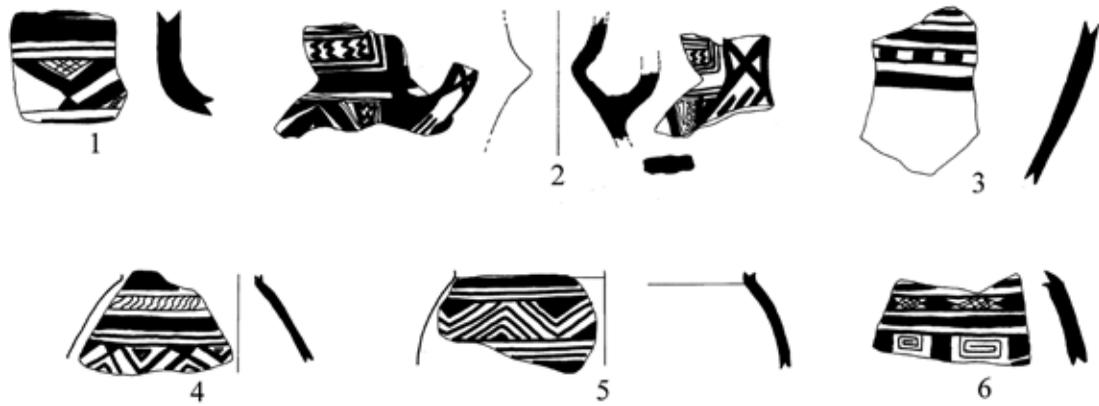
الشكل 8: فخار مزجج من تل حسيان  
(Walker 2009: 573, Fig. 4.21)



الشكل 9: HMGP Ware من تل حسيان  
(Walker 2009: 581, Fig. 4.23)



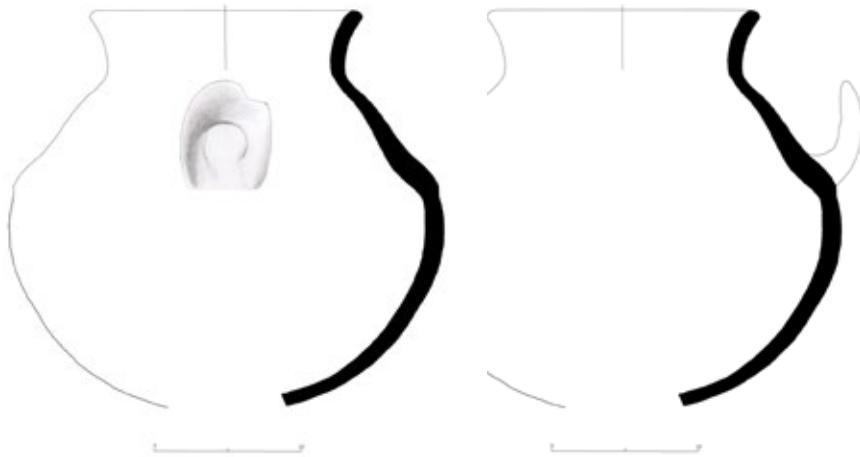
الشكل 10: HMGP Ware من تل حسيان  
(Walker 2009: 581, Fig. 4.24)



0 10 CM

الشكل 11: فخار مملوكي من تل حسيان  
(Walker 2009: 5786Fig. 4.25.17-)

الشكل 12: مقطع رسم للانية طبخ من  
البرج للملوكي في تل حسيان  
(University of Bonn files)





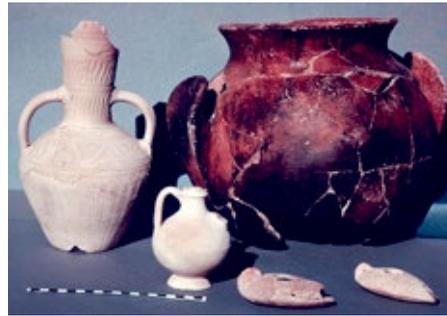
## PLATES



الصورة 4: آتية طبخ يدوية الصنع من البرج الجنوبي الشرقي في تل حسيان (University of Bonn files)



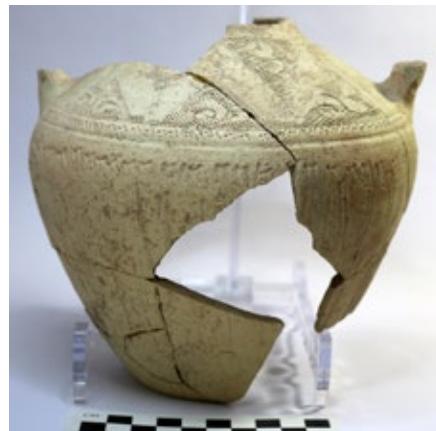
الصورة 1: يد لانية فخارية مملوكية من تل حسيان (University of Bonn files)



الصورة 5: مجموعة من الفخار المملوكي من تل حسيان (Heshbon Expedition files, Andrews University)



الصورة 2: مجموعة من الفخار المملوكي من تل حسيان (Heshbon Expedition files, Andrews University)



الصورة 6: جرة مملوكية/ كريمة/ من تل حسيان (University of Bonn files)



الصورة 3: جرة صناعة يدوية من تل حسيان (University of Bonn files)



الصورة 10: زبدية مزججة وعليها كتابة بارزة، من القعة للملوكيو في تل حسيبان (Andrews University files)



الصورة 7: زبدية طبخ مملوكية من تل حسيبان (University of Bonn files)



الصورة 11: جرة لحفظ العسل من القعة للملوكية في تل حسيبان (Andrews University files)



الصورة 8: زبدية مملوكية ملونة من تل حسيبان (University of Bonn files)



الصورة 9: جرار مملوكية مزججة من تل حسيبان (University of Bonn files)

# الفترة الإسلامية المتأخرة

## (العصر العثماني)

### المقدمة

باسم المحاميد

(basemmahamid@yahoo.com)

قلاع وحصون للسيطرة على طرق التجارة، وحماية قوافل الحجاج، وخط حديد الحجاز. وواجه الأردن اضطرابات إدارية خلال فترة الحكم المصري (1840-1831)، إلى أن طبقت الدولة العثمانية قانون الولايات، وقسمت ولاية سوريا - التي كان يتبع لها الأردن - إلى مناطق عدة: ألوية، (سناجق)، وأقضية، وقرى، ومزارع (عوض 1996).

ومن الملاحظ أن عددًا كبيرًا من الباحثين لا يبدى اهتمامًا بدراسة الفخار العثماني في الأردن، لاكتفائهم بالوثائق التاريخية مصدرًا للمعلومات عن هذه الفترة؛ إذ ساهمت وفرة المصادر التاريخية بتعزيز معارفنا بطبيعة المستقرات وحركة السكان، فدرسوا المخطوطات والوثائق، مثل أوراق الطابو (سجلات بيع الأراضي وشرائها وملكية الأراضي)، والحياة الاجتماعية الاقتصادية، وسجلات المحاكم الشرعية، بالإضافة إلى دراسة العادات والتقاليد، والمسائل المتعلقة بالأساطير الشعبية، ولا سيما التمايم، والقلادات، والحُجب. ودرس الباحثون أيضًا الحلي، والأزياء، والخرز، إلخ، وكل ما يتعلق بالحياة الشعبية، من تراث شعبي محكي ومكتوب.

وأدى تراجع الاستقرار في معظم مناطق الأردن في تلك الفترة إلى انعدام الطبقات التاريخية والأثرية التي تعود إلى الفترة العثمانية، أي من أوائل القرن السادس عشر وحتى أوائل القرن العشرين. وساهمت الظروف الاجتماعية الاقتصادية في نشوء نوع جديد من الاستقرار، يعرف باسم الاستقرار الموسمي، يلاحظه الباحثون والنقبون في معظم المواقع الأثرية في الأردن، والتي لا تتكون إلا من الخيم والعرائش، ما أدى إلى ندرة الأبقاض الموجودة، والتي لا تتمثل إلا بعدد قليل من الكسر الفخارية. وشملت المستقرات الموسمية الكهوف والخرائب القديمة، والتي يصعب على الآثاريين العثور فيها على الطبقات الأثرية أو توثيقها، ما أدى بالآثاريين، أحيانًا، إلى تأريخ طبقات الفترة العثمانية إلى الفترة الأيوبية الملوكية. ومع ذلك، ظل بعض

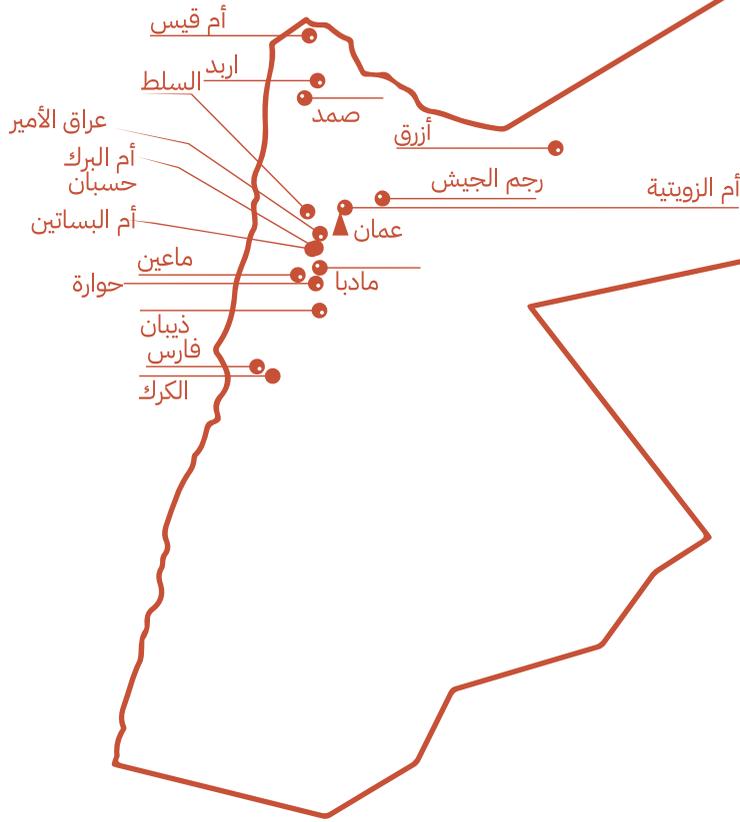
امتد الحكم العثماني لأكثر من أربعة قرون، وتُعد هذه الفترة من أطول الفترات السياسية التي شهدها الأردن في تاريخه، وكان لها أثر كبير على التكوين الاجتماعي والاقتصادي للأردن، وعلى الصناعات والفنون، مثل صناعة الفخار.

وشهد الأردن خلال الفترة العثمانية تدهورًا تدريجيًا في النظم الاجتماعية والسكانية، وانخفاضًا في عدد المناطق الريفية والقرى، حتى أن بعض القرى هُجر تمامًا، وازداد عدد البدو الرحل، وسيطر زعماء القبائل البدوية المحلية على المنطقة؛ نتيجة لانحياز النظام الإداري للدولة العثمانية، وبعد تبني نظم جديدة لجمع الضرائب، خلال المراحل المتعددة لحكم الدولة العثمانية.

قسم العثمانيون بلاد الشام في السنوات 1517 إلى 1740 ميلادية إلى ما يسمى "الإيالات العربية"، أو "الولايات العربية"؛ وقد شكل الأردن جزءًا من هذا الإقليم، إلا أنه لم يُدرج ضمن التنظيمات الإدارية ذات الحدود أو المناطق. وبهذا استمرت الدولة العثمانية بتبني التنظيم الإداري الملوكي ذاته (بيات 2007).

وبين عامي 1740 و1831 ميلادية، كانت هناك فجوة في التنظيمات الإدارية، ويبدو أن السكان هجروا المنطقة تمامًا؛ إذ ذكر الرحالة Lynch (1848) أنه لم يجد سكانًا في القرى الواقعة بين وادي الأردن وأم قيس، فلم يعثر إلا على عدد قليل من المزارعين في قرية صَمَد، وهو ما لاحظته أيضًا غيره من الرحالة، مثل Thompson (1857)، وSchumacher (1840-1850) (جالودي وبخيت 1992).

واستمر التنظيم الإداري العثماني التقليدي حتى عام 1864 ميلادية، عندما اعتمدت الدولة العثمانية نظام الولايات، وبعد ظهور ما عُرف باسم "السرايا"، أي المراكز الأمنية للقوات العثمانية، مثل سرايا إربد، ومادبا، والسلط، والكرك، وغيرها. وشهدت نهاية القرن التاسع عشر (1864-1918) إنشاء



## JORDAN MAP Sites in Pottery of Jordan Manual Late Islamic Period AD 1517-1924

القرى مأهولًا بالسكان، أو أنهم هُجرت بداية العصر العثماني، ثم عاد الناس فسكنوها منتصف الفترة العثمانية وأواخرها، من أوائل القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين.

واعتمدت هذه الدراسة على دراسة الفخار العثماني المكتشف في عدد من المواقع الأثرية، مثل أم زوبية، شمال عمان، وأم البرك، شمال مادبا، وأم البساتين، ورجم الجيش، كما اعتمدت على نتائج التنقيبات في تل حسبان، وخربة فارس، والكرك، وقلعة عمان.

ويتفق العديد من الباحثين في أن أساليب صناعة الفخار العثماني، ومراحل تطورها أو تراجعها، جاءت انعكاسًا للأوضاع الإدارية والسياسية التي مرت بها المنطقة خلال العصر العثماني. وعليه، يمكننا تقسيم صناعة الفخار المنتج محليًا في الأردن في الفترة العثمانية إلى ثلاث مراحل، نوضحها في ما يأتي.

**المرحلة الأولى (1517-1740):** أشبه الفخار العثماني، لا سيما في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، فخار العصر المملوكي شبهًا شديدًا، وقد يعزى هذا التشابه إلى استخدام نفس أساليب التصنيع، والشّي، والأشكال نفسها من الآنية.

**النسيج:** اتسم طين الفخار العثماني المحلي بتركيبية خشنة، غير متجانسة، كثيرة الشوائب؛ واشتمل، أحيانًا، على قش وعلى فجوات. وغالبًا ما كان بنيًا أو رماديًا، وفي بعض الأحيان أحمر وكريميًا.

**الشّي:** سُويت جميع عينات الفخار العثماني المصنوعة محليًا والمكتشفة في المواقع الأثرية الخاصة بهذه المرحلة على درجات حرارة منخفضة. ويُعتقد أن الأفران كانت مفتوحة، فلم يكن هناك اتساق في شّي الفخار، فاسودّ لونه نتيجة للشخار. ومن جهة أخرى، نلاحظ أن الفخار المستورد حسن الشّي، خاصة الفخار المزجج، على الرغم من ندرته، وعادة ما كان

## أشكال الفخار العثماني/ المرحلة الأولى

### الجرار الفخارية

معظم الجرار التي عُثِر عليها في التنقيبات الأثرية مصنوعة يدويًا، وبعضها مصنوع على الدولاب، وخاصةً المستوردة. واستُخدمت هذه الجرار استخدامات متعددة، مثل جرار التخزين (الخوابي)، وجرار المياه (زير)، وأواني حفظ الأطعمة. ومن الملاحظ أن أغلب الجرار، خاصة تلك التي تعود إلى العصر العثماني المبكر، كروية الشكل ولها قاعدة قرصية، أو، أحيانًا، قاعدة مسطحة، تظهر عليها آثار الحصاصير التي سُكلت عليها. وللجرار، أحيانًا، مقبضان، وأحيانًا أخرى أربعة. وشاع من بين الجرار المستوردة من غزة، نوع على شكل الكمثرى، تميز برقبة طويلة، يخرج منها مقبض واسع مزخرف بشقوق يصل الى بدن الجرة. وتراوحت قواعد الجرار بين الشكل القرصي، والحلقي، والمسطح.

نسيجه أكثر تجانسًا، وفيه نسبة أقل من الحبيبات.

**الحبيبات:** احتوى الفخار العثماني المصنوع محليًا على شوائب مختلفة، تألفت من الحجر المطحون، وحبيبات من الحجر الجيري، وبعض مخلفات النباتات، التي عادة ما كانت من القش.

**تقنيات التصنيع:** صُنِع الفخار العثماني إما يدويًا، أو على الدولاب. ويوجد أيضًا فخار مطلي، أو مزجج.

**الألوان والزخارف:** استمر الخزافون في بداية الفترة العثمانية في استخدام تقنيات صناعة الفخار نفسها التي سادت في العصر المملوكي.



## أواني الطهي

كان لأواني الطهي جسم كروي، وجدران سميكة، ومقايض مثبتة بشكل أفقي في زاوية حادة، وحافة سميكة منحنية إلى الداخل، وعادة ما صُنعت من طين بني أو رمادي خشن، كثير الشوائب (حبيبات بيضاء). وشوى الخزافون هذه الأواني على درجات حرارة منخفضة (الشكل 1). وكان لبعضها مقايض، يسميها الأثاريون "مقايض الفيل"؛ عادة ما تُثبتها الخزافون على بدن الجرار، أسفل الفوهة، أي على البدن الكروي (الشكل 2).

## الشِبْك/الغليون

شاع استخدام الغليون لأول مرة خلال هذه الفترة، نتيجة لانتشار تدخين التبغ. ومن المؤكد أن هذا النوع من الفخار لم يكن محلي الصنع (الشكل 3). وعُثر على الغليون في معظم المواقع التي تعود إلى الفترة العثمانية، حتى بات سمة مميزة لفخار هذه الفترة، وغالبًا ما يسترشد به الأثاريون في تأريخ الطبقات الأثرية التي تعود إلى الفترة العثمانية. وتطور تصنيعه بمرور الوقت من حيث نسيجه، ولونه الخارجي، وقطر فوهته، وطول ساقه، إذ أصبحت أطول وأكبر حجمًا، وغلب عليها اللون الأسود (الشكل 4).

## المرحلة الثانية (1740-1864): افتقرت

هذه المرحلة لأي توثيق، لغياب الحكم المركزي للإمبراطورية العثمانية للمنطقة. وشهدت تراجعًا في الاستقرار، ما غيَّب أي أثر لصناعة الفخار، يمكن الاستدلال عليه، أو تصنيفه، أو تأريخه، باستثناء الفخار الذي عُثر عليه في محطات الحج وفي القلاع؛ إذ عُثر هناك على فخار مستورد حملة الحجاج معهم، كان من أنواع خاصة، وله خصائص مميزة، تتعلق بالأماكن التي أتوا منها. وعُثر على كسر فخار مستورد في جميع الفترات العثمانية.

## المرحلة الثالثة (1864-1918): تُعد هذه

المرحلة أكثر مراحل الفترة العثمانية وضوحًا من الناحية الأثرية، إذ شهدت بداية ظهور مدن في الأردن، مثل إربد، والكرك، والسلط، وقرى مثل حسان، ومعان، وحوارة، وعراق الأمير. وشهدت أيضًا وصول المهاجرين الشركس، والأرمن، والشيشان إلى منطقتي عمان والأزرق. ومن أشهر أشكال الفخار في هذه المرحلة فخار غزة الرمادي اللون، وجرار التخزين الكبيرة "الخواوي"، والترجيلة، والسبيل، مع استمرار استخدام الغليون.

**النسيج:** خشن، لكنه أكثر تجانسًا، وفيه نسبة أقل من الشوائب. يميل للون الكريمي وللأحمر الكريمي.

**الشّي:** سُويت الآتية على درجات حرارة عالية.

**الشوائب والحبيبات:** احتوى الفخار العثماني للمصنوع محليًا في هذه المرحلة على شوائب وحبيبات أقل، وكان في حبيبات رملية.

**تقنيات التصنيع:** صُنِع الفخار العثماني إما يدويًا أو على الدولاب.

**الألوان والزخارف:** لم يلون الخزافون القطع الأثرية التي صنعوها وسط الفترة العثمانية. وظهرت بداية القرن التاسع عشر زخرفة بارزة على جسم الفخار، عادة ما أتت بارزة على شكل صغيرة، وانتهت بوردة أو بورقة شجر، وكان الفخار المزخرف، عادة، كريميًا محمّرًا (الشكل 5).



الشكل 1 - قدر من خربة النوافلة (في وادي موسى) 1998، متحف الأردن



الشكل 3 - الشِبْك (الغليون)، متحف دار السرايا، إربد



الشكل 2 - مقبض على شكل فيل من خربة النوافلة (في وادي موسى) 1998، متحف الأردن



الشكل 5 - جرة مزخرفة بزخارف بارزة، للتحف الأثوثكسي في موقع للعمودية



الشكل 4 - غلايين من خربة النوافلة

## أشكال الفخار العثماني/ المرحلة الثالثة

الجرار الفخارية: يلحظ أن معظم الجرار التي تعود إلى أواخر العصر العثماني صُنعت من طين كريمي، أو كريمي مائل إلى الحمرة، وكان لها شكل كروي وقاعدة مسطحة، وفوهة رقيقة متجهة للخارج، ومقابض على بدنها أسفل العنق (الشكل 6). وُعثر على جرار عليها زخارف منقوشة، كتلك التي عُثر عليها في باحة قاعة الاستقبال بقلعة عمان.

## الفخار الرمادي من غزة

صُنِع هذا الفخار من طين رمادي مشكل على الدولاب، واستخدم الخزافون تقنيات خاصة في تصنيعه، فُيعتقد بأنهم أضافوا الرماد إلى الطين قبل تصنيعه. إلى جانب ذلك، كان الإناء يشوى داخل الفرن للوصول إلى الأكسدة، فيتشبع بثاني أكسيد الكربون، ويكتسب لوناً رمادياً داكناً أو فاتحاً، أو أسود، في بعض الأحيان. وتباينت أشكال فخار غزة الرمادي تبايناً كبيراً، فكان منها الأباريق، والجرار الصغيرة والكبيرة، وجرار الماء، وهي أكثر الأشكال شيوعاً. ويجدر الذكر أن هذا الفخار من أشهر أنواع فخار العصر العثماني، حينما كانت غزة ميناء بلاد الشام الرئيس. وكانت غزة نقطة التقاء للقوافل، فانتشر فخارها في المواقع الأثرية بجنوب الأردن. واستمرت صناعة الفخار في غزة من أوائل القرن السادس عشر حتى منتصف القرن العشرين (الشكل 7).



الشكل 6 - جرار ذات لون كريمي مُحمَر، للتحف الأثوثكسي في موقع للعمودية



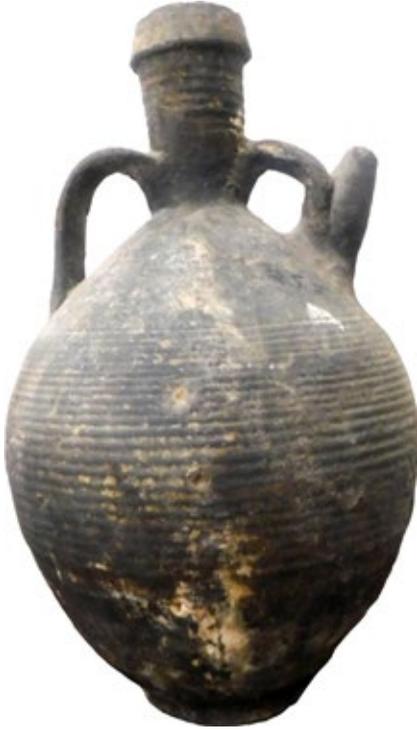
## الأباريق

تميزت أباريق الفترة العثمانية بجسم دائري، متصل بعنق عريض ومنحن. واتخذت قواعدها، في الغالب، شكل أقراص مقعرة، وكان لبعضها قواعد مسطحة. وُزخفت الأباريق، عادة، بزخارف بنية، أو حمراء، أو رمادية (الشكل 8).

## الأواني الفخارية المزججة

صُنعت الأواني الفخارية المزججة في كثير من الأحيان بطرق بدائية، وكان لأغلبها بطانة رقيقة، وُزجت بالأخضر الداكن. وأهم ما تميزت به محليًا هو القاعدة الحلقية.

وظهر نوع جديد من الفخار المزجج، استُخدم في صنع الأطباق العميقة والسدور، والتي عادة ما كانت حوافها مثنية بشكل حاد إلى الخارج. وُزخفت هذه الأواني والأطباق بشقوق ورسومات تظهر من تحت التزجيج.



الشكل 8 - إبريق فخاري أسود، مجموعة خاصة



الشكل 7 - جرة فخار رمادية اللون من غزة، مجموعة خاصة

## السبيل

نوع من الغليون، يُعتقد أنه ظهر أوائل القرن التاسع عشر، تميز بساق طويلة من القصب مثبتة في جسم الغليون الفخاري. يتميز السبيل بحجمه الكبير ولونه الكريمي وقاعدته العريضة؛ علمًا أنه ما يزال منتشرًا في المناطق الريفية في الأردن (الشكل 9).



الشكل 9 - سبيل، متحف دار السرايا، إربد

3 الفصل

---

المصادر



## Glossary

Definitions	Terms
Tall ovoid pottery container with two loop handles, a pointed base, and a narrow neck	Amphora (amphorae, pl.)
Small amphora	Amphoriskos (amphoriskoi, pl.)
Examination of an object, action, material, or concept in detail by separating it into its fundamental elements or component parts. (From Getty Research – Art & Architecture Thesaurus Online)	Analysis
Added piece of clay, typically attached for decorative purposes	Appliqué
Field research to recover objects from previous times, whether by digging in the ground or systematic exploration on land or underwater	Archaeological excavations
Location with evidence of past human activities	Archaeological site
Collection of varied artifacts found together	Assemblage
The formulation of general results through the correlation and interpretation of existing and newly collected information. (Recording, Documentation and Information Management for Historic Places – Guiding Principles; Getty Conservation Institute, 2008).	Assessment
Non-similar corresponding parts	Asymmetrical
Bottom of a vessel	Base
Base of a vessel shaped like a button or knob	Base, button
Base of a vessel in the form of a flat or concave disk	Base, disk
Base of a vessel cut from clay source with a string, creating a spiral effect	Base, string-cut
Main part of a vessel between rim/neck and base.	Body
Typically open circular container	Bowl
Finishing method used to smooth and seal a vessel surface, giving it a shiny appearance	Burnishing
Chalky, containing calcium carbonate	Calcareus
Ridge or sharp angle and change of direction in vessel wall	Carination
Jade-green glazed pottery	Celadon
Footed bowl	Chalice
Flakes of stone valued for their strength and ability to be shaped as needed	Chert chips
Microscopic natural deposits that derive from weathered rocks and becomes plastic and malleable when wet	Clay
Microscopic clay particles plus any additives used by potters to make ceramic containers	Clay body
Vessel with a mouth or rim opening smaller than the body	Closed vessel
Anything added on the interior or exterior surface of a vessel for decoration or to prevent seepage	Coating



Use of ropes or coils of clay applied incrementally to construct vessels of any size, often combined with the use of a mobile turntable	Coiling technique
Raised feature located below the rim, on the neck, or on or above the shoulder	Collar
Predominant color–analysis system used in archaeology, based on color, color intensity, and lightness used to provide an objective description of clay color	Color system – Munsell
Computer software that processes XYZ coordinate points and builds up models that can be formed into different shapes of objects	Computer modeling
A record of the state of the critical aspects of objects at a given time	Condition assessment
Typical pottery form with rounded base, deep globular body, closed or open neck and rim, with or without handles, made of a clay body that can withstand repeated heating in an oven, over an open fire, or in a bed of coals	Cooking pot
Collection or body of finds	Corpus
Associated with worship practices	Cult, cultic
"... activities, goods and services, which at the time they are considered as a specific attribute, use or purpose, embody or convey cultural expressions, irrespective of the commercial value they may have. Cultural activities may be an end in themselves, or they may contribute to the production of cultural goods and services." (From UNESCO Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions 2005)	Cultural activities, goods and services
"Any collection of data, or information, that is specially organized for rapid search and retrieval by a computer. Databases are structured to facilitate the storage, retrieval, modification, and deletion of data in conjunction with various data–processing operations." (Encyclopedia Britannica)	Database
Systems for measuring time periods based on the presence or absence of particular pottery types	Dating with ceramics
Surface treatment, internal to the clay or added onto it, either before or after firing, to enhance aesthetic value	Decoration
Pottery sherds used to identify pottery form and date–normally rims, bases, some decorations, sometimes ware or handles	Diagnostics sherds
Small closed container used to dip liquids or even grain from a larger vessel	Dipper juglet
All of the records, written and pictorial, accumulated during the examination and treatment of an object; documentation includes the examination records and report, treatment proposal, owner consent, the treatment records and reports	Documentation
Vessel types used in contexts of wealth and privilege	Elite forms
Shape that is longer than wide	Elongated
Tending or leaning outward but not flaring	Everted
Outside, external	Exterior



Physical material attributes of vessel, including components	Fabric
Window shaped	Fenestration
Burning process to harden clay into pottery	Firing
Round-bodied thin ceramic container with narrow neck and two handles for attaching carrying cord	Flask
Type of vessel, e.g., bowl or jar	Form
Thin layer of transparent or colored glass produced by the application of metallic chemicals on a fired vessel surface(s) and then refired to a high temperature	Glaze
Spherical body of vessel that is roughly as wide as it is tall	Globular shape
General term used for measured drawings, rectified photographs, ortho-photomosaics, or 3-D models, graphically or photographically describing the physical configuration of the object	Graphic record
Mineralogical grains either added to or mined with the microscopic clay particles, also known as tempering materials or inclusions	Grits
Type of additive to clay made from crushed potsherds	Grog
Vessel crafted by hand and not wheel-thrown.	Handmade
Clay strip or knob-like attachments on a vessel to carry, hang, or lift it and to tie down lids made of cloth, wood, plaster, or clay	Handle
Typically large vessel with inverted rim but no neck	Holemouth
Type of decoration produced by the use of a sharp instrument such as a bone, shell, wooden, cane, or stone tool	Incise, incision
Any material, usually mineralogical ceramic (grog) or organic (dung, straw, cattails, seeds, etc.) , mixed with clay to give it body	Inclusion
Complete, not separated or broken	Intact
Inside, internal	Interior
Understanding and meaning of vessel use and cultural significance	Interpretation
Comprehensive list of items	Inventory list
Tending or leaning inward	Inverted
Storage or transport container that is smaller than a pithos, often with two opposing handles and a narrow opening	Jar
Small and even smaller single-handled closed vessels used for beverage consumption, perfumes, precious fluids, and medicines	Jug, juglet
Oven, built with stones or bricks, used for firing clay vessels, with a firing chamber where pots sit in heat from fuel burning underneath in a fire box	Kiln
Large deep bowl with a wide opening, with or without handles, traditionally used to mix wine with water	Krater



Vessel used with wicks to provide light, open in earlier times (through the Hellenistic Period) and closed, including molded, in later times	Lamp
Variously used to describe countries along the eastern Mediterranean coast and inland	Levant
Israel, Palestine, and Jordan (and sometimes the Sinai)	Levant, southern
Firing temperatures and conditions	Level of firing
Tip of vessel opening.	Lip
Production of clay vessels in every household for exclusive family use	Manufacture – domestic
Production of clay vessels in industrial contexts (small and large) for sale	Manufacture – industrial
Anything made by human beings	Material culture
"Physical elements that were combined or deposited during a particular period of time and in a particular pattern or configuration to form a historic place." (Getty Conservation Institute Glossary for Iraq Course 2004).	Materials
"Drawing produced by using direct or indirect measurements on the object." (Recording, Documentation and Information Management for Historic Places – Guiding Principles; Getty Conservation Institute, 2008).	Measured drawing
Measurements, including methods and results	Metrics
Consisting of mica	Micaceous
Soft (basketry) or hard (fired clay bowls or carved stone) objects on or in which clay can be shaped	Mold
Feature or decorative design	Motif
Vessel feature below the rim and above the shoulder, which can be tall or short, wide or narrow, flaring, bulging, or straight	Neck
The center of something, navel	Omphalus
Vessel with an opening as wide as or larger than the body	Open vessel
Slip with added pigment and applied to surfaces in a decorative pattern that does not cover the entire surface	Paint
Clay body of vessel	Paste
"The span of time during which significant events and activities occurred at a place." (Getty Conservation Institute Glossary for Iraq Course 2004)	Period of significance
Methods of image measurement and interpretation used "to derive the shape and location of an object from one or more photographs of that object. In principle, photogrammetric methods can be applied in any situation where the object to be measured can be photographically recorded." (Close Range Photogrammetry - Principles, Methods and Applications; T. Luhmann <i>et al.</i> , 2019)	Photogrammetry
A technique to shape small vessels by pushing a hole into a ball of clay and then pinching it to form an open bowl no larger the length of the fingers, or two bowls attached so as to form a small jug or juglet	Pinching



Large immobile pointed storage jars, often embedded into the ground	Pithos (pithoi, pl.)
Flat bowl	Platter
Small squat, square-shaped vessel with a lid and handles	Pyxis
Pear-shaped	Pyriform, piriform
Top of vessel, which constitutes the major diagnostic feature in the study of typology	Rim
"A ratio of the size of a drawing or photograph recorded image to the actual physical size of the subject. A large scale means higher accuracy and finer detail." (Recording, Documentation and Information Management for Historic Places – Guiding Principles; Getty Conservation Institute, 2008).	Scale
Kind of decoration produced before firing by scratching through a surface (e.g., a slip), which will show a lower layer	Sgraffito
Form or design of vessel	Shape
Broken piece of ceramic vessel	Sherd, potsherd, shard
Component typically at the widest portion of the vessel below the neck	Shoulder
"The meaning or value ascribed to a cultural resource based on the NRHP criteria for evaluation." (Design Guidelines for Department of Defense Historic Buildings and Districts; US Department of Defense, 2008)	Significance
"Sites: works of man or the combined works of nature and man, and areas including archaeological sites which are of outstanding universal value from the historical, aesthetic, ethnological or anthropological point of view." (UNESCO World Heritage Convention Art.1).	Sites
A rough, quickly drawn illustration that demonstrates overall proportions, size, and surface treatment	Sketch diagram
A slurry of extremely fine-grained clay particles that are sorted out from the raw clay matrix by soaking in water and used to cover the entire vessel or large areas inside and/or outside	Slip
Locating the place of origin of clay to determine where pottery might have been made	Sourcing
Large cylindrical drinking vessel with single handle	Tankard
Materials added to the clay particles because they are too fine for shaping pottery; temper serves as an infrastructure for the clay and reduces rapid shrinkage and/or expansion during the firing process – also known as grits or inclusions	Temper
Horizontal disk used for turning pottery in the manufacturing process	Tournette
Three-fold shape, at times in jug rims	Trefoil
Study of type or form	Typology
Functions of an object within its cultural context	Use



Normal, non–elite, or non–specialized function; vessels used for regular or seasonal purposes	Utilitarian
"The positive characteristics attributed to heritage places and objects by legislation, governing authorities, and/or other stakeholders. These characteristics are what make a site significant, and they are often the reason why society and authorities are interested in a specific cultural site or object. In general, groups within society expect benefits from the value they attribute to the resource." (Getty Conservation Institute Glossary for Iraq Course 2004).	Value
Something offered in fulfillment of a vow	Votive
All features of a collection of vessels, including components, color, hardness, surface treatment, and firing	Ware
Broken or over–fired vessel or sherd resulting from unfavorable firing conditions in the kiln or pit	Waster
Wooden or stone lower half of circular disk on which potters throw their wares	Wheel disk
Manufacturing technique that allows both hands to shape the pot on a rapidly rotating surface that, once kicked by the foot, continues to spin under its own momentum	Wheel–thrown



## GENERAL

# Bibliography and Further Reading

- Amiran, R.  
1969 *Ancient Pottery of the Holy Land: From Its Beginnings in the Neolithic Period to the End of the Iron Age* (English and Hebrew edition). Jerusalem: Masada Press.
- Gitin, S., ed.  
2015 *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Iron Age through the Hellenistic Period*, Vols. 1 and 2. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; American Schools of Oriental Research.
- Gitin, S., ed.  
2019 *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Middle Bronze Age through the Late Bronze Age*, Vol. 3. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; American Schools of Oriental Research.
- Hendrix, R.E.; Drey, P.R.; Storfjell, J.B.  
1996 *Ancient Pottery of Transjordan: An Introduction Utilizing Published Whole Forms Late Neolithic through Late Islamic*. Berrien Springs, MI: Institute of Archaeology/Horn Archaeological Museum at Andrews University.
- Homès-Fredericq, D.; Franken, J.J., eds.  
1986 *Pottery and Potters—Past and Present: 7000 Years of Ceramic Art in Jordan*. Tübingen: Ausstellungskataloge der Universität Tübingen.
- Rice, P.M.  
2015 *Pottery Analysis: A Sourcebook, Second Edition*. Chicago: University of Chicago Press.

## 1 - INTRODUCTION

### 2 - HISTORY OF JORDAN

- Ababsa, M., ed.  
2013 *Historical Atlas of Jordan: History, Territories and Society*. Beirut: IFAPO [English/Arabic].
- Tabbah, B. with Taylor, J.  
2018 *A Map & A Lens – Jordan: Sights Unseen and Stories Untold*. Amman: Jabal Amman Publishers.

### 3 - MANUFACTURE AND TECHNOLOGY

- Clark, D.R.; London, G.  
2000 Investigating Ancient Ceramic Traditions on Both Sides of the Jordan. Pp. 100–110 in *The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer*, eds. L.E. Stager, J.A. Greene, and M.D. Coogan. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns.
- Crane, H.  
1988 Traditional Pottery Making in the Sardis Region of Western Turkey. Pp. 9–20 in *Muqarnas V: An Annual on Islamic Art and Architecture*, ed. O. Grabar. Leiden: Brill
- Franken, H. J.; Kalsbeek, J.  
1969 *Excavations at Tell Deir ‘Alla I. A Stratigraphical and Analytical Study of Early Iron Age Pottery*. Leiden: Brill.
- Hendrix, R.E.; Drey, P.R.; Storfjell, J.B.  
1996 *Ancient Pottery of Transjordan: An Introduction Utilizing Published Whole Forms Late Neolithic through Late Islamic*. Berrien Springs, MI: Institute of Archaeology/Horn Archaeological Museum at Andrews University.
- Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø. S.; Younker, R.W.; Clark, D.R., eds.  
1997 *Madaba Plains Project 3: The 1989 Season at Tell el-‘Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.



- London, G.  
2016 *Ancient Cookware from the Levant: An Ethnoarchaeological Perspective*. Sheffield: Equinox.
- London, G.  
2020 *Wine Jars and Jar Makers of Cyprus: The Ethnoarchaeology of Pitharia*. Nicosia: Åström.
- London, G.; Sinclair, M.  
1991 An Ethnoarchaeological Survey of Potters in Jordan. Pp. 420–26 in *Madaba Plains Project 2: The 1987 Season at Tell el-'Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*, eds. L. G. Herr, L. T. Geraty, Ø. S. LaBianca, and R. W. Younker. Berrien Springs, Michigan: Andrews University.
- London, G.;  
2012 Ceramic Technology Based on Chemical, Mineralogical, and Morphological Analyses. Pp. 597–763 in *Ceramic Finds. A Typological and Technological Study of Pottery Remains from Tall Hesban and Vicinity (Hesban 11)*, eds. J.A. Sauer and L.G. Herr. Berrien Springs, Michigan: Andrews University Press.
- Shepard, A. O.  
1976 *Ceramics for the Archaeologist*. Reprint. Publication 609. Washington, D.C. Carnegie Institution of Washington.
- Sideroff, M-L.  
2015 An Ethnoarchaeological Study of the Zizia Pottery Factory in Jizza, Jordan. *Ethnoarchaeology* 7(2): 86–113.

#### **4 - TYPOLOGY AND DATING**

- Gitin, S., ed.  
2015 *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Iron Age through the Hellenistic Period*, Vols. 1 and 2. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; American Schools of Oriental Research.
- Gitin, S., ed.  
2019 *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Middle Bronze Age through the Late Bronze Age*, Vol. 3. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; American Schools of Oriental Research.
- Hackett, J. A.; Aufrecht, W. E., eds.  
2014 *"An Eye for Form": Epigraphic Essays in Honor of Frank Moore Cross*. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.
- Herr, L. G.  
1978 *The Scripts of Ancient Northwest Semitic Seals*. Harvard Semitic Monograph 18. Missoula, MT: Scholars Press for The Harvard Semitic Museum.

#### **5 - SOCIOLOGY/ECONOMICS OF POTTERY**

- Binford, I.R.  
1965 Archaeological Systematics and the Study of Culture Process. *American Antiquity* 31: 203–210.
- Brown, J.A.  
1989 The Beginnings of Pottery as an Economic Process. Pp. 203–224 in *What's New?: A Closer Look at the Process of Innovation*, eds. S.E. Van der Leeuw and R. Torrence. London: Routledge.
- Hodder, I.  
1979 Economic and Social Stress and Material Culture Patterning. *American Antiquity* 44: 446–454.
- Dietrich, M.; Herbich, I.



1994 Ceramics and Ethnic Identity: Ethnoarchaeological Observations on the Distribution of Pottery Styles and the Relationship between the Social Contexts of Production and Consumption. Pp. 459–472 in *Terre cuite et société. La céramique document technique, économique, culturelle. Actes des XIVe Rencontres internationales d'archéologie et d'histoire d'Antibes, 21-23 octobre 1993*, eds. Centre de Recherches Archéologiques, Ville D'Antibes. Juan-les-Pins: Association pour la promotion et la diffusion des connaissances archéologiques.

Stark, M.T., ed.

1998 *The Archaeology of Social Boundaries*. Washington, D.C.: Smithsonian Institution Press.

Trigger, B.

1989 *A History of Archaeological Thought*. Cambridge: Cambridge University Press.

Wobst, M.

1978 Stylistic Behavior and Information Exchange. Pp. 317–342 in *For the Director: Research Essays in Honor of James B. Griffin*, ed. C. Cleland. Ann Arbor: University of Michigan Press.

## 6 – SOURCING CLAY

Homès–Fredericq, D.; Franken, H. J., eds.

1986 *Pottery and Potters – Past and Present: 7000 Years of Ceramic Art in Jordan*. Tübingen: Attempto.

Rice, P. M.

1987 *Pottery Analysis: A Sourcebook*. Chicago: University of Chicago.

Vieweger, D., Auge, W., and Hauptmann, A.

2009 Archaeometry in Archaeological Research. 5000 Years of History on Tall Zar'a: Pottery – Everyday Life, Trade and Technology in Northern Jordan. *Studies in the History and Archaeology of Jordan X*: 245–58

## 7 – NEOLITHIC (POTTERY)

Al–Nahar, M.; Kafafi, Z.

2015 The Yarmoukian Pottery Assemblage of Tell Abu es–Suwwan, Jordan. *Mediterranean Archaeology and Archaeometry* 15/3: 57–72.

Bennett, C.

1980 Soundings at Dhra'. *Levant* 12:30–40.

Bossut, P.; Kafafi, Z.

2005 Fouillesde Khirbet edh–Dharih, II. Un site néolithique à céramique (PNA) en Jordanie du sud (DH 49/WHS 524). *Syria. Revue d'Art Oriental et d'Archéologie*. Tome 82:5–48. Beyrouth: Instiut français du Proch–Orient.

Kafafi, Z.

1987 The Pottery Neolithic in Jordan in Connection with Other Near Eastern Regions. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 3: 33–39.

Kafafi, Z.

1989 Late Neolithic 1 Pottery from 'Ain Rahub, Jordan. *Zeitschrift des Deutschen Palästina–Vereins* 105: 1–17.

Kafafi, Z.

1990 Early Pottery Contexts from 'Ain Ghazal, Jordan. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 280: 15–30.

Kafafi, Z.

1993 The Yarmoukian in Jordan. *Paléorient* 19/1: 101–115.

Kafafi, Z.

1995 Decorative Elements on the Excavated Neolithic Pottery at 'Ayn Ghazal. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 5: 545–555.



- Kafafi, Z.  
1998 The Late Neolithic in Jordan. Pp. 127–138 in Donald O. Henry (ed.), *The Prehistoric Archaeology of Jordan*. British Archaeological Reports Series 705. Oxford: Archaeopress.
- Kafafi, Z.  
2006 Henri de Contenson's Archaeological Fieldwork in the Eastern Part of the Jordan Valley: A Re-evaluation. *Syria* 83:69–82.
- Kafafi, Z.  
2011 Ghрубba Ware or Culture?. Pp. 25– 36 in J. L. Lovell and Y. M. Rowan (eds.), *Culture, Chronology and the Chalcolithic. Theory and Transition*. Levant Supplementary Series, Vol. 9. Oxford: Oxbow Books.
- Lovell, J.; Doolfus, G.; Kafafi, Z.  
2004 The Middle Phases at Abu Hamid and the Wadi Rabah Horizon. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 8: 263–75.
- Mellaart, J.  
1956 The Neolithic Site of Ghрубba. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 3: 24–40.
- Sellin, E. and Watzinger, C.  
1913 *Jericho die Ergebnisse der Ausgrabung*. Leipzig: J.C. Hinrichs.
- Simmons, A.; Rollefson, G.; Kafafi, Z.; Moyer, K.  
1989 Test Excavations at Wadi Shu'eib, A Major Neolithic Settlement in Central Jordan *Annual of the Department of Antiquities of Jordan*: 27–43.
- Simmons, A., et al.  
2001 Wadi Shu'eib, A large Neolithic Community in Central Jordan: Final Report of Test Investigations. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 321: 1-39.
- Stekelis, M.  
1951 A New Neolithic Industry: The Yarmoukian of Palestine. *Israel Exploration Journal* 1: 1–19.
- Stekelis, M.  
1972 *The Yarmoukian Culture of the Neolithic Period*. Jerusalem: Magness Press.

### **8 - CHALCOLITHIC PERIOD**

- Albright, W.  
1932 The Chalcolithic Age in Palestine. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 48: 10–13.
- Amiran, R.  
1955 The Cream Ware of Gezer and the Beersheba Late Chalcolithic. *Israel Exploration Journal* 5: 240–45.
- Amiran, R.  
1969 *Ancient Pottery of the Holy Land, From its Beginnings in the Neolithic Period to the End of the Iron Age*. Jerusalem: Massada.
- Amiran, R.  
1976 More About the Chalcolithic Culture of Palestine and Tape Yahya. *Israel Exploration Journal* 26: 157– 62.
- Amiran, R.  
1986 A New Type of Chalcolithic Ritual Vessel and Some Implications for the Nahal Mishmar Hoard. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 262: 83–87.
- Contenson, Henry, de



- 1956 La Ceramique Chalcolithic de Beersheba: étude typologique. *Israel Exploration Journal* 6: 163-79, 226-38.
- Dollfus, G.; Kafafi, Z.  
1987 Tell Abu Hamid. Pp. 45-57 in *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 3: 45-57.
- Dollfus, G.; Kafafi, Z.; Cqueugnoit, E.; Desse, J.; Neef, R.  
1988 Abu Hamid, An Early Fourth Millennium Site in the Jordan Valley. Pp. 567-601 in *The Prehistory of Jordan: The State of Research in 1986*, part 2, eds. A.N. Garrard and H.G. Gebel. BAR International Series 396.2. Oxford: British Archaeological Reports.
- Engberg, R. N.  
1934 *Notes on the Chalcolithic and Early Bronze Age Pottery of Megiddo*. Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago.
- Ibrahim, M.  
1972 Archaeological Excavations at Sahab, 1972. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* XVII: 23-37.
- Ibrahim, M.  
1974 Second Season of Excavations at Sahab, 1973. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* XIX: 55-61.
- Kaplan, J.  
1954 Two Chalcolithic Vessels from Palestine. *Palestine Exploration Quarterly* 76: 97-100.
- Kaplan, J.  
1959a The Neolithic Pottery of Palestine. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 156: 15-22.
- Kaplan, J.  
1959b The Connections of Palestinian Chalcolithic Egypt. *Israel Exploration Journal* 11: 134-36.
- Kaplan, J.  
1960 The Relation of the Chalcolithic Pottery of Palestine to Halafian Ware. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 159: 32-36.
- Kaplan, J.  
1969 Ein el Jarba, Chalcolithic Remains in the Plain of Esdraelon. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 194: 2-39.
- Kempinski, A.  
1972 The Sin Temple at Khafaji and the Ein Gedi Temple. *Israel Exploration Journal* 22: 10-15.
- Lee, J.  
1975 Chalcolithic Ghassul: New Aspects and Master Typology. Ph.D. dissertation, Hebrew University.
- Lee, J.  
1978 Tuleilat El-Ghassul. Pp. 1205-13 in *Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land* 4, ed. M. Avi-Yonah. London: Oxford University Press.
- Mallon, A.; Koepffel, R.; Neuville, R.  
1934 *Teleilat Ghassul* 1: 1929-32. Rome: Pontifical Biblical Institute.
- Noth, R.  
1959 *Ghassulian* in *Palestine Chronological Nomenclature*. *Biblica* XL: 541-55.
- Noth, R.  
1961 *Ghassul* 1960. Excavation Report. Series: Analect Biblica 14. Rome: Pontifical Institute.
- Noth, R.  
1964 Ghassul's New Found Jar Incision. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 8-9:



- 68–75.  
Noth, R.  
1982 The Ghassulian Lacuna at Jericho. *Studies of the History and Archaeology in Jordan 2*: 59–65.  
Shipton, G.M.  
1938 The Early Pottery of Megiddo, Season 1937–38. *Journal of the Palestine Oriental Society* 18: 54–56.  
Tzori, N.  
1968 A Chalcolithic Basalt Chalice from Tiberias. *Israel Exploration Journal* 18: 45–46.

## 9 - EARLY BRONZE AGE

- Adams, R.B.  
2000 The Early Bronze Age III–IV Transition in Southern Jordan: Evidence from Khirbet Hamra Ifdan. Pp. 379–401 in *Ceramics and Change in the Early Bronze Age of the Levant* (Levantine Archaeology 2), eds. G. Philip and D. Baird. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Chesson, M.S., ed.  
2011 *Daily Life, Materiality, and Complexity in Early Urban Communities of the Southern Levant: Papers in Honor of Walter E. Rast and R. Thomas Schaub*. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.
- Fischer, P.M.  
2000 The Early Bronze at Tell Abu al-Kharaz, Jordan Valley: A Study of Pottery Typology and Provenance, Radiocarbon Dates, and the Synchronization of Palestine and Egypt during Dynasty 0-2. Pp. 233–254 in *Ceramics and Change in the Early Bronze Age of the Levant* (Levantine Archaeology 2), eds. G. Philip and D. Baird. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Fischer, P.M.  
2014 Primary Early Bronze Age Contexts from Tell Abu al-Kharaz, Jordan Valley. Pp. 19–56 in *Egypt and the Southern Levant in the Early Bronze Age* (Orient–Archäologie 31), eds. F. Höflmayer and R. Eichmann. Rahden/Westf: Verlag Marie Leidorf GmbH.
- Fritz, V.  
1994 Vorbericht über die Grabungen in Barqā el-Hetiye im Gebiet von Fēnān, Wādī el-'Araba (Jordanien) 1990. *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* 110/2: 125–150.
- Genz, H.  
2000 Grain Wash Decoration in Early Bronze III? The Evidence from Khirbet ez-Zeraqon. Pp. 279–286 in *Ceramics and Change in the Early Bronze Age of the Levant* (Levantine Archaeology 2), eds. G. Philip and D. Baird. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Genz, H.  
2002 *Die frühbronzezeitliche Keramik von Ḥirbet ez Zeraqon, mit Studien zur Chronologie und funktionalen Deutung frühbronzezeitlicher Keramik in der südlichen Levante* (Abhandlungen des deutschen Palästina Vereins Band 27). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
- Harrison, T.P.  
2000 The Early Bronze III Ceramic Horizon for Highland Central Jordan. Pp. 347–364 in *Ceramics and Change in the Early Bronze Age of the Levant* (Levantine Archaeology 2), eds. G. Philip and D. Baird. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Helms, S.  
1986 Excavations at Tell Umm Hammad, 1984. *Levant* 18: 25–50, <https://doi.org/10.1179/lev.1986.18.1.25>
- Helms, S.  
1987 Jawa, Tell Um Hammad and the EB I/Late Chalcolithic Landscape. *Levant* 19: 49–81,



- <https://doi.org/10.1179/lev.1987.19.1.49>
- Kafafi, Z.  
2011 The Early Bronze Age Societies of Tell Abu al-Kharaz, Central Jordan Valley. Pp. 23–41 in *Daily Life, Materiality, and Complexity in Early Urban Communities of the Southern Levant. Papers in Honor of Walter E. Rast and R. Thomas Schaub*, ed. M.S. Chesson. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns.
- Olávarri, E.  
1969 Fouilles à l'Aro'er sur l'Arnon. *Revue Biblique* 76: 230–259.
- Palumbo, G.  
1990 *The Early Bronze Age IV in the Southern Levant: Settlement Patterns, Economy, and Material Culture of a "Dark Age."* Contributi e Materiali de Archeologia Orientale 3. Rome: Università degli studi di Roma "La Sapienza."
- G. Philip  
2000 The Early Bronze Age I–III. Pp. 161–226 in *Jordan. An Archaeological Reader*, ed. R.B. Adams. London: Equinox.
- Prag, K.  
2000 Tell Iktanu, South Jordan Valley: Early Bronze I Ceramics. Pp. 91–100 in *Ceramics and Change in the Early Bronze Age of the Levant* (Levantine Archaeology 2), eds. G. Philip and D. Baird. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Richard, S.  
1982 Report on the 1981 Season of Survey and Soundings at Khirbet Iskander. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 26: 289–299.
- Richard, S.  
2000 Chronology Versus Regionalism in the Early Bronze IV: An Assemblage of Whole and Restored Vessels from the Public Building at Khirbet Iskander. Pp. 399–417 in *The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer*, eds. L.E. Stager, J.A. Greene, and M.D. Coogan. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.
- Richard, S.; Boraas, R.B.  
1984 Preliminary Report of the 1981–82 Seasons of the Expedition to Khirbet Iskander and Its Vicinity. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 54: 63–87.
- Richard, S, Long, J.C., Jr., Holdorf, P.S.; Peterman, G., eds.  
2010 *Khirbat Iskandar Final Report on the Early Bronze IV Area C "Gateway" and Cemeteries*. American Schools of Oriental Research Archaeological Reports 14. Boston: American Schools of Oriental Research.
- Schaub, R.T.; Rast, W.E.  
1989 *Bāb edh-Dhrā': Excavations in the Cemetery Directed by Paul W. Lapp* (1965–67) (Reports of the Expedition to the Dead Sea Plain, Jordan, Volume 1). Winona Lake: Eisenbrauns for the American Schools of Oriental Research.
- Tubb, J.N.  
1988 Tell es-Sa'idiyeh: Preliminary Report on the First Three Seasons of Renewed Excavations. *Levant* 20/1: 23–88, DOI: 10.1179/lev.1988.20.1.23.
- Tubb, J.N.  
1998 *Canaanites* (People of the Past). London: The British Museum Press.
- Wightman, G.J.  
1988 An EB IV Cemetery in the North Jordan Valley. *Levant* XX: 139–159.



## 10 – MIDDLE AND LATE BRONZE AGES

- Bourke, S.  
2013 Jordan in the Middle and Late Bronze Ages. Pp. 122–125 in *Historical Atlas of Jordan: History, Territories and Society*, M. Ababsa (ed.). Beirut: Institut français d'archéologie du Proche-Orient [English/Arabic].
- Bourke, S.  
2014 The Southern Levant (Transjordan) during the Middle Bronze Age. Pp. 465–481 in *The Oxford Handbook of the Archaeology of the Levant* [ca. 8000–332 BCE], M. Steiner and A. Killebrew (eds.). Oxford: Oxford University Press.
- Dever, W.  
1987 The Middle Bronze Age: The Zenith of the Urban Canaanite Era. *Biblical Archaeologist* 50/3: 148–177.
- Falconer, S.  
2008 The Middle Bronze Age. Pp. 263–280 in *Jordan: An Archaeological Reader*, ed. R. Adams. London: Equinox, 263–280.
- Fischer, P. (ed.)  
2006 *The Jordan Valley in the Middle and Late Bronze Ages*. Vienna: Austrian Academy of Sciences.
- Fischer, P.  
2014 The Southern Levant (Transjordan) during the Late Bronze Age. Pp. 561–576 in *The Oxford Handbook of the Archaeology of the Levant* [ca. 8000–332 BCE], eds. M. Steiner and A. Killebrew. Oxford: Oxford University Press.
- Leonard, A.  
1989 The Late Bronze Age. *Biblical Archaeologist* 52/1: 4–39.
- McGovern, P.  
2004 The History and Archaeology of Jordan: The Second Millennium BC. *Studies in the History and Archaeology of Jordan VIII*: 285–299.
- Strange, J.  
2008 The Late Bronze Age. Pp. 281–310 in *Jordan: An Archaeological Reader*, ed. R. Adams. London: Equinox.

## 11 – IRON AGE

- Herr, L.G.  
1997 The Iron Age II Period: Emerging Nations. *The Biblical Archaeologist* 60: 114–183.
- Herr, L.G.  
2015a Iron Age I: Transjordan. Pp. 97–114 in *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Iron Age through the Hellenistic Period*, ed. S. Gitin. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; and American Schools of Oriental Research.
- Herr, L.G.  
2015b Iron Age IIA–B: Transjordan. Pp. 281–300 in *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Iron Age through the Hellenistic Period*, ed. S. Gitin. Jerusalem: Israel Exploration Society; W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; and American Schools of Oriental Research.
- Bienkowski, P.  
2015 Iron Age IIC: Transjordan. Pp. 419–434 in *The Ancient Pottery of Israel and Its Neighbors from the Iron Age through the Hellenistic Period*, ed. S. Gitin. Jerusalem: Israel Exploration Society;



W. F. Albright Institute of Archaeological Research; Israel Antiquities Authority; and American Schools of Oriental Research.

## 12 - HELLENISTIC PERIOD

Abu-Shmais, A.

2005 Khirbat Marbat Badran/Rujum Abu Nusayer: Industrial and Agricultural Production Centre. Preliminary Study of the Excavations during 2003–2005.

Brown, R.M.

1991 Ceramics from the Karak Plateau. Pp. 206–208 in *Archaeological Survey of the Karak Plateau*, ed. J. M. Miller. American Schools of Oriental Research Archaeological Reports, No. 1. Atlanta, GA: Scholars Press.

Frangie, D.; Salles, J.-F.

2005 *Lampes Antiques Du Bilad Es Sham; Jordanie, Syrie, Liban, Palestine*. Paris: De Boccard.

Herr, L.G.; Clark, D.R.; Geraty, L.T., eds.

2019 *Madaba Plains Project-`Umayri 8: The 2002 Season at Tall al-`Umayri and Subsequent Studies*. University Park, PA: Eisenbrauns (an imprint of Pennsylvania State University Press).

Lapp, N.

1979 The Hellenistic Pottery from the 1961 and 1962 Excavations at 'Iraq el-Emir. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 23: 2–15.

Lapp, N.; Brown., R.M.

1961 The Hellenistic Pottery from the 1961 and 1962 Excavations at 'Iraq el-Emir. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 23:15–23.

Mansour, S., with a contribution by Wedad Said and Husam Hijazeen

2004 Study of the Rhodian Amphorae Handles from Amman Citadel. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 48: 211–225.

Merling D.; Geraty, L.T., eds.

1993 *Hesban After 25 Years*. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.

Mitchell, S.

1985 The Hellenistic World. Pp. 217–221 in *The Cambridge Encyclopedia of Archaeology*, ed. A. Sherrah. Ashmolean Museum, University of Oxford.

Josephus, F.

1966 *Jewish Antiquities*. Trans. H. St.-J. Thackeray. Vols. 4–6 in the Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University.

Younker, R.W.

1991 Architectural Remains from the Hinterland Survey. Pp. 335–342 in *Madaba Plains Project 2: The 1987 Season at Tell el-`Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*, eds. L.H. Herr, L.T. Geraty, Ø.S. LaBianca, R.W. Younker. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.

Mitchel, L.A.

1994 Caves, Storage Facilities, and Life at Hellenistic and Early Roman Hesban. Pp. 283–300 in *Hesban After 25 Years*, ed. D. Merling. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.

McNicoll, A.; Smith, R.H.; Hennessy, B.

1982 *Pella in Jordan 1. Plates & Illustrations*. Australian National Gallery, Canberra.

McNicoll, A.; Smith, R.H.; Hennessy, B.

1982 *Pella in Jordan 1. The Hellenistic Period*. Australian National Gallery, Canberra.

Mitchel, L.A.

1992 *Hellenistic and Roman Strata: A Study of the Stratigraphy of Tell Hesban from the 2d Century BC to the 4th Century AD*. Hesban 7. Berrien Springs, MI: Andrews University/Institute of



Archaeology.

McNicoll, A.W., et al.

1984 Preliminary Report of the University of Sydney's Fifth Season of Excavation at Pella in Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 28: 55–86.

Sauer, J.A.

1993 The Pottery of Hesban and Its Relationships to the History of Jordan: An Interim Hesban Pottery Report, 1993. Pp. 225–281 in *Hesban after 25 Years*, eds. D. Merling and L.T. Geraty. Berrien Springs, MI: Institute of Archaeology/Horn Archaeological Museum.

Watson, B. and Tidnesh, J.

1996 Pella, Tall Al-Husn excavations 1993: The University of Sydney's 15th season. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 40: 293–308.

Zayadine, F.

1977–1978 Excavation on the Citadel of Amman, Area A (1975 and 1977). *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 22: 20–56.

### **13 – NABATAEAN PERIOD**

Amr, K.

1992 Islamic or Nabataean? The Case of a First to Early Second Century AD Cream Ware. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* IV: 221–225.

Amr, K.

2004 Beyond the Roman Annexation: The Continuity of the Nabataean Pottery Production Tradition. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* VIII: 237–245.

Amr, K., Akasheh, T. and Na'as, M.

2020 Recovery and Reproduction Technology of Nabataean Painted Fine Ware. [https://www.academia.edu/5497752/Recovery\\_and\\_Reproduction\\_Technology\\_of\\_Nabataean\\_Painted\\_Fine\\_Ware](https://www.academia.edu/5497752/Recovery_and_Reproduction_Technology_of_Nabataean_Painted_Fine_Ware)

Bowersock, G.W.

1983 *Roman Arabia*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Dolinka, B.J.

2003 *Nabataean Aila (Aqaba, Jordan) from a Ceramic Perspective*. BAR International Series 1116. Oxford: British Archaeological Reports. Available online: <https://www.academia.edu/4859365/>

Khairy, N.

1982 Fine Nabataean Ware with Impressed and Rouletted Decorations. Pp. 275–283 in *SHAJI*.

The Petra Museum/ Japan International Cooperation Agency 2020. *The Petra Museum Guidebook*.

Schmid, S.G.

1996 Die Feinkeramik. Ch. 6 in A. Bignasca et al., *Petra – Ez Zantur I. Ergebnisse der Schweizerisch–Liechtensteinischen Ausgrabungen 1988–1992*. Mainz: Philipp von Zabern.

Schmid, S.G.

2000 *Petra ez-Zantur II. Ergebnisse der Schweizerisch–Liechtensteinischen Ausgrabungen, Teil I: Die Feinkeramik der Nabatäer: Typologie, Chronologie und kulturhistorische Hintergründe*. Mainz: Philipp von Zabern.

Schmid, S.G.

2001 The Nabataeans: Travellers between Lifestyles. Pp. 367–426 in *The Archaeology of Jordan*, eds. B. MacDonald, R. Adams and P. Bienkowski. Sheffield: Sheffield Academic Press. Available online: [https://www.academia.edu/9190324/The\\_Nabataeans\\_Travellers\\_between\\_Lifestyles](https://www.academia.edu/9190324/The_Nabataeans_Travellers_between_Lifestyles)

Schmid, S.G.



2007 Nabataean Pottery. Pp. 309–326 in K.D. Politis, *The World of the Nabataeans*, ed. K.D. Politis. Stuttgart: Franz Steiner Verlag. Available online: [https://www.academia.edu/9784509/Nabataean\\_Pottery](https://www.academia.edu/9784509/Nabataean_Pottery)

الرابط متوفر للتحميل على الرابط. تاريخ دولة الأنباط. 1987. إحسان عباس. <https://books-library.online/free-470087789-download>

متحف بترا/ الوكالة اليابانية للتعاون الدولي 2020. دليل متحف بترا

#### 14 - ROMAN PERIOD

Adan Bayewitz, D.

1993 *Common Pottery in Roman Galilee: A Study of Local Trade*. Ramat-Gan: Bar-Ilan.

Bes, P.

2015 *The Chronological and Geographical Distribution of Terra Sigillata and Red Slip Ware in the Roman East*. Roman and Late Antique Mediterranean Pottery 6. Oxford: Archaeopress.

Hayes, J.W.

1972 *Late Roman Pottery*. London: British School at Rome.

Hayes, J.W.

1985 Sigillate Orientali. Pp. 1–96 in *Enciclopedia Dell'Arte Antica Classica e Orientale*, ed. G. P. Carratelli. Rome.

Kehrberg, I.

1989 Selected Lamps and Pottery from the Hippodrome at Jerash. Pp. 85–97 in *Jerash Archaeological Project 1984-1988 II*. Paris: Paul Geuthner.

Kehrberg, I.

2007 Gerasa as Provider for Roman Frontier Stations: A View Seen from Late Roman Potters' Waste at the Hippodrome and the Upper Zeus Temple. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 9: 31–48.

Kraeling, C.H.

1938 *Gerasa: City of the Decapolis*. New Haven: American Schools of Oriental Research.

Lapp, E.C.

1997 The Archaeology of Light: The Cultural Significance of the Oil Lamp from Roman Palestine. Ph.D. dissertation, Duke University.

Majcherek, G.

1995 Gaza Amphorae: Typology Reconsidered, in Hellenistic and Roman Pottery in the Eastern Mediterranean – Advances in Scientific Studies. Pp. 163–78 in *Acts of the IInd Nieborów Pottery Workshop*, eds. H. Meyza and J. Młynarczyk Warsaw: Zaś Pan.

McNicoll, A.; Smith R.H.; Hennessy, B.

1982 *Pella in Jordan 1: An Interim Report on the Joint University of Sydney and The College of Wooster Excavations at Pella 1979-1981*. Canberra: Australian National Gallery.

Osinga, E.

2017 The Countryside in Context: Stratigraphic and Ceramic Analysis at Umm el-Jimal and Environs in Northeastern Jordan (1st to 20th century AD). Doctoral dissertation, University of Southampton.

Parker, S.T.

1986 *Romans and Sarcens: A History of the Arabian Frontier*. ASOR Dissertation Series 6. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

Parker, S.T.

1998 The Pottery (1977). Pp. 205–18 in *Umm el-Jimal: A Frontier Town and its Landscape*



- in *Northern Jordan*. Volume I: *Field Work, 1972-1981*, ed. Bert de Vries. JRA Supplement 26. Portsmouth, RI: Journal of Roman Archaeology.
- Parker, S.T.  
2006 The Pottery. Pp. 329–71 in *The Roman Frontier in Central Jordan: Final Report on the Limes Arabicus Project, 1980-1989*, ed. S.T. Parker. 2 vols. Washington: Dumbarton Oaks.
- Parker, S.T.  
2009a *Arabia Adquisita: The Roman Annexation of Arabia Reconsidered*. Pp. 1585–92 in *Limes XX: Roman Frontier Studies. XXth International Congress of Roman Frontier Studies*, eds. A. Morillo, N. Hanel, and E. Martín. 3 vols. Madrid: Consejo Superior de Investigaciones Científicas.
- Parker, S.T.  
2009b The Roman Port of Aila: Economic Connections with the Red Sea Littoral. Pp. 79–84 in *Connected Hinterlands: Proceedings of the Red Sea Project IV. Held at the University of Southampton September 2008*, eds. L. Blue, J. Cooper, R. Thomas and J. Wainwright. BAR International Series 2052. Oxford: British Archaeological Reports.
- Parker, S.T.  
2014 Review: *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tell Hesban and Vicinity* by James A. Sauer and Larry G. Herr. Hesban 11. Berrien Springs, MI: Andrews University Press and Institute of Archaeology, Andrews University, 2012. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 371: 243–46.
- Parker, S.T., Wenner, S.E., Key, T., and Koulianos, P.  
Forthcoming The Nabataean, Roman, and Early Byzantine Ceramics. In *The Roman Aqaba Project Final Report Volume 2*, ed. S.T. Parker.
- Peacock, D.P.S., and Williams, D.F.  
1986 *Amphorae and the Roman Economy*. London: Longman.
- Rasson-Seigne, A.M.  
1986 Le matériel céramique de la deuxième moitié du III<sup>e</sup> siècle ap. J.C. Pp. 67–70 in *Jerash Archaeological Project 1981–1983 I*. Amman: Department of Antiquities.
- Rasson-Seigne, A.M.  
1993 Le matériel céramique provenant de la fouille “fortin” à Tell Faysal. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 37: 99–110.
- Sauer, J.A.  
1973 *Heshbon Pottery 1971*. Andrews University Monographs 7. Berrien Springs, MI: Andrews University.
- Sauer, J.A., Gerber, Y., and Herr, L.G.  
2012 *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tell Hesban and Vicinity*. Hesban 11. Berrien Springs, MI: Andrews University.
- 15 - BYZANTINE PERIOD**
- Acconci, A.; Gabrieli, E.  
1994 Scavo del cortile Bajali a Madaba. *Liber Annuus* 44: 405–520.
- Alliata, E.  
1982 Nota sulla ceramica. *Liber Annuus* 32: 403–408.
- Alliata, E.  
1988 La ceramica dello scavo della cappella del prete Giovanni a Kh. El Mukhayyat. *Liber Annuus* 38: 317–360.
- Alliata, E.  
1990 Ceramica bizantina e omayyade di ‘Uyun Musa. *Liber Annuus* 40: 247–261.
- Alliata, E.  
1991 Ceramica dal complesso di S. Stefano a Umm al-Rasas. *Liber Annuus* 41: 365–422.



- Alliata, E.  
1992           Ceramica e piccolo oggetti dallo scavo della Chiesa dei Leoni a Umm al-Rasas. *Liber Annuus* 41: 277–250.
- Alliata, E.; Derosas, M.  
1993           Nota sulla ceramica dello scavo. *Liber Annuus* 43: 294–313.
- Bagatti, B.  
1985           Nuova ceramica del Monte Nebo (Siyagha). *Liber Annuus* 35: 249–278.
- Clark, V.A.; Falkner, R.K.  
1986           The Pottery. Pp. 247–251 in *Jerash Archaeological Project I: 1981-1983* ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities.
- Da Costa, K.  
2010           Economic Cycles in the Byzantine Levant: The Evidence from Lamps at Pella in Jordan. *Levant* 42: 70–87.
- Da Costa, K.; O’Hea, M.; Mairs, L.; Sparks, R.; Boland, P.  
2002           New Light on Late Antique Pella: Sydney University Excavations in Area XXXV, 1997. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 46: 503–533.
- Dolinka, B.  
2003           *Nabataean Aila (Aqaba, Jordan) from a Ceramic Perspective*. BAR International Series 1116. Oxford: British Archaeological Reports.
- El-Khoury, L.  
2014           Byzantine and Umayyad Period Pottery at Barsinia (2006 Season of Excavation). *Palestine Exploration Quarterly* 146.4: 308–331.
- Foran, D.  
2007           A Large Urban residence from Late Byzantine and Early Islamic Madaba. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 9: 113–122.
- Galikowski, M.; Musa, A.  
1986.           The Church of the Bishop Marianos. Pp. 137–162 in *Jerash Archaeological Project I: 1981-1983 I*, ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities.
- Gerber, Y.  
2008           The Byzantine and Early Islamic Pottery from Jabal Harun. Pp. 286–310 in *Petra – The Mountain of Aaron. The Finnish Archaeological Project in Jordan, vol. I: The Church and the Chapel*, eds. Z.T. Fiema and J. Frösén. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica.
- Gerber, Y.  
2012           The Classical Periods. Pp. 175–503 in *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tell Hesban and Vicinity (Hesban 11)*, eds. J.A. Sauer and L.G. Herr. Berrien Springs, MI: Andrews University Press and Institute of Archaeology, Andrews University.
- Gichon, M.  
1974           Fine Byzantine Wares from the South of Israel. *Palestine Exploration Quarterly* 106: 119–139.
- Grey, A.D.; Politis, K.D.  
2012           The Pottery. Pp.179–222 in *Sanctuary of Lot at Deir ‘Ain ‘Abata in Jordan, Excavations 1988–2003*, ed. K. D. Politis. Amman: Jordan Distribution Agency.
- Harrison, T.P.  
1994           A Sixth–Seventh Century Ceramic Assemblage from Madaba, Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 38: 429–446.
- Harrison, T.P.; Foran, D.; Graham, A.; Griffith, T.; Barlow, C.; Ferguson, J.  
2003           The Tall Madaba Archaeological Project: Preliminary Report of the 1998–2000 Field



- Seasons. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 47: 129–148.
- Hayes, J.W.  
1972 *Late Roman Pottery*. London: British School at Rome.
- Kehrberg, I.  
2007 Gerasa as Provider from Roman Frontier Stations: A View Seen from Late Roman Potters' Waste at the Hippodrome and the Upper Zeus Temple. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 9: 31–48.
- Magness, J.  
1993 *Jerusalem Ceramic Chronology circa 200–800 CE*. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- McNicoll, A.W.; Edwards, P.C.; Hanbury-Tenison, J.; Hennessy, J.B.; Potts, T.E.; Smith, R.H.; Walmsley, A.; Watson, P.  
1992 *Pella in Jordan 2. The Second Interim Report of the Joint University of Sydney and College of Wooster Excavations at Pella 1982–1985*. Mediterranean Archaeology Supplement 2. Sydney: Mediterranean Archaeology.
- Michel, A.  
1998 Trois Campagnes de fouilles à St-Georges de Khirbat al-Mukhayyat (1995–1997). *Liber Annuus* 48: 357–416.
- Oleson, J.P.; Reeves, M.B.; Baker, G.S.; Bruijn, E. de; Gerber, Y.; Nikolic, M.; and A.N. Sherwood  
2008 Preliminary Report on Excavations at al-Humayma, Ancient Hawara, 2004 and 2005. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 52:309–342.
- Pappalardo, C.  
2002 Il cortile a sud della Chiesa di S. Paolo ad Umm al-Rasas – Kastron Mefaa in Giordania. *Liber Annuus* 52: 385–440.
- Pappalardo, C.  
2003 Nota sulla ceramica della Chiesa della Tabula Ansata. *Liber Annuus* 53: 303–324.
- Pappalardo, C.  
2006 Ceramica e piccolo oggetti dallo scavo della Chiesa del Reliquiario ad Umm al-Rasas. *Liber Annuus* 53: 389–398.
- Parapetti, R.; Fontana, M.V.; Pierobon, R.; Bitti, M.C.; Lazzarini, M.L.  
1986. The Italian Activity within Jerash Project 1982–83. Pp. 167–202 in *Jerash Archaeological Project I: 1981–1983*, ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities.
- Parker, S.T.  
1987 The Pottery. Pp. 526–619 in *The Roman Frontier in Central Jordan: Interim Report on the Limes Arabicus Project, 1980–1985, Part ii*, ed. S.T. Parker. BAR International Series 340 (ii). Oxford: British Archaeological Reports.
- Parker, S.T.  
2006 The Pottery. Pp. 329–371 in *The Roman Frontier in Central Jordan: Final Report on the Limes Arabicus Project, 1980–1989, vol. 2 (Dumbarton Oaks Studies XL)*, ed. S. T. Parker. Dumbarton Oaks: Dumbarton Oaks Research Library and Collection.
- Parker, S.T.  
1998 The Pottery (1977). Pp. 205–218 in *Umm el-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan, volume 1, fieldwork 1972–1981*, ed. B. de Vries. Journal of Roman Archaeology Supplementary Series Number 26. Portsmouth, RI: Journal of Roman Archaeology.
- Rasson-Seigne, A.M.  
1989 Une citerne byzantine-omeyyade sur le sanctuaire de Zeus. Pp. 117–151 in *Jerash Archaeological Project 1984–1988 II. Fouilles de Jérash 1984–1988*. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner.
- Sauer, J.A.  
1973 *Heshbon Pottery 1971*. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.



- Saller, S.J.  
1941 *The Memorial of Moses on Mount Nebo (Parts I and II)*. Jerusalem: Studium Biblicum Franciscanum.
- Sanmori, C.; Pappalardo, C.  
1997 *Ceramica dalla Chiesa di San Paolo e dalla cappella dei Pavoni – Umm al-Rasas. Liber Annuus* 47: 395–428.
- Sanmori, C.; Pappalardo, C.  
2000 *Ceramica dal monastero della Theotokos nel Wadi ‘Ayn al-Kanisah – Monte Nebo. Liber Annuus* 50: 411–430.
- Schneider, H.  
1950 *The Memorial of Moses on Mount Nebo (Part III)*. Jerusalem: Studium Biblicum Franciscanum.
- Smith, R.H.; Day, L.P.  
1989 *Pella of the Decapolis, vol. 2: Final Reports on the College of Wooster Excavations, in Area IX, The Civic Complex, 1979–1985*. Wooster, OH: The College of Wooster.
- Tushingham, A.D.  
1972 *The Excavations at Dibon (Dhiban) in Moab. The Third Campaign 1952–53. Annual of the American Schools of Oriental Research* 40. Cambridge, MA: American Schools of Oriental Research.
- Waliszewski, T.  
2001 *Céramique byzantine et proto-islamique de Khirbet edh-Dharih (Jordanie du Sud)*. Pp. 95–106 in *La céramique byzantine et proto-islamique en Syrie-Jordanie (IVe–VIIIe siècles apr. J.–C.)*, eds. E. Villeneuve and P. M. Watson. Bibliothèque archéologique et historique T. 159. Beirut: Institut français d’archéologie du Proche-Orient.
- Walmsley, A.G.; Grey, A.D.  
2001 *An Interim Report on the Pottery from Gharandal (Arindela), Jordan. Levant* 33: 139–164.

## **16 – EARLY ISLAMIC PERIOD**

- Alawneh, F.M.  
2006 *Continuity and Change in Ceramic Manufacture: Archaeometric Study of Late Byzantine–Early Islamic Transition in Jordan*. PhD dissertation, Arizona State University.
- Alkrad, O. a. S.  
2014 *Les céramiques Islamiques de Bosra en Syrie du sud, viie–xvie siècles. Contribution à l’étude des céramiques Islamiques dans le Bilād al-Shām*. PhD dissertation, Université Paris 1 – Panthéon-Sorbonne.
- ‘Amr, A.–J.  
1986 *Umayyad Painted Pottery Bowls from Rujm al-Kursi, Jordan. Berytus* 34: 145–159.
- ‘Amr, A.–J.  
1990 *Hand Made Umayyad Bowls with Excised Decorations from Rujm al-Kursi. Berytus* 38: 171–178.
- ‘Amr, K.; Al-Momani, A.; Al-Nawafleh, N.; Al-Mawafleh, S.  
2000 *Summary results of the archaeological project at Khirbat an-Nawāfla/Wādī Mūsā. Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 44: 231–255.
- ‘Amr, K.; Schick, R.  
2001 *The Pottery from Humeima: The Closed Corpus from the Lower Church*. Pp. 107–127 in *La céramique byzantine et proto-islamique en Syrie-Jordanie (IVe–VIIIe siècles apr. J.–C.)*, ed. E.



- Villeneuve and P.M. Watson. Beyrouth: Institut français d'archéologie du Proche-Orient.
- Ballet, P.  
1994 Un atelier d'amphores Late Roman Amphora 5/6 à Kom Abou Billou (Égypte). *Chronique d'Égypte* 69: 353–365.
- Bar-Nathan, R.  
2011 The Pottery Corpus. Pp. 229–343 in *Baysān: The Theater Pottery Workshop*, eds. R. Bar-Nathan and W. Atrash. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.
- Blanke, L.  
2017 The Late Antique Jarash Project, 12th August to 14th September 2017 [report]. Copenhagen: Institute of Cross Cultural and Regional Studies, University of Copenhagen.
- Blanke, L.  
2018 Abbasid Jerash Reconsidered: Suburban Life in Jerash's Southwest District over the Longue Durée. Pp. 39–57 in *The Archaeology and History of Jerash: 110 Years of Excavations*, eds. A. Lichtenberger and R. Raja. Turnhout: Brepols.
- Cytryn-Silverman, K.  
2010 The Ceramic Evidence. Pp. 97–211 in *Ramla: Final Report on the Excavations North of the White Mosque*. Institute of Archaeology, Hebrew University of Jerusalem.
- Daviau, P.M., ed.  
2010 *Excavations at Tall Jawa, Jordan*. Vol. 4, *The Early Islamic House*. Leiden: Brill.
- Edwards, P.C.; Bourke, S.J.; Da Costa, K.; Tidmarsh, J.; Walmsley, A.G.; Watson, P.M. Watson  
1990 Preliminary Report on the University of Sydney's Tenth Season of Excavations at Pella (Tabaqat Fahl) in 1988. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 34: 57–93.
- Franken, H.J.; Kalsbeek, J.  
1975 *Potters of a Medieval Village in the Jordan Valley*. Amsterdam: North Holland.
- Gawlikowski, M.  
1986 A Residential Area by the South Decumanus. In Pp. 107–136 in *Jerash Archaeological Project I: 1981–1983*, ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities of Jordan.
- Gawlikowski, M.  
1995 Céramiques byzantines et omayyades de Jerash. Pp. 83–86 in *Hellenistic and Roman Pottery in the Eastern Mediterranean: Advances in Scientific Studies. Acts of the II Nieborów Pottery Workshop*, eds. H. Meyza and J. Mlynarczyk. Nieborów: Research Centre for Mediterranean Archaeology, Polish Academy of Sciences.
- Gerber, Y.  
2016. The Jabal Hārūn Ceramics: Typology and Chronology. Pp. 128–201 in *Petra, the Mountain of Aaron: The Finnish Archaeological Project in Jordan*, eds. Z.T. Fiema, J. Frösén and M. Holappa. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica.
- Grey, A.D.; Politis, K.D.  
2012 V.4a The Pottery. Pp. 175–201 in *Sanctuary of Lot at Deir Ain Abātā in Jordan: Excavations 1988–2003*, ed. K.D. Politis. Amman: Jordan Distribution Agency.
- Haldimann, M.–A.  
1992 Umm-el-Walid: prolégomènes céramologiques. Pp. 229–231 in *La Syrie de Byzance à l'Islam, VIIe–VIIIe siècles. Actes du colloque international, Lyon – Maison de l'Orient méditerranéen, Paris – Institut du monde arabe, 11–15 Septembre 1990*, eds. P. Canivet and J.–P. Rey-Coquais. Damascus: Institut français de Damas.
- Holmqvist, E.  
2009 Ceramic Production Traditions in the Late Byzantine–Early Islamic Transition: A Comparative Analytical Study of Ceramics from Palaestina Tertia. Pp. 91–95 in *Vessels: Inside and Outside. Proceedings of the Conference EMAC '07, ninth European Meeting on Ancient Ceramics*, eds.



- K.T. Biró, V. Szilágyi, and A. Kreiter. Budapest: Hungarian National Museum.
- Holmqvist, E.  
2016 Pottery Supply and Exchange: A Techno-analytical Study of Jabal Hārūn Ceramics (ED-XRF, SEM-EDS). Pp. 212–243 in *Petra, the Mountain of Aaron: The Finnish Archaeological Project in Jordan*, eds. Z.T. Fiema, J. Frösén and M. Holappa. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica.
- Holmqvist, E.  
2019 *Ceramics in Transition: Production and Exchange of Late Byzantine – Early Islamic Pottery in Southern Transjordan and the Negev*. Oxford: Archaeopress Archaeology.
- Khalil, L.A.; Kareem, J.M.H.  
2002 Abbasid Pottery from Area E at Khirbat Yajuz, Jordan. *Levant* 34 (1): 111–150. doi: 10.1179/lev.2002.34.1.111.
- El Khouri, L.; Ma'en, O.  
2015 The Abbasid Occupation at Gadara (Umm Qais), 2011 Excavation Season. *Mediterranean Archaeology and Archaeometry* 15 (2): 11–25.
- Lichtenberger, A.; Raja, R.; Eger, C.; Kalaitzoglou, G.; Højen Sørensen, A.  
2016 A Newly Excavated Private House in Jerash: Reconsidering Aspects of Continuity and Change in Material Culture from Late Antiquity to the Early Islamic Period. *Antiquité Tardive* 24: 317–359. doi: 10.1484/j.at.5.112632.
- Magness, J.  
1993 *Jerusalem Ceramic Chronology, circa 200–800 CE*. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Magness, J.  
1999 Redating the Forts at Ein Boqe, Upper Zohar, and Other Sites in SE Judaea, and the Implications for the Nature of the *Limes Palaestinae*. Pp. 189–206 in *The Roman and Byzantine Near East*, eds. J.H. Humphrey. Portsmouth, RI: Journal of Roman Archaeology.
- Magness, J.  
2016 Making the Invisible Visible: Nessana in the Early Islamic Period. Pp. 171–178 in *Proceedings of the 2nd International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, 22–26 May 2000, Copenhagen*, eds. I. Thuesen and A.G. Walmsley. Bologna: Department of History and Cultures, University of Bologna/Eisenbrauns.
- Makowski, P.  
2020a Life among the rRuins: An Archaeological Assessment of Khirbat edh-Dharīh and the Southern Transjordan during the 10th–12th Centuries. Doctoral dissertation. Warszawa: Uniwersytet Warszawski.
- Makowski, P.  
2020b Preliminary Remarks on the Pottery from the Last Phases of Occupation at Dharih, Southern Jordan (Late 10th–20th Centuries). Pp. 583–596 in *Proceedings of the 11th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East*, vol. 2, Section 8 – Islamic Archaeology, eds. L. Korn and A. Heidenreich. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Matin, M.; Tite, M.; Watson, O.  
2018 On the Origins of Tin-opacified Ceramic Glazes: New Evidence from Early Islamic Egypt, the Levant, Mesopotamia, Iran, and Central Asia. *Journal of Archaeological Science* 97: 42–66. doi: 10.1016/j.jas.2018.06.011.
- McNicoll, A.W.; Edwards, P.C.; Hosking, J.; Macumber, P.G.; Walmsley, A.; Watson, P.M.  
1986 Preliminary Report on the University of Sydney's Seventh Season of Excavations at Pella (Ṭabaqat Faḥl) 1985, *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 30: 155–198.
- Melkawi, A.; `Amr, K.; Whitcomb, D.S.  
1994 The Excavation of Two Seventh Century Pottery Kilns at Aqaba. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 38: 447–468.



- Najjar, M.  
1989 Abbasid Pottery from el-Muwaqqar. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 305–322.
- Northedge, A.  
1992 *Studies on Roman and Islamic 'Amman. The Excavations of Mrs C–M Bennett and Other Investigations*. Vol. 1. History, Site and Architecture. Oxford: British Institute at Amman for Archaeology and History/Oxford University Press.
- Olávarri–Goicoechea, E.  
1985 *El Palacio Omeya de Amman*. Valencia: Institución San Jerónimo.
- Pappalardo, R.  
2019 The Late Antique Jarash Project: Preliminary Results of the Pottery Data. Pp. 195–227 in *Byzantine and Umayyad Jerash Reconsidered: Transitions, Transformations, Continuities* eds. A. Lichtenberger and R. Raja. Turnhout: Brepols.
- Pierobon, R.  
1986 The Italian Activity within the Jerash Archaeological Project, 1982–83. Archaeological Research in the Sanctuary of Artemis. 2: the Area of the Kilns. Pp. 185–187 in *Jerash Archaeological Project I: 1981–1983*, ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities of Jordan.
- Politis, K. D., ed.  
2012 *Sanctuary of Lot at Deir 'Ain 'Abata in Jordan: Excavations 1988–2003*. Amman: Jordan Distribution Agency.
- Politis, K. D.  
2020 The Economic Transformation of Zoara in Eastern Palaestina Tertia from the "Late Antique" to Early Islamic Periods (sixth–11th Century). Pp. 93–102 in *Transformations of City and Countryside in the Byzantine Period*, eds. B. Böhlendorf–Arslan and R. Schick. Heidelberg: Propylaeum.
- Schaefer, J.; Falkner, R.K.  
1986 An Umayyad Potters' Complex in the North Theatre, Jerash. Pp. 411–435 in *Jerash Archaeological Project I: 1981–1983*, ed. F. Zayadine. Amman: Department of Antiquities of Jordan.
- Schick, R.  
2013 Field C101: Byzantine Church ("Lower Church"). Pp. 221–297 in *Humayma Excavation Project, 2: Nabatean Campground and Necropolis, Byzantine Churches, and Early Islamic Domestic Structures*, eds. J.P. Oleson and R. Schick. Boston, MA.: American Schools of Oriental Research.
- Schneider, H. R.  
1941 *The Memorial of Moses on Mount Nebo*. Jerusalem: Franciscan Press.
- Stacey, D.  
2004 *Excavations at Tiberias, 1973–1974: The Early Islamic Periods*. IAA Reports. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.
- Tarboush, M.  
2015 Provenance and Technology of Early Islamic Pottery from North Jordan. Ph.D. dissertation, Department of Cross–Cultural and Regional Studies, University of Copenhagen.
- Uscatescu, A.  
1996 *La cerámica del Macellum de Gerasa (Yaraš, Jordania)*. Madrid: Instituto del Patrimonio Histórico Español.
- Uscatescu, A.; Marot, T.  
2016 The Ancient Macellum of Gerasa in the Late Byzantine and Early Islamic Periods: The Archaeological Evidence. Pp. 281–306 in *Proceedings of the 2nd International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, 22–26 May 2000, Copenhagen*, eds. I. Thuesen and A.G. Walmsley. Bologna: Department of History and Cultures, University of Bologna/Eisenbrauns.



- Vriezen, K.J.H.  
2015 Ceramics. Pp. 70–161 in *Gadara – Umm Qēs, II: The Twin Churches on the Roman-Byzantine Terrace and Excavations in the Streets*, eds. K.J.H. Vriezen and U. Wagner–Lux. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Waliszewski, T.  
2001 Céramique byzantine et proto-islamique de Khirbet edh–Dharīh (Jordanie du Sud). Pp. 95–106 in *La céramique byzantine et proto-islamique en Syrie–Jordanie (IVe–VIIIe siècles apr. J.–C.): actes du colloque tenu à Amman les 3, 4 et 5 décembre 1994*, eds. E. Villeneuve and P.M. Watson. Beyrouth: Institut français d'archéologie du Proche–Orient.
- Walker, B.J. and Sauer, J.A.  
2012 The Islamic Period. In *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tell Hesban and Vicinity*, eds. J.A. Sauer and L.G. Herr. Berrien Springs, Mich.: Institute of Archaeology, Andrews University/Andrews University Press.
- Walmsley, A.G.  
1982 Chapter 8. The Umayyad Pottery and its Antecedents. Pp. 143–157 in *Pella in Jordan I: An Interim Report on the Joint University of Sydney and The College of Wooster Excavations at Pella 1979–1981*, eds. A. McNicoll, R.H. Smith and B. Hennessy. Canberra: Australian National Gallery.
- Walmsley, A.G.  
1991 Architecture and Artefacts from Abbasid Fihl: Implications for the Cultural History of Jordan. Pp. 135–159 in *Proceedings of the Fifth International Conference on the History of Bilad al-Sham. Bilad al-Sham during the Abbasid Period (English and French Section)*, eds. M.A Bakhit and R. Schick. Amman: History of Bilad al-Sham Committee.
- Walmsley, A.G.  
1995 Tradition, Innovation, and Imitation in the Material Culture of Islamic Jordan: The First Four Centuries. Pp. 657–668 in *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, eds. K. `Amr, F. Zayadine and M. Zaghloul. Amman: Department of Antiquities of Jordan.
- Walmsley, A.G.  
2001 Turning East: The Appearance of Islamic Cream Wares in Jordan – The End of Antiquity? Pp. 305–313 in *La céramique byzantine et proto-islamique en Syrie–Jordanie (IVe – VIIIe siècles)*, eds. E. Villeneuve and P.M. Watson. Beyrouth: Institut français d'archéologie du Proche–Orient.
- Walmsley, A. G.; Grey, A.  
2001 An Interim Report on the Pottery from Gharandal (Arindela), Jordan. *Levant* 33: 139–164.
- Walmsley, A.G.; Macumber, P.G.; Edwards, P.C.; Bourke, S; Watson, P.M.  
1993 The Eleventh and Twelfth Seasons of Excavations at Pella (Tabaqat Fahl) 1989–1990. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 37: 165–240.
- Watson, O.  
2014 Revisiting Samarra: The Rise of Islamic Glazed Pottery. Pp. 123–142 in *Beiträge zur Islamischen Kunst und Archäologie. Jahrbuch der Ernst–Herzfeld–Gesellschaft*, eds. J. Gonnella, R. Abdellatif and S. Struth. Wiesbaden: Dr. Ludwig Reichert Verlag.
- Watson, P. M.  
1989 Jerash Bowls: Study of a Provincial Group of Byzantine Decorated Fine Ware. Pp. 223–253 in *Jerash Archaeological Project*, vol. 2, (1984–1988), ed. F. Zayadine. Paris: Paul Geuthner.
- Watson, P. M.  
1992a The Byzantine Period: Byzantine Domestic Occupation in Areas III and IV. Pp. 163–181 in *Pella in Jordan 2: The Second Interim Report of the Joint University of Sydney and College of Wooster Excavations at Pella 1982–1985*, eds. A.W. McNicoll, J. Hanbury–Tenison, J.B. Hennessy,



- T.F. Potts, R.H. Smith, A. Walmsley, and P. Watson. Sydney: Mediterranean Archaeology.  
Watson, P.M.  
1992b Change in Foreign and Regional Economic Links with Pella in the Seventh Century A.D.: The Ceramic Evidence. Pp. 233–248 in *La Syrie de Byzance à l'Islam VIIe – VIIIe siècles: actes du colloque international*, eds. P. Canivet and J-P. Rey-Coquais. Damascus: Institut Français de Damas.
- Watson, P.M.  
1994 Pictorial Painting on Pottery and its Demise in the Mid-seventh Century A.D.: The Case of the Jerash Bowls. *Aram* 6: 311–332.
- Whitcomb, D. S.  
1988 A Fatimid Residence at Aqaba, Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 32: 207–223.
- Whitcomb, D. S.  
1989a Coptic Glazed Ceramics from the Excavations at Aqaba, Jordan. *Journal of the American Research Center in Egypt* 26: 167–182.
- Whitcomb, D. S.  
1989b Mahesh Ware: Evidence of Early Abbasid Occupation from Southern Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 269–285.
- Whitcomb, D. S.  
1990–1991 Glazed Ceramics of the Abbasid Period from the Aqaba Excavations. *Transactions of the Oriental Ceramic Society* 55: 43–65.
- Whitcomb, D. S.  
2001 Ceramic Production at Aqaba in the Early Islamic Period. Pp. 297–303 in *La céramique byzantine et proto-islamique en Syrie-Jordanie (IVe – VIIIe siècles)*, eds. E. Villeneuve and P.M. Watson. Beirut: Institut français d'archéologie du Proche-Orient.

## 17 – CRUSADER PERIOD

Islamic Bayda Project,

<https://islamicbaydahaproject.wixsite.com/islamicbaydahaproject>

[https://cbrl.ac.uk/news/item/name/the-islamic-baydha-project-archaeology-training-and-community-engagement-in-the-petra-region?fbclid=IwAR0HGNxO\\_6FWwmDlzWeGiZAO27wVnODuEjWxKNWj78SQrZGnZJiewAM9t\\_I](https://cbrl.ac.uk/news/item/name/the-islamic-baydha-project-archaeology-training-and-community-engagement-in-the-petra-region?fbclid=IwAR0HGNxO_6FWwmDlzWeGiZAO27wVnODuEjWxKNWj78SQrZGnZJiewAM9t_I)

Sinibaldi, M.

2008 Did Petra's Inhabitants Really Abandon the City? The British Academy Blog, 6 March 2018. [https://www.thebritishacademy.ac.uk/blog/did-petras-inhabitants-really-abandon-city/?utm\\_medium=social&utm\\_](https://www.thebritishacademy.ac.uk/blog/did-petras-inhabitants-really-abandon-city/?utm_medium=social&utm_)

Sinibaldi, M.; Lewis, K.J.; Major, B.; Thompson, J.A., eds.

2016 *Crusader Landscapes in the Medieval Levant. The Archaeology and History of the Latin East*. Cardiff: University of Wales Press.

<https://www.uwp.co.uk/book/crusader-landscapes-in-the-medieval-levant/>

## 18 – MIDDLE ISLAMIC PERIOD

Brown, R.M.

1987 A 12th-Century A.D. Sequence from Southern Transjordan: Crusader and Ayyubid Occupation at El-Wu'eira. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 31: 267–288.

Damgaard, K.

2013 Finding Fatimid Jordan: A Reinterpretation of Aylah's "Fatimid Residence." Pp. 67–97



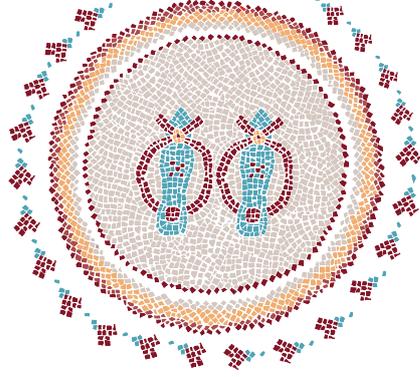
- in *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras, VII: Proceedings of the 16th, 17th and 18th International Colloquium Organized at Ghent University in May 2007, 2008 and 2009*, eds. U. Vermeulen, K. D'Hulster, and J. Van Steenbergen. Leuven: Uitgeverij Peeters.
- Hendrix, R.E.; Drey, P.R.; Storfjell, J.B.  
1996 *Ancient Pottery of Transjordan. An Introduction Utilizing Published Whole Forms: Late Neolithic through Late Islamic*. Berrien Springs: Andrews University Press.
- Kassem, S.  
2019 *Reconstructing Rural Social Networks through Archaeometry: The Glazed Pottery of Mamluk–Hisban (13th–16th Centuries CE)*. MA thesis, University of Bonn.
- Makowski, P.  
2020 *Life among the Ruins: An Archaeological Assessment of Khirbat esh–Dharrah and the Southern Transjordan during the 10th–12 centuries*. Ph.D. dissertation, University of Warsaw.
- Milwright, M.  
2008 *Fortress of the Raven: Karak in the Middle Islamic Period, 1100–1650*. Leiden: Brill.
- Mulder, S.  
2014 *A Survey and Typology of Islamic Molded Ware (ninth–13th Centuries) Based on the Discovery of a Potter's Workshop at Medieval Bālis, Syria*. *Journal of Islamic Archaeology* 1.2: 143–192.
- al–Sababha, H.  
2018 *Pottery and Communal Identity: Archaeometrical Study of Islamic Ceramic Assemblages in Northern Jordan*. Ph.D. dissertation, University of Bonn.
- Sauer, J.  
1982 *The Pottery of Jordan in the Early Islamic Periods*. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 1: 329–337.
- Sauer, J.  
1994 *The Pottery at Hesban and Its Relationships to the History of Jordan: An Interim Hesban Pottery Report, 1993*. Pp. 225–281 in *Hesban After 25 Years*, eds. D. Merling and L.T. Geraty. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.
- Vokaer, A.  
2010 *Cooking in a Perfect Pot: Shapes, Fabric and Function of Cooking Ware in Late Antique Syria*. Pp. 115–129 in *LRCW3: Late Roman Coarse Wares, Cooking Wares and Amphorae in the Mediterranean: Archaeology and Archaeometry. Comparison between Western and Eastern Mediterranean*, eds. S. Menchelli, S. Santoro, M. Pasquinucci, and G. Guiducci. Oxford: Archaeopress.
- Walker, B.J.  
2009 *Islamic Age*. Pp. 507–594 in *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tell Hesban and Vicinity*, eds. J.A. Sauer and L.G. Herr. Hesban 11. Berrien Springs, MI: Andrews University Press.
- Walker, B.J.; LaBianca, Ø.S.  
2003 *The Islamic Qusur of Tall Hisban: Preliminary Report on the 1998 and 2001 Seasons*. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 47: 443–471.
- Walker, B.J.; Bates, R., Polla, S., Springer, A.; Weihe, S.  
2017 *Residue Analysis as Evidence of Activity Areas and Phased Abandonment in a Medieval Jordanian Village*. *Journal of Islamic Archaeology* 4.3: 217–248.
- Walmsley, A.  
2001 *Fatimid, Ayyubid and Mamluk Jordan and the Crusader Interlude*. Pp. 515–559 in *The Archaeology of Jordan*, eds. B. MacDonald, R. Adams, and P. Bienkowski. Sheffield: Sheffield Academic Press.
- Walmsley, A.G.; Grey, A.D.



- 2001 An Interim Report on the Pottery from Gharandal (Arindela), Jordan. *Levant* 33: 139–164.
- Whitcomb, D.  
1992 Reassessing the Archaeology of Jordan in the Abbasid Period. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 4: 395–390.

### **19 – LATE ISLAMIC (OTTOMAN) PERIOD**

- Abu Jaber, N.; Al Saad, Z.  
2000 Petrology of Middle Islamic Pottery from Khirbat Faris, Jordan. *Levant* 32: 179–188.
- Awad, Abdul Aziz (Arabic)  
1969 Al Edara Al Uthmanieh fi Wilayet Suorya 1864–1914. Egypt: Dar Maaref. Pp. 65–72.
- Bayat, Fadil (Arabic)  
2007 Ad Dawlah Al Uthmanieh fi Al Majal Al Arabi. Beirut: Markaz Dirasat Alk Wihdah al Arabiyyah. P. 14.
- Jaloudi, E.; Bakhit, M.A. (Arabic)  
1992 Qadaa Ajloun fi Asr Atanzimat. Jordan: Lajnat Tarikh Amman.
- Mahamid, B.  
2018 The Site of Umm Zuwaytinah: Analysis of Structure and Pottery. Pp. 213–225 in *Middle Islamic Jarash ninth –15th century, Archaeology and History of an Ayyubid and Mamluk Settlement*, eds. A. Lichtenberger and R. Raja. Jerash Papers 3. Turnhout: Brepolis.
- Mahamid, B. and al-Taher, H.  
2013 Amman al Balqa' in the End of the Mamluk Period and Ottoman Period / Umm Zuwaytina Site Excavations. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 57. (Arabic Section).
- Sauer, J.A.; Herr, L.G., eds.  
2012 *Ceramic Finds: Typological and Technological Studies of the Pottery Remains from Tall Hesban and Vicinity*. Hesban 11. Andrews University Press.
- Walker, B.J.; DeVries, B.; LaBianca, Ø.S.; Avissar, M.; Abu Khalaf, M.; Salem, H.; Gabrieli, R.S.  
2009 *Reflections of the Empire: Archaeological and Ethnographic Studies on the Pottery of the Ottoman Levant*. The Annual of the American Schools of Oriental Research 64. Boston: American Schools of Oriental Research.



Madaba Regional  
Archaeological  
Museum Project  
**MRAMP**

مشروع متحف مادبا  
الإقليمي الأثري الجديد

أعد هذا الدليل بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال مشروع استدامة الإرث الثقافي بمشاركة المجتمعات المحلية والمنفذ من قبل المركز الأمريكي للأبحاث. أتى هذا الدليل كنتيجة لمشروع متحف مادبا الأثري الإقليمي وورش عمل الفخار التي أقيمت في الأردن في عام 2021. هدفت هذه الورشات إلى تدريب أبناء المجتمعات المحلية والمعنيين على قراءة وفهم أشكال الفخار من الذي يعود إلى الإرث الأثري الأردني الغني. يعرض المؤلفون من خلال هذا الدليل إلى أن يكون مرجعاً لمتاحف الآثار وطلاب وعلماء الآثار في جميع أنحاء الأردن والمعنيين بحماية المجموعات الفخارية في الأردن.

